

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

غَايَةُ الرَّغْبِ

في شرح عروض ابن الحاجب

تأليف

جمال الدين عبد الرحيم الأنصاري الشافعي

تقيق

دكتور شعبان صالح

دار الحديث

بيروت

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

رَفَعُ
عبد الرحمن الأندلسي
أسكنه الله الفردوس

خاتمة الرغائب في شرح عروض ابن الحاجب

تأليف
جمال الدين عبد الرحيم الأندلسي الشافعي
المتوفي سنة ٧٧٢ هـ

تحقيق
دكتور شعبان صلاح
كلية دار العلوم - جامعة القاهرة

دار الجيـد
بيروت

رَفَعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

جميع الحقوق محفوظة
لِدارِ الجِيلِ
الطبعة الأولى
١٤١٠ هـ - ١٩٨٩ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

رَفَعُ

تصدير

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

الحمد لله ربّ العالمين ، والصلاة والسلام على خير خلق الله ؛
أفصح من نطق بالضاد ، الذي قال عنه ربه : « وما علمناه الشعر
وما ينبغي له » ، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه صلاة دائمة
إلى يوم الدين .

وبعد :-

تعد مصنفات ابن الحاجب من أسعد المصنفات حظا في الدراسات
العربية ؛ شهرةً بين الدارسين ، ومعتمداً للباحثين ، ومنقدي
للشارحين ، ومراحا لأرباب الحواشي ، ولغيرهم من العلماء .

فالكافية في النحو يذكر لها بروكلمان حوالى سبعين شرحا ،
غير الحواشي التي تكاد تتجاوز الشروح نفسها عدا ، فضلا عن
المنظومات والمختصرات . كما أن للكافية في الصرف من الشروح
ما فوق الخمسة والعشرين (١).

ولم تكن منظومته (المقصد الجليل) بأقل حظا من مصنفيه

السابقين ؛ فقد سعدت بشروح حلّت مشكلتها ، وجلت غامضها ، وكشفت أسرارها ، وسبرت أغوارها ، وأوضحت للباحثين خير ما فيها من جهد ووعى .

ولا شك أن شرح جمال الدين الإسنى لهذه المنظومة من أوفى الشروح في هذا المجال ؛ فهو لا يكتفى بشرح ما في النظم من العروض والقوافي ، بل يغصّ شرحه بالتفسيرات اللغوية للمفردات ، والتوجيهات النحوية للتعبيرات ، غير مُغفّلٍ ما وقع فيه الناظم أحيانا من زيغٍ عن الجادة ، مقدما الصيغة النظمية الأكثر وقعا في موضعها الملائم ، ومصلحا ما يراه غير صالح في سياق النظم (١) .

وحين اخترتُ هذا الشرح لإعداده للنشر لم يكن أيُّ شرح (المقصد الجليل) قد رأى النور ، حتى طالعنا الزميل الدكتور محمد عامر حسن بمؤلّف ابن واصل الحموى المسمّى (الدر النضيد في شرح القصيد) مكتوبا على الآلة الكاتبة في أواخر عام ١٩٨٧ م . فكان أول شرح يرى الضوء من هذه الشروح الكثيرة .

وهأنذا أقدم « كتاب نهاية الراغب في شرح عروض ابن الحاجب » للقارئ العربي ، راجيا أن أكون قد وفقت إلى إخراجه في الصورة اللائقة به ، وطامعا من عشر على هفوة - وهو أمر لا يسلم منه

(١) راجع تعليقه على النظم في البحر : الرجز ، الرمل ، السريع ، المنسرح ؛ لترى نماذج لذلك .

باحث - ألا يبخل علينا بالإصلاح ، ولا يضمن علينا بالتقويم ،
فالعالم رحمٌ بين أهله .

واللهَ وحده أسأل أن ينير لنا الطريق وأن يرشدنا إلى أقوم
السبل ، إنه نعم المعين ونعم المجيب .

د. شعبان صلاح

شوال سنة ١٤٠٨ هـ - يونيو ١٩٨٨ م

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

بين يدي الكتاب

2000 (10/10/00)

رَفَعُ
عبد الرحمن النخعي
أسكنه الله الفردوس

* تعريف بالمؤلف

(أ) حياته ، وعلمه ، ومكانته ، وأخلاقه :

هو عبد الرحيم بن الحسن بن علي بن عمر بن علي بن إبراهيم ،
القرشي ، الأموي ، الشيخ جمال الدين ، أبو محمد ، الإسنوي ،
الفقيه ، الشافعي ، الأصولي ، النحوي ، العروضي . ولد في إسنا
بصعيد مصر في عام ٧٠٤ هـ باتفاق المترجمين ، وقدم القاهرة وعمره
سبع عشرة سنة في عام واحد وعشرين وسبعمئة ، وقد حفظ التنبيه ،
وهو كتاب في فروع الشافعية للشيخ أبي إسحاق إبراهيم بن علي :
الفقيه ، الشيرازي ، الشافعي ، المتوفى سنة ٤٧٦ هـ (١) ، « وهو أحد
الكتب الخمسة المشهورة المتداولة بين الشافعية ، وأكثرها تداولاً ،
كما صرح به النووي في تهذيبه » (٢) .

وقد أخذ العربية عن أبي الحسن النحوي : والد ابن الملقن ،
وأبي حيان النحوي ، وغيرهما ، وكتب له أبو حيان : « بحث على
الشيخ فلان كتاب التسهيل » ، ثم قال له « لم أشيخ أحدا في سنك » .
وذكر هو في كتابه « الكوكب الدرر » أن اهتمامه بعلم الأصول
والنحو في بداية عمره كان شديدا ، فقال : « وقد اعتنيت قديما

(١) الأعلام / ١ : ٥١ .

(٢) كشف الظنون / ١ : ٤٨٩ .

بهذين العلمين بخصوصهما ، وصرفت لهما - مدةً مديدةً - همتى ،
وأشهرت فيهما - ليالىً طويلةً - مقلتى ، حتى انتصبت للإقراء
فيهما ولى من العمر دون العشرين سنة ، وكاد نظرى فى العلمين
المذكورين يغلب على نظرى فى علم الفقه «(١)» .

وقد انتهت إليه رئاسة الشافعية ، وصار المشار إليه بالديار
المصرية ، ودرّس ، وأفقى ، وازدحمت عليه الطلبة ، وانتفعوا به ،
وكثرت تلامذته .

كانت أوفاته محفوظة مستوعبة للأشغال والتصنيف ، وكان
باراً ديناً متواضعاً متودداً ، يقرب الضعيف المستهان ، ويحرص على
إيصال الفائدة للبليد ، ويذكر عنده المبتدئ الفائدة المطروقة
فيصغى إليه كأنه لم يسمعها ، جبراً لخاطره . وكان فصيح العبارة ،
حلو المحاضرة ، بالغ المروءة . سمع الحديث وحذّث بالقليل منه .
ودرّس ببعض مدارس القاهرة فى عهده ، كما فسر القرآن بالجامع
الطولونى .

وقد ولى الحسبة ووكالة بيت المال ، ثم عزل نفسه من الحسبة
لكلام وقع بينه وبين الوزير ابن قزينة سنة ثنتين وستين وسبعمائة ،
واستقر عوضه البرهان الإخنائى (٢) . ثم عزل نفسه من الوكالة
بعد ذلك .

(١) الكوكب الدرى / ١٨٨ .

(٢) هو برهان الدين إبراهيم بن علم الدين محمد بن أبى بكر الإخنائى ، وكان شافعى
المذهب ثم تحول مائلكيا كعه . توفى فى رجب سنة ٧٧٧ هـ . راجع : شذرات الذهب / ٦ : ٢٥٠

(ب) أسانئده :

أخذ الإسنوى علومه عن جمع كبير من علماء عصره ، صرّح من ترجموا له بأسمائهم ، ونترجم لهم مرتبين على حسب تاريخ وفاة كل منهم .

١ - القطب السنباطى : أبو عبد الله محمد بن عبد الصمد ابن عبد القادر ، السنباطى ، المصرى ، الشافعى ، ولد سنة ثلاث وخمسين وستمائة ، وتفقه ، وتقدم فى العلم ، ودرّس بالمدرسة الحسامية ثم الفاضلية ، وولى وكالة بيت المال ، وناب فى الحكم ، وصنّف مصنفات عدة . قال السبكي : كان فقيها كبيرا تخرج به المصريون . وقال الإسنوى : كان إماما حافظا للمذهب ، عارفا بالأصول ، دينّا ، خيرا ، سريع الدمعة ، متواضعا ، حسن التعليم ، متلطفًا بالطلبة ، توفى بالقاهرة فى ذى الحجة من سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة . وتسميته بالسنباطى نسبة إلى سنباط (١) ، وكانت وقتئذ من أعمال المحلة الكبرى ، وهى الآن تابعة لمركز زفتى بمحافظة الغربية .

٢ - أبو الحسن النحوى : على بن أحمد بن محمد بن عبد الله ، الأنصارى ، الأندلسى ، ثم المصرى ، نور الدين ، والد الشيخ سراج الدين ابن الملتن . قال ابن حجر : كان أبو الحسن هذا عالما

(١) شذرات الذهب ٦/ : ٥٧ .

بالنحو ، وأصله من الأندلس ، رحل منها إلى التكرور ، وأقرأ أهلها القرآن ، فحصل له مال ، ثم قدم القاهرة ، وأخذ عنه جماعة منهم الشيخ جمال الدين الإسنوى ، ومات سنة أربع وعشرين وسبعمائة (١) .

٣ - الوجيزي : جمال الدين ، أحمد بن محمد بن سليمان ، الواسطي الأصل ، المعروف بالوجيزي ، وعرف بذلك لأنه كان يحفظ « الوجيز » للإمام الغزالي ، توفي سنة ٧٢٩ هـ (٢) .

٤ - الدبوسي (أو الدبايسي) : وقد قال عنه الإسنوى في بداية المخطوطة التي نحن بصدد تحقيقها : « وقد أنبأنا بجميع هذه القصيدة الشيخ المسند المعمر فتح الدين ، أبو النون ، يونس بن إبراهيم بن عبد القوي بن قاسم ، الكناني ، العسقلاني ، ثم المصري ، الدبوسي ، عن ناظمها أبي عمرو إجازة » . توفي في جمادى الأولى سنة تسع وعشرين وسبعمائة ، وقد جاوز التسعين بيسير (٣) .

٥ - القونوي : علاء الدين ، علي بن إسماعيل بن يوسف ، الشافعي ، قاضي القضاة ، وشيخ الشيوخ ، فريد العصر ، ولد بمدينة قونة سنة ٦٦٨ هـ . قال عنه تلميذه الإسنوى : « كان أجمع من رأيناه » .

(١) بنية الوعاة ٢/ : ١٤٤ ، ١٤٥ .

(٢) شذرات الذهب ٦/ : ٢٢٣ ، والكوكب البري ١٢٦/ (مقدمة المحقق) ، ونهاية السؤل ص : و .

(٣) شذرات الذهب ٦/ : ٩٢ ، والأعلام ٨/ : ٢٦٠ .

للعلوم مع الاتساع فيها ، خصوصا العلوم العقلية واللغوية ؛ لا يُشار بها إلا إليه ، ولا يُحال فيها إلا عليه . وولى القضاء بدمشق ، ومشيجة الشيوخ ، وبأشر على النمط الذى كان عليه بالديار المصرية مع الحرمة والنزاهة والأشغال والتحديث ، إلى أن توفى بدمشق فى ذى القعدة ، ودفن بجبل قاسيون» (١) ، وكانت وفاته سنة ٧٢٩ هـ .

٦ — البدر التستري : محمد بن أسعد ، وسمى بالتستري نسبة إلى تستر : مدينة بشيراز . قدم إلى مصر فى أوائل سنة ٧٢٧ هـ . وأقام بها أشهراً قلائل ، ثم رجع إلى العراق ، ذكره ابن العماد فى وفيات العام الثانى والثلاثين بعد المائة السابعة ، بيد أنه قال : توفى فى همدان فى نيف وثلاثين وسبعمائة (٢) .

٧ — عبد المحسن الصابونى : أمين الدين ، أبو الفضل ، عبد المحسن بن أحمد ، الدمشقى ، المصرى ، المعروف بالصابونى : حفيد المحافظ أبى حامد ابن الصابونى ، ولد فى ذى الحجة سنة ٦٥٧ هـ . وسمع من علماء عصره بدمشق والقاهرة ، وعاش إلى أن ضعف بصره ، وارتعش خطه ، ومات فى جمادى الأولى سنة ٧٣٦ هـ . (٣)

٨ — الجلال القزوينى : محمد بن عبد الرحمن بن عمر بن أحمد بن محمد بن عبد الكريم بن الحسن بن على بن إبراهيم بن

(١) بنية الوعاة ٢/ : ١٤٩ ، ١٥٠ ، وشذرات الذهب ٦/ : ٩١ .

(٢) شذرات الذهب ٦/ : ١٠٢ ، ١٠٣ .

(٣) الدرر الكامنة ٢/ : ٤١١ .

على بن أحمد بن دلف بن أبي دلف العجلي ، القزويني ، ثم الدمشقي ،
الشافعي ، المتوفى سنة ٧٣٩ هـ (١)

٩ — المجد الزنكلوني : أبو بكر بن إسماعيل بن عبد العزيز
الزنكلوني ، المصري ، الشافعي : ولد سنة ٦٧٩ ، وتفقه على مشايخ
عصره . « ومن أخذ عنه الشيخ جمال الدين الإسنوي » (٢) توفي
سنة ٧٤٠ هـ .

١٠ — أبو حيان : أثير الدين : محمد بن يوسف بن علي بن
يوسف بن حيان ، الأندلسي ، الغرناطي ، النفزي — نسبة إلى نفزة ،
بكسر النون وسكون الفاء : قبيلة من البربر — : نحوى عصره ،
ولغويه ، ومفسره ، ومحدثه ، ومقرئه ، ومؤرخه ، وأديبه . قال ابن
العماد : « وأخذ عنه أكابر عصره ، وتقدموا في حياته ، كالشيخ
تقي الدين السبكي وولديه ، والجمال الإسنوي ، وابن قاسم ،
وابن عقيل ، والسمين ، وناظر الجيش ، والسفاسي ، وابن مكتوم ،
وخلائق » (٣) توفي سنة ٧٤٥ هـ .

١١ — التقي السبكي : علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام
ابن يوسف بن موسى بن تمام بن حامد بن يحيى بن عمر بن عثمان

(١) راجع في ترجمته : بغية الوعاة / ١ : ١٥٦ ، ١٥٧ ، وشذرات الذهب /
٦ : ١٢٣ ، ١٢٤ .

(٢) راجع في ترجمته : شذرات الذهب / ٦ : ١٢٥ ، وهدية العارفين / ١ :
٢٣٥ ، والأعلام / ٢ : ٦٢ .

(٣) شذرات الذهب / ٦ : ١٤٥ وما بعدها .

ابن علي بن سوار بن سوار بن سليم السبكي ، تقي الدين ، أبو الحسن ،
الفتحية الشافعي ، المفسر ، الحافظ ، الأصولي ، النحوي ، اللغوي ،
المقريء ، البياني ، الجدلي ، الخلافي ، النظار ، التاريخي ، شيخ
الإسلام ، أوجد المجتهدين ولد مستهل صفر سنة ٦٨٣ هـ وتوفي
سنة ٧٥٥ هـ (١).

١٢ - الفيروز أبادي : مجد الدين ، أبو الطاهر ، محمد بن
يعقوب بن إبراهيم بن عمر ، اللغوي ، الشافعي ، العلامة . ولد
في سنة ٧٢٩ هـ . وتوفي سنة ٨١٧ هـ (٢) . قال ابن العماد : « من
أخذ عنه الصفدي ، والفهامة ابن عقيل ، والجمال الإسني ، وابن
هشام » (٣) .

(ج) تلاميذه :

كثر تلاميذ الإسني كثرة الفروع التي أجاد فيها من فقه وحديث
وأصول وعربية ، وغير ذلك ، ونذكر منهم ما يلي ، بترتيب وفياتهم :

١ - شهاب الدين ، أحمد بن يوسف بن فرج الله بن عبد الرحيم
الشارمسي - نسبة إلى شارمسيح : بلدة قرب دمياط - الشافعي :
تفقه على الشيخ جمال الدين الإسني وغيره ، وبرع في الفقه
والأصول ، وولى قضاء المحلة ومنفلوط ودمياط وغيرها . وكان

(١) راجع في ترجمته : بغية الوعاة / ٢ : ١٧٦-١٧٨ ، وشذرات الذهب / ٦ :
١٨٠ ، ١٨١ ، والأعلام / ٤ : ٣٠٢ .

(٢) راجع في ترجمته : بغية الوعاة / ١ : ٢٧٣-٢٧٥ .

(٣) شذرات الذهب / ٧ : ١٢٦ .

موصوفاً بالفضل والعقل . توفي سنة ٧٧٧ هـ (١) .

٢ - أحمد بن علي بن عبد الرحمن ، العسقلاني الأصل ،
المصري ، المشهور بالبلبليسي ، الملقب سمكة ، وهو الذي نسخ
النسخة أ من مخطوطات « نهاية الراغب » . كان بارعاً في الفقه
والعربية والقراءات ، وكان الإسنوي يعظمه ، وهو من أكابر من
أخذ عنه ، واشتغل وبرع ، وأخذ عن علماء مصر ، وكان خيراً
متواضعاً . توفي في المحرم سنة ٧٧٩ هـ (٢) .

٣ - جمال الدين ، أحمد بن محمد بن عبد الرحيم بن إبراهيم
ابن يحيى بن أبي المجد . اللخمي . الأسوطي ، ثم المكي : ولد
سنة ٧١٥ هـ ، وتفقه للشافعي . ولازم الشيخ جمال الدين الإسنوي .
وأخذ الأصول والتصوف ، وسمع صحيح البخاري وصحيح مسلم ،
وحدث ، ومهر في الفنون ، وناب في الحكم ، ثم جاور بمكة مدة
طويلة من سنة ٧٧٠ هـ . وتصلر للتدريس والتجديث ، توفي بمكة
في ثالث رجب سنة ٧٩٠ هـ (٣) .

٤ - بدر الدين ، أبو اليمن ، محمد بن سراج الدين عمر
ابن رسلان بن نصير . الكيناني ، المصري ، البلقيني ، الشافعي ،
سيط بهاء الدين ابن عقيل ، ولد في صفر سنة ٧٥٦ هـ . وقيل سنة

(١) السابق ٦ / ٢٥١ .

(٢) ثذرات الذهب ٦ / ٢٦٠ .

(٣) السابق ٣١٢ / .

٧٥٧ هـ . ، وقدم دمشق مع والده سنة ٧٦٩ هـ . وقد حفظ عدة كتب
فعرضها على مشايخ الشام إذ ذاك ، وأخذ عن والده ، وعن غيره من
علماء عصره ، منهم جده الشيخ بهاء الدين وجمال الدين الإسنوى ،
وتقدم وفاق أقرانه باجتهاده وحدة ذهنه ، ودرس واشتغل وأفتى ،
ونزل له والده عن قضاء العسكر سنة ٧٧٩ هـ . توفي في شعبان سنة
٧٩١ هـ عن نيف وثلاثين سنة ، ودفن بمدرسة والده التي أنشأها
بقرب جامع الحاكم ، وتألّم عليه والده كثيرا (١) .

٥ - القاضي شهاب الدين أحمد بن ظهيرة بن أحمد بن هطية
ابن ظهيرة بن محمد بن علي بن عليان بن هاشم بن مرزوق ، المخزومي ،
المكي ، الشافعي ، القرشي . ولد بمكة ٧١٨ هـ ، وقد أخذ عن علماء
كثيرين منهم جمال الدين الإسنوى الذي أخذ عنه الأصول . وقد
أفتى وتصدر للأشغال بالمسجد الحرام ، كما ولي قضاء مكة وخطبتها ،
ثم عزل عن ذلك سنة ٧٨٨ هـ . فلازم شغل الطلبة بالحرم الشريف
إلى أن توفي ليلة السبت ثالث عشر ربيع الأول سنة ٧٩٢ هـ ، وصلى
عليه بالمسجد الحرام ، ودفن بالمعلاة (٢) .

٦ - الحافظ شمس الدين ، أبو العباس ، محمد بن موسى
ابن محمد بن سند بن تميم ، الإمام العالم الحافظ ، اللخمي ، المصري
الأصل ، الدمشقي ، الشافعي ، المعروف بابن سند . ولد في ربيع

(١) السابق ٦/ : ٣١٨ ، ٣١٩ .

(٢) السابق ٦/ : ٣٢٢ ، ٣٢٣ .

الآخر سنة ٧٢٩ هـ . قرأ الأصول بالديار المصرية على جمال الدين
الإسنوى . له محفوظات فى الفقه والأصول والعربية . تحول مالكيًا
فنبأ عن بعض المالكية ، ثم رجع ، ومات شافعيًا عاشر صفر
سنة ٧٩٢ هـ بدمشق . (١)

٧ - بدر الدين ، أبو عبد الله ، محمد بن بهادر بن عبد الله ،
المصرى ، الزركشى ، الشافعى ، الإمام ، العلامة ، المصنف ، المحرر .
ولد سنة ٧٤٥ هـ ، وأخذ عن الشيخين جمال الدين الإسنوى وسراج
الدين البلقينى ، ورحل إلى حلب إلى الشيخ شهاب الدين الأذرعى ،
وسمع الحديث بدمشق وغيرها ، وكان فقيها أصوليا أديبا ، فاضلا
فى جميع ذلك ، ودرس وأفتى ، وولى مشيخة خانقاه كريم الدين
بالقرافة الصغرى . أكمل شرح المنهاج للإسنوى . توفى بمصر فى
رجب سنة ٧٩٤ هـ (٢) .

٨ - برهان الدين ، أبو محمد ، إبراهيم بن موسى بن أيوب ،
الأبناسى ، الشافعى ، نزيل القاهرة . ولد سنة ٧٢٥ هـ ، اشتغل فى
الفقه والحديث والأصول والعربية ، وقد أخذ الفقه عن الإسنوى
وولى الدين المنفلوطى ، ودرس بعدة أماكن . اتخذ مدرسة بظاهر
القاهرة رتب فيها للطلبة أمور معاشهم . توفى وهو راجع من الحج
فى المحرم سنة ٨٠١ هـ أو سنة ٨٠٢ هـ . (٣) .

(١) السابق ٦/ : ٣٢٦ ، ٣٢٧ .

(٢) السابق ٦/ : ٣٣٥ .

(٣) » ٧ : ٢ ، ٣ ، ١٣ ، ١٤ .

٩ - سراج الدين ، عبد اللطيف بن أحمد الفوى ، الشافعى ،
نزىل حلب . ولد سنة ٧٤٠ هـ تقريبا ، وقدم القاهرة ، واشتغل
بالفقه على الإسنى وغيره ، وأخذ الفرائض عن صلاح الدين
العلائى . كان ماهرا فى علم الفرائض ، شارك فى غيرها ، وله نظم
ونثر ومجاميع . لم يزول مقيما بحلب إلى أن خرج منها طالبا القاهرة ،
فلما وصل خان غياغب أصبح مقتولا ، وذهب دمه هدرا ، وكان
ذلك فى سنة ٨٠٢ هـ . (١)

١٠ - الحافظ ، زين الدين ، عبد الرحيم بن الحسين بن
عبد الرحمن بن أبى بكر بن إبراهيم ، المهرانى المولد ، العراقى الأصل ،
الكردى ، الشافعى ، حافظ العصر . ولد فى جمادى الأولى سنة ٧٢٥ هـ ،
وقد ذكر السيوطى أنه من تلاميذ الإسنى فى الحديث (٢) . بيد أن
ابن العماد لم يصرح بذلك ، وإنما قال : « نظم علوم الحديث
لابن الصلاح وشرحها ، وعمل عليه نكتا ، وصنف أشياء أخر كبارا
وصغارا ، وصار المنظور إليه فى هذا الفن من زمن الشيخ جمال الدين
الإسنى ، وهلم جرا ، ولم نر فى هذا الفن أتقن منه ، وعليه
تخرج غالب أهل عصره » (٣) . توفى سنة ٨٠٦ هـ .

١١ - شهاب الدين ، أحمد بن عماد بن محمد بن يوسف ،

(١) » ٧/ : ١٧ .

(٢) بنية الوعاة ٢/ : ٩٢ .

(٣) شذرات الذهب ٧/ : ٥٦ .

الْأَقْفَهْسَى - بفتح الهمزة وسكون القاف وفتح الفاء وسكون الهاء -
المعروف بابن العماد . أحد أئمة الفقهاء الشافعية ، ولد قبل سنة
٧٥٠ هـ ، واشتغل بالفقه والعربية وغير ذلك ، وأخذ عن جمال الدين
الإسنوى وغيره ، وصنّف التصانيف المفيدة نظماً ونثراً وامتتا وشرحا .
ذكره ابن العماد الحنبلي في وفيات سنة ٨٠٨ هـ (١)

١٢ - كمال الدين ، أبو البقاء ، محمد بن موسى بن عيسى
ابن علي الدّميري - بالفتح والكسر نسبة إلى دَميرة قرية بمصر -
الشافعي ، العلامة . ولد في أوائل سنة ٧٤٢ هـ . وتفقه على الشيخ
بهاء الدين السبكي . والشيخ جمال الدين الإسنوى . والقاضي
كمال الدين النويري المالكي ، وأجاز بالفتوى والتدريس . كما أخذ
الأدب عن البرهان القيرواني . وبرع في الفقه والحديث والتفسير
والعربية ، صنّف شرح المنهاج في أربعة مجلدات ، ونظم في الفقه
أرجوزة طويلة . وله كتاب « حياة الحيوان » أبان فيه عن طول
باعه وكثرة اطلاعه . دُرّس بالأزهر وعمكة المشرفة ، توفي في القاهرة
ثالث جمادى الأولى سنة ٨٠٨ هـ (٢)

١٣ - زين الدين ، عبد الرحمن بن علي بن خلف ، الفارسي كوري .
الشافعي . العلامة . ولد سنة ٧٥٥ هـ ، وقدم القاهرة . ولازم الاشتغال .
وتفقه على الإسنوى والشيخ سراج الدين وغيرهما . وسمع الحديث

(١) السابق ٧/ : ٧٣ .

(٢) السابق ٧/ : ٧٩ ، ٨٠ ، ومفتاح السعادة ١/ : ٢١٣ .

فأكثر . وُلِّي قضاء المدينة ولم تتم له مباشرة ذلك . واستقر في سنة ٨٠٣ هـ . في تدريس المنصورية ، ونظر الظاهرية ودرسها . فعملها أحسن عمارة . جاور بمكة وصنف فيها شيئاً يتعلق بالأحكام . توفي في رجب سنة ٨٠٨ هـ ، وله ثلاث وخمسون سنة . (١)

١٤ - بدر الدين ، أحمد بن محمد بن عمر بن محمد الطنبُذى - بضم الطاء والموحدة ، بينهما نون ساكنة ، آخره معجمة ، نسبة إلى طنبُذ قرية بمصر - الشافعى ، العالم الأوحد . لازم أبا النقاء والإسنوى والبلقيني وغيرهم ، وأفتى ودرّس ووعظ ، ومهر في العربية والتفسير والأصول والفقه ، وسمع التحديث من جماعة ، وتخرج به جماعة كثيرة . لكنه لم يكن مرضىً الديانة سامحه الله . توفي سنة ٨٠٩ هـ (٢)

١٥ - زين الدين ، أبو بكر ، حسين بن عمر بن محمد ابن يونس العثماني المراغى ثم المصرى الشافعى ، نزيل المدينة . ولد سنة ٧٢٨ هـ وأجاز له أبو العباس ابن الشحنة فكان آخر من حدث عنه في الدنيا بالإجازة . سمع بالقاهرة من جماعة ، ولازم جمال الدين الإسنى ، وولى قضاء المدينة وخطبتها سنة ٨٠٩ هـ ، ولازم التحديث بالروضة الشريفة إلى أن صار شيخها المشار إليه ، ثم عُزل عن قضائها ، فتألم لذلك . توفي بالمدينة المنورة في ذى الحجة سنة ٨١٦ هـ (٣)

(١) السابق ٧/ : ٧٦ .

(٢) السابق ٧/ : ٨٣ .

(٣) السابق ٧/ : ١٢٠ .

١٦ - الحافظ ، جمال الدين ، أبو حامد ، محمد بن عبد الله
ابن ظهيرة بن أحمد بن عبد الله بن عطية بن ظهيرة بن مرزوق بن
محمد بن سليمان ، المخزومي ، المكي ، الشافعي . ولد سنة ٧٥٠ هـ .
تقريباً . ذكره السيوطي ثانياً اثنين أخذاً الحديث عن جمال الدين
الإسنوي (١) ، لكن ابن العماد الذي اعتمدت عليه في إخراج تلاميذ
الإسنوي لم يشر إلى ذلك . توفي قاضياً بمكة في شهر رمضان سنة
سنة ٨١٧ هـ (٢).

١٧ - مساعد بن ساري بن مسعود بن عبد الرحمن الحواري ،
المصري ، نزيل دمشق ، الشافعي . ولد سنة بضعة وثلاثين وسبعمائة ،
وطلب بعد أن كبر ، فقرأ على الشيخ صلاح الدين العلائي ، والولي
المنفلوطي ، والبيهاء ابن عقيل ، والإسنوي ، وغيرهم . ومهر في
الفرائض والميقات ، وكتب بخطه الكثير لنفسه ولغيره ، ثم سكن
دمشق وانقطع بقرية عقربا إلى أن توفي فيها بالطاعون سنة ٨١٩ هـ (٣).

١٨ - عز الدين ، محمد بن خليل بن هلال الحاضري ،
الحلبي ، الحنفي . ولد في أحد الجمادين سنة ٧٤٧ هـ ، ورحل إلى
دمشق فأخذ بها عن جماعة ، ودخل القاهرة فأخذ عن الشيخ ولي الدين
المنفلوطي وجمال الدين الإسنوي علم الحديث ، ورحل إلى القاهرة

(١) بغية الوعاة / ٢ : ٩٢ .

(٢) شذرات الذهب / ٧ : ١٢٥ ، ١٢٦ .

(٣) السابق / ٧ : ١٤٣ .

مرة أخرى ، وتفقه ببلده ، ولى القضاء ببلده ودرّس وأفتى ، وكان محمود السيرة ، مشكور الطريقة ، توفى فى أحد الجمادين سنة ٨٢٤ هـ . (١) .

١٩ - برهان الدين ، إبراهيم بن أحمد البيجورى ، الشافعى .
ولد فى حدود سنة ٧٥٠ هـ ، وأخذ عن الإسناوى ، ولازم البلقينى ،
ورحل إلى الأذرعى بحلب سنة ٧٧٧ هـ . وبحث معه ، وكان الأذرعى
يعترف له بالاستحضار ، وشهد له الشيخ جمال الدين الحسباني
عالم دمشق بآنه أعلم الشافعية بالفقه فى عصره ، ولى مشيخة
الفخرية بين السورين ، وكان الطلبة يصححون عليه تصانيف
العراقى نقلا وفهما ، وكانوا يراجعون العراقى فى ذلك فلا يزال
يصلح من تصانيفه ما ينقلون له عنه . وكان فقيرا جدا مع قلة
وظائف ، توفى يوم السبت رابع عشر رجب سنة ٨٢٥ هـ . (٢) .

٢٠ - الحافظ ، ولى الدين ، أبو زرعة ، أحمد ابن حافظ
العصر شيخ الإسلام عبدالرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن العراقى ،
الإمام ابن الإمام ، والحافظ ابن الحافظ ، وشيخ الإسلام ابن شيخ
الإسلام ، الشافعى . ولد فى ذى الحجة سنة ٧٦٢ هـ . اشتغل فى الفقه
والعربية والمعانى والبيان ، وحضر على جمال الدين الإسناوى ، وشهاب
الدين ابن النقيب ، وغيرهما . وأقبل على التصنيف فصنف أشياء

(١) » / ١٦٨ .

(٢) » / ١٦٩ .

لطيفة في فنون الحديث والفقه . واختصر المهمات للإسنوى . تقرر في وظائف أبيه بعد موته ، فدرّس بالجامع الطولوني وغيره ، وولى القضاء الأكبر ، وصُرف عنه ، فحصل له سوء مزاج من كونه صُرف ببيع تلامذته ، توفي في يوم الخميس التاسع والعشرين من رمضان سنة ٨٢٦ هـ (١) .

٢١ - ابن الجزرى ، محمد بن محمد بن محمد بن على بن يوسف بن الجزرى ، يكنى أبا الخير ، ولد في ليلة السبت الخامس والعشرين من رمضان سنة ٧٥١ هـ بدمشق ، وحفظ القرآن سنة أربع وستين ، وصلى به سنة خمس ، وسمع الحديث من جماعة ، وأقرء القراءات على بعض الشيوخ ، وجمع السبع في سنة ثمان وستين ، وحج في هذه السنة ، ثم رحل إلى الديار المصرية في سنة تسع ، وجمع القراءات العشر ، والاثني عشرة ، ثم الثلاث عشرة ، ثم رحل إلى دمشق ، وسمع الحديث من أصحاب الدمياطى والأبرقوهى ، وأخذ الفقه عن الإسنوى وغيره . أخذ عنه القراءات خلق كثير ، وولى قضاء الشام سنة ٧٩٣ هـ توفي سنة ٨٣٣ هـ (٢)

(د) آثاره :

ترك الإسنوى تراثا هائلا من المؤلفات في شتى العلوم التي أجاد فيها وبرع ، من فروع وأصول ، وفرائض ، وفقه ، ونحو ، وعروض ،

(١) السابق ١٧٣/ .

(٢) مفتاح السعادة ٢/ : ٤٧-٤٩ .

وتفسير ، وإن لم يتح لكثير من هذه الآثار أن يرى النور . ونذكر
من هذه المؤلفات :

١ - نهاية السؤل في شرح منهاج الأصول (للقاظمي ناصر الدين
عبد الله بن عمر البيضاوي المتوفى سنة ٦٨٥) ، « ويعد من أهم آثاره
في علم الأصول ، وقد جعل أهم مراجعه في تأليفه لهذا الشرح
- كما يظهر لقارئه - الإحكام للإمام الآمدي ، والمحصل للإمام
الرازي ، ومختصر ابن الحاجب للإمام ابن الحاجب ، ومختصرات
المحصل » (١) . وقد نُشر هذا المؤلف في القاهرة في أربعة مجلدات
صدر الأولان سنة ١٣٤٣ هـ ، والثالث والرابع سنة ١٣٤٥ هـ عن
جمعية نشر الكتب العربية بالقاهرة ، ومع الكتاب حواشيه المفيدة
المسماة (سُلّم الوصول لشرح نهاية السؤل) تأليف الشيخ محمد
بخيت المطيعي مفتي الديار المصرية سابقا .

٢ - التمهيد في تخريج الفروع على الأصول . انتهى من تأليفه
قبل وفاته بأربع سنوات . بين فيه كيفية تخريج الفقه على المسائل
الأصولية : ذكر أولا المسألة الأصولية مهذبة ، ثم أتبعها بذكر
جملة مما يتفرع عليها (٢) . وقد طبع بالمطبعة الماجدية بمصر سنة
١٣٥٣ هـ (٣) ، ثم نشرته مؤسسة الرسالة ببغداد بتحقيق الدكتور

(١) مقدمة التمهيد / ٢٧ .

(٢) راجع كشف الظنون / ١ : ٤٨٤ ، ٤٨٥ .

(٣) الكوكب الدرّي / ١٣٤ مقدمة المحقق .

محمد حسن هيتو ، وظهرت طبعته الأولى سنة ١٤٠٠ هـ - سنة ١٩٨٠ م ،
وفي السوق الآن طبعته الثالثة .

٣ - الكوكب الدرّى « أو الكواكب الدرية » في تنزيل الفروع
الفقهية على المسائل النحوية « أوله ، الحمد لله على ما أفهم من البيان
الخ . . . وهو كتاب ممزوج من الفنين : الفقه والنحو ، بين فيه
كيفية تخريج الفقه على المسائل النحوية ، وجميع مطلقاته من
كتابي (١) شيخه : الارتشاف وشرح التسهيل ، ومن الشرح الكبير
للرافعي ، ومن الروضة ، ورتبه على أربعة أبواب : الأول في الأسماء ،
والثاني في الأفعال ، والثالث في الحروف ، والرابع في التراكيب ومعانٍ
متعلقة بها » (٢) وقد حصل بتحقيقه ودراسته الباحث محمد حسن
عواد ، على درجة الدكتوراه من جامعة عين شمس ، وطبعه في كتاب
سنة ١٤٠٥ هـ ، سنة ١٩٨٥ م تحت عنوان (الكوكب الدرّى فيما
يتخرج على الأصول النحوية من الفروع الفقهية) (٣) .

٤ - جواهر البحرين في الفروع : « كتب عليه محمد بن محمد
الأسدي القدسي المتوفى سنة ٨٠٨ هـ كتاباً سماه تجنّب الظواهر في أجوبة
الجواهر . وعلق عليه أيضاً جلال الدين محمد بن أحمد المحلى ومات

(١) في الأصل : كتاب ، وقد أثبتنا ما رأيناه مناسباً .

(٢) كشف الظنون / ٢ : ١٥٢٣ وفيه أن الباب الرابع في تراكيب متفرقة ،
وقد أثبتنا ما ظهر محققاً في الكوكب الدرّى / ٣٦٥ .

(٣) عن دار عمار للنشر والتوزيع بالأردن .

سنة ٨٦٤ هـ « (١) .

٥ - المهمات على الروضة : « وهو تعليق على (روضة الطالبين وعمدة المتقين) في الفروع ، للإمام محيي الدين أبي زكريا يحيى ابن شرف النووي المتوفى سنة ٦٧٦ هـ ، وهو الكتاب الذى اختصره من (شرح الوجيز) للرافعى : عبد الكريم بن محمد القزوينى الشافعى المتوفى سنة ٦٢٣ هـ « (٢) وقد ورد اسم هذا الكتاب خطأ باسم « المبهات على الروضة » فى الأعلام للزركلى (٣) .

٦ - الفروق فى فروع الشافعية (٤) .

٧ - الجواهر المضية فى شرح المقدمة الرحبية (٥) ، فى الفرائض

٨ - شرح أنوار التنزيل للبيضاوى : فى التفسير (٦) .

٩ - شرح منهاج البيضاوى والزيادات عليه (٧) . وأرى أنه

هو عينه نهاية السؤل فى شرح منهاج الأصول .

١٠ - المهمات الغامضة فى أحكام المتناقضة : فى ثلاثة مجلدات (٨)

(١) كشف الظنون / ١ : ٦١٣ .

(٢) السابق / ٩٢٩ .

(٣) الأعلام ٣ : ٣٤٤ .

(٤) بغية الوعاة / ٢ : ٩٢ ، وكشف الظنون / ٢ : ١٢٥٨ .

(٥) ذيل كشف الظنون / ١ : ٣٧٩ ، والأعلام / ٣ : ٣٤٤ .

(٦) هدية العارفين / ١ : ٥٦١ .

(٧) بغية الوعاة / ٢ : ٩٣ ، وهدية العارفين / ١ : ٥٦١ .

(٨) هدية العارفين / ١ : ٥٦١ .

- ١١ - نزهة النواظر في رياض النظائر (١) .
- ١٢ - البدور الطوالع في الفروق والجوامع (٢) .
- ١٣ - تلخيص الرافعي الكبير - ذكره الشوكاني (٣) - وشرح الرافعي - ذكره السيوطي (٤) .
- ١٤ - أحكام الخنثى : وبهذا الاسم ورد في كشف الظنون (٥) ، وذكره السيوطي في البغية وعلى مبارك في الخطط باسم « أحكام الخنثائي » وإن ظهر في النص المطبوع محققاً وغير محقق باسم « أحكام الخنثائي » (٦) وذكره الدكتور هيتو تحت عنوان « إيضاح المشكل في أحكام الخنثى المشكل (٧) » .
- ١٥ - الجامع : ذكره السيوطي ، وحاجي خليفة (٨) .
- ١٦ - شرح ألفية ابن مالك : لم يكمله (٩) .
- ١٧ - طراز المحافل في ألغاز المسائل ، ولعله هو نفسه كتاب

(١) هدية العارفين / ١ : ٥٦١ .

(٢) البدر الطالع / ١ : ٣٥٣ .

(٣) السابق / ٣٥٢ .

(٤) بغية الوعاة / ٢ : ٩٢ .

(٥) كشف الظنون / ١ : ١٨ .

(٦) بغية الوعاة / ٢ : ٩٢ بتحقيق أبي الفضل وصفحة ٣٠٤ ط. الخانجي .

(٧) التمهيد / ٣١ .

(٨) بغية الوعاة / ٢ : ٩٢ ، وكشف الظنون / ١ : ٥٧٧ .

(٩) « » / ٢ : ٩٣ ، « » / ٢ : ١٢٥٨ .

« الألفاظ (١) ». وقد ورد في البيغية باسم « الألفاظ » في نشرتي الكتاب (٢)

١٨ - مطالع الدقائق (٣) .

١٩ - الهداية إلى أوهام الكفاية (٤) .

٢٠ - الأشباه والنظائر (٥) .

٢١ - نهاية الراغب في شرح عروض ابن الحاجب : وقد ذكرته
كل المصادر التي ترجمت للإسوى تقريباً ، وسنفرده بحديث خاص
فيما بعد .

٢٢ - التثنيح فيما يرد على الصحيح . وتصحيح التنبيه .

أما الأول فذكره الشوكاني وعلى مبارك (٦) . وذكر الثاني البغدادي
وعلى مبارك (٧)

وبالرجوع إلى كشف الظنون وجدت خلطاً عجيباً ؛ فعند الحديث
عن « التنبيه » قال : « وشرح عماد الدين محمد » هو جمال الدين
عبد الرحيم « ابن الحسين الإسنوي المتوفى سنة ٧٧٧ هـ سبع وسبعين

(١) كشف الظنون ١/ : ١٥٠ ، ٢ : ١١٠٩ .

(٢) بنية الوعاة ٣٠٤/ الخانجي ، ٢ : ٩٢ أبو الفضل .

(٣) كشف الظنون ٢/ : ١٧١٨ .

(٤) السابق ١٤٩٨/ ، هدية العارفين ١/ : ٥٦١ ، والأعلام ٣/ : ٣٤٤ .

(٥) السابق ١/ : ١٠٠ .

(٦) البدر الطالع ١/ : ٣٥٢ ، والخطط ٨/ : ٦٣ .

(٧) هدية العارفين ١/ : ٥٦١ ، والخطط ٨/ : ٦٣ .

وسبعمائة ، سماه « تصحيح التنبيه » . ثم عاد في الصفحة التالية ليقول : « وتصحيح التنبيه لجمال الدين محمد بن الحسين الإسنوى الشافعى المتوفى سنة ٧٧٧ هـ سبع وسبعين وسبعمائة ، وهو مختصر سماه « تذكرة النبيه » ، أوله : الحمد لله رب العالمين . . الخ . قال إن تصحيح التنبيه للنووى وجدته قد أهمل فى كثير ، فحينئذ جردت المهملات وجمعتها فى تأليف سميته بالتنقيح ، ثم استخرت فى تأليف جامع كتبت فيه ما أهملته فى التنقيح ، وميزت الزيادات التى من قبلى ، وكان الفراغ منه فى شعبان سنة ٧٣٨ هـ ثمان وثلاثين وسبعمائة بالقاهرة » (١) .

والخلط والاضطراب واضحان ؛ فلا جمال الدين يسمى محمد ابن الحسين ، ولا هو من وفیات العام السابع والسبعين من القرن الثامن . وحتى عماد الدين محمد بن الحسين ليس من وفیات العام السابع والسبعين - كما سنبين فيما بعد -

لكن هذا اللبس الخاص بكتاب (التنقيح) يزول بقول جمال الدين الإسنوى فى كتاب (نهاية السؤل) : « وقد ذكرت تصوير هذه المسائل وفائدة الفرق بين الصيغتين مبسوطاً فى باب الكتابة من التنقيح ، فليراجع هناك » (٢) .

٢٣ - طبقات الشافعية : ورد بهذا الاسم فى شذرات الذهب ،

(١) كشف الظنون / ١ : ٤٩٢ ، ٤٩٣ .

(٢) نهاية السؤل / ١ : ٩٧ .

ومفتاح السعادة (١) ، منسوباً إلى الإسنوى ، وفي خطط علي مبارك ورد باسم « طبقات الفقهاء (٢) » . وقد طبع هذا الكتاب في بغداد تحت عنوان (طبقات الفقهاء الشافعية) بتحقيق الأستاذ عبد الله الجبوري سنة ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م (٣) . بيد أنه ورد في كشف الظنون ما يلي بالنص « وصنف الشيخ جمال الدين عبد الرحيم بن حسن الإسنوى المتوفى سنة ٧٧٢ هـ اثنتين وسبعين وسبعمائة « ٧٧٧ » فرغ من تأليفه سنة ٧٦٩ هـ تسع وستين وسبعمائة (٤) »

• ووجود تاريخ الوفاة ٧٧٧ في كشف الظنون بين علامتي تنصيص . وقول علي مبارك عن شيخنا إنه « مات في جمادى الأولى سنة سبع وسبعين وسبعمائة » (٥) يؤكد اعتماد الثاني على الأول .

وقد أدى هذا اللبس إلى نسبة كتب إلى مصنفنا ليست له على الحقيقة . ومن ذلك :

١ - الرياسة الناصرية فيمن يعظم أهل الذمة ويستخدمهم على المسلمين : ذكره علي مبارك في الخطط . وبالرجوع إلى كشف الظنون وجدته ينسبه إلى الشيخ عماد الدين محمد بن حسين الإسنوى الشافعي

(١) شذرات الذهب / ٦ : ٢٢٤ ، ومفتاح السعادة / ١ : ١٧١ .

(٢) الخطط / ٨ : ٦٣ .

(٣) الكوكب الدرّي / ١٣٤ مقدمة المحقق .

(٤) كشف الظنون / ٢ : ١١٠١ .

(٥) الخطط / ٨ : ٦٣ .

المتوفى سنة ٧٧٧ هـ ، ثم بعد ذلك بالحروف « أربع وستين وسبعمائة (١) » وبالرجوع إلى شذرات الذهب وجدت الرجل من وفیات سنة ٧٦٤ هـ وقال إن له مؤلفاً في الرد على النصارى (٢) ، فلعل صاحب الخطط التبس عليه الاسمان ، بدليل أنه الوحيد الذي قال إن مصنفنا توفي سنة ٧٧٧ هـ . وقد وهم أيضاً في هذه النسبة صاحب هدية العارفين ، وتبعه في ذلك محققا التمهيد والكوكب (٣) .

٢ - شرح التسهيل : ذكره على مبارك في الخطط ، وتبعه محققا التمهيد والكوكب الدرى (٤) . وبالرجوع إلى كشف الظنون وجدته يقول تحت « شرح التسهيل » : « وشرح عماد الدين محمد بن الحسين الإسنوى المتوفى سنة سبع وسبعين وسبعمائة ، ولم يكمله (٥) » . وواضح أن على مبارك والبغدادى ومن تبعهما قد وقعوا في خطأ نسبة ما لعماد الدين محمد بن الحسين الإسنوى المتوفى سنة ٧٦٤ هـ إلى جمال الدين عبد الرحيم بن الحسن الإسنوى المتوفى سنة ٧٧٢ هـ .

(هـ) وفاته :

توفى - رحمه الله - في جمادى الأولى من عام اثنين وسبعين

(١) كشف الظنون / ١ : ٣٩٤ .

(٢) شذرات الذهب / ٦ : ٢٠٢ .

(٣) هدية العارفين / ١ : ٥٦١ ، والتمهيد / ٣١ ، والكوكب / ١٤٠ .

(٤) راجع : خطط على مبارك / ٨ : ٦٣ ، والتمهيد / ٣١ ، والكوكب الدرى / ١٤٠ .

(٥) كشف الظنون / ١ : ٤٠٨ ، ويلاحظ أنه يذكر أباه باسم الحسين ، لا الحسن .

وسبعمائة ، لم يشذ عن هذا إلا على مبارك في خطه حين قال إنه توفي عام سبعة وسبعين ، ملتبساً مع عماد الدين محمد بن الحسن بن على بن عمر ، القرشي ، الأموي ، الإسنوي ، المصري ، الشافعي ، المتوفى سنة ٧٦٤ هـ (١) . ومصدر الخطأ عند على مبارك آت من كشف الظنون الذي أورد أن عماد الدين متوفى سنة ٧٧٧ هـ ، وإن أورد بعد ذلك تاريخ وفاته الصحيح بالحروف « أربع وستين وسبعمائة » (٢) .

وقد قال السيوطي : إن جمال الدين توفي عن سبع وستين سنة ، وكانت جنازته مشهورة تنطق له بالولاية (٣) .

وقد رثاه البرهان القيروطي (٤) بمرثية مطلعها :

نعم قبضت روح العلا والفضائل بموت جمال الدين صدر الأفاضل
تعطل من عبد الرحيم مكانه وغيب عنه فاضل أي فاضل

إلى أن قال :

صرفت عليه كنز صبري وأدمعي فأفانيت من هذا وهذا حواصلي

(١) راجع ترجمته في شذرات الذهب ٦/ : ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، والأعلام ٦/ : ٨٧ .

(٢) راجع كشف الظنون ١/ : ٩٣٤ .

(٣) راجع في ترجمته : بنية الوعاة ٢/ : ٩٢ ، ٩٣ ، والبدر الطالع ١/ : ٣٥٢ ،

٣٥٣ ، وشذرات الذهب ٦/ : ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، والخطب التنويرية ٨/ : ٦٣ ، والأعلام /

٣ : ٣٤٤ .

(٤) هو برهان الدين ، إبراهيم بن شرف الدين عبد الله بن محمد بن عسكر بن مظفر ،

الطائي ، القيروطي ، الشاعر المشهور ، ولد في صفر سنة ٧٢٦ هـ ، وتوفي بمكة مجاوراً

سنة ٧٨١ هـ ، وله خمس وخمسون سنة ، شذرات الذهب ٦/ : ٢٦٩ .

سَأُنْشِدُ قُبُورًا حَلَّ فِيهِ رِثَاءُهُ وَأُسْمِعُ مَا أُمْلِيهِ صَمَّ الْجَنَادِلِ
وَمَا نَجَنُ إِلَّا رَكْبَ مَوْتٍ إِلَى الْبَلَى تُسَيِّرُنَا أَيَّامُنَا كَالرَّوَاحِلِ
قَطَعْنَا إِلَى نَحْوِ الْقُبُورِ مَرَّاحًا وَمَا بَقِيَتْ إِلَّا أَقْلُ الْمَرَّاحِلِ
وَهَذَا سَبِيلُ الْعَالَمِينَ جَمِيعِهِمْ فَمَا النَّاسُ إِلَّا رَاحِلٌ بَعْدَ رَاحِلٍ (١)

* * *

* نهاية الراغب في شرح عروض ابن الحاجب

حظيت منظومة ابن الحاجب « المقصد الجليل في علم الخليل »
بمثل ما حظيت به مؤلفاته الأخرى كالكافية والشافية من كثرة
الشراح ، ونذكر بعض شراحها بترتيب تاريخ وفاتهم :

١ - شرح لجمال الدين محمد بن ناصر الدين ، سالم بن واصل
الحموي المتوفى سنة ٦٩٧ هـ ، يُسمى « الدر النضيد في شرح القصيد » ،
حققه وقدم له زميلنا الدكتور محمد عامر أحمد حسن ، ونشره مكتوباً
على الآلة الكاتبة سنة ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧ م .

٢ - المورد الصافي في شرح عروض ابن الحاجب والقوافي
للسفاسي المتوفى سنة ٧٤٤ هـ وقد تسرع زميلنا الدكتور محمد عامر
حين قال إن له مخطوطة في مكتبة تيمور تحت رقم ٧٨ عروض
ضمن مجموعة (١) .

والذي أوقعه في هذا الوهم - بلا شك - أنه قرأ في فهارس المكتبة
التيمورية تحت رقم ٧٨ عروض : مجموعة بها أربع رسائل في العروض :

١ - نهاية الراغب في شرح عروض ابن الحاجب ، وبحواشي
النسخة تعليقات على هذا الشرح للمولى خليل بن محمد الشهير
بصولاق زاده ، بعضها له ، وبعضها من شرح السفاسي (٧٤٤ هـ)

المسمى بالموارد الصافي في شرح عروض ابن الحاجب والقوافي كتبت سنة ١٠٣٢ هـ .

فالموجود في ٧٨ عروض نقول من المورد الصافي نقلها صولاق زاده على هامش نهاية الراغب . أما الكتاب نفسه فلا وجود له .

٣ - شرح المقصد الجليل في علم الخليل : لابن أم قاسم المرادي المتوفى سنة ٧٤٩ هـ ، ومنه نسخة ضمن مجموعة مخطوطة يليها مقطوعات أدبية لبعض الشعراء ، في دار الكتب المصرية تحت رقم ٧٣ مجاميع .

٤ - شرح عروض الإمام ابن الحاجب : للعلامة الفيومي مؤلف المصباح المنير (أحمد بن محمد بن علي المقرئ المتوفى سنة ٧٧٠ هـ) ومنها نسخة في الخزانة التيمورية في ١٥٦ صفحة تحت رقم ١٦ عروض ، وهي بخط الشارح ، نسخها سنة ٧٢٥ هـ ، وعندي منها نسخة مصورة على ميكرو فيلم .

٥ - نهاية الراغب في شرح عروض ابن الحاجب : لجمال الدين الإسوي المتوفى سنة ٧٧٢ هـ وستخصص له حديثاً فيما بعد .

٦ - شرح الشيخ عبد اللطيف بن علي بن إبراهيم علي رسالة في العروض المسماة بالتيسير الدافع للدهاية في تحصيل علمي العروض والقافية . والمتن تفصيل لما أجمله ابن الحاجب في قصيدته . ومن الكتاب نسخة في الخزانة التيمورية تحت رقم ٧٨ عروض ، وتقع بعد نهاية الراغب في الترتيب .

وهناك شروح أخرى ذكرها بروكلمان في تاريخ الأدب العربي ،

ونقلها عنه الدكتور محمد عامر في تقديمه لكتاب « الدر النضيد في شرح القصيد » (١) .

(أ) منهج الإسنوى في نهاية الراغب :

هذا الكتاب - مثله مثل الشروح السابقة التي ذكرناها - يتعرض لمنظومة ابن الحاجب في العروض والقوافي المسماة « المقصد الجليل في علم الخليل » بالشرح والتوضيح ، لما تحتويه من قواعد العلمين ، ولما تنطوي عليه من مقاصد الفنين . وقد اعتمد الإسنوى في شرحه هذا على خبرة اكتسبها من ممارسة هذين العلمين دُرْسًا وتدريسًا - على حد تعبيره - بيد أنه ميّز شرحه هذا بأمرين مهمين أهملهما الشراح : « أحدهما : إعراب ما قد يشكل من ألفاظ هذا النظم ، وهو كثير جداً متوقف على تمكن في علم العربية . والثاني : ضبط ما يُخشى تصحيفه من الألفاظ الواقعة في الأبيات التي استشهد بها الناظم ، وتفسير معاني تلك الألفاظ » (٢) .

ومن هذين الأمرين كالإسنوى الذي قال له شيخه أبو حيان « لم أشيخ أحداً في سنك » بعد أن كتب له « بحث على الشيخ فلان كتاب التسهيل » (٣) .

وقد قام رحمه الله بهذا العمل خير قيام ، يظهر للوهلة الأولى من

(١) انظر : بروكلمان / ٥ : ٣٢٣ ، والدر النضيد / ١٩-٢١

(٢) انظر : مقدمة المؤلف .

(٣) انظر : بغية الوعاة / ٢ : ٩٢ .

شرحه للأبيات الثلاثة الأولى التي قدم بها ابن الحاجب منظومته ، كما أنه يبدو جلياً فيما بعد ذلك ؛ فمنهجه مستقر على شرح المعلومة العروضية التي تحتويها الأبيات ، وذكر الشواهد عليها ، ثم بعد ذلك يأتي عنوانه الذي لا يكاد شرح بيت يخلو منه ، وهو « تنبيه » وتحت هذا التنبيه تكون البراعة في التخريج النحوي ، أو التفسير اللغوي ، وعرض الآراء المتعددة التي يستدعيها السياق ، والاختيار من بينها إن كان ثمة مجال للاختيار ، فإذا رأى - بعد هذا كله - إضافة شيء لم يُشر إليه الناظم كان العنوان الثاني : « فرع » كفيلاً بلفت الانتباه إلى تلك الإضافة التي يبتغيها الإسئوى ، يستوى في ذلك أن تكون الإضافة له أم من آراء سابقيه . ثم يتكفل العنوان الثالث : « فائدة » ببيان ما في بعض الشواهد من مفردات تحتاج إلى فضل إيضاح أو بيان .

وليس شرطاً أن تجتمع العناوين الثلاثة بعد شرح أى بيت من النظم ؛ فالقاسم المشترك بين كل الشروح هو « تنبيه » ، لأنه لا يكاد بيت من « المقصد الجليل » يخلو من مفردة تحتاج إلى توجيه نحوي ، أما العنوانان الآخران : « فرع » و « فائدة » فيوجدان إما اقتضى المقام وجودهما ، أو يوجد أحدهما حين يستغنى المقام عن الآخر . وفي أحيان قليلة يختفي العنوانان مع تحقق مضمونهما في ثنايا التنبيه .

وبهذا الأسلوب يصبح « كتاب نهاية الراغب في شرح عروض ابن الحاجب » عدة كتب يتضمنها كتاب ؛ ففيه العروض والقوافي ،

وفيه التوجيهات النحوية ، وفيه المعاني اللغوية ، وفيه - إلى جوار ذلك كله - ثقافة لا حد لها يتسلح بها الإنسان ؛ استيعاباً لآراء النحاة ، ومعرفة باختيارات اللغويين ، وحفظاً للقرآن الكريم وقراءاته ، وتمثلاً للحديث النبوي . واستحضاراً للتراث الشعري ، بحيث يأتي الشاهد - حين يأتي به - نصاً في الدلالة التي إليها يرمى ، وعضداً للرأى الذي إليه يقصد . فلا عجب أن يرى قارئ هذا الكتاب فيه ثقافة لغوية متنوعة الجوانب ، واضحة الثراء ، بادية الخصب .

(ب) تبويب الكتاب :

لا يُنتظر أن يختلف تبويب هذا الكتاب عن تبويب غيره من كتب العروض والقوافي ؛ لأنه شرح لمنظومة ، يسير كما تسير ، ويبوّب للموضوعات كما تبوّب . فبعد أن شرح الإنسان الأبيات الأولى التي تتعرض لمفهوم العروض ، وأصل الأجزاء في الشعر ، ومكونات هذه الأجزاء من أسباب وأوتاد وفواصل ، وما ينتج عنها من الأجزاء الثواني وهي التفعيلات ، وكيفية الوزن بها ، وبين التفاعيل الفرعية كتفرع فاعلانن ومستفعِلن عن مفاعيلن . . الخ ، وأوضح عدد البحور والأعاريض والضروب وأسماء البحور ، وشرح أسماء الدوائر وما تحتويه كل دائرة ، وخرج من ذلك كله إلى بيان مفهوم التصريع والتقفية والإصمات والخزم . . . انتهى إلى الأبيات التي يشرح فيها الناظم كيفية اصطلاحه في وضع المقاصد داخل القصيدة ، ليكون ذلك عوناً على الفهم فيما بعد ، ثم تبدأ العناوين التقليدية

فبما بعد : الطويل - المديد . . . الخ في العروض ، بترتيب إيراد
الدوائر . لكن قسم القافية كله لا يضم سوى عنوانين رئيسين :
القافية ثم العيوب .

(ج) مصادر :

تعددت المصادر التي اعتمد عليها الإسنوى في مؤلفه هذا ؛ فتجد
كتب التفسير والحديث إلى جانب كتب النحو واللغة ، والعروض
والقوافي ، وبعض المصادر الأدبية . وهو - بلا شك - من المؤلفين
الأمناء الذين يرجعون الآراء - غالباً - إلى أصحابها ، إن بالإشارة إلى
المؤلف وإن بذكر اسم المؤلف .

فمن المصادر التي رجع إليها وذكر أسماءها صراحة :

« في العروض والقوافي :

١ - كتابا ابن القطاع في العروض والقوافي ، وهما : البارع
في العروض ، وقد نشره محققاً زميلنا الدكتور أحمد عبد الدائم .
والشافى في القوافي ، وقد رجعنا إلى إحدى نسخه المخطوطة في دار الكتب
المصرية .

وقد أشار الإسنوى إلى اعتماده الكبير على هذين المصدرين ، وإن
لم يسمهما باسمهما ، وإنما قال : « ناقلًا لجميع ذلك من كلام ابن القطاع
الذي هو عمدة هذا الناظم » (١) .

(١) مقدمة نهاية الراغب .

٢ - كتابا الأَخْفَش في العروض والقوافي . وقد صدر (العروض) بتحقيق الزميل الدكتور أحمد عبد الدايم في مكة المكرمة ، كما صدر (القوافي) بتحقيق الدكتور عزة حسن ، ثم بتحقيق الدكتور أحمد راتب النفاخ . وقد اعتمدنا نشرة الدكتور عزة حسن عند مراجعة آراء الأَخْفَش في القوافي .

٣ - العقد الفريد لابن عبد ربه الأندلسي ، وخاصة القسم العروضي منه ، وقد اعتمدنا في المراجعة على نشرة محمد سعيد العريان .

٤ - كتاب في العروض لبدر الدين بن مالك ، وقد أشار إليه مرة واحدة . ولم نوفق في العثور عليه .

٥ - القوافي : لسيبويه ، وهو - على حد علمي - من الكتب المفقودة .

* في التفسير :

١ - الكشف للزمخشري .

٢ - البحر المحيط لأبي حيان .

* في الحديث :

١ - الصحيحان (صحيح البخاري وصحيح مسلم) ، وقد رجعنا إلى الأول في نشرة د . مصطفى ديب البغا ، وإلى الثاني بشرح النووي .

٢ - مسند الترمذي : وقد رجعنا فيه إلى نشرة عبد الرحمن محمد عثمان من المكتبة السلفية بالمدينة المنورة .

* في النحو

١ - كتاب سيبويه : وقد اعتمدنا على نشرة الأستاذ عبد السلام هارون .

٢ - مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين . ولم يشتر المؤلف صراحة إلى كتاب معين ، لكننا رأينا الرجوع في هذه المسائل إلى « الإنصاف في مسائل الخلاف لابن الأنباري » بتحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد .

* في المعاجم :

١ - صحاح الجوهري : وجل اعتماده عليه في شرح معاني الكلمات وقد صرح بذلك في المقدمة حين قال : « وتفسير معاني تلك الألفاظ ، ناقلاً ما أطلقه من ذلك غالباً من صحاح الجوهري » وقد اعتمدنا على نشرته التي حققها أحمد عبد الغفور عطار .

٢ - المحكم لابن سيده : وقد صرح به ثلاث مرات في الكتاب كله ، رجعنا في مرتين منها إلى ما صدر محققاً من أجزاء المعجم . أما المرة الثالثة فكانت ضمن القسم الذي ما يزال مخطوطاً . وقد رجعنا إلى مصورته بمعهد المخطوطات العربية رقم ٢٣٩ علم لغة ، فلم نوفق إلى العثور على النقل في المادة التي يُفترض وجوده فيها .

* في التاريخ والسير :

١ - سيرة ابن هشام : وقد رجعنا إلى طبعته الثانية التي أصدرها الحلبي بتحقيق مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ شلبي .

٢ - الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام : وقد رجعت إليه بتحقيق عبد الرحمن الوكيل .

* في الأصول :

أحال مرتين على كتاب (شرح منهاج الأصول) وهو كتابه المنشور تحت عنوان (نهاية السؤل في شرح منهاج الأصول) : وقد سبقت الإشارة إليه تحت عنوان (آثاره) .

* في الشعر :

ذكر صراحة (مقصورة ابن دريد) وقد وثقنا نقله منها من كتاب (الفوائد المحصورة في شرح المقصورة) لابن هشام اللخمي . بتحقيق الأستاذ أحمد عبد الغفور عطار .

ومن أسماء العلماء الذين أورد آراءهم ولم يذكر أسماء مؤلفاتهم :

١ - أبو عمرو بن العلاء (زبان بن عمار) ت ١٥٤ هـ .

٢ - الخليل بن أحمد الفراهيدي ت ١٧٠ هـ .

٣ - يونس بن حبيب ت ١٨٢ هـ .

٤ - قطرب (محمد بن المستنير) ت ٢٠٦ هـ .

٥ - أبو زكريا الفراء (يحيى بن زياد) ت ٢٠٧ هـ .

٦ - أبو عبيدة معمر بن المثنى ت ٢٠٩ هـ .

٧ - الجرمي (صالح بن إسحاق) ت ٢٢٥ هـ .

- ٨ - محمد بن سلام الجمحي ت ٢٣٢ هـ
- ٩ - ابن السكيت (أبو يوسف يعقوب بن إسحاق) ت ٢٤٣ هـ
أو ٢٤٤ هـ .
- ١٠ - المبرد (محمد بن يزيد) ت ٢٨٦ هـ .
- ١١ - ثعلب (أبو العباس أحمد بن يحيى) ت ٢٩١ هـ .
- ١٢ - أبو موسى الحامض (سليمان بن محمد بن أحمد) ت ٣٠٥ هـ .
- ١٣ - كُراع (علي بن الحسن الهنائي) ت بعد ٣٠٩ هـ .
- ١٤ - الزَّجَّاج (إبراهيم بن السري بن سهل) ت ٣١١ هـ .
- ١٥ - السيرافي (أبو سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان) ت ٣٦٨ هـ
- ١٦ - أبو علي الفارسي (الحسن بن أحمد) ت ٣٧٧ هـ .
- ١٧ - ابن جني (أبو الفتح عثمان) ت ٣٩٢ هـ .
- ١٨ - الساوي (عمر بن سهلان الساوي) ت ٤٥٠ هـ .
- ١٩ - البطليوسي (عبد الله بن محمد) ت ٥٢١ هـ .
- ٢٠ - ابن برى (عبد الله بن برى بن عبد الجبار) ت ٥٨٢ هـ .
- ٢١ - الحازمي (محمد بن موسى بن عثمان) ت ٥٨٤ هـ .
- ٢٢ - ياقوت بن عبد الله الحموي ت ٦٢٦ هـ .
- ٢٣ - ابن عصفور (علي بن مؤمن) ت ٦٦٩ هـ .
- ٢٤ - ابن مالك (محمد بن عبد الله) ت ٦٧٢ هـ .

٢٥- ابن واصل (محمد بن سالم الحموى) ت ٦٩٧ هـ .

أما الشعراء الذين ذكر ألباءهم فهم كُثُرٌ كثيرة الشواهد التي ذكرها
منسوبة لأصحابها ، كأمريء القيس ، وعلقمة بن عبدة ، وطرفة ،
وزهير ، ونافع ابن الأسود الكندي ، وعمرو بن معد يكرب الزبيدي ،
وعنترة ، ودريد بن الصمة ، وحسان بن ثابت ، وعمر بن أبي ربيعة ،
ومروان بن الحكم ، وسلم الخاسر ، والبهاء زهير ، إلى آخر ما ذكر
من الشعراء .

ويتضح من هذا العرض لمصادره مدى الثراء الذي يتسم به هذا
المصنّف ، ومدى الثقافة التي يتمتع بها هذا المصنّف الذي أجاد في كل
فن وجّه إليه اهتمامه .

* نسخ الكتاب وخطة نشره

(أ) نسخ الكتاب :

حصلت - بتوفيق الله - على ثلاث نسخ لمخطوطات هذا الكتاب ،
وهذا وصف لكل نسخة على حدة :

* النسخة الأولى : يخط أحمد بن علي البليسي : تلميذ المؤلف ،
وهي بخط معتاد ، وقد نُسخَت في حياة المؤلف ؛ انتهى من نسخها
سنة ٧٦٧ هـ ، وتتكون من سبع ومائة قطعة ، بما في ذلك القطعة التي
تحمل العنوان ، وكل قطعة مكونة من صفحتين ، في كل صفحة
خمسة عشر سطراً ، متوسط كلمات السطر إحدى عشرة كلمة ، وعلى
الصفحة الأولى .

هذا كتاب نهاية الراغب في شرح عروض ابن الحاجب

كتاب نهاية الراغب في شرح عروض ابن الحاجب

تأليف شيخ المسلمين ومفتيهم : الإمام العالم العلامة

جمال الدين عبد الرحيم الأسنوي الشافعي

فسح الله له في مدته ونفع به المسلمين .

وتحت العنوان أبيات الكتاب النسخة تبينت منها :

إليك إله الخلق أشكو من الذي

وإني ضعيف يا إلهي وعاجز

وما لي إلا أنت فارحم تضرعي وجُدلي بلطف منك تجبرُ به كسري
فجودك مأمولٌ وفضلك واسع ولطفك مرجوٌ وقد حرت في أمري

ولمسه :

رأيتُ قليلَ المالِ لا يُعتنى به وإن كان ذا دين وطابت مناهجه
وإن كثيرَ المالِ لو أن شرَّه يعمُّ جميعَ الخلقِ تُقضى حوائجه

وعلى هذه الصفحة تمليكات ، منها تملكك للعلامة أحمد بن محمد
ابن الشحنة الحنفي سنة ٨٩٨ هـ . كما يوجد أسفل هذه الصفحة :

وقف هذا الكتاب وحبسه الفقير محمد بن محمود الجذامي على
كل من ينتفع به ، وجعل مقره بخزانته التي أنشأها ، ثم بعد اندراسها
- إن كان - بالأزهر ، والنظرُ لأرشد ذريته ، ثم من بعدهم يكون
النظر في ذلك الأرشد من أقاربه . سنة ١٢٧٨ هـ .

وأعلى القطعة الثانية بالخط نفسه :

وقف الجذامي على طلبة العلم ، وجعل مقر هذا الكتاب بخزانته
التي أنشأها ، فإذا اندرست فبالأزهر .

وفي ختام هذه النسخة :

وافق الفراغ من كتابته من نسخة صحيحة يوم الخميس سلخ
جمادى الأولى سنة سبع وستين وسبعمائة على يد الفقير إلى الله تعالى
أحمد بن علي البليسي .

وهذه النسخة محفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٥٧٣٠ هـ .

وبعد ذلك نقلُ لباب المهملات من البحور عن العروض البارع لابن القطاع ، لكن خط هذا المنقول أشبه بخط الوقف الذى يوجد على القطعتين الأوليين ، مما يرجح أنه من نقل الواقف ، وليس بخط البلبيسى ناسخ المخطوطة الأصل ، يدلنا على ذلك وجود كلمة وقف أعلى صفحات هذه المهملات . وهى غير موجودة فى أى صفحة من صفحات « نهاية الراغب » .

وقد رمزنا إلى هذه النسخة فى التحقيق بالحرف ا .

النسخة الثانية :

نسخة مكتبة سوهاج ، وتقع فيها تحت رقم ٤ عروض ، وهى فى ست وتسعين صفحة من مقاس ١٦ × ٢٤ سم ، وعدد الأسطر فى الصفحة الواحدة خمسة وعشرون ، ومتوسط كلمات السطر أربع عشرة كلمة ، وعلى صفحة العنوان .

هذا كتاب نهاية الراغب فى شرح عروض ابن الحاجب

تأليف الإمام المحقق العلامة المدقق جمال الدين الإسئوى

الشافعى ، عفا الله عنهما بمنه وكرمه . . . آمين

كما توجد على هذه الصفحة « فائدة » فى معنى القصيدة .

وفى ختام هذه النسخة :

والحمد لله وحده على إكماله ، والله الحمد ، على يد مالكة الفقير

الخاشي محمد بن حسن على الشرنقاشي . وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً . آمين . ويجوارها خاتم مكتبة سمو الأمير فاروق .

وبعد هذه النهاية اختيارات ، منها اختيار للآمير « تميم بن المعز » .
نأوا والأسى بي عنهم غير منتأ وودعتهم والقلب غير مودع
فأول شوقي كان آخر سلوقي وآخر صبري كان أول مدمعي
وبعض الاختيارات الشعرية الأخرى .

وقد كتبت أسماء الأبحر في هذه النسخة في الهامش ، كما أن بها اختصارات لبعض الكلمات والتعبيرات ، مثل :

المصّد	يريد المصنف
تّع	يريد تعالى
رضّد	رضي الله عنه
صّم	صلى الله عليه وسلم
عمّ	عليه الصلاة والسلام
وحّ	وحينئذ
الخّ	إلى آخر
وهو الظّا	وهو الظاهر

ويضع خطأً فوق الأبيات غالباً ، ويميز النظم من الشرح بأن يضع أمام النظم (ص) يريد المصنف ، وأمام الشرح (ش) .

ومن هذه النسخة فيلم بمعهد المخطوطات العربية تحت رقم ٤٢ عروض ، وهو الذى اعتمدنا عليه وقد رمزنا إلى هذه النسخة فى التحقيق بالحرف ب .

النسخة الثالثة :

نسخة الخزانة التيمورية رقم ٧٨ عروض ، وتقع ضمن مجموع يضم نهاية الراغب ، يليه فى الترتيب شرح الشيخ عبد اللطيف بن على بن إبراهيم على رسالة فى العروض المسماة بالتيسير الدافع للداهية فى تحصيل علمى العروض والقافية ، ثم شرح الخزرجية المسماة بالرامزة للشيخ محب الدين محمد بن خليل البصرى ٨٨٩ هـ ، وأخيرا شرح رسالة فى العروض ناقص من أوله قليلا ، وفى آخره أنه لمصطفى بن عبد الله خليفة النقشبندى ، ويعدده فائدة فى الترصيع .

ونهاية الراغب فى هذه النسخة يقع فى مائة وسبع صفحات ، مسطرة الصفحة واحد وعشرون سطرا ، ومتوسط عدد الكلمات فى السطر خمس عشرة ، وليس على الصفحة الأولى عنوان ، وإنما توجد عبارة « شرح عروض » وبعض التمليكات ، منها تملك لعبد مصطفى عصام الدين الحسينى ، وتمليك لمحمد حفى المهدى ، وتمليك لمصطفى الشهير بشهرى شوكت أفندى .

وعلى الصفحة الأولى ما نصه : « لهذه القصيدة الحاجبية شروح كثيرة ، منها الشفاء العليل . قال مصنفه : قد وضعت للقصيدة الحاجبية شرحا وسميته شفاء العليل ، إلا أنه من يدي دون مراجعة ،

واختصرت ذلك الشرح وأضفت إليه أحكاما مؤسسة لقواعده ومشيدة لمبانيه ، وحرّرت فيه ما سنع للفكر ، وغيّرت فيه ما رأيت تغييره صوابا ، وأجبت عن بعض ما فيه من الاعتراضات ، وسميته بالمورد الصافي في شرح عروض ابن الحاجب والقوافي . انتهى . وأقول « الفقير إلى رحمة ربه القدير خليل بن محمد الشهير بصولاق زاده » . قد حرّرت من المورد الصافي في أطراف هذا الشرح ، وحررت بما سنع للعقل القاصر بحيث يتميز كلامي عن كلام المورد الصافي ، غفر الله لنا ولجميع المؤمنين » .

وعلى الصفحة أيضا : « ومؤلف مورد الصافي هو الشيخ الإمام العلامة ، شمس الدين ، محمد بن محمد السفاقي ، المغربي ، المالكي ، رحمه الله تعالى » .

ولا تكاد صفحة من صفحات هذه النسخة تخلو من نقل عن المورد الصافي ، أو تعليق لخليل الشهير بصولاق زاده ، حتى إن بعض التعليقات غطّت أحيانا على النص الأصلي .

وقد أشرنا إلى بعض ما رأيناه مفيدا من هذه التعليقات ، ونقلناه في حواشي التحقيق . كما توجد على الصفحة أيضا فائدة في الفرق بين المقام بالفتح والمقام بالضم ، وأخرى في الفرق بين الحقيقة والماهية .

وعلى هامش الصفحة الثانية يوجد ما نصه : « نهاية الراغب في شرح عروض ابن الحاجب للشيخ جمال الدين ، عبد الرحيم بن

حسن الإسنوى المتوفى سنة ٧٧٢ هـ كما فى كشف الظنون فى كلامه على (عروض ابن الحاجب) فى العين المهملة .

وفى صفحة ١٠٧ ، وهى آخر صفحات النسخة ما نصه : « تم بعون الله تعالى على يد أفقر عباده يوم التعطيل من أوائل شهر ذى الحجة سنة اثنتين وثلاثين وألف » .

وقد رمزنا إلى هذه النسخة فى التحقيق بالحرف ح .

(ب) خطة النشر :

١ - اعتمدنا النسخة ا أصلا ؛ لكونها أقدم النسخ الثلاث ، فضلا عن أنها نُسخت فى حياة المؤلف على يد أحد تلاميذه ، تليها فى المرتبة النسخة ب ، ثم تأتى النسخة ح فى المرتبة الثالثة .

٢ - سجلنا الخلافات بين النسخ فى الحواشى ، ما صغر منها وما كبر ، إلا ما رأيناه صحيحا على كلا وجهيه .

٣ - قدمنا تراجم موجزة لما ورد من أعلام ، وقد اعتمدنا فى هذه التراجم - غالبا - على الأعلام للزر كلى ، ومن ثم أغفلنا الإشارة إلى المصادر إن كان إياه ، فإن كان غيره ذكرناه .

٤ - وثَّقنا الآراء التى نقلها الشارح من مصادرها الأصلية فى الأغلب الأعم ، ولم نلجأ إلى مصدر فرعى إلا إذا عيينا عن الوصول إلى الأصل ؛ يستوى فى ذلك الآراء النحوية والصرفية والعروضية والمعانى اللغوية .

٥ - وثَّقنا الأحاديث النبوية من مصادرها المعروفة ، وقدمنا رواياتنا إن تعددت فيها الروايات .

٦ - وثَّقنا الأشعار التي استشهد بها من مصادرها ، ونسبنا ما أمكن نسبه إلى قائله ، معتمدين على دواوين الشعر بالدرجة الأولى ، ثم كتب الأدب والأمل ، وكتب النحو واللغة .

٧ - قدمنا في نهاية التحقيق فهرس فنية للآيات القرآنية ، والأحاديث النبوية ، والأمثال والأقوال ، والقوافي ، والأعلام ، ثم المصادر والموضوعات .

والله أدعو أن أكون قد وفقت فيما قمت به من جهد .

وعلى الله قصد السبيل . .

د. شعبان صلاح

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

هذا كتاب من كتب
الشيخ العلامة
عبد الرحمن النجدي
الذي كان له
البرهان في
الدين والدار
الآخرة

هذا كتاب من كتب
الشيخ العلامة
عبد الرحمن النجدي

كتاب نهاية المنيب في شرح عروض الحكيم

الشيخ الشيخ المسلمين ومفتيهم الامام

العالم العلامة جمال الدين عبد الرحمن

الاسنوي الشافعي مسجلاه في مدته

ووضع به المسلمين

هذا الكتاب
هو من كتب
الشيخ العلامة
عبد الرحمن النجدي

٢٣٧٣
١٢٥٥
٥٧٦٠

الشيخ العلامة
عبد الرحمن النجدي
الذي كان له
البرهان في
الدين والدار
الآخرة

هذا الكتاب
هو من كتب
الشيخ العلامة
عبد الرحمن النجدي

الكتاب

الكتاب الذي

هو من كتب

الشيخ العلامة

عبد الرحمن النجدي

الذي كان له

البرهان في

الدين والدار

الآخرة

هذا الكتاب

هو من كتب

الشيخ العلامة

عبد الرحمن النجدي

الذي كان له

البرهان في

الدين والدار

الآخرة

تُجَنَّبُهَا، فَلَدَاكَ عِنْدَ الرَّجَاجِ وَالصَّبِيحِ أَنَّهُ الْمَالَانِ الرَّوِي
السَّائِنِ لَا وَصْلَ بَعْدَهُ وَأَمَّا الْمَالُ فَإِنْ كَانَتْ أَصْلِيهِ جَارِجِيهَا
رَوْنًا سَوَاءً مَكْنً مَا قَبْلَهَا مَالُ وَجْهٍ أَوْ تَحْرُكٍ كَالشَّيْءِ وَالْوَلَدِ
وَأَنْ دَانَتْ هَآءُ لِلثَّانِيَةِ فَإِنْ سَكَنَ مَا قَبْلَهَا جَارِجِيهَا كَفَنَاءُ
وَسَعْلَاهُ وَأَنْ حَرَكٌ كَحَزْمٍ وَطَلْحَةٍ فَلَا وَأَنْ كَانَتْ هَآءُ أَضَافِيهَا
حَالَانِ أَحَدَهُمَا أَنْ يَكُونَ مَا قَبْلَهَا مَجْرُكًا فَيَنْطُرُ أَنْ دَانَتْ الْمَالُ
مُضَاعَفَةٍ نَحْوِ مِيَاهِهَا فَرَوِي وَأَنْ لَمْ تَكُنْ مُضَاعَفَةٍ كَمَا لَهَا
فَلَا الثَّانِي أَنْ يَكُونَ سَاكِنًا فَيَنْطُرُ أَيْضًا أَنْ دَانَتْ صَحْحًا جَارِجِيهَا
رَوْنًا حَتَّى يَقُولَ بُلَيْتٌ مَثَلًا دَعَا فِي أَخْرِ مَنَّا وَقَبْلُهَا
وَأَنْ دَانَتْ مَعْتَلًا نَحْوًا عَادُوهَا فَلَا بَلَّ الدَّالِ رَوِي وَالْوَاوُ وَالْهَاءُ
لِلْوَصْلِ وَالْأَلِفِ خُرُوجٍ وَإِذَا عَلِمْتَ مَا ذَكَرْنَا عَلِمْتَ مَا
يُرَدُّ عَلَى الْمُصَنِّفِ فَمِنْ أَهْلِ الْمُصَنِّفِ تَجَرُّوْهُمَا أُخْرَى لَا تَقَعُ
رَوْنًا ذَكَرَهَا ابْنُ الْقَطَّاعِ وَغَيْرُهُ وَهِيَ الشُّوْزُ وَنَحْوُهَا التَّائِيدُ وَالْمُهْمُ
الْمُبْدَلُ مِنَ الْأَلِفِ فِي الْوَقْفِ نَحْوِ جَبَلٍ وَرَأَيْتُ زَيْدًا وَهُوَ
يَضْرِبُهَا بِهَنْمٍ سَاكِنَةٍ وَأَمَّا كَافُ الضَّمِيرِ وَتَا الثَّانِيَةِ فَالْحَجَّ

وَقَوْعُهَا

وقوعها للمروي وقيل لا يجوز على الاول دأرك
وما لك وسكنت وتشرفت تنبيه قولك محتسح
افرده والقياس فيه التنبيه لانه خبر عن اثنين وقوله
فان يكن ساكن من قبله فلا اي بوحده ساكن من قبل المد
والها فلا امتناع ولقيل ان يقول الالف لا تكون
الاحرف مده والواو اليان كان ما قبلها من جنسها
محرقة مده والافخر فالين وجبئذ فلا يتصور وجود ساكن
قبل حروف المد وقوله وقد انت الف واليا بلسرتهما
هذه مع المنع المذكور اولا اشارة الى الخالين كما تقدم التنبيه
عليه وقوله ولم يحى واوها والها حاما جعل اى كما جعل
الالف واليا والمعنى ان الجواز الواقع في الالف واليا في حاله لم يقع
مثله في الواو والها المتحرل ما قبلها وليس كما ذكر بل قد علمت مما
سبق انقسامهما الى خالين ايضا مده مده والله سبحانه وتعالى اعلم
واقول الفراغ من كتابة نسخة صحيحة يوم الخميس سلخ جمادى الاولى
سنة سبع وستين وسبع مائة على يد الفقير الى الله تعالى احمد بن علي البلسه

كتاب نهاية الرغب في شرح عروض ابن الحارث

بم تأليف الامام الحق والعلامة المدقق

بحال الدين الاسود الشافعي

عما الله عنها غنته

وكرمه امين

امين

امين



القصيدة بحال النكاح من قوله قصيد الشجر اذ لم يعمده كما في نسخة حاد الا ان
وغير ذلك في نسخة في معنى راعلة كما يقال عليه في بعض النسخة كما في نسخة المدح والحمد
او في نسخة عليه على سبيل القدر للموساة ويحتمل ان يكون من قوله قصيد العود في الشجر اذ
لنفسه من الكان لكان غير متطهر من كلامه او من قوله وكره ان يكون طبعه من نسخة
من نسخة المتبرك لكانها من نسخة والشمع من نسخة واجاز بعض النسخة المدح والحمد في الايات
صديقه والعلامة على كلامه ان يكون القصيدة ايضا كثيرة قال الحسين بن عيسى فلا يسكن
مع العرواح صديقه من نسخة الى العظائم وقصيدة هذه من نسخة في نسخة ما وقال
في نسخة من الرفاع وقصيدة قد رتب في نسخة حتى لقيت سبيلها ونبذة على نسخة يد
على انهم لا يسكن من نسخة الا ما كان كثير من الايات وكل من يجد لغير نسخة انه سمع بصير
لغة بغير نسخة ثلاثة القصيدة والمكر والبر والبر والبر والبر والبر والبر والبر
في نسخة من نسخة كما في نسخة الايات والبر والبر والبر والبر والبر والبر والبر
شعر من نسخة من نسخة الايات والبر والبر والبر والبر والبر والبر والبر
الاجرة الاية قوله ولدت اختي بنى شجر هشام وابن محمد بناب مذرة الخ
في نسخة من نسخة من نسخة العرواح والبر والبر والبر والبر والبر والبر والبر
سنة على نسخة من نسخة من نسخة من نسخة من نسخة من نسخة من نسخة من نسخة
من نسخة من نسخة من نسخة من نسخة من نسخة من نسخة من نسخة من نسخة من نسخة
من نسخة من نسخة من نسخة من نسخة من نسخة من نسخة من نسخة من نسخة من نسخة
من نسخة من نسخة من نسخة من نسخة من نسخة من نسخة من نسخة من نسخة من نسخة
من نسخة من نسخة من نسخة من نسخة من نسخة من نسخة من نسخة من نسخة من نسخة

المذكور أو الإشارة إلى محالين كالتعديم السببه عليه، وتقول له ولم يجز، وأوهما والها كما جلا
أي كاجعل الالف والياء والمعنى ارجع الوافع في الالف والياء، في حالة
ليرفع مثله في الواو والياء، المنقول ما قبله، ليس بخا ذكر قبله
قد علمت مما سبق انهما أيضاً إلى حالين نوعين مختلفين،

سبحانك يا ذا الجلال والإكرام

محمد بن حسن بن علي الشافعي وميل

اسلامیستان کے لیے

وہجہ و طرز و سبب

والميز



ووجه جعفر از آنکه در مکه و در آنجا که می باشد
قدوس و بزرگوار است و چون در آنجا که می باشد
بعضی

اللازم تميم بن المخنف

ناواوالاخی بی عہم عزیز مستار، دودہنم والقلب غیر مودع،
 فاول شوق کان آخر سلو بی، و آخر صبر کان اولک مہد سو،
 ازک الشخا

ومنه حيث السقام بطرفه، وسعي ختم في معاقده خصه،
ببطون مطبوعه قلايد لفظه، يكون اشرف من قلايد بحر،
مؤقت الثواب الظلام نهج، ثم انقبت احوال شعده
ابوالفرج الواواء

وَمِنْهُ لَيَالٍ لَّالِ إِذْ رَأَوْهُمَا فَخَبَّوهُمَا بِطِبَاقٍ خِشْيَافٍ مِّنْ دُونِ الْحَبْلِ وَلَا يَمْلِكُ لَهُمْ فِي السَّجْنِ بَصِيرَةٌ وَلَا يَرْجِعُ فِيهِمْ إِيَاسًا

بعضی محققین

قلت له والجنون قرحى قد صرح الدعوى عليه
ما لي بالوعى شبيهه ، قاله وابصر الى شبيهه

ثابت فاصرتی ہے اور لوہا کا تھوڑا سا ٹکڑا
تو انسانی ذہن کے واسطے بڑا سا گڑبڑ ہے
جیسا کہ وہ کہتا ہے کہ اگر بڑا لوہا کا ٹکڑا
مقرر ہو کر ایک ایسے طبقہ کو ملے تو اس کا فہم
مذکورہ بالا کے اس کے ساتھ جبراً قائم نہیں

وقد عاينوا ما ذكرناه من المسوقين كالنار عني وسموا وان كانا صغيرين كوا والجمع والجملة
وبناء السكك على عربيل واخرين واخرى وصاحبين لم يخرجوا منهم ابن القطاع وحكي غيره
عند الخليل وجوزة ابو الفتح والجاره فيه خلافاً لمسلم الجبري والجميع يقولون ان ابن الحكم وهل نحن الا مسلمين كما
قال ابو الفتح الجارته قبا من لادوانه قبلنا نيت كما جازنا وكما كاصولاء وينقص منا كل يوم وليس هو لادان نكفي من
قال ابو الفتح الجارته قبا من لادوانه الامر بالقواصير لعل عن اجاز في ياء الاصل في ما استند ابن هشام في غزوة مؤتمر لبعض
فرسين رشوا منسوبة الى امرؤ القيس جملهم الواد روتا وهو قوله البليوين وقد تقدم للمقال اما جهلت او نسبت نسبتي في نسبت النسبة التي مما
فهل نحن الا مثل الخ وحق قطعة بلي في هذه النسخة من شطرا الرحمة وان يكونا صغيرين بل كانا في صغيرين منظران
من سبعين ارباباً وروى عنها كذا واولا عرفنا لاهد من اصل الطعاجنة مثله
وكانا من اصل الطعاجنة مثله
المكورة ما قبلها كبريتي ومجربتي ما قبلها الا انها صارت بمنزلة حروف واحد مجموع
المجربون تركوا التثنية والاقتصاص على ياء واحدة خفيفاً ونقلوا اليها القطاع عن الخليل
نقل عن الجهمي والسبابة في النسخ وقد عاذا كانت الياء خفيفة في ياء التثنية واسما كية
وقبلها ساكن كصها في الوقف او مستحق مجزاً الياء التي للوقف نحو بديته وغلا
في الوقف كانت رتبا ونحوه بديته وصفية ابن بابيا للتثنية في روية الياء ما
ارادها ونحوه بديته من قوله ميلوا الي الدار يعني نجما ذلك عند الرجايع والعين الي الهاء
لانه الروي الي كذا لا يصلح بعضاً واما الياء فان كانت اصلية جاز جعلها روية سواء
سكن ما قبلها كانوهم ام حركة كالشبه والوله وان كانت فاء للتثنية فان سكن ما قبلها
جاز ايضاً كفتاة وسفلاء وان تحركت كحرة وطلبي فلو وان كانت فاء اعتبارها حالاً
اذهب ان يكون ما قبلها متي كما في نظر ان كان الياء مضاعفة نحو مياها فزوجة فاء لم يكن مضاعفة
كجاءها فلو وان كانت ان يكون ما قبلها في نظر ايضاً ان كان محققاً جاز جعلها روية ايضاً
في بيت مثلاً روية فزوجة وقيل ان كان كلاً معاً نحو عاودوا فلو بل الدار روية
والواد والياء للوصل والالف خفيفاً واد اعلمت ما ذكرنا على ما عرفت على الف في عمل

الصفحتان الأخيرتان من ح

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

كتاب

نهاية الراغب
في شرح عروض ابن الحاجب

تأليف

جمال الدين ، عبد الرحيم الإسنوي الشافعي

المتوفى سنة ٧٧٤ هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللهم يسر (١)

رَفَعُ
عبد الرحمن النخعي
أُسْمَةُ اللَّهِ الْفَرْوَسِي

الحمد لله رب العالمين ، وصلاته (٢) وسلامه على سيدنا محمد
خاتم النبيين ، وعلى آله وصحبه أجمعين ، وعلى التابعين ثم
بإحسان إلى يوم الدين .

وبعد :

فإن القصيدة المسماة بالمقصد الجليل في علم الخليل (٣) ،
نظم الأستاذ جمال الدين أبي عمرو عثمان ابن الحاجب (٤)

(١) هذا الدعاء غير موجود في ح .

(٢) في ب : وصلواته ، وفي ح بعد التحيد : والصلاة والسلام على خير خلق الله
محمد وآله أجمعين . أما بعد

(٣) هو الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي الأزدي الهمداني ، أبو عبد الرحمن :
من أئمة اللغة والأدب ، وواضع علم العروض ، أخذ من الموسيقى ، وكان عارفا بها ،
وهو أستاذ سيبويه . ولد بالبصرة سنة ١٠٠ هـ . ومات فيها فقيرا صابرا سنة ١٧٠ هـ ، هو
مؤلف معجم العين . صدمته سارية في المسجد وهو يفكر في تسهيل الحساب على العامة فكانت
سبب موته . معجم المؤلفين ٤/ : ١١٢ ، وانظر إنباه الرواة ١/ : ٣٤١ .

(٤) هو جمال الدين أبو عمرو عثمان بن عمر بن أبي بكر ، ابن الحاجب : ولد في إسنا
بصعيد مصر بعد سنة ٥٧٠ هـ . لأب كردي كان يعمل حاجبا للأمير عز الدين الصلاحى ،
وتعلم بالقاهرة القراءات والفقهاء المالكية ، ثم اتجه إلى اللغة وانصرف إليها تماما ، وبعد
انتهاء تعلمه ذهب إلى دمشق ودرس بجامعها الكبير في زاوية المالكية ، وعندما تنازل إسماعيل
الصلاح الأيوبي سنة ٦٣٩ هـ . للصليبيين عن صفد وقلمة شقيق احتج عليه مع عبد العزيز =

رضي الله (١) عنه في علم العروض والقوافي على بحر البسيط من أصنع التصانيف وأبدعها ، وأنفع التواليف وأجمعها ، قد احتوى مع صغر حجمه على قواعد العلمين ، وانطوى على مقاصد الفنين ، وكنت ممن مارسه درسا وتدريسا ، وتَمَقَّقَ قافيته رسا وتأسيسا (٢) ، فاستخرت الله تعالى في وضع شرح عليه مفصَّح عن ألفاظه ومعانيه ، موضح لحفظه ومعانيه ، مزيل بغوائد ليس من حقها أن تُهمل ، مرفل (٣) بزوائد مثلها يُقَيَّد ولا يُرْسَل ، حاو لما في كثير من المبسوطات ، جامع لما فيها من المنقولات ، مشتمل على نوعين آخرين مهمين (٤) أهملهما الشراح أحدهما : إعراب ما قد (٥) يُشكل من ألفاظ هذا النظم وهو كثير جدا متوقف على تمكن في علم العربية ، والثاني : ضبط ما يُخشى تصحيفه من الألفاظ الواقعة في الأبيات التي استشهد بها الناظم

== ابن عبد الله السلمي ، فلم يذكره بعد ذلك في الخطبة ، فطرد لذلك معه من دمشق ، فعاد إلى القاهرة ، ورحل بعد ذلك إلى الأسكندرية ، فلم تطل مدته ، ومات بها في السادس والعشرين من شوال سنة ٦٤٦ هـ . له : الكافية في النحو ، والشافية في الصرف ، والمقصد الجليل في علم الخليل ، وقد تعددت لثلاثة المؤلفات السابقة الشروح والمنظومات .

راجع بروكلمان / ٥ : ٣٠٨-٣٤٢ .

(١) في : رحمه الله تعالى في علمي العروض والقوافي .

(٢) الرس والتأسيس مصطلحان يأتي شرحهما في باب القوافي .

(٣) التذيل والترفيل مصطلحان لعلتين من علل الزيادة يأتي شرحهما قريبا .

(٤) مهمين : ساقطة من ا .

(٥) قد : ساقطة من ح .

وتفسير معاني تلك الألفاظ ناقلا ما أطلقه (١) من ذلك غالبا من صحاح الجوهري (٢). وذكرت أيضا قبيل الخوض في البحور فصلا يتضمن قواعد منها ذكر جميع الزحافات وتفسيرها ، ومناسبة تسميتها ، ناقلا لجميع ذلك من كلام ابن القطاع (٣) الذي هو عمدة هذا الناظم . وسبب جمعها أن ذكرها يتكرر (٤) في البحور ، فإن شُرحت كلها (٥) ذكرت طال ذلك ، وإن شُرحت في الموضع الأول وأُهملت فيما بعده اعتمادا عليه فقد لا يستحضر موضعه من البحور

(١) في ح : ما اطلعه ، وهو خطأ ، وبمدها : من أطلقه مطبوعة بخط الناسخ .

(٢) هو أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري ، ابن أخت الفارابي : بدأ دراسته عند خاله في موطنه (فاراب) ، واستكملها عند أبي علي الفارسي وأبي سعيد السيرافي في بغداد . ثم رحل في طلب اللغة والتبحر فيها ، فدخل بلاد ربيعة ومضر بالعراق والشام ، وأقام بها زمانا ، ثم رجع إلى خراسان فنزل في الدامغان . ثم قدم نيسابور حاضرة خراسان . ولم يزل مقبلا بها على التدريس والتصنيف ، وأخيرا اعتراه وسواس ، فصعد إلى سطح الجامع القديم ، أو إلى سطح بيته ، وزعم أنه يطير ، وضم إلى جنبه مصراعى باب وشدهما بخيط فوق ومات سنة ٣٩٢ هـ . وقيل سنة ٣٩٨ هـ .

بروكلمان / ٢ : ٢٥٩ وانظر إنباه الرواة / ١ : ١٩٤-١٩٨ ، ونزهة الألباء /

٢٣٦ - ٢٣٨ .

(٣) هو علي بن جعفر بن علي السعدي ، أبو القاسم ، المعروف بابن القطاع : عالم بالأدب واللغة ، من أبناء الأغلبية السعديين أصحاب المغرب ، ولد في صقلية سنة ٤٣٣ هـ . ولما احتلها الفرنج انتقل إلى مصر ، فأقام يعلم ولد الأفضل الجمالي ، وتوفي في القاهرة سنة ٥١٥ هـ . له تصانيف منها : كتاب الأفعال وهو معاجوز - أبنية الأسماء حققه الزميل الدكتور أحمد عبد الدائم ونال به درجة الدكتوراه من كلية دار العلوم بجامعة القاهرة - الدرة الخطيرة في المختار من شعر شعراء الجزيرة ، أي صقلية - العروض البارع : مطبوع بتحقيق الدكتور أحمد عبد الدائم - والشافي في القوافي مخطوط بدار الكتب المصرية : الخ .

(٤) في ب : تكرر .

(٥) في ب : كل ما ، وهو خطأ .

مَنْ فارقَهُ فَيَتَعَبُ فِي إِخْرَاجِهِ ، فَإِنْ بَيَّنَّ مَوْضِعَهُ كَانَ كَتَفْسِيرِهِ فِي (١)
الطول ، فكان جمعها في مكان مضبوط لتقع (٢) الحوالة عليه فيما
يهمل أخَصَرَ وَأَسْهَلَ .

ولما جاء هذا الشرح بحمد الله (٣) لجميع (٤) ما سبقه من الشروح
سابقا وناضلا ، ولكل ما يحتاجه قارئ الأصل وافرا وكاملا ، ليس
كباقي الشروح مخزولا أو مبتورا ، ومنهوكا أو مشطورا (٥) ، سمَّيته
« نهاية الراغب في شرح عروض ابن الحاجب » والله أسأل أن ينفع
به مؤلفه وقارئه وجميع المسلمين بمنه وكرمه .

وقد أنبأنا بجميع هذه القصيدة الشيخ المسند (٦) المعمر فتح
الدين أبو النون يونس بن إبراهيم بن عبد القوي بن قاسم الكنتاني
العسقلاني ثم المصري الدبوسي (٧) عن ناظمها الإمام أبي عمرو إجازة .

(١) في ب : كان كتفسيره غاية في الطول .

(٢) في ح : يقع .

(٣) في ح : بحمد الله تعالى .

(٤) في ب : (من) مكان (ما) ، ولا يستقيم .

(٥) في ح : مخزولا ومبتورا ومنهوكا ومشطورا .

وفي هامش ح : قوله سابقاً حال من فاعل جاء ، وناضلا عطف تفسير له ، وقوله وافرا
حال من فاعل جاء أيضا ، وقوله ليس كباقي الشروح جواب لما ، وعندى أن الجواب
جملة سمَّيته ، وجملة ليس - حال كما لا يخفى ، ناضلا أي غالبا . ١. هـ .

(٦) ساقطة من ب .

(٧) في ب : التونسي ، وهو خطأ ؛ فهو يونس بن إبراهيم بن عبد القوي الكنتاني
العسقلاني ثم المصري ، فتح الدين الدبايبي ، ويقال له : الدبوسي . عالم بالحديث ، مسند
معمر ، توفي بالقاهرة سنة ٧٢٩ هـ . له معجم مخطوط ، الجزء الأول منه بخط ابن حجر
العسقلاني .

وَوُلِدَ النَّاظِمُ رَحِمَهُ اللَّهُ بِبِلَدِنَا إِسْنًا مِنْ مَدَنِ الصَّعِيدِ الْأَعْلَى صَعِيدِ
مِصْرَ فِي أَوَاخِرِ سَنَةِ سَبْعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ ، وَتَوَفَّى بِالْإِسْكَانْدَرِيَّةِ ضَاحِي نَهَارِ
الْخَمِيسِ سَادِسَ عَشَرَ شَوَّالَ سَنَةِ سِتِّ وَأَرْبَعِينَ وَسِتِّمِائَةٍ ، رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ (١) وَأَرْضَاهُ ، وَحَشَرْنَا وَإِيَّاهُ فِي دَارِ كِرَامَتِهِ بِفَضْلِهِ وَرَحْمَتِهِ (٢) .

(١) فِي ح : رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى مَكَانَ : رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَرْضَاهُ .

(٢) فِي ب : وَحَرَمَتِهِ .

قال الناظم رحمه الله (١) :

الحمد لله ذي العرش المجيد على إلباسه من لباس فضله خللا

الحمد هو الثناء بجميل الصفات كالإحسان والشجاعة والحسب ونحو ذلك . والعرش في اللغة هو السرير ، قال تعالى (٢) مخبرا عن يوسف عليه الصلاة (٣) والسلام : « ورفع أبويه على العرش (٤) » واختلفوا فيه أى في العرش المذكور في البيت ، ف قيل إنه الكرسي وقيل إنه غيره . والمجيد هو الشريف العظيم ، ويجوز أن يكون صفة لله تعالى وأن يكون صفة للعرش . وقد جوز الزمخشري وغيره هذين الأمرين في المجيد من (٥) قوله تعالى : « ذو العرش المجيد (٦) » ولهذا قرئ بالرفع والجر (٧) ، وقوله على إلباسه متعلق بمحذوف ، أى حمدا

(١) في ح : تعالى زيادة عما هنا .

(٢) في ب : قال الله تعالى .

(٣) في ب : عليه السلام ، وفي ح رمز بالخرفين « غ م » لقوله : عليه السلام .

(٤) يوسف آية ١٠٠ .

(٥) في ح : في قوله .

(٦) البروج آية ١٥ .

(٧) انظر : الكشف / ٤ : ٢٣٩ .

والزمخشري هو : أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري : ولد في زمخشري في خوارزم في السابع والعشرين من رجب سنة ٤٦٧ هـ . وقام في شبابه بأسفار علمية بعيدة ، وأقام بمكة مدة طويلة بعد أن حج البيت (ولهذا سمي جار الله) ، وهو يدين بمعتقد المعتزلة . وقد شغله علوم اللغة على الأخص إلى جانب تفسير القرآن ، وعلى الرغم من أنه فسر في كتابه (مقدمة الأدب) الكلمات العربية بالفارسية كان مقتنعا بتفضيل العربية إلى درجة أنه ندد في مقدمة كتابه (المفضل) بالميل إلى الشعوبية ، وقد توفي بالجزائرية في خوارزم في ليلة =

على إلباسه ، ولا يجوز تعلقه بالمصدر الملفوظ به لأنه يلزم الفصل بينه وبين معموله بالخبر ، ومثله قوله تعالى : « لَمَقْتُ اللَّهَ أَكْبَرَ مِنْ مَقْتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ إِذْ تُدْعُونَ (١) » . وقد صرحوا فيه بما ذكرناه وقالوا بتقديره : مَقْتِكُمْ إِذْ تُدْعُونَ (٢) . والإلباس مصدر ، وتقديره على إلباسه إيانا ، فحذف المفعول الأول ، وهو جائز مُطلقاً لأنه من باب أعطيت . وأما اللباس فليس بمصدر ، بل اسم للملبوس (٣) ، وقوله من لباس يحتمل أن يتعلق بالمصدر ، وأن يكون صفة لحلل فلما قدم انتصب (٤) على الحال . والحلل جمع حُلَّة ، وهي إزارٌ ورداء ، لا يسمى حلة حتى يكون ثوبين ، قاله الجوهري (٥) ، فاستعار المصنف لفظ الحلل لما أسبغه الله تعالى (٦) علينا من النعم .

==عرفة سنة ٥٣٨ هـ، وقد رأى ابن بطوطة قبره هناك . من مؤلفاته : الكشف في التفسير ، والمفصل والأنموذج في النحو ، والقسطاس في العروض ، بروكلمان / ٥ : ٢١٥ .

وقد قرأ (المجيد) بالجر الحسن وعمرو بن عبيد وابن وثاب والأعمش والمفضل عن عاصم والأخوان ، والباقون بالرفع . راجع البحر / ٨ : ٤٥٢ .

(١) سورة غافر آية ١٠ .

(٢) قال الزنجشري « إن » إذ « منصوب بالمقت الأول ، وهو ما يخالف رأى الشارح . راجع الكشف / ٣ : ٤١٧ .

(٣) في ح : اسم الملبوس ، بالإضافة .

(٤) في ح : نصب .

(٥) انظر : الصحاح (حلل) / ٤ : ١٦٧٣ .

(٦) ساقطة من ب .

ثم على المصطفى الهادي صلاة فتى يرجو بها سكن الفردوس مبتهلاً

المصطفى مأخوذ من الصنف وهو المخلص من الكدر، وأصل طائه تاء : فقلبت لوقوعها بعد حرف الإطباق . والفتى يُطلق على العبد ، ومنه ما في (١) الصحيحين من رواية أبي هريرة (٢) في أثناء حديث « ولا تقولنَّ عبدي أمتي » ، ولتقل فتاى وفتاى وغلامي » (٣) ، وقال

(١) في ح : ومنه ما قال في الصحيحين .

(٢) هو عبد الرحمن بن صخر الدوسي ، الملقب بأبي هريرة : صحابي ، كان أكثر الصحابة حفظاً للحديث ورواية له ، نشأ يتيماً ضعيفاً في الجاهلية سنة ٢١ ق . هـ ، وقدم المدينة ورسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر فأسلم سنة ٧ هـ . ، ولزم صحبة النبي فروى عنه ٥٣٧٤ حديثاً نقلها عن أبي هريرة أكثر من ٨٠٠ رجل بين صحابي وتابعي ، وولى إمرة المدينة مدة ، ولما صارت الخلافة إلى عمر استعمله على البحرين ، ثم رآه لين العريكة مشغولاً بالعبادة فزله ، وأراد بعد زمن على العمل فأبى ، وكان أكثر مقامه في المدينة . وتوفي فيها سنة ٥٩ هـ ، وقد جمع شيخ الإسلام تقي الدين السبكي جزءاً أسماه « فتاوى أبي هريرة » ولعبد الحسين شرف الدين كتاب في سيرته « أبو هريرة » مطبوع .

(٣) في ب ، ح : « ولا تقولن عبدي وأمتي » ، وليقل فتاى وفتاى وغلامي* ، ونص الحديث في صحيح البخاري - كتاب العتق - ١٧ باب كراهية التطاول على الرقيق وقول : عبدي أو أمتي - ح ٢ ص ٩٠١ رقم ٢٤١٤ : « لا يقل أحدكم : عبدي أمتي » ، وليقل : فتاى وفتاى وغلامي » .

أما في صحيح مسلم - كتاب الألفاظ ح ١٥ ص ٥ ، ٦ ، ٧ فهناك روايتان : الأولى : « لا يقولن أحدكم : عبدي وأمتي » ، كلكن عبيد الله وكل نساكنك إياه الله ،

ولكن ليقل : غلامي وجاريي وفتاى وفتاى » .

الزمخشري في قوله تعالى « تُراود فتاها (١) ». الآية : فتاها غلامها ،
يقال فتاى وفتاتى أى غلامى وجارىتى (٢) ، وقال أيضا في قوله تعالى :
« ودخل معه السجن فتيان » (٣) عبدان للملك : خبازه وشرابيّه ،
هذا لفظه في الموضعين (٤) . ويطلق أيضا على من جاوز البلوغ إلى
الثلاثين مأخوذ من الفتاء بالمد وهو الشباب (٥) . والظاهر أن الناظم
أراد الأول ، ويحتمل إرادة الثانى ؛ لأن مقصوده صلاة بليغة ذات
اجتهاد ، والشاب أقوى من غيره على الأعمال الشاقة . والرجاء ممدود
يطلق على الأمل ، يقال : رجوت فلانا رجواً ورجاءً ورجاوةً ، قاله
الجوهري (٦) . وأما الفردوس ففي (٧) اللغة اسم لحدائق الأعناب ،
وأما الوارد في القرآن وهو الذى أراده المصنف فقد جاء في الحديث

= والثانية : « لا يقولن أحدكم : عدى فكلكم عبيد الله ، ولكن ليقل : فتاى ، ولا يقل
العبد : ربى ، ولكن ليقل : سيدى ، ولا يقل أحدكم : عدى ، أمى ، وليقل :
فتاى ، فتاتى ، غلامى » .

وأقرب إلى رواية الشارح ما ورد في مسند ابن حنبل ٢/ : ٤٩١ : « لا يقولن أحدكم :
عبدى وأمى ، وليقل : فتاى فتاتى » وفي ص ٥٠٨ « لا يقولن أحدكم : عبدى وأمى ،
وليقل : فتاى وفتاتى » .

(١) سورة يوسف آية ٣٠ .

(٢) الكشف ٢/ : ٣١٦ .

(٣) سورة يوسف آية ٣٦ .

(٤) الكشف ٢/ : ٣١٩ .

(٥) انظر : اللسان (فتا) .

(٦) انظر : الصحاح (رجا) ح ٦ ص ٢٣٥٢ .

(٧) في ب : وأما الفردوس في اللغة اسم — بدون فاء الجواب ، وفي ح : وأما الفردوس
على اللغة اسم . . وواضح ما فيه من التحريف .

تفسيره وهو ما رواه البخارى (١) فى صحيحه عن أبى هريرة رضى الله عنه (٢) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إن (٣) فى الجنة مائة درجة أعدها الله (٤) للمجاهدين فى سبيله بين كل درجتين كما بين السماء والأرض ، فإذا سألت الله فاسأله الفردوس (٥) فإنه أوسط الجنة (٦) وأعلى الجنة وفوقه عرش الرحمن (٧) » . وروى الترمذى (٨)

(١) هو محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخارى أبو عبد الله : حبر الإسلام ، والحافظ لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، صاحب الجامع الصحيح المعروف بصحيح البخارى ، والتاريخ ، والضعفاء من رجال الحديث ، وخلق أفعال العباد ، والأدب المفرد . ولد فى بخارى سنة ١٩٤ هـ ، ونشأ يتيماً ، وقام برحلة طويلة سنة ٢١٠ هـ فى طلب الحديث فزار خراسان والعراق ومصر والشام ، وسمع من نحو ألف شيخ ، وجمع نحو ست مائة ألف حديث ، اختار منها فى صحيحه ما وثق بروايته ، وهو أول من وضع فى الإسلام كتاباً على هذا النحو ، وأقام فى بخارى فتمصب عليه جماعة ورموه بالهم ، فأخرج إلى خرتك (من قرى سمرقند) مات فيها سنة ٢٥٦ هـ .

(٢) الدعاء لأبى هريرة ساقط من .

(٣) إن : ساقطة من ا .

(٤) فى : أعدها الله تعالى .

(٥) فى : الفردوس الأعلى ، وهذا النعت غير وارد فى صحيح البخارى ، كما سيأتى .

(٦) فى : أو أعلى .

(٧) نص الحديث فى صحيح البخارى - كتاب الجهاد والير - ٤ باب درجات المجاهدين فى سبيل الله رقم ٢٦٣٧ - ٣ ص ١٠٢٨ « إن فى الجنة مائة درجة أعدها الله للمجاهدين فى سبيل الله ، ما بين الدرجتين كما بين السماء والأرض ، فإذا سألت الله فاسأله الفردوس ، فإنه أوسط الجنة ، وأعلى الجنة - أراه - فوقه عرش الرحمن ، ومنه تفجر أنهار الجنة » .

(٨) هو محمد بن عيسى بن سورة بن موسى السلمى ، الترمذى ، أبو عيسى : من أئمة علماء الحديث وحفاظه ، من أهل ترمذ . تعلم للبخارى ، وشاركه فى بعض شيوخه ، وقام برحلة إلى خراسان والعراق والحجاز ، وعى فى آخر عمره . كان يضرب به المثل فى الحفاظ . مات بترمذ سنة ٢٧٩ هـ .

رسند أخرج له الشيخان عن عبادة بن الصامت (١) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إن في الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين كما بين السماء والأرض والفردوس أعلاها درجة ، ومنها (٢) تفجر أنهار الجنة الأربعة ومن فوقها يكون العرش فإذا (٣) سألت الله عز وجل (٤) فاسأله الفردوس (٥) » والأوسط في الحديث هو (٦) الأمثل والأخير ، ومنه قوله تعالى : « قال أوسطهم » (٧) وقوله مبتهلا أى متضرعا ، وهو حال من فاعل يرجو .

(١) في ب : عن عبادة بن الصامت رضى الله عنه ، وهو عبادة بن الصامت بن قيس الأنصارى الخزرجى ، أبو الوليد : صحابى ، من الموصوفين بالورع . شهد العقبة وكان أحد النقباء ، وبدر أسائر المشاهد ، ثم حضر فتح مصر ، وهو أول من ولى القضاء بفلسطين . ومات بالرملة أو بيت المقدس سنة ٨٣٤ روى ١٨١ حديثا ، اتفق البخارى ومسلم على ستة منها . وكان من سادات الصحابة .

(٢) في أ : ومنه ، وفي ح : منها بدون واو وما أثبتناه من ب لموافقة لرواية الترمذى .

(٣) في ح : وإذا .

(٤) عز وجل : موجودة في جميع النسخ ، وليست في رواية الترمذى .

(٥) راجع مسند الترمذى / ٤ : ٨٢ أبواب صفة الجنة .

(٦) الضمير (هو) ساقط من أ .

(٧) سورة القلم آية ٢٨ .

* ثم على صحبه الذين فضَّلهم وضربَ الزرع في صفاتهم مثلاً *

الصحب قيل جمع صاحب وبه قال الجوهري وغيره ، والمشهور أنه اسم جمع ، ويجمع الصَّحب على أصحاب والأصحاب على أصحاب كما قاله الجوهري (١) ، والضمير (٢) في فضَّلهم يعود إلى الله تعالى ، ولا يعود إلى النبي صلى الله عليه وسلم وإن كان صحيحاً في المعنى ؛ لأنه يؤدي إلى تخالف الضمائر ، فإن الضمير الذي في ضرب إنما يعود إلى الله تعالى . وأشار بقوله : وضربَ الزرع إلى قوله سبحانه وتعالى (٣) : « ومثلهم في الإنجيل كزرع » الآية (٤) . واعلم أن المثل قول سائر يشبه مضربه بمورده ، كقولهم : ما كل سوداء تمر ، ونحوه (٥) ، وليس هذا هو المراد هنا (٦) ، بل المراد بالمثل في الآية إنما هو الصفة ، وكلام المصنف يُشعر بخلافه فتأملهُ .

(١) الصحاح (صحب) ١ : ١٦١ .

(٢) في : والضمير المستتر في فضَّلهم .

(٣) في ب ، : إلى قوله تعالى .

(٤) سورة الفتح آية ٢٩ « .. ومثلهم في الإنجيل كزرع أخرج شطأه فآزره فاستغلظ

فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار » .

(٥) في هامش : عجزه : وما كل بيضاء شحمة .

وفي مجمع الأمثال للميداني ٢/ : ٢٨١ نضه « ما كل بيضاء شحمة ، ولا كل سوداء تمر ، وهو عكس ما ورد هنا .

(٦) في : ههنا .

* وبعْدُ إِنَّ عَرُوضَ الشَّعْرِ قَدْ صُعِبَتْ نَشْرًا فَخُذْ نَظْمَهَا تَجِدُهُ قَدْ سَهِّلَهَا *

اعلم أن العروض في الاصطلاح يُطلق على هذا العلم ، وعلى الجزء الأخير من النصف الأول من البيت . وأما في اللغة فيطلق على الناحية كقولهم : أنت في عروض وأنا في عروض ، وعلى ناحية الحجاز خاصة (١) ، وعلى الطريق الوعر المعترض في الجبل ، وعلى الناقصة المستصعبة التي لا تلزم المحجة في سيرها ، وعلى الخشبة المعترضة في وسط البيت من الشعر ، وهو المنقول إلى الجزء الأخير من النصف الأول ، وعلى ما يُعرض عليه الشيء وهو المنقول إلى هذا العلم ؛ لأنه يُعرض عليه الشعر فما وافقه فصحيح وإلا ففاسد (٢) ، ولما كان هذا هو مراد المصنف عبّر بقوله عروض الشعر للاحتراز عما عداه .

إذا علمت ذلك فلنذكر (٣) حدّ العروض ، وموضوعه ، وفائدته ، ووضعه ، وحدّ الشعر .

فأما حد العروض فهو علم يعرف به صحيح أوزان الشعر العربي من (٤)

(١) في حـ ورد النص هكذا: .. وعلى ناحية الحجاز خاصة وعلى الخشبة المعترضة في وسط البيت من الشعر ، وعلى الطريق الوعر المعترض في الجبل ، وعلى الناقصة المستصعبة التي لا تلزم المحجة في سيرها ، وما يطلق على الخشبة المعترضة هو المنقول إلى الجزء الأخير من النصف الأول ... الخ .

(٢) راجع في هذه المعاني الصحاح واللسان (عرض) .

(٣) في حـ : إذا علمت ذلك فاعلم أنا نذكر . . .

(٤) في حـ : عن ، ولا موضع لها .

فاسده ، وقال الجوهري : العروض ميزان الشعر لأنه يعارض بها وهي مؤنثة ، ولا تجمع (١) لأنها اسم جنس ، هذا كلامه .

وأما موضوعه فهو الشعر من حيث هو موزون بأوزان مخصوصة .

وأما فائدته فأمور :

أحدها : معرفة الأوزان الصحيحة من (٢) الفاسدة لمن لا يزن بطبعه

ثانيها : معرفة ما يجوز مما لم يقبله الطبع السليم كالضرب الثالث من الطويل إذا لم يقبض ما قبله .

ثالثها : عكسه (٣) ، كقول البهاء زهير (٤) كاتب الملك الصالح من جملة قصيدة (٥) :

يا من لعبت به شمول ما أطف هذه الشمايل

(١) في ح : ولا يجمع لأنه اسم جنس ، وما في أ ، ب موافق لنص الصحاح مادة (عرض) ٣ / ١٨٩ .

(٢) في ح : من الأوزان الفاسدة .

(٣) في هامش ح : معرفة مالا يجوز مما يقبله الطبع السليم ، يفسر بذلك الناسخ معنى قول الشارح : عكسه .

(٤) هو زهير بن محمد بن علي المهدي العتكي ، بهاء الدين : شاعر ، كان من الكتاب ، يقول الشعر ويرققه فتعجب به العامة وتستملحه الخاصة . ولد بمكة سنة ٥٨١ هـ ، ونشأ بقوص . واتصل بخدمة الملك الصالح أيوب بمصر فقربه وجعله من خواص كتابه . وظل حظيا عنده إلى أن مات الصالح ، فانقطع زهير بداره إلى أن توفي بمصر سنة ٦٥٦ هـ . له ديوان شعر مطبوع ، ترجم إلى الإنجليزية نظما .

(٥) في ديوانه ٢١٤ / : الشمايل ومائل بالهمز .

نشوان — زه دلال كالغصن مع النسيم مايل
رابعها : الأمن من تداخل البحور ، فقد وقع فيه جماعة من
الفحول سماهم ابن القطاع وغيره (١) .

وأما واضعه فهو أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الأزدي ،
ولهذا لقب المصنف هذه القصيدة بالمقصد الجليل في علم الخليل .
وأما حد الشعر فهو كلام موزون مقصود به ذلك ، والوزن مساواة
شئ لشيء في العدد والترتيب ، واحترزنا (٢) بالقصد عما وقع فيه
الوزن اتفاقيا لا عن قصد من (٣) المتكلم فإنه لا يسمى شعرا ، ومن
ذلك مواضع جاءت في كلام الله تعالى وكلام رسوله عليه الصلاة
والسلام ، كقوله : (٤) .

(١) قال ابن القطاع ص ٨٣ من البارع : « اعلم أن العروض علم وضع لمعرفة أوزان
شعر العرب ، وبمعرفة يأمن الشاعر على نفسه من إدخال جنس من الشعر على جنس إذ كان
الاشتباه في أجناس الشعر كثيرا ، وقد وقع فيه جماعة من العرب ، كمرقش ، ومهلل ،
وعلقمة بن عبدة ، وعبيد بن الأبرص ، وغيرهم » ا.هـ .

(٢) في ح : واحترز بالقصد .

(٣) من : ساقطة من ب .

(٤) وردت : دमित ولقيت في النسخ الثلاث بإثبات الياء الناتجة عن إشباع الكسرة .
وقد ورد هذا الرجز في مسند ابن حنبل ٤/ : ٣١٢ ، ٣١٣ ، وفي صحيح البخاري
جهاد ٩ وأدب ٩٠ .

وفي روح المعاني للألوسي ٢٣/ : ٤٨ ، ٤٩ : « وروى أنه أصاب صلى الله عليه
وسلم إصبعه بحجر في بعض غزواته ، فدميت ، فتمثل بقول الوليد بن المغيرة — على ما قاله
ابن هشام في السيرة — أو ابن رواحة — على ما صححه ابن الجوزي — :

ما أنت إلا أصبع دमित وفي سبيل الله ما لقيت =

هل أنت إلا إصبع دميت وفي سبيل الله ما لقيت

فإنه من مصرع الرجز وضربه مقطوع مخبون ، ويُرَوَّى دَمِيْتُ وَلَقِيْتُ ، وهو من الكامل أضمر حشوه وأخذت عروضه وضربه ، أو من السريع دخل الخيل والكشف في عروضه وضربه ، فبقيا في كلا البحرين على فَعِلُنْ . ثم إن الشعر يُطلق على البيت الواحد كما اقتضاه كلام الجوهري ، بخلاف القصيدة أى بالتاء ، فإن أقلها سبعة أبيات ، وقيل عشرة . وأما العارى عن التاء فإنه جمع قصيدة قال الجوهري (١) : كسفينة وسفين (٢) .

تلييه :

قول المصنف : وبعده هو ظرف مبنى على الضم متعلق بفعل

= وقيل : هو له عليه الصلاة والسلام ، والكلام فيه كالكلام في قوله : أنا الذي لا كذب إلا أن هذا يحتمل أن يكون مشطورا إذا كان كل من شطريه بيتا ، وعلى وقوع التكلم بالبيت غير متزن مع إحراز المعنى كثيرا « ٨١ .

وفي الجمهرة لابن دريد (دمى) ٢/ : ٣٠٣ : « وأنشدوا لعبد الله بن رواحة ... وهذا السجع للنبي صلى الله عليه وسلم ، والشعر عنه منفى » ٨١.

وفي الروض الأنف ٦/ : ٥٤٧ : « وقال أيضا إما ممتثلا أو منشئا »

وفي الشافي لابن القطاع « أن الشاعر إنما سمي شاعرا لوجوه منها أنه شعر للشعر وقصده وأراده واهتدى إليه ، وأتى به كلاما موزونا على طريقة العرب ، مقفى ، فأما متى خلا من هذه الأوصاف أو من بعضها لا يستحق أن يسمى شاعرا ولا القول شعرا » والنبي صلى الله عليه وسلم لم يقصد في كلامه ذلك الشعر ولا شعر له ولا أراداه ولا اهتدى إليه ، فلا يعد منه ما وافق الموزون شعرا لذلك ، وإن كان كلاما موزونا « الورقتان ٢٠ ، ٢١ .

(١) قال الجوهري : ساقط من ب .

(٢) انظر الصحاح (قصد) ٢ : ٥٢٤ و (شعر) ٣/ : ٦٩٩ .

محذوف تقديره : وأقول بعد الحمد والصلاة ، ولأجل تقدير القول كانت إنَّ هنا (١) مكسورة ، وقوله صعبت (٢) إنما أنشأها لما تقدم عن الجوهرى من كونها مؤنثة ، إلا أنه قد أتى بضميرها مذكرا بعد ذلك فقال تجده ، وينبغي تأويله على إرادة العلم أو المقصود ونحو ذلك (٣) ، ولا يصح عود الضمير إلى النظم لفساد المعنى ، وقوله نشر هو بالشاء المثناة ، وهو حال من الضمير فى صعبت .

٤

(١) هنا : ساقطة من ح .

(٢) فى ب : وقوله قد صعبت ، وفى ح : وقوله : وقد صعبت .

(٣) فى هامش ح : « أقول : فى قول المص إن عروض الشعر قد صعبت حذف مضاف ، أى أن علم عروض الشعر . وإرجاع الضمير المؤنث المسكن فى صعبت إلى العلم المحذوف باعتبار اكتسابه التأنيث من المضاف إليه ، وإرجاع ضمير تجده باعتبار نفسه ، اهـ .

فَأَصْلُ الْأَجْزَاءِ فِي الشَّعْرِ ثَمَانِيَةٌ فَإِنْ تَجِدَ غَيْرَهُ فَعَنْهُ قَدْ عُدِلَا
 فَفَاعِلَاتُنْ مَفَاعِيلُنْ مَفَاعِلَتُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ سَأَلَا
 وَبَعْدَ ذَلِكَ مَفْعُولَاتُ قَدْ سُبِعَتْ وَفَاعِلُنْ وَفَعُولُنْ خَمْسَةٌ كَمَلَا

اعلم أن الأجزاء هي الأوزان التي يتألف (١) منها البيت ، ويُعبر عنها الجروزيون بالتفاعيل ، واحداً تفعيل ، وقد اختاروا لتركيبها عشرة أحرف يجمعها قولك : لمعت سيوفنا ، فركبوا من هذه الأحرف أجزاءً أُولَى ، وهي الأسباب والأوتاد والفواصل . وكل من هذه الثلاثة على ضربين ؛ فالسبب : خفيف وهو حرفان ثانيهما ساكن نحو لَمْ وَمَنْ ، وثقيل وهو حرفان ثانيهما (٢) متحرك نحو : لَكَ . والوتد : مجموع وهو متحركان بعدهما ساكن نحو : عَلَيَّ ، ومفروق وهو متحركان بينهما ساكن نحو : قَامَ ، والفاصلة : صغرى وهي ثلاث متحركات بعدها ساكن نحو : رَجُلٌ ، وكبرى وهي أربع متحركات بعدها ساكن نحو : سَمَكَةٌ ، ويتصور ذلك في مستفعلن إذا خُبل فبقي على وزن فَعِلَتُنْ .

وقد مثلوا هذه (٣) الأقسام الستة بقولهم : لَمْ أَرِ عَلَى ظَهْرِ جَبَلٍ سَمَكَةٌ . وقد وقع التعرض لهذه الأقسام الستة (٤) في بعض نسخ القصيدة (٥) ، فقال :

(١) في ح : تألف ، وهو خطأ .

(٢) في ح : كلاهما متحرك .

(٣) ساقطة من ب ، ح .

(٤) كلمة (الستة) ساقطة من ب ، ح .

(٥) في هامش ح : « ولا يوجد في نسخ المورد الصافي » ا.هـ.

من سَبَبٍ رَكَّبُوا الشَّعْرَ وَمِنْ وَتَدٍ فَالسَّبَبُ اثْنَانِ : خَفٌّ ، وَالَّذِي تُعْلَا
خَفِيفُهُ مِثْلُ هَلْ ، ثَقِيلُهُ بِلِكَ قُلْ وَالْوَتْدُ اثْنَانِ : مَجْمُوعٌ ، وَفَرْقٌ عَلَا
مَجْمُوعُهُ كَعَلَى ، مَفْرُوقُهُ وَزَنُوا بِكَيْفٍ : وَالْفَاصِلَةُ ضَرْبَانِ قَدْ نُقِلَا
صَغَرَاهُمَا ضَرَبَتْ ، كَبُرَاهُمَا وَزَنُوا ضَرَبَتَا . فَاتَّبِعْ قَوْلِي تَلْهُ أَمَلَا

وإنما سموا هذه الأجزاء بذلك لأن بيت الشعر مشبهٌ بهيئت الشعر
وذلك البيت متوقف على سبب وهو الحبل ، ووتد يضرب فيه .
وفاصلة وهو العمود . وخص الثنائي بلفظ السبب والثلاثي بلفظ
الوتد لاضطراب الأسباب بما يعرض لها من الزخاف ، وثبات
الأوتاد ، فإنها إذا عرضت لها علة دامت على ما ستعرفه .

ثم ركبوا من الأسباب وغيرها تركيباً ثانياً يُسمى بالأجزاء
الثواني (١) ، وهي المسماة أيضاً بالتفاعيل كما سبق ، وهي عشرة :
منها ثمانية سباعية ، واثنان خماسيان ، وأسقط المصنف في العدد
من السباعي اثنين فلذلك جعل الجميع ثمانية ، وليس بجيد لما
سأذكره لك (٢) من كلامه وكلام غيره .

فأما السباعية فأولها : فاعلاتن ، وهو في الحقيقة جزءان أحدهما
مركب من سببين خفيفين بينهما وتد مجموع ، والآخر مركب
من وتد مفروق بعده سببان خفيفان وصورته : فاعٍ لاتن . ومن

(١) في ح : بالأجزاء الثنائي .

(٢) لك : زيادة من ب ، ح .

الأول فاعلاتن الواقع في المديد ، ومن الثاني الواقع في المضارع ، ويدل عليه جواز الخبن في المديد دون المضارع ؛ لأن الزحاف لا يدخل إلا على الأسباب (١) ، هكذا فرق به المصنف في بحر المضارع تبعاً لغيره ، وسنعيده هناك .

ثانيها : مفاعيلن ، وهو مركب (٢) من وتد مجموع بعده سببان خفيفان .

ثالثها : مفاعلتن ، وتركيبه من وتد مجموع بعده سببان : ثقیل ثم خفيف .

رابعها : مستفعالن ، وهو في الحقيقة جزآن ؛ أحدهما مركب من سببين خفيفين بعدها وتد مجموع ، والآخر من سببين خفيفين بينهما وتد مفروق ، وصورته : مستفعان ؛ فالأول وقع في البسيط ولهذا جاز فيه الطي ، والثاني في الخفيف ولهذا امتنع الطي فيه ، وقد ذكر المصنف أيضاً هذا الفرق في بحر (٣) الخفيف ، كما ستعرفه .

خامسها : متفاعلن ، وتركيبه من سببين ثقیل ثم خفيف بعدهما وتد مجموع .

سادسها : مفعولات ، وتركيبه من سببين خفيفين بعدهما وتد مفروق .

(١) في ب ، ح : لأن الزحافات لا تدخل إلا على الأسباب .

(٢) في ب : وتركيبه .

(٣) في ح : البحر الخفيف .

وأما الخماسيان فأحدهما : فاعلن ، تركيبه من سبب (١) خفيف بعده وتد مجموع .

والثاني عكسه ، وهو فعولن .

وكيفية الوزن أن تقابل (٢) المتحرك بالمتحرك والساكن بالساكن ، والمعتبر التوافق في جنس الحركة لا في عينها من كونها مثلاً كسرة أو فتحة ، والمعتبر في الحروف باللفظ لا بالخط ؛ فيعدون التنوين حرفاً ، والمشدّد بحرفين (٣) أولهما ساكن ، ولا يجعلون لألف (٤) الوصل في الزنة مقابلاً لأنها لا تثبت في اللفظ . فإذا أردت مثلاً وزن قول امرئ القيس : قفانبك . البيت (٥) . فتقول قفانَبْ : فعولن ، كِمِنْ ذكرا : مفاعيلن : حبيبن (٦) : فعولن ، وهكذا قياسه .

تنبيهه :

قول المصنف : لأجزاء (٧) أصل لامة السكون لأنها لام التعريف ،

(١) سبب : ساقط من ب .

(٢) في ب ، ح : أن يقابل المتحرك بالمتحرك ...

(٣) في ب ، ح : حرفين بدون باء .

(٤) في ح : ألف الوصل .

(٥) في ح : قفانبك من ذكرى - البيت ا. وهو مطلع معلقة امرئ القيس :

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل يسقط اللوى بين الدخول فحومل

ديوانه / ٨ ، وجمهرة أشعار العرب / ٩٥ ، والأغاني / ٩ : ٦٩ ، والعمدة / ١ : ١٧٤ ، ٢١٨ ، والمصنف / ١ : ٢٢٤ .

(٦) في ا ، ب : حبيب ، والمثبت من ح ، وفى ح بعد هذا : ومنزل مفاعيلن .

(٧) في هامش ح حاشية لحررها : « حذف همزة الأجزاء للضرورة . أقول : إنما =

ولكن (١) نقلت فتحة الهمزة إليها ، فالتقى ساكنان وهما الهمزة والجيم ، فحذفت الهمزة لالتقاء الساكنين . وقوله : وإن تجدد غيره فعنه قد عدل . يحتمل أن يريد أن هذه (٢) الأصول الثمانية قد عدل عنها إلى غيرها من الأوزان لأجل زحاف أو علة . نحو : مستفعِلن ، فإنه قد عدل عنه إلى مَفَاعِلُنْ بسبب الخين . وإلى مُفْتَعِلُنْ بسبب الطي ، وإلى فَعَلَتُنْ بسبب الخبل ، وغير ذلك مما سيأتى إيضاحه ؛ ويحتمل أن يكون مراده أنه إذا وجد شعر على غير الأجزاء الثمانية فهو معدول عنه . أى متروك ؛ إذ ليس من شعر العرب . وعلى هذا التقدير (٣) نستفيد المعنى الأول وهو أن مَفَاعِلُنْ (٤) ومُفْتَعِلُنْ وغيرهما مما خرج عن الثمانية فروع من تعبيره بالأصل حيث قال : فأصل الأجزاء ، فتلخص أن الضمير في عنه يجوز عوده إلى الأصل وإلى الشعر . وقوله : قد سُبِعَتْ خبرٌ لفاعلاتن وما بعده . وكذلك خمسة خبر أيضاً لفاعِلن وما بعده ، ويحتمل غير ذلك . وقوله كملا هو مثلث الميم ، ويجوز أن تكون (٥) ألفه للإطلاق : أى كمل بما ذكرته العدد ، ويجوز أن تكون (٥) للثنائية على عودها إلى النوعين وهما : السباعي

= تعرف الشارح بهذا لأنه لو لم ينقل فتحة الهمزة إلى اللام يكون تقطيعه هكذا : فأصل لأج على وزن مفاعيلن ، ولم يسمع من العرب أن يكون مفاعيلن بالياء فرعاً لمستفعِلن ، ولذا حذف الهمزة للضرورة ، فصار تقطيعه هكذا : فأصل ل ج على وزن مفاعِلن ، بدون الياء - وهو فرع مستفعِلن بالخين . لمجره « ١ . ٥ »

(١) الواو ساقة من >

(٢) هذه : من ب ، >

(٣) في ١ : التقرير .

(٤) في > : أو .

(٥) في ب ، > : يكون .

والخماسي ، وفي بعض النسخ : نُقِلَا ، والأَوْجَهُ على هذه النسخة
يكون خمسة حالا مقدماً . ويحتمل غيره .

قاعدة :

الأوزان الثلاثة التي بدأ بها المصنف أصل لما عندها من السباعيات
لأن أولها (١) وتَدْ ؛ أما فاعلاتن (٢) فمفروق ، وأما الآخران فمجموع ،
وابتداء فك معظم الدوائر بما أوله وتَد كما ستعرفه . والخمسة الباقية
متفرعة عن هذه إما بتقديم سبب أو وتَد أو تأخير . والمتفرع
عن فاعلاتن جزءان ؛ لأنك إن قدمت السببين فقلت : لا تُنْ فاع
صار وزنه مفعولات ، وإن قدمت أحدهما فقط فقلت تن فاع لا صار
وزنه (٣) مستفع لن مفروق الوتد .

وأما الثاني وهو مفاعيلن فيتفرع عنه فاعلاتن المجموع الوتد ،
وكذا (٤) مستفع لن المجموع الوتد أيضاً . .

وأما الثالث وهو مفاعلتن فيتفرع عنه متفاعلن ، فاختر ذلك
إن شئت . وقد يتفرع عن هذه الثلاث (٥) أمور أخرى مهمة .

(١) في ب : لأن أصلها وتَد .

(٢) كذا في النسخ جميعاً ، والمفروض أن تكتب : فاع لا تن .

(٣) ساقط من > .

(٤) في > : وكذلك .

(٥) في ب : الثلاثة .

وأما الخماسيان فأصلهما المؤخر في كلام المصنف وهو فعولن ؛
لما ذكرنا من أن أوله وتد . وفاعلن متفرع عليه بتقديم السبب ،
فصار لنُ فَعُو . فنقل إلى فاعلن . فلو عبّر بقوله : خمسُ فعولن
ففاعلن (١) لنا نقلا ، لكان كالسباعي في تقديم الأصل .

(١) في - : وفاعلن .

« ثم العَرُوضُ اسمُ جُزْءِ النِّصْفِ آخِرُهُ

والضربُ جزءُ أخيرِ الثَّانِ قد مثلاً *

يعنى أن العروض كما يطلق على العلم يطلق أيضاً على الجزء الأخير من النصف الأول تشبيهاً بعارضه الخباء كما سبق إيضاحه ، وأما الضرب فهو الجزء الأخير من النصف الثاني ، سمي بذلك لأنه مماثل للعروض في أن كلا منهما آخر نصف ، والضرب في اللغة المِثْلُ .

تنبيه :

قوله آخره يجوز جره على أنه بدل من الجزء ، أعنى بدل كل من كل ، والتقدير : اسم آخر النصف ، ويجوز نصبه على أنه ظرف وناصبه قوله بعده : مثلاً ، وهو بفتح التاء المثناة ومعناه انتصب كما (١) قاله الجوهري (٢) ، والتقدير : انتصب آخره ، أى وُجد أو حضر ، ونحوه . وقوله : أخيرَ الثَّانِ منصوب على الظرفية لا غير ، وناصبه أيضاً مَثَلٌ ، وحينئذ فإن جعلته ناصباً أيضاً (٣) لقوله : آخره كانت ألفه للتثنية ، وإن جررت ذلك (٤) على البدلية كانت ألفه للإطلاق .

(١) كما : ساقط من أ .

(٢) انظر : الصحاح (مثل) ٥/ : ١٨١٦

(٣) في - : فإن جعلته ناصباً لقوله أيضاً آخره .

(٤) في ب : ذلك ، وفي - : ذلك للبدلية .

« وَأَرْبَعٌ وَثَلَاثُونَ الْعَرُوضُ ، وَقُلُّ ثَلَاثَةٌ مَعَ سِتِّينَ الضَّرُوبُ حُلًّا »

يعنى أن أعاريض البحار الخمسة عشر أربع وثلاثون عروضاً .
وجميع ضروبها ثلاثة وستون ضرباً كما ستعرفه . ودليل حصرها
الاستقراء . ومن أثبت المتدارك في البحار زاد في الأعاريض عروضاً
وفي الضروب ضرباً .

واعلم أن هذا العدد الذى ذكره المصنف لا يستقيم على اختياره ،
فإنه قد اختار إسقاط العروض المشطورة وضربها من بحر الرجز ،
وكذلك العروض المنهوكة وضربها من البحر المذكور أيضاً ، حيث قال :
وذاك أقربها قولاً لمن عدلاً ، كما ستعرفه ، والعدد الذى ذكره المصنف
في هذا البيت لا يستقيم إلا بإثبات الجميع .

تنبیه :

قوله حُلًّا جمع حِلِّيَّة ، والتقدير : ذوات (١) حُلًّا ، أى نعوت
وأسماء يعرف (٢) بها تلك الأعاريض والضروب ، فيكون في موضع الحال .

(١) في ب ، ح : ذات .

(٢) في ج : تعرف .

* وَخَمْسَةَ عَشَرَ بَحْرًا دُونَ مَا مَتَدَا رَكَ ، وَمَا عَدَّهُ الْخَلِيلُ ، بَلْ عَدَلَا *

لما عدّد المصنف أجزاء أبيات الشعر شرع في عد البحور المتركية من تلك الأجزاء ، وهى عند الخليل خمسة عشر ، وعند غيره ستة عشر . ومنشأ الخلاف أن المتدارك هل هو منها أو من السجع ؟ فالخليل لم يعدّه بل منعه كما قال ابن القطاع (١) ، ولهذا عبّر المصنف بقوله : بل عدلا بعد قوله : وما عدّه الخليل .

وقد أعلّت العرب جميع (٢) هذه الأبحر فلم تنظم على شىء منها بكماله إلا على أربعة ، وهى : الكامل ، والرجز ، والخفيف . والمتقارب وسميت هذه الأشياء بحوراً لأن كل واحد منها يوزن به ما لا يتناهى ، كالبحر الذى لا يُفنى بما يغترف منه . وقد سَكَن المصنف عین عشر وهو جائز فى عدّ (٣) المذكور من أحد عشر وثلاثة عشر إلى تسعة عشر . وما من قوله : دون ما متدارك زائدة .

(١) قال ابن القطاع فى نهاية حديثه عن « المخترع » أو « الخبب » أو ركض الخيل - وكلها مسميات لبحر المتدارك - : « ولم يحزه الخليل ، ودفعه مرة واحدة » البارع / ٢٠٨ .

(٢) جميع : ساقطة من أ .

(٣) فى ب : عدد .

تنبيه :

قول المصنف : المديد ، قد حذف منه ومن بعض ما بعده حرف العطف ، وهو شاذ في الاختيار على رأي وجائز في الشعر . وقوله أتت دائرة أى في دائرة ، فنصبه بإسقاط (١) الخافض وهو غير مقيس . ولا يصح نصبه على الظرفية . وقوله : كملاً أى جميعاً ، وهو بالفتح والتنوين كما نقله الجوهري (٢) ، فأبدل المصنف من تنوينه ألفاً للوقف ، وأصله : ووافر وكامل جميعاً في دائرة أيضاً و (٣) . قوله كملت (بفتح الميم وضمها (٤)) أى كملت الدائرة بهن . وقوله وستة هو مرفوع على الابتداء ، وكلها مبتدأ ثان ، وجعل خبر الثاني ، ودائرة منصوب بإسقاط في ، أى جعل في دائرة ، والجملة خبر الأول . وقوله سريع هو (٥) محذوف التنوين للضرورة . وقوله فالدوائر إنما عبر به ولم يعبر بالدوائر لأن الدوائر جمع كثرة بخلاف الدوائر

وهو ما يكون الجزء الواحد مكرراً في جميع البيت ، ويختص بالكامل والوافر والهنج والرجز والرمل ، ومتداخل ، وهو ما اختلف أجزاء بيته ، وهو على قسمين : مشترك وهو ما تركيب من جزئين مختلفين متكررين متعاقبين ، ويختص بالطويل والمديد والبيسط ، ومختلف ، وهو ما ركب شطره من جزئين متفقين وجزء مخالف لهما ، ويختص بباقي البحور » اهـ .

ويلاحظ أنه أغفل في البحور المتأثلة ذكر بحرى المتقارب والمتدارك .

(١) في ب : على إسقاط .

(٢) في مادة (كل) يقول الجوهري : « أعطيت هذا المال كلاً ، أى كله » هـ

ص ١٨١٢ .

(٣) الواو ساقطة من ب .

(٤) ما بين القوسين ليس في ب أو هـ ، ولعله إضافة من الناسخ ، والقوسان من صنعنا .

(٥) هو : ساقط من هـ .

وغيره من جموع السلامة فإنه للمقالة على مذهب سيبويه (١) . وقوله عقل هو بفتح القاف ومعناه فهم .

قاعدة :

اعلم أن الطويل وغيره من أسماء البحور ، وكذلك أيضاً (٢) من أسماء الأعاريص والضروب والزحافات ، أعلامٌ منتولة ، والظاهر أن أداة التعريف قد قارنت النقل ، ويحتمل أن تكون (٣) للمح الصفة . فعلى الثاني يجوز حذفها ، بخلاف الأول . والعلم تجوز (٤) إضافته بعد تنكيره ، كقوله (٥) :

(١) رأى سيبويه أن جموع السلامة للقلة غالباً ، وقد تستعمل مراداً بها الكثرة ، يقول في ص ٤٩١ من ٣ : « ففعلات ههنا بمنزلة أفعل في المذكر وأفعال ونحوهما . وكذلك ما جمع بالواو والنون والياء والنون ، وإن شركه الأكثر كما شرك الأكثر الأقل فيما ذكرنا قبل هذا » وفي ٥٧٨ من الجزء نفسه يقول : « وأما ما كان على فعله فإنك إذا أردت أدنى العدد جمعها بالياء وفتحت العين . . . فإذا جاوزت أدنى العدد كسرت الاسم على فعال . . . وقد يجمعون بالياء وهم يريدون الكثير » ا.هـ . وسيبويه هو أبو بشر (أو أبو الحسن) عمرو ابن عثمان بن قنبر . ولد في البيضاء قرب شيراز ، وكان مولى ببنى الحارث بن كعب ، تقدم إلى البصرة وهو غلام . ولما أكل دراسته وأتم كتابه بالبصرة وفد على بغداد يطلب الشهرة في دار الخلافة ، فناظره الكسائي مؤدب الأمين بن الرشيد في مسألة الزنبور ، وغلبه الكسائي ، فرجع مفتاضاً إلى وطنه ، وتوفي فيه عن نيف وأربعين سنة ، وقيل عن ثلاث وثلاثين سنة ، وذلك سنة ١٧٧ هـ ، أو سنة ١٦١ هـ ، وقيل سنة ١٨٠ هـ أو ١٨٨ هـ أو ١٩٤ .

بروكلمان ٢/ : ١٣٤ ، ١٣٥ .

(٢) في ٣ : وكذلك أسماء الأعاريص .

(٣) في ٣ : يكون .

(٤) في ٣ : يجوز .

(٥) لم ينسب هذا البيت لقائل بعينه ، وإنما نسب له لرجل من طيء ، وقد ورد ذكره في شرح المفصل ١/ : ٤٤ ، وشرح الكافية ٢/ : ١٣٦ ، وشرح التسهيل ١/ : ١٦٢ ، والوحشيات ٨٣/ ، والأشئوني ١/ : ١٨٦ وذكر صدره في ٢ : ٢٤٢ وأكله العبي =

علا زيدنا يوم النقا رأس زيدكم بأبيض ماضى الشئرتين يمان
فاعلم ما ذكرته ونزل (١) عليه ما حذف منه المصنف أداة التعريف
كقوله : وافر وكامل : وما أضافه كقوله : خفيفهم ، واستحضره
أيضاً فيما سيأتيك .

دونسه إلى رجل من طيء وهو الشاهد رقم ١٩٥ في المقتصد ص ٧٥٥ ، ورقم ١١٨ في خزانة
الأدب / ٢ : ٢٢٤ ، وانظر أيضاً ٤ : ٢٠٧ ، ٧ : ٢٤٧ ، وفي الكامل ٢ / ١١٨ قاله
رجل من طيء ، وفي روايته بعض اختلاف :

علا زيدنا يوم الحمى رأس زيدكم بأبيض مصقول العرار يمان
فإن تقتلوا زيدا بزید فإنما أقادكم السلطان بعد زمان
قال أبو الحسن : وأنشدنا غيره :

علا زيدنا يوم النقا رأس زيدكم بأبيض من ماء الحديد يمان
ورواية الكامل للشاهد موجودة في لسان العرب (زيد) ، ويلاحظ أن العجز لم يرد في ح .

* ثم العروض إذا ما صرَّعُوا جَعَلُوا كالضرب وزناً وإِعْلَالاً فَطَبَّ عَمَلًا

اعلم أن الشعر على ثلاثة أنواع : مصرعٌ ، ومقفىٌ ، ومُصَمَّتٌ .

الأول (١) : المصراع وهو ما غير فيه العروض عما يستحقه حتى وافق الضرب في وزنه وقافيته ، كقوله (٢) :

قفانبك من ذكرى حبيبٍ وعرفانٍ وربيعٍ خَلَّتْ أيامُهُ (٣) منذُ أزمانٍ

فإن عروضه قد وافقت ضربه في الوزن والقافية وتغيرت أيضاً ، لأن عروض الطويل يجب أن تكون مقبوضة ، ف وقعت هنا سالمة لأجل التصريع . ثم إن تغييرها قد يكون بزيادة كما مثله ، وقد يكون بنقصان كقوله (٤) :

أجارتنا إن الخطوبَ تنـ...وبُ وإني مُقيمٌ ما أقام عسيبُ

فأسقط من عروض الطويل سبباً خفيفاً وهو المسمى بالحذف ، ولولا التصريع لم يعجز ذلك . فلو لم يتوافقا في الزنة أو توافقا فيها ولم يتوافقا في القافية فلا تصريع . فالأول كقوله : أبا منذرٍ ، والثاني

(١) في ب : النوع الأول .

(٢) لامرئ القيس . ديوانه / ٨٩ ، والعمدة / ١ : ١٧٣ ، والجنى الداني / ٥٠٣ .

(٣) في ح : خلت آياته ، ورواية الديوان والمصادر الأخرى : هفت آياته .

(٤) لامرئ القيس . ديوانه / ٣٥٧ ، والأغاني / ٩ : ١٠١ ، والشعر والشعراء

/ ١٢١ : ١٢١ ، واللسان (عسب) ، والبيان والتبيين / ٣ : ٥١١ وفيه ورد الصدر :

* أجارتنا إن المزار قريب *

وانظر خزانة الأدب للبغدادى / ٨ : ٥٥١ .

كقوله : ستبدي (١) . وسيأتى البيتان في الطويل . وكذلك لو توافقا
فيهما مما ولم يحصل في العروض تغيير كقوله : (٢) :

قفانبلك من ذكرى حبيب ومنزل البيت .

فإنه لا يكون أيضاً مصرعاً لأن العروض وأردة على ما تستحقه (٣)
من القبط ، بل يسمى ذلك تقفية كما ستعرفه . وقد أهمل المصنف
الموافقة في القافية ولا بد منها ، ثم إن تعبيره بقوله كالضرب وزنا
وإعلالا يقتضى أنه لا بد في الضرب من وجود إعلال تكون (٤)
العروض مشاركة له فيه . وليس ذلك بلازم كما سبق في :

قفانبلك من ذكرى حبيب وعرفان .

فإن ضربه سالم لا إعلال فيه . نعم العروض المصرفة يجوز فيها
من الإعلال والزحاف ما يجوز في الضرب . ولكن إذا وقع ذلك فيها
فلا بد من موافقة الضرب لها . وإلا تخالفا في الوزن . فإن أراد الناظم
ذلك لم يبق فيه تعرض لاشتراط التغيير في العروض حتى يكون قوله :

(١) البيت الأول هو :

أبا منذر كانت غرورا صحيحى ولم أعطكم في الطوع مال ولا عرضى
والثاني هو :

ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلا ويأتيك بالأخبار من لم تزود
وهما لطرفة بن العبد ، كما سيأتى .

(٢) سبق إكماله وتوثيقه .

(٣) في - : يستحقه ، والصحيح ما أثبت .

(٤) في - : يكون .

قفانبك من ذكرى حبيب ومنزل تصريعا . وهذا رأى جماعة وهو الموافق لاختيار الناظم (فى بحر الرجز) (١) وغيره . فإنه اختار هناك أن المشطور ليس بيتاً كاهلاً بل نصف بيت مصرع مع أن العروض فيه لم تتغير . وعلى هذا فلم يذكر الناظم إلا شرطاً واحداً ، وألغى واحداً وهو التغيير ، وأهملاً ثالثاً نسياناً وهو الموافقة فى القافية .

وإنما سُمى البيت الذى له قافيتان مصرعا تشبيهاً بمصرعى باب البيت المسكون ، وقيل : مأخوذاً من صرعى النهار وهما نصفاه (٢) ؛ فمن أوله إلى انتصافه صرْعٌ بفتح الصاد ، ومن انتصافه إلى الغروب صرْعٌ آخر . وإنما يستحسن التصريع غالباً فى ابتداء القصيدة للإعلام بحرف الروى قبل تمام البيت ، ويستحسن أيضاً فى ابتداء قصة أخرى .

النوع الثانى : المقفى . والتقفية على طريقة الجمهور أن تكون العروض على زنة الضرب وقافيته سواء أغيرت (٣) العروض عما يجب لها أم لا ، كما سبق ذكره وتمثيله بقوله :

قفانبك من ذكرى حبيب ومنزل

وحينئذ فتكون (٤) التقفية أعم من التصريع ، فكل تصريع تقفية ولا ينعكس . وقد سبق أن الموافق لاختيار المصنف هو التسوية . والتقفية من تقفى أثره بمعنى تبعه ، ولهذا قالوا إن التقفية تبعية

(١) ما بين القوسين ساقط من أ .

(٢) فى > : وهو ما اتصفنا .

(٣) همزة التسوية ساقطة من > .

(٤) فى ب ، > : فيكون .

الضرب للعروض في الوزن والإعلال ، على عكس التصريح فإنه تبعية العروض للضرب .

النوع الثالث : المصنّت ، والإصمات ترك التصريح والتقنية مأخوذ من الصمت وهو السكوت ، فلما لم يعلم حرف الروى من النصف الأول كان كالمساكت الذي لا يعلم غرضه .

قائمه :

قول المصنف ثم العروض هو مرفوع (١) على الابتداء . وما بعده خبره ، والتقدير : إذا ما صرّعوه جعلوه إلى آخره . ولا يصح نصبه بصرّع ولا بجعل (٢) : لأن معمول فعل الشرط والجزاء لا يتقدم عليهما عند البصريين ، ولا يصح أيضاً (٣) بفعل مقدر يدل أحدهما عليه ؛ لأن ما لا يعمل لا يفسّر . وما من قوله إذا ما صرّعوا زائدة . وهو جائز قياساً .

وقوله قَطِبْ عملاً إشارة إلى أن التصريح حسن . لكن قد سبق لك أنه إنما يحسن في ابتداء قصيدة أو قصة . وقد ظهر لك مما ذكره المصنف أن المصراع يطلق على العروض كما يطلق على البيت كله . فيقال : عروض مضرعة وبيت مصرّع . وهو مستعمل (٤) وصحيح .

(١) في ح : هو المرفوع .

(٢) ب : ولا جعل .

(٣) أيضاً : ساقطة من ب .

(٤) واو المطف ساقطة من ا .

* وَخَزَمُهُمْ جَائِزٌ وَهُوَ زِيَادَةُ حَرْفِ أَوَّلًا ، وَإِلَى أَرْبَعَةِ قُبْلَا *

الخزم بالخاء والزاي المعجمتين : زيادة في أول البيت من حرف إلى أربعة ، مأخوذ من خزم البعير إذ كلُّ منهما فيه زيادة . مثال الحرف قول امرئ القيس (١) .

وَكَاَنَّ ثَبِيرًا فِي أَفَانِينَ وَبَلَهٍ كَبِيرُ أَنْاسٍ فِي بِيَجَادٍ مُزْمَلٍ
البيت من الطويل ، وقد زاد فيه حرف العطف .

ومثال الحرفين قوله (٢) :

يَا مَطْرُ بَنٍ نَاجِيَةً بَنٍ ذُرْوَةَ إِنْنِي أُجْفَى وَتُعَلِّقُ دُونِي الْأَبْوَابُ
البيت من الكامل ، زاد في أوله حرف النداء .

(١) في ديوانه / ٢٥ روى الصدر :

كَأَنَّ أَبَانًا فِي أَفَانِينَ وَدَقَه

وفي اللسان (عرن) : قول امرئ القيس يصف غيثا :

كَأَنَّ ثَبِيرًا فِي عَرَانِينَ وَدَقَه مِنْ السَّيْلِ وَلِلْغَاءِ فَلَكَ مَنَزَل

وفي العمدة / ١ : ١٤٣ « وروى أن أبا الحسن بن كيسان كان ينشد قول امرئ القيس :

* كَأَنَّ ثَبِيرًا فِي عَرَانِينَ وَبَلَه *

فما بعد ذلك بالواو ، فيقول :

« وَكَأَنَّ ذُرَى رَأْسِ الْمَجِيمِ غَدَوَةٌ »

« وَكَأَنَّ السَّبَاعَ فِيهِ غَرَقَ عَشِيَّة »

وقد روى العجز في النسخة ح : كَبِيرُ أَنْاسٍ فِي نَجَادٍ مُزْمَلٍ

وشرح الناسخ روايته في الهامش بأن نجاد جمع نجدة بضم الجيم ، وهو ما ينجد به البيت من بسط وفرش .

(٢) ورد في العمدة / ١ : ١٤٢ ، واللسان (خزم) دونها نسبة لقائل .

ومثال الثلاثة قوله (١) :

نحنُ قَتَلْنَا سَيِّدَ الْخَزَرِ جِ سَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ
رَمِينَسَاهُ بِسَهْمِينَ فلم تخط (٢) فسؤاده

البيت من الخرج . زاد في أوله نحن .

ومثال الأربعة ما أنشده ابن القمطاع من قول على رضى الله عنه (٣) :

اشدّد حياز يَمَكْ للموتِ فإن المسموتَ لافيكا
ولا تجزعُ من الموتِ إذا حنّ بناديكا

(١) في العدة / ١ : ١٤١ ، ١٤٢ أن الزجاج أنشدهما ، وزعم أصحاب الحديث أنهما من قول الجن .

وفي العقد / ٥ : ١٣ وقتلنا ورميناه بزيادة الواو ، أما في ٦ : ٢٩٤ فروى : قتلنا بدون واو أو نحن ، وكذا ورد ذكر البيت الأول في اللسان (قتل) و (خزم) بدون نسبة . وانظر البارع / ٩٧ ، ٩٨ .

وفي البداية والنهاية لابن كثير / ٧ : ٣٧ ورد البيت الأول بدون بخزم ، في حين روى الثاني :

رميناه بسهم فلم نخطى فؤاده

وعروضه على « فعولن » مخالفة لعروض البيت الأول .

(٢) في ١ : فلم تخط ، وفي ب : فلم تخطى ، وفي ح : فلم نخطأ فؤاده .

(٣) انظر : البارع / ٩٧ .

وقد وردت النسبة لعل رضى الله عنه في المستقصى / ٢ : ١٢٨ ، والعدة / ١ : ١٤١ ، ومروج الذهب / ١ : ٦١٢ ، واللسان (خزم) ، وفي الأغاني / ١٥ : ٢٢٩ أن عليا تمثل بهما ، وقد نسباً لعل في الكامل / ٢ : ١٤٩ وقال بعدهما : « والشعر إنما يصح بأن تحذف اشدد فتقول :

حياز يَمَكْ للموتِ فإن الموت لافيكا

البيت من المزج أيضاً ، زاد في أوله (١) اشدد .

تنبيه :

قول المصنف وخزمهم جائز إشارة إلى أن الشاعر له أن يأتى به في بيت ويتركه في آخر . وقوله : أولاً أى في أول البيت ، وإنما نونه ونصبه لأنه لم يَنْوِ لفظ المضاف إليه ولا معناه . على أنه قد وقع الخزم أيضاً في أول النصف الثانى بحرف وحرفين خاصة ، إلا أن الناظم لم يتعرض له لقلته .

٤

= ولكن الفصحاء من العرب يزيّدون ما عليه المعنى ولا يعتدون به في الوزن ، ويحذفونه من الوزن علماً بأن المخاطب يعلم ما يريدونه ، فهو إذا قال : حيازيمك للموت ، فقد أضمّر اشدد ، فأظهره ولم يعتد به « ا.هـ . ، وهو المثل رقم ٧١٧ من أمثال ابن سلام ص ٢٣١ ، وفي مجمع الأمثال للميداني ١/ : ٣٦٦ ، ٣٦٧ ورد منسوباً لأحيحة بن الجلاح قاله لابنه (أوردته عند شرح المثل : اشدد حيازيمك لذى الأمر) . أما في أساس البلاغة (حزم) ١٢٥/ فوردت الرواية بدون (اشدد) دونما نسبة .

(١) في ا : زاد فيه اشدد .

ذكر كيفية وضع المقاصد

* بدأت في كل بحر وزنه عدداً . بأصل تفعيل دائرته قبلاً *

اعلم أن الناظم رحمه الله قد ذكر في هذا البيت وما بعده من الأبيات كيفية اصطلاحه في وضع مقاصد القصيدة ، فذكر أنه يبدأ في كل بحر (١) بوزنه وعدد أجزائه على ما وقع في دائرته ، سواء استعملته العرب على وفق الدائرة الكامل والرجز والخفيف والمتقارب ، أو على خلافها كباقي البحور . ثم إن توافق استعمال العرب مع ما في الدائرة سكت ، وإن لم يتوافقا صرح بما استعمل عليه ؛ ككونه مجزوءاً أو مشطوراً أو منهوكاً أو غير ذلك . ولم ينبه المصنف على هذا الأخير في هذه الأبيات المعقودة لكيفية (٢) وضع مقاصده مع أنه منها ، وعدم الموافقة إما بمخالفة الوزن أو مخالفة العدد . فالأول كقوله في الطويل إنه مبني على ثمانية أجزاء وهي : فعولن مفاعيلن أربع مرات ، مع أن عروضه لم تستعمل إلا مقبوضة كما سيأتي ، والثاني كقوله في المديد إنه مبني على ثمانية أجزاء وهي : فاعلاتن فاعلن أربع مرات ، مع أن العرب لم (٣) تستعمله إلا مجزوءاً أي سداسياً ، لكن لما كانت دائرته ثمانية الأجزاء جعل أجزاؤه ثمانية .

(١) في - : فذكر أنه يبدأ في كل بحر بوزنه في عدد أجزائه .

(٢) في - : بكيفية .

(٣) في - : لم يستعمل ، ولا وجه له .

تَنْصِبُهُ :

قول المصنف وزنه أى بوزنه فنصبه (١) على إسقاط الخافض ، وهو غير مقيد .

وقوله عادداً منصوباً على التمييز منقول عن المضاعف . أى بعدد وزنه . ويحتمل أن يكون مصدرأ في موضع الحال ، أى معدوداً أو عادداً . وأن يكون منصوباً بفعل محذوف وتقديره : عدده عادداً . وقوله بأصل أى فى أصل . كما فى قوله تعالى : « وإِنَّكُمْ لَتَمْرُونَ عَلَيْهِمْ مَصْبِيحِينَ وبالليل » (٢) أى : وفى الليل . وهو متعلق بقوله وزنه وراجع إليه وإلى المعدود من جهة المعنى كما سبق . وقوله قبلاً يجوز أن يكون بكسر القاف ومعناه المعاينة ، وأن يكون بفتحها . قال الزمخشري : ومعناه المستقبل (٣) : أى بكسر الباء . وهو يرجع إلى المعاينة أيضاً ، وأن يكون بضم القاف والباء ، فإنه يستعمل أيضاً بمعنى المقابلة . كما نقله شيخنا أبو حيان فى تفسيره عند قوله تعالى :

« أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ قُبُلًا (٤) » .

(١) ساقط من > .

(٢) سورة الصافات / ١٣٧ ، ١٣٨ .

(٣) فى ب تقديم وتأخير فى العبارة هكذا : وأن يكون بفتحها ومعناه المستقبل قاله الزمخشري . وقد ورد ذلك فى الكشاف ٢/ : ٤٨٩ .

(٤) سورة الكهف آية ٥٥ ، وانظر البحر / ٦ : ١٣٩ .

« ثم أعاريضُه عداً مؤنَّثها ثم الضروبُ بتذكيرٍ لينفَصلاً (١) »

أى يبدأ بعد ما سبق بعدد أعاريض ذلك البحر ثم بعدد ضروبه .
ولما كانت العروض مؤنثة كما سبق بخلاف الضرب سلك طريقة
بديعة في الاختصار : فدل على الأعاريض بالعدد المستعمل في المؤنث
كالأولى والواحدة والثلاث والأربع وغيرهما مما عُرِى عن تاء التانيث ،
وعلى الضروب (٢) بالعدد المستعمل في المذكر كالأول والواحد والثلاثة
والأربعة وغيرهما مما فيه تاء التانيث ، كقوله في المنسرح : له
ثلاثُ ثلاثة فواحدة إلى آخره ، فعلمنا أن له ثلاث أعاريض وثلاثة
ضروب أيضاً ، ثم قال فالعروض الواحدة . وقد يصرح بالمقصود
كقوله في الرمل : له عروضان ، وكقوله في المضارع والمقتضب
والمتدارك : له عروض وضرب .

تنبيهه :

قوله : ثم أعاريضُه عداً فيه الإعرابات السابقة في قوله : وزنه
عدداً . وقوله : مؤنَّثها منصوب على الحال (٣) . وقوله : ثم الضروب
أى ضروبه . فأقام ال مقام الضمير ، وهو اختيار الكوفيين والزمخشري .

(١) في ب ، ح : لتفصلاً ، وفي هامش ح نقل الناسخ تعليقه من المورد الصافي نصها :
« تحليل لقوله : مؤنَّثها ، لا لقوله : بتذكير ، ولا لهما معا ؛ لثلا يوم جواز التانيث
في الضرب » ا. هـ

وما ورد في التنبيه بعد ذلك يؤيد رواية ا إذ عليها مدار الشرح والتعليق ، وفيه يؤكد
الشارح أن ضبطه في كثير من الأصول يقع بالمشاة من فوق .

(٢) في ح : وعلى الضرب ، وما في ا ، ب أنسب لمقابلة الأعاريض .

(٣) في ح : على الحالية .

وفي موضع من كتاب سيبويه ما يدل له (١) . وقوله بتذكير في موضع الحال أيضاً أى مذكراً . وقوله : لينفصلاً (٢) . أى ليحتازا ولا يشتبها . وعلى هذا فالفه للتثنية . ويقع في كثير من الأصول ضبطه بالمشاف من فوق ، وحينئذ تكون (٣) الألف الإضلاق . والضمير يعود على الضروب ، فإن الجمع يؤنث . ويحتمل كونها (٤) للتثنية باعتبار الجماعتين .

(١) انظر : شرح الكافية ٢/ : ٢٠٩ ، ٢١٠ ، وشرح المفصل ٦/ : ٨٩ ، ٩٠ . والاختصاص ٣/ : ١٤ ، ٢٥٣ .

وفي كتاب سيبويه عند حديثه عن معمول الصفة المشبهة ح ١ ص ١٩٦ ، ١٩٧ قال : « واعلم أن كينونة الألف واللام في الاسم الآخر أكثر وأحسن من أن لا تكون فيه الألف واللام ، لأن الأول في الألف واللام وفي غيرهما ههنا على حالة واحدة ، وليس كالفاعل ، فكان إدخالهما أحسن وأكثر ، كما كان ترك التنوين أكثر ، وكان الألف واللام أولى لأن معناه : حسن وجهه ، فكما لا يكون هذا إلا معرفة اختاروا في ذلك المعرفة » .
فلعل هذا هو الموضع الذي أشار إليه الشارح .

(٢) في ح : لتنفصلاً ، أى ليمتازا ، وقد سبق التنبيه على ذلك .

(٣) في ح : يكون ، واللغتان جائزتان .

(٤) في ح : كونه .

* ثم تفاصيلها (١) بالوزن مع لَقَب

وكل ضرب بأولى بيتيه مثلاً *

يعنى أنه يبدأ أيضاً بعد ما سبق بتفصيل الأعاريض والضروب بأن يذكر وزن كل عروض ولقبها . ووزن كل ضرب ولقبه ، ويستغنى بالوزن عن التفسير ، كقوله فى الطويل : عروضه قُبِضَتْ مفاعِلن : فاستفدنا بذكر مفاعِلن أن القبض حذف (٢) الخامس الساكن لأن أصله مفاعِلن بالياء ، ويذكر أيضاً مع كل ضرب الكلمة الأولى من البيت الذى هو شاهده ليُعلم ويُحفظ ويُتذكر به باقيه عند التوقف فيه (٣) . وإنما تعرض للضرب فى ذكر أوائل الأبيات ولم يتعرض للعروض لأن الضروب (٤) أكثر من الأعاريض ، فيلزم من التعرض لكل ضرب التعرض لكل عروض ولا ينعكس .

تنبية :

قوله بالوزن متعلق بتفصيلها والياء للاستعانة : وقوله مع لقب فى موضع الحال من الوزن ، فيتعلق بمحذوف تقديره : بالوزن كأننا مع لقب ، وقوله : وكل ضرب هو (٥) منصوب عطفاً على ما سبق من المنصوبات . وقوله بأولى الباء فيه بمعنى مع ، ومثلاً فى موضع الحال من

(١) فى ١ : ثم تفصيلها بالرفع ، والنصب متسق مع العطف .

(٢) فى ٢ : حذف الحرف الخامس الساكن .

(٣) ساقط من ب .

(٤) فى ٢ : لأن الضرب أكثر من الأعاريض ، وما فى ١ ، ب أدق .

(٥) فى ٢ : وهو ، ولا مكان للواو .

البيت ومعناه المثال : وإنما جاز وقوع الحال من المضاف إليه لأن
المضاف هنا جزء (١) من المضاف إليه وذلك من جملة المسوغات (٢) .
ويجوز رفع كل على الابتداء ويكون قوله مثلاً فعلاً في موضع الخبر ؛
إما مبنياً للفاعل بمعنى انتصب أو للمفعول بمعنى نصب ، والمجرور
متعلق به . والأول أحسن لما فيه من التعرض للمقصود وهو ذكر
المصنف له فتأمله . وقوله بأولى أى بالكلمة الأولى .

(١) سقت قطعة ١٦ من أثبتناها من ح ابتداء من (جزء) حتى بداية ١٧ / ١ .

(٢) انظر : شرح ابن عقيل ١ / : ٦٤٥ .

* ثم الزحافُ باللقابِ ذُكِرْنَ له ولفظَه اعتضتُ عن تفسيره بدلا *
 * وذلك في الحشو إن أطلقته أبدا وإن يكن غيره قيدته ذللا *
 * ثم باللقابه أيضاً وأول أبسـ يات لها (١) فاحفظ الأبيات تحوُّعلا *

يعنى أنه بعد ذكر ما سبق يبتدى بما يجوز في ذلك البحر من الزحاف بلقبه ، أى باسمه المصطلح عليه ، ولقصد الاختصار لا يفسره . بل يذكر اللفظ الذى يصير عليه الوزن بعد الزحاف فيفهم من تفسيره ، كقوله في الطويل : زحافه قبضهم فعولٌ ، فاستغنى بتعبيره بفعولٌ عن أن يقول إن القبض حذف الخامس الساكن . فقوله باللقاب أى مع ألقاب ، وهو حال من الزحاف ، وإنما جمعه لأن الزحاف للجنس وهو متعدد المعنى ، وليس المراد أن الزحاف الواحد له ألقاب ، وهو نظير قول العرب : أهلك الناس الدينار الصفر والدرهم البيض : وقوله تعالى : « أو الطفل الذين (٢) » الآية .

وقوله ذكرن عبّر بالنون ولم يعبر بالهاء (٣) لأنه جمع قلة فيكون النون معه أحسن . وقوله ولفظَه هو منصوب باعتضت والضمير فيه عائد إلى (٤) الوزن الذى دخل فيه الزحاف فتفطن له . وقوله بدلا

(١) في ب : له .

(٢) سورة النور آية ٣١ ، وقد ذكر الإسناوى هذه القضية اللغوية في كتابه الكوكب الدرى ٢١٦/ فقال : « الامم المحلى بأل التى ليست للهد يفيد العموم - مفردا كان أو جمعا - وبه جزم في الارتشاف في هذا الباب ، ولهذا وصفته العرب بنصفة الجنع فقالوا : (أهلك الناس الدينار الصفر والدرهم البيض) ، واستدل في الارتشاف - تبعا لابن مالك - بقوله تعالى « أو الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء » .هـ. وانظر : شرح التسهيل ١/ ٢٩١ .

(٣) في ب : بناء التأنيث .

(٤) في ب : على الوزن .

أى اعتياضا فهو مصدر مرادف . وقوله وذلك فى الحشو يعنى أنه إذا لم يقيد الزحاف بكونه فى عروض ولا ضرب بل أطلق دخوله فى البحر كان خاصا بغير العروض والضرب وهو المعنى بالحشو . فإن كان العروض أو الضرب مشاركا للحشو فى ذلك صرح بذكره ، كقوله فى المديد : وفى عروضهم الأولى زحافهم . إلى آخره ، وكقوله فى الوافر : أخرى العروضين إن تعصب فجائزة . فقوله وإن يكن غيره . أى وإن يكن الزحاف داخلا فى غير الحشو أى فى العروض أو الضرب . ويمكن فى كلامه يحتمل (١) التمام والنقصان ، وقوله ذللا هو بضم الذال المعجمة وضم اللام أيضا جمع ذلول ، وهو النقاد ، ويأتى فى جمعه مع أفراد الزحاف ما سبق فى الألقاب . وقوله ثم باللقابه يعنى أنه إذا فرغ من ذكر صورة المزاحف وذكر لقب الزحاف شرع فى ذكر الأبيات الدالة على الزحاف مفصلة ، فذكر (٢) كل زحاف مع أول شاهده . ويلزم من ذلك أن ينص على ألقاب الزحاف مرة ثانية . ألا تراه لما عدّد الزحاف فى الطويل فقال : عروضه قبضت احتاج إلى ذكر القبض مرة ثانية عند ذكر بيته فقال : سماحة القبض ، فلهذا عبّر الناظم رحمه الله بقوله : ثم باللقابه أيضا وأول أبيات لها ، فتفظّن لذلك . واعلم أن المصنف قد استشهد على الزحافات الواقعة فى الحشو . وأما ما وقع فى الأعاريض والضروب فإنه لم يستشهد له إلا على ندور كما وقع فى المضارع .

(١) فى ب : تحتمل .

(٢) فى ب : فيذكر .

فصل : في ذكر قواعد يتكرر ذكرها في البحور

القاعدة الأولى :

أن الجزوء من الأبيات ما حذف منه جزءان . والمشطور ما حذف شطره أى نصفه : والمنهوك بالكاف ما حذف ثلثاه .

القاعدة الثانية :

أن السببين الخفيفين المتجاورين لهما ثلاثة أحوال ، وهى المعاقبة والمراقبة والمكانفة . فالمعاقبة هى أن لا يجوز إسقاط الساكنين معا . بل متى سقط أحدهما وجب بقاء الآخر ، ويجوز بقاءهما معا . وحينئذ فزحافهما كالضدين .

وأما المراقبة فهى أن لا يجوز اجتماعهما (١) لأعلى السلامة ولأعلى السقوط فزحافهما كالنقيضين .

وأما المكانفة فهى أن يجوز اجتماعهما على السلامة والسقوط وأن يسلم أحدهما ويسقط الآخر (٢) . وسيأتى كل ذلك فى كلام المصنف إن شاء الله تعالى .

(١) ساقط من ح .

(٢) فى البارع ٢١٦ « والمعاقبة بين الحرفين : إذا سقط أحدهما ثبت الآخر عقبيه ، فيجوز أن يثبتا معا ويجوز (كذا) أن يسقطا معا » وواضح أن (لا) ساقطة قبل (يجوز) الداخلة على (أن يسقطا معا) .

وعرف المراقبة تعريفا مختصرا فقال : « ألا يذهب معا ولا يثبتا معا » لكن المثبت فى النص المحقق غير ذلك وهو « أن يذهب معا ولا يثبتا معا . . . !! » ولعل أمين الدين المحلى كان أوضح فى تعريفه للمراقبة حين قال : « وأما المراقبة فهو أن يجب سقوط ثانى أحد السبين المتجاورين وثبات ثانى الآخر ، فهما لا يثبتان معا ولا يسقطان معا » شفاء الغليل ٨٤/ .

القاعدة الثالثة :

أن بعض العروضيين ومنهم المصنف ، كما ذكره في الطويل وغيره . يطلقون الزحاف على كل تغيير ، وبعضهم يُفصل فيتمول الزحاف تغيير مختص بثواني الأسباب مطلقاً في غير لزوم ، وما عدا ذلك يتسمى علة (١) . وكلام المصنف في بحر الخفيف يدل عليه .

وعلى هذا فنأنواع الزحاف ثمانية . ثلاثة في ثاني الجزء وهي الخبن والوقص والإضمار . فالخبن حذفه ساكنا من قولهم : خبنت الثوب إذا قصرته وعطفته (٢) . والوقص بإسكان القاف وبالصاد المهملة حذفه متحركا . شبه بالذي سقط عن دابته فوُقصت عنقه ، أى انابقت . والوقص بفتح القاف قِصِرَ العُنُق (٣) . والإضمار إسكانه ، من قولهم أضمر الشيء إذا أسكنه (٤) .

وواحد في رابعه الساكن (٥) وهو حذفه ويسمى الطّي من طويت الثوب (٦) .

وثلاثة في خامسه ، وهي القَبْضُ والعَقْلُ والعَصْبُ بالصاد المهملة .

(١) راجع شفاء الغليل / ٦١ وما بعدها ، ٨٧ وما بعدها .

(٢) في البارع / ١٠٥ « و الخبن إسقاط الثاني الساكن ، أخذ من خبنت الثوب إذا قصرته ، وهو أن ترفعه من أوله فيرتفع من آخره ، أو من خبنت الثوب إذا قصرته » .

(٣) البارع / ١٣٦ .

(٤) في البارع / ١٣٥ « وهو إسكان الثاني المتحرك تشبيها بالكلام الذي يضم بعضه ويترك بعضه ، وقيل : هو مأخوذ من أضمرت الشيء إذا أسكنته » .

(٥) ساقط من أ .

(٦) البارع / ١١٥ .

فَالْقَبْضُ حذفه ساكنا ، مأخوذ من القبض الذى هو الأخذ (١) .
وَالْعَقْلُ أن يُحذف وهو متحرك ، من (٢) عقلت البعير إذا منعه
المشى وشدته بالعقال (٣) . وَالْعَصْبُ إسكانه ، من قولهم عصب الشئ
إذا منعه الحركة وشدّه ، وقيل من قولهم : عَصَبَ التَّيْسَ إذا شَدَّ
خُصْيَيْهِ لَتَسْقُطَا (٤) ، وهذه الثلاثة فى الحقيقة كالثلاثة التى فى ثانيه .
وواحد فى سابعه الساكن (٥) وهو حذفه ويسمى الكف ، قيل من الكف
الذى هو ذهاب البصر ، وقيل شُبّه بالشوب الذى يُكفّ ذيلُه
فَيَقْصُرُ . (٦)

ولابد فى كل من هذه الثمانية أن يكون فى ثانى سبب كما ذكرنا (٧) .
وقد يجتمع فى الجزء زحافان فيكون لمجموعهما لقبٌ يخصه ،
وهو أربعة أنواع : الخبيل بالخاء المعجمة والباء الموحدة وهو اجتماع
الخبين والطفى ، شُبّه بالمخبول لتغير حاله (٨) ، والشَّكْل وهو اجتماع
الخبين والكف ، شبه بالدابة التى تُشكّل فلا يمكنها المشى (٩) .
والخَزَل (١٠) بالخاء والزاي المعجمتين ، وهو اجتماع الإضممار والطفى ،

(١) السابق ٨٩/ ، ٩٠ .

(٢) فى ب : من قولهم عقلت البعير .

(٣) البارع ١٢٤/ .

(٤) فى ب : ليسقطا ، وانظر البارع ١٢٣/ .

(٥) ساقط من أ .

(٦) البارع ٩٣/ .

(٧) فى ب : كما ذكرناه .

(٨) فى البارع ١١٥/ « شبه بالمخبول ، وهو الذى ذهب يداه » .

(٩) البارع ١٠٦/ .

(١٠) فى ح : والخزل بفتح الخاء والزاي ، وكذا الجزل .

من قولهم : خزل الإنسان بكسر الزاى إذا انكسر ظهره ، والخزل أيضا القطع ، فيحتمل أخذه منه أيضا ، ومنهم من يقول : الجزل بالجيم (١) .

والنقص وهو اجتماع العصب بالمهملة (٢) مع الكف ، وتسميته بذلك واضحة .

وأما العلل فقسمان : زيادة ونقص (٣) . فالزيادة أربعة أنواع :

الخزم بالخاء والزاى المعجمتين ، وهو زيادة فى أول البيت من قولهم خزمت البعير إذا جعلت فى أنفه خزامه (٤) ، وقد تقدم إيضاحه عند قول المصنف : وخزمهم جائز .

والترفيل وهو زيادة سبب خفيف على ما فى (٥) آخره وتد مجموع ، شبه بالذى طال ثوبه فهو يرفل فيه ، أى يجره (٦) .

والتذليل بالذال المعجمة ، وهو زيادة حرف ساكن على ما آخره (٧) وتد مجموع من قولهم : ذال الثوب إذا طال (٨) .

(١) انظر البارع / ١٣٦ .

(٢) فى ب : بالعين المهملة .

(٣) فى ب : ونقصان .

(٤) البارع / ٩٧ .

(٥) حرف الجر (فى) ساقط من ب .

(٦) البارع / ١٣٣ .

(٧) فى ب : على ما فى آخره .

(٨) البارع / ١٣٣ .

والتسبيغ بالغين المعجمة ، وهو زيادة حرف ساكن أيضا ، لكن على ما آخره (١) سبب خفيف ، فهو في السبب كالتنزيل في الوند من قولهم سُبِغ الشيء إذا طال وستر ، ومنه ثوب سابغ (٢) .

والنقص تسعة أنواع :

أحدها الحذف وهو إسقاط سبب خفيف من آخر الجزء ، شبه بالفرس المحذوف وهو الذي نقص ذنبه (٣) .

ثانيها القطف وهو إسقاط سبب ثقیل من وسط الجزء ، وقيل : إسقاط سبب خفيف من آخره وإسكان ثاني الثقیل قبله ، فعلى هذا يكون مركبا من علة وزحاف . وهو مأخوذ من قطفت الثمرة أى قطعتها (٤) .

ثالثها القصر وهو إسقاط متحرك من سبب خفيف متأخر ، وقيل : إسقاط ساكنه وإسكان متحركه ، مأخوذ من القصر وهو المنع (٥) .

رابعها القطع وهو مثل القصر ، لكن ذاك في السبب وهذا في الوند المجموع . ومنه حذف العين من فاعلاتن ويلقب أيضا

(١) في ح : على ما في آخره .

(٢) في البارع ١٥٩/ « مأخوذ من أسبغت الوضوء إذا أنعمته ، أو من سبغ الغي ، إذا طال » .

(٣) البارع ٩١/ .

(٤) السابق ١٢٢/ .

(٥) السابق ١٠١/ .

بالتشعيب (١) كما سنوضحه حيث قاله الناظم في بحر الخفيف ،
شبه بالوتد الذى يتشعث رأسه إذا دُق (٢) . وأما تسميته بالقطع
فواضحة .

خامسها الحَذُّ بالحاء المهملة والذال المعجمة وهو إسقاط وتد
مجموع من آخر الجزء ، من قولهم حَذَّ حَذًّا أى قطعه (٣) ، وقد جعله
صاحب المحكم وصاحب العقد بالجيم والذال المهملة ، وهو القطع
أيضاً (٤) .

سادسها الصِّلْم بالمهملة (٥) ، وهو إسقاط وتد مفروق من آخر
الجزء ، مأخوذ من الأصلم الذى هو مقطوع الأذن (٦) .

سابعها الكشف بالشين المعجمة ، وهو إسقاط السابع المتحرك ،
من كشفتُ الشيء إذا أزلتَ غطاءه . وقيل بالمهملة كأنه ذهب
نورده (٧) ، وصوبه الزمخشري في سورة ص وقال إن الأول تصحيف (٨) .

(١) في ح : بالتشعيب .

(٢) البارع ١٨٢/ .

(٣) السابق ١٣١/ .

(٤) نص المحكم في (ج د د) « وجد الشيء مجده جدا : قطعه » أما نص ابن عبد ربه
في أرجوزة العروض فهو :

وإن ينزل من آخر الجزء وتد إن كان مجموعاً فذلك الأجد

راجع : العقد ٦/ : ٢٤٠ وفيه (الأحد) بلا إعجام .

(٥) في ب : بالصاد المهملة .

(٦) البارع ١٦٧/ .

(٧) السابق ١٦٥/ .

(٨) عند حديثه عن قوله تعالى : « فطفق مسحاً بالسوق والأعناق » وهي الآية رقم ٣٣
من سورة ص قال : « وعن الحسن : كسف عراقيها وضرب أعناقها ، أراد بالكسف القطع =

ثامنهما الوقف وهو إسكان السابع ، وتسميته به واضحة .

تاسعها الخرم بالراء المهملة : وهو (١) إسقاط حرف من أول الجزء الأول ، سمي به لأنه قد خُرم بعضه أى قُطع ، وهو عند الخليل خاص بالوتد المجموع (٢) . وخالفه جماعة فقالوا : قد يكون قبل ليس أوله وتدا مجموعا ، لكن بشرط أن يكون على (٣) لفظه نحو مفاعلن فى المنسرح بعد الخبن . وهذا التاسع وهو الخرم تختلف أسماؤه باختلاف مواقعه ؛ ففى الهزج يُسمى بهذا الاسم ، وفى الطويل والمتقارب يسمى ثُلما بالثاء المثلثة من قولهم سن مثلومٌ أى مكسورٌ (٤) ، وفى الوافر يُسمى عَضبا بالضاد المعجمة من قولهم ثورٌ أعَضِبُ أى ذهب أحد قرنيه (٥) .

وقد ينضم إليه أعنى إلى الخرم زحاف فيحدث للمجموع اسمٌ ، وهو أقسام :

الأول : الشُرم بالثاء المثلثة ، وهو اجتماع القبض والثلث فى الطويل والمتقارب من قولهم : سنٌ أثرم إذا قُلعت من أصلها (٦)

= ومنه الكسف فى ألقاب الزحاف فى العروض ، ومن قال بالشين المعجمة فصَحَفَ « راجع الكشف ٣/ : ٣٧٤ .

(١) ساقط من أ .

(٢) انظر : الخزائن ١/ : ٢٢٤ ، والبارع ٩٥/ ، وشفاء الغليل ٩٧/ .

(٣) فى - : بشرط أن يكون على لفظه مفاعلن .

(٤) البارع ٩٣/ .

(٥) البارع ١٢٥/ .

(٦) السابق ٩٤/ .

الثاني : القَصْمُ بالقاف والصاد المهملة ، وهو (١) اجتماع العَضْب والعَضْب في الوافر ، من قولهم انقصمت سنهُ أي (٢) انكسر بعضها (٣) .

الثالث : الجَمَمُ بالجيم ، وهو اجتماع العَضْب بالمعجمة مع العَقْل في الوافر أيضا ، من قولهم (٤) تيسُّ أجمُّ إذا ذهب (٥) قرْنَاهُ معا (٦) .

الرابع : العَقْصُ : وهو (٧) اجتماعُ العَضْبِ بالمعجمة مع النقص فيه أيضا ، من قولهم تيسُّ أعْقَصُ إذا كان قرْنُهُ مائلا (٨) .

الخامس : الشَّتْرُ بشين معجمة وتاء مفتوحة مثناة من فوق ، وهو اجتماع الخرم والقبض في المزج والمضارع ، مأخوذ من شَتَرَ العين ، وهو (٩) شَقَّ جفنها الأعلى (١٠) .

السادس : الخَرْبُ بحاء معجمة وراء مفتوحة بعدها باء موحدة وهو اجتماع الخرم والكف فيه أيضا ، يسمى به لأن الإسقاط لما دخل

(١) وهو : ساقط من > .

(٢) في > : إذا انكسر بعضها .

(٣) في البارع ١٢٦/ « وسمى بذلك تشبيها بالسن التي ينقسم نصفها » .

(٤) ساقط من > .

(٥) في > : ذهبت ، والصحيح ما أثبت . -

(٦) البارع ١٢٧/ .

(٧) ساقط من ١ .

(٨) البارع ١٢٦/ .

(٩) ساقط من > .

(١٠) البارع ١٤٩/ واللسان (شتر) .

في أوله وآخره كان كالمكان الذي قد خَرِبَ ، وقيل من قولهم :
خَرِبَ الرجل بالكسر إذا انشقت أذنه (١) .

فروع :

إذا اجتمع الخرب والقطع سمي الجزء أْبْتَرَ ، من قولهم :
حيوان أبتَر إذا قُطِعَ ذنبه . هذا آخر ما نقلناه من كلام ابن القطاع (٢) .

(١) البارع ١٤٨/ ، واللسان (خرب) .

(٢) في ب : وحمد الله تعالى .

الطويل (١)

* طویلُهنَّ فَعُولُنَّ جاء ثم مفسا عيلان ثمانية فاحفظ وطبأ أملا *
الطويل مبني على ثمانية أجزاء ، وهي فعولن مفاعيلن أربع مرات .
وسمى طويلا لأنه أطول الأبيات إذ هو من ثمانية وأربعين حرفا
ولا مشارك (٢) له في ذلك ؛ فإن المديد والبسيط وإن شاركاه فيها
لكون الثلاثة في الدائرة الثمانية . فإنها مشاركة في الاسم لافي الاستعمال ؛
لأن المديد لا يستعمل إلا مجزوا . والبسيط يجب نقصان حرفين
منه لأن العرب لم تستعمله إلا مُغَيَّرًا . وأقلُّ تغييره خبن العروض
والضرب كما ستعرفه .

تنبيه :

قوله طویلُهنَّ أى طويل البحور ، وقد سبق لك عند تعداد البحور
أن الطويل وغيره من أسمائها أعلام منقولة وأن العلم إنما يُضاف
بتقدير تنكيره فراجع واستحضره هنا وفيما سيأتيك ، وإتيانه بضمير
الجماعة هنا لغة قليلة فإن الأحسن في الجمع الكثير مما لا يعقل
أن يؤتى فيه بضمير الواحدة ؛ وفي القليل بالعكس ، فالجذوع
انكسرت بالتاء أولى من انكسرَ بالنون ، والأجذاع بالعكس .
وأما جمع العاقلات فالأحسن فيه النون مطلقا . وقوله جاء أى في

(١) في > : البحر الطويل .

(٢) في ١ ، > : ولا مشاركة له ، وما أثبتناه من ب .

الدائرة ، وأما في الاستعمال فيجب قبض عروضه كما سيأتي ،
وجاء في موضع الخبر لقوله طويلهن ، وما قبله وهو فعولن منصوب
(على إسقاط الخافض . التقدير : جاء على فعولن . وقوله ثمانية
منصوب) (١) على الحال من الضمير في جاء .

(١) ما بين القوسين ساقط من ب لانتقال نظر الناسخ .

عَرَوْضُهُ قُبِضَتْ مفاعِلن و... ثلاثَةٌ أولُ أبا تَمَسَّامُ عُلَا
والثانِ مِثْلُ سَتَبْدَى، ثم ثالِثُها حَذَفُ فَعولن أَقِيمُوا رَدْفُهُ (١) عَدَلَا

اعلم أن الطويل له عروض واحدة مقبوضة ، والقبيض : حذف
الخامس الساكن كما تقدم في الكلام على الفصل المعقود للقواعد
تفسيره وسبب تسميته هو وسائر الزحافات ناقلا له من كلام ابن
القطاع ، فراجعوه واستحضروا فيما يأتيك ، وحينئذ فإذا قُبِضَتْ صار
وزنها مفاعِلن ، ولا تأتي تامة في غير التصريع إلا شاذا كقول نافع
ابن الأسود الكندي (٢) :

ونحن ضَرَبْنَا الخَيْلَ نحوَ نِهاونِدٍ وقد أَحجَمَتْ عنها اللَّيْوثُ الضَّرَاعِمُ

٢

(١) في ب ، ح : رَدْفُهُ ، بالنصب .

(٢) في البارع / ١٠٠ « قال نافع بن الأسود الدؤلي .

ونحن ولينا الأمر يوم نِهاونِدٍ وقد أَحجَمَتْ عنه اللَّيْوثُ الضَّرَاعِمُ» ا.هـ
ولعل وصفه بالدؤلي خلط بينه وبين أبي الأسود الدؤلي فهو نافع بين الأسود بن قطبة
ابن مالك التميمي الأسدي ، أبو نجيد : شاعر من الصحابة ، من مخضرمي الجاهلية والإسلام .
شهد فتوح الشام والعراق ، وله فيها أشعار كثيرة وهو القائل بعد انصراف علي من صفين
من أبيات :

وإنّا أُناسٌ ما تصيب رماحنا إذا ما طعننا القوم غير المقاتل

توفي بعد سنة ٣٧ هـ .

وذكر ابن القطاع أنه يجوز أيضا في عروض الطويل الإقعاد وهو دخول الحذف ، شبه بالمتعدد من الناس . وأنشد (١) :

جزى الله عبساً عبساً آلٍ بغيضٍ جزاء الكلابِ العاويات وقد فعلُ

وبغيض على وزن كريم بالباء الموحدة والغين والضاد المعجمتين أبو حى من قيس كجا قاله الجوهري (٢) .

ولهذه العروض (٣) ثلاثة أضرب :

الأول : تام ، أى سالم من الزحاف ، وبنيته (٤) :

أبا منذرٍ كانت غروراً صحيفتى ولم أعطكم فى الطَّوْعِ مالى ولا عرضى

(١) ورد النص فى البارع / ٩٩ ، ١٠٠ ، والبيت غير منسوب .
وقد ورد منسوباً للنايفة فى العمدة / ١ : ١٤٤ ، ١٧٧ ، والخزانة / ١ : ٢٨١ ،
٢٨٧ والشافى / ١٩ ، كما ورد غير منسوب فى المفتاح / ٥٧٦ ومحيط الدائرة / ٢٩ ، ٣٠ ،
وقد ورد البيت فى ديوان النايفة هكذا .
جزى الله عبساً فى المواضع كلها .
ولعل ما سبق رواية أخرى له .

وفى مجمع الأمثال للميدانى / ٢ : ١١٨ ورد البيت منسوباً لشاعر يقال إنه عبد الله
ابن همام أحد بنى عبد الله بن غطفان ، ويقال إنه للنايفة الذيبانى ، وبعده بيتان هما :

بما انتبهكوا من رب عدنان جهرة وعوف يناجيهم وذلكم جلل
فأصبحتم والله يفعل ذلكم بعزكم مولى مواليكم شكل

(٢) الصحاح (بغض) ٣ : ١٠٦٧ .

(٣) فى ح : ولهذه العروض المقبوضة ثلاثة أضرب .

(٤) لطرفة بن العبد . انظر ديوانه / ١٤٢ ، والعمدة / ١ : ١٩٤ ، والأغانى
/ ١٥ : ٢٩٧ ، واللسان (غرر) .

تقطيعه :

أبأ من ذرن كانت غرورن صحيفتي
ولم أع طكم فططو ع مالى ولا عرضى

(١) فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن
فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن

وهكذا قياس التقطيع فاعلمه .

والضرب الثانى : مثل العروض ، أى مقبوض ، وبيته (٢) :

ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلاً ويأتيك بالأخبار من لم تزود

والثالث : محذوف ، أى سقط من آخره سبب خفيف وهولن ،

بقى مفاعى ، فنقل إلى فعولن ، وبيته (٣) :

أقيموا بنى النعمان عنا صدوركم وإلا تقيموا صاغرين الرؤوسا

(١) فى ب : تفعيله : فعولن ، مفاعيلن .

وفى ح : وضع تقطيع البيت فى هامش الصفحة .

(٢) لطفة بن العبد . ديوانه / ٤٤ شالون . وجمهرة أشعار العرب / ١٦٠ ، والشعر والشعراء / ١ : ١٩٢ ، والعقد / ٣ : ٧٢ ، ٦ : ١٠٥ ، ١١٠ ، ٢٥٤ ، ٢٨٧ ، وشرح القطر / ١٠٨ .

(٣) هو ليزيد بن الخذاق الشئى العبدى ، وهو تاسع اثنى عشر بيتا وردت فى المفضليات ص ٢٩٨ ، والرواية كارهين مكان صاغرين . وقد ورد الشاهد بدون نسبة فى اللسان (قوم) والعقد / ٦ : ٢٣٧ ، ٢٨٨ ، وشرح المفضل / ٦ : ١١٥ ، وفى الأخير حديث عن هذا الضرب من أضرب الطويل نسه : « كثيرا ما يحتاجون إلى المدعوضا من شيء قد حذف أو لئين الصوت به . ألا ترى أن الضرب الثالث من الطويل نحو قوله :

وهذا الضرب يلزمه الردف . والردف قد فسر دالماسينف في القوائى وهو
حرف مدولين قبل الروى كالواو قبل السين من الرغوسا في هذا البيت ،
وإليه أشار الناظم بقوله : ردفه عدلا . ومعنى عدل أن الردف لأجل
ما فيه من المد وتطويل الصوت يكون جابرا لما نقص من الضرب
بالحذف ومعادلا له ، وسيأتى في البيت الذى بعد هذا ضابط ما يجب
فيه الردف وما لا يجب .

ونقل ابن القطاع عن الأخفش (١) أنه جوز هنا ضربا رابعا (٢) .
وأنشد لامرئ القيس :

= أقيموا بنى النعمان عنا صدوركم وإلا تقيموا صاغرين الرعوسا
ونحو قول الآخر :

لعمرك إني في الحياة لزاهد وفي العيش مالم ألق أم حكيم
إنما لزم الردف ليكون عوضا عن السبب المحذوف من مفاعيلن ، فاعرفه ..
انظر : شرح المفضل ٦/ : ١١٤ ، ١١٥ .

(١) هو أبو الحسن سعيد بن مسعدة . كان مولى بنى مجاشع من دارم ، وأصله من بلخ ،
فهو إذن فارسى النسب ، وكان من تلاميذ سيدييه ، وأعظم آثاره هو حفظه كتاب أستاذه ،
فقد روى عنه الكتاب ، وإن خالف سيدييه في كثير من آرائه ، وعده التبريزى من شيوخ
علم العروض ، وقيل إن الأخفش كان شديد البخل فأنهم كثيرا من مصنفاته ليضطر الناس
إلى تعليمها عليه لقاء الأجر . توفى سنة ٢٢١ هـ وقيل سنة ٢١٥ هـ . من مصنفاته : معانى
القرآن ، القوائى ، العروض وكلها منشورة محققة .

بروكلمان ٢/ : ١٥١ ، ١٥٢ .
وانظر رأيه في تقييد القافية بدلا من الحمل على الإقواء مستشهدا بامرئ القيس في القوائى
صفحات ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٤ .

(٢) في البارع ١٠١/ روى البيت (غوير) ، ولعله تصحيف من الناسخ أو المحقق .
وقد ورد عجز البيت في الأغاني ٩/ : ٨٩ هكذا :

أبسر بميثاق وأوفى بمحيران

أما الديوان ٨٣/ فوردت روايته كما رواد الشارح بيد أن قوافيه مطلقة على الإقواء .
وانظر العمدة ١/ : ١٤٨ ، واللسان (عور) .

عَوِيرٌ وَمَنْ مِثْلُ الْعَوِيرِ وَرَهْطُهُ وَأَسْعَدُ فِي لَيْلِ الْبَلَابِلِ صَفْوَانٌ

البيت ساكن النون ، وعَوِير بالعين المهملية والواو ، والإسعاد
المعاونة ، والبلابل المموم ، وصفوان : شديد البرد .

تنبيه :

قوله قُبِضَتْ مفاعِلن خبران لقوله : عَرَوْضُهُ ، ويجوز أن يكون
مفاعِلن خبراً لمبتدأ محذوف أى وزنها ، وتكون تلك الجملة خبراً
ثانياً أو مفسرة لقوله قبضت . وقوله أولٌ مبتدأ وتامٌ خبره وتقديره :
تامٌ (١) أو ذو تمام ، فهو دائر بين المجاز والإضمار ، وهما سيان كما
أوضحته فى شرح منهاج الأصول (٢) . وقوله : أبا خبرٌ لمبتدأ محذوف
تقديره : أول شاهده أبا ، ففصل بذلك بين المبتدأ والخبر . وأشار
بقوله : علّا إلى أن الجزء العالى هو السالم عن التغيير ، وإضافة
تمام إلى علّا إما إضافة الموصوف إلى الصفة أو أحد المترادفين إلى الآخر ،
ويحتمل أن يكون تمام وعلّا خبرين وحذف تنوين تمام للضرورة ،

(١) فى ح : تمام أو ذو تمام .

(٢) فى نهاية السؤل فى شرح منهاج الأصول ٢/ ١٨٣ قال : « الإضمار مثل المجاز ،
أى فىكون اللفظ مجملاً ، حتى لا يترجح أحدهما إلا بدليل ، لاستوائهما فى الاحتياج إلى القرينة
وفى احتمال خفائها ، وذلك لأن كلا منهما يحتاج إلى قرينة تمنع المخاطب عن فهم الظاهر .
وكما يحتمل وقوع الخفاء فى تعيين المضمر يحتمل وقوعه فى تعيين المجاز ، فاستويا » ١ هـ
وفى ص ١٨١ قال : « إلا الإضمار والمجاز فهما سيان » .

وفى ص ١٨٢ قال : « الإضمار أولى من النقل ؛ لأن الإضمار والمجاز متساويان » .

وأن يكون عَلاً بفتح العين فعلا ماضيا على أنه خبر ثان ، وقوله
ستبدى أى أول شاهده كذا ، ومثله قوله بعده : أقيموا ، وقوله :
ثم ثالثها حذف أى محذوف أو ذو حذف كما سبق فى تمام ، وقوله :
فعولن يجوز أن يكون خبرا ثانيا وأن يكون عطف بيان .

* وقَبِضْ ما قبله أَوَّلَى وما نَقَصُوا محركاً عن تمام ردْفه حَمَلًا *

يعنى أن قبض الجزء الذى قبل الضرب الثالث المحذوف أَوَّلَى من سلامته ، وذلك الجزء هو فعولن (١) . ومنه قول الشاعر (٢) :

وما كُلُّ ذى لُبٍّ مُمْتِكٍ نَصَحَهُ ولا كُلُّ مُمْتٍ نَصَحَهُ بلييب

وقد روى البيت الذى ذكره المصنف وهو أقيموا بالوجهين . فإنه روى بتعريف الرؤوس وتنكيرها . ويسمى قبض هذا الجزء اعتماداً . وإنما كان أَوَّلَى لأنه أخلَى فى الذوق . ولئلا يلزم توافق الضرب مع الجزء الذى قبله وهو خلاف الأصل .

قوله : وما نقصوا إلى آخره شرع يتكلم فى ضابط ما يجب فيه الردف . ويجب فى موضعين :

أحدهما : عند التقاء الساكنين فى آخر الضرب ، وقد ذكره الناظم فى البسيط وغيره .

والثانى : ما أشار إليه هنا . وهو كل ضرب تام من بيت تم عدد أجزائه نقص من آخر (٣) ذلك الضرب متحرك . فالضرب

(١) فى ح : وذلك الجزء هو فعولن وحينئذ يكون الوزن هكذا : فعول مفاعلن ، ومنه قول الشاعر :

(٢) لأبى الأسود الدؤلى . الكتاب / ٤ : ٤٤١ ، والعمدة / ٢ : ٤ : والعقد / ٦ : ٢٥٥ ، ٢٨٨ وفى الأغاني / ١٢ : ٣٠٥ ، والخزانة / ١ : ٢٨٣ فما كل .

(٣) فى ب : نقص من أجزاء ذلك الضرب .

احترزنا به عما عداه فإنه لا يتصور فيه الردف ، لأن الردف هو المد الذي قبل الروى كما ذكره الناظم في القوافي ، ولهذا لم يصرح هنا بالضرب على أن السياق يُشعر أيضاً بإرادته . واحترزنا بالتام عن ضرب دخل فيه هذا النقص بعد أن حُذف منه شيء فإنه لا يجب فيه الردف ؛ لأن كثرة الحذف يُضعف (١) حرف اللين عن المعادلة . وبقولنا من بيت تم عدد أجزائه عن المجزوء ، ونحوه كالمشطور (٢) والمنهوك ، فإنه (٣) لا يجب ردفه أيضاً للمعنى الذى ذكرناه ، لكنه أحسن كما قاله ابن القطاع (٤) . وعُلم من التقييد بعدد الأجزاء أن نقصان بعض حروف الأجزاء لا يمنع الإيجاب ، ويدل عليه ما نحن فيه ، فإن الردف واجبٌ مع أن عروض الطويل لا تكون (٥) إلا مقبوضة واحترزنا بالآخر عما حصل فيه هذا النقص في وسطه كفعلاتن في بحر الخفيف فإن عينه قد تحذف وهو المسمى بالقطع وبالتشعيت أيضاً كما ستعرفه في كلام المصنف ، ومع ذلك فإن الردف لا يجب ، بل يستحسن ، واحترزنا بالمتحرك عن الساكن فإنه لا يجب ردفه ، وكذلك المتحرك والساكن ، والمتحرك كان فصاعداً ، لما سبق من عدم (٦)

(١) في ب : تضعف .

(٢) في ا : ونحوه المشطور

(٣) في ح : لأنه .

(٤) عند حديثه عن الضرب التاسع من أضرب الكامل وهو المجزوء المقطوع قال : « وعروضه مجزوءة ، ويستحسن فيه الردف ، وليس بلازم : لأن النقصان لحقه بعد التجزئة » . راجع البارع / ١٣٤ .

(٥) في ح : لا يكون ، مع أن العروض مؤنثة .

(٦) كلمة (عدم) ساقطة من ا .

قوته ؛ فالمتحرك والساكن كالخفيف إذا دخله الحذف فحذف تن من فاعلاتن فإنه لا يجب ردفه كما ستعرفه من (١) كلام المصنف .
وأما المتحركان فكا لكامل فإن ضربه على متفاعلن ؛ وإذا أُحْدِ أَي حذف من آخره وتد مجموع فإنه لا يجب كما قاله المصنف في موضعه . واعلم أن قولنا متحرك ، أى حقيقة كان أو حكماً ، فيدخل فيه زنة المتحرك ، والمراد بزنة المتحرك أن يحذف ساكن آخر الضرب ويسكن ما قبله ، فإن المجموع من الحرف الساكن والحركة يوازنان المتحرك ، فإن المتحرك حرف وحركة ، ومثاله في البسيط فإن ضربه فاعلن ، وإذا دخله القطع وجب فيه الردف كما قاله الناظم هناك .
والقطع قيل إسقاط اللام منه ، وقيل إسقاط الساكن الأخير (٢) وحركة ما قبله . ودخول المقطوع في ضابط ما يجب فيه الردف إنما يتصور على اختيار القول الثانى ، وتأويل المتحرك بما ذكرناه ، فتعين المصير إليه دفعاً لإيراده عليه . وعبارة سيويه توافق التأويل المذكور فإنه قد قال في أبواب الإدغام : كل شعر حذف من بنائه حرف متحرك (أو زنة حرف متحرك) (٣) فلا بد فيه من حرف اللين نحو : وما (٤) كل مؤت نصحه بلبيب (٥) .

(١) فى > : كما ستعرفه هناك من كلام المصنف .

(٢) فى > : الآخر .

(٣) ما بين القوسين ساقط من > بانتقال النظر .

(٤) فى > : ولا وهو متفق مع رواية الشاهد قبل .

(٥) نص سيويه فى الكتاب / ٤ : ٤١ « وذلك أنه كل شعر حذف من أتم بنائه حرفاً

متحركاً أو زنة حرف متحرك فلا بد فيه من حرف لين للردف نحو ... » ا.هـ

تنبیه :

قوله : وما نقصوا أى : والضرب الذى نقصوه محرراً ، فالهاء المحذوفة مفعول أول لنقص وهى (١) العائد على الموصول ، ومحرراً مفعول ثان له ، فإنه يتعدى إلى اثنين ؛ قال تعالى : « ثُمَّ لَمْ يَنْقُصُوكُمْ شَيْئًا (٢) » ، ولم يقيّد الناظم ذلك الناقص بالآخر ولا بد منه كما سبق ، وقوله : عن تمام متعلق بقوله : نقصوا ، وليس فى كلامه ما يؤخذ منه أن التام راجع إلى الضرب أو إلى أجزاء (٣) البيت أو إلى حروف تلك الأجزاء ، وقد سبق أنه لابد من الأولين . وقوله : ردّفه مبتدأ وخبره حمل ، وهو مفتوح الحاء ومعناه أنه حمل المحذوف بما فيه من مدّ الصوت كما سبق إيضاحه .

واعلم أنك إذا تأملت الضابط استشكلت مسألتنا عليه ، فإن المحذوف فيها ليس متحرراً واحداً ، بل متحرراً وساكناً ، لا سيما أنه نظير ما نقلناه عن تصرّيحهم فى بحر الخفيف ، فإن كلا منهما قد حذف منه سبب خفيف ، وقد قالوا هنا بوجوبه وهناك بعدمه . وأجابوا عنه بوجوه منها أنه يجوز أن يكون قد حذف أولاً زنة

(١) فى ب : وهو .

(٢) سورة التوبة آية ٤ .

(٣) فى ا ، ب : أو إلى آخر البيت ، والتصويب من ح .

المتحرك وعوض عنه (١) الردف ثم حذف أحد الساكنين، وسمى العروض مجموع ما حذف حذفاً لأنه على صورته . وأقربها ما قاله سيبويه في كتاب القوافي أن القبض دخله أولاً ثم حذفت نونه وسكنت لامه وحينئذ فدخل الردف عوضاً عنهما لأنهما زنة متحرك ، فلم يقع الردف عوضاً إلا عن حرف واحد متحرك حكماً .

لكن لقائل أن يقول : المحذوف حينئذ ليس من بناء تام ، والردف لا يجب في مثله كما سبق ، وأيضاً فيلزم أن لا يكون الإعلال الداخل على هذا الضرب حذفاً بل قبضاً وقصراً ، وكلامنا مع الحذف كما صرح به المصنف وغيره .

وقد يجاب عن الأول بأن عروض الطويل لما وجب قبضها كانت الياء من الضرب أيضاً ساقطة الاعتبار ؛ لأنه الجزء الموازن له . وعن الثاني بأن صورته صورة المحذوف . على أنه ينبغي أن تعلم أن سيبويه قد أجاز في كتاب القوافي استعماله بغير ردف بالكلية ؛ قال : لقيام الوزن بالحرف الصحيح مقامه بأحرف المد واللين ، وأنشد : (٢) .

(١) في ح : عليه .

(٢) ورد البيت الأول في العمدة ١/ : ١٤٧ منسوباً لامرئ القيس ، وورد الثاني في لسان العرب (ضب) منسوباً لامرئ القيس أيضاً برواية وعليك - بالواو .

وفي القوافي للأخفش ١٠١/ روى البيتان :

ولقد رحلت العنس .

وعليك سعد بن الضباب فسمحي ..

أما في ديوان امرئ القيس ٢٥٧/ فرواية البيتين - يمدح بهما سعد بن ضباب الإيادي :- =

ولقد رَحَلْتُ العَيْسَ ثم زَجَرْتُهَا قُدُمًا وَقُلْتُ عَلَيْكَ خَيْرَ مَعَدٍّ
فَعَلَيْكَ سَعْدَ بْنَ الضُّبَابِ فَصَبِّحِي سِيرًا إِلَى سَعْدٍ عَلَيْكَ بِسَعْدٍ
فَالْبَيْتَانِ مِنَ الْكَامِلِ ، وقد حُذِفَ مِنْ ضَرْبِهِمَا زَنْةُ حَرْفٍ مُتَحَرِّكٍ .
ولم يَرُدِّفْهُ .

والعيس بكسر العين الإبل البيض يخالط بياضها شقرة ، واحدها
أُعَيْسٌ ، والأنثى عيساء ، وهى كرام الإبل . والزجر : السَّوْقُ .

ولقد بعثت العيس ثم زجرتها وهنا وقلت عليك خير معد
عليك سعد بن الضباب فسمحي سيرا إلى سعد عليك بسعد

* زحافه قبضهم فعول، ثلّمهم عولن ببديء، وثرّم عول فاحتفلا *

شرع يتكلم في زحافات (١) الطويل ، وهي أربعة : القبض والثلّم والثرّم والكف . فالثلاثة الأوائل تدخل في فعولن . فالقبض حذف الخامس (٢) الساكن ، فإذا قبض فعولن أى حذفت نونه صار فعول . والثلّم حذف الفاء من فعولن فيبقى عولن فينتقل إلى فعلن ، ولا يكون الثلّم إلا في أول البيت ، ولهذا قال المصنف : ببديء . والثرّم اجتماع القبض والثلّم فيبقى عول فينتقل (٣) إلى فعل ، ولا يكون أيضاً إلا في الجزء الأول لأن الثلّم جزء منه وهو خاص بالأول . وجوز الأخفش دخولهما في أول النصف الثاني أيضاً (٤) .

(١) في ا ، ب : زحاف ، والمثبت من > .

(٢) في > : حذف الحرف الخامس الساكن .

(٣) في ب ، > : فينتقل .

(٤) أيضاً : ساقط من > . ولم أعر على نص للأخفش في ذلك في كتابه « المروض » لأن به خرما استغرق أبحر الطويل والمديد والبسيط . بيد أن لابن القطاع نصاً في ذلك هو : « وقد جاء عن العرب الحرم في الجزء الأول من النصف الأخير من البيت ، وهو قليل . قال الأعشى :

موتوا كراماً بأسيا فكم فالموت يحشمه من جشم » ا. هـ. البارع / ٩٥

لكن رجعت إلى ديوان الأعشى ص ٢٠١ دار بيروت وص ٤٢ نشرة د. محمد كامل حسين ، فوجدت البيت برواية :

فموتوا كراماً بأسيا فكم والموت يحشمه من جشم

ولا شاهد فيها على ذلك . المحقق .

تنبیه :

قوله (١) : زحافه أى زحاف الطويل ، وهو مبتدأ خبره القبض والثلثم والشرم ، إلا أنه حذف حرف العطف من الثلثم ، وحذفه جائز فى الشعر ، وكذا فى الاختيار على الصحيح عند ابن عصفور (٢) وابن مالك ومنه قولهم : أكلت لحماً سمكاً تمراً (٣) . وكل واحد من فعولٌ وعولُنٌ وعولٌ خبر عن محذوف مضاف إلى ضمير يعود على ما يليه (٤) تقديره : زحافه القبض ومثاله فعولٌ ، والثلثم ومثاله عولُنٌ ، والشرم ومثاله عولٌ ، والجملة استثنائية ، فاعلمه واستحضره فيما بين يديك من البحور . وقوله : ببدء متعلق بمحذوف فى موضع الصفة لقوله عولُنٌ تقديره : الواقع ببدء أى فى الابتداء وهى ظرفية مجازية . وقوله : فاحتفلاً يجوز أن يكون مفتوح الفاء ماضياً بمعنى انجلى وظهر ،

(١) ساقط من - .

(٢) ابن عصفور : هو على بن مؤمن بن محمد ، الحضرمى الإشبيلي ، أبو الحسن ، المعروف بابن عصفور : حامل لواء العربية بالأندلس فى عصره . من كتبه المقرب فى النحو والممتع فى التصريف ، والمفتاح والحلال والمقنع مخطوط فى القرويين بفاس ... الخ ولد بإشبيلية سنة ٥٩٧ هـ . وتوفى بتونس سنة ٦٦٣ هـ وقيل سنة ٦٦٩ هـ . الأعلام ٥ / ٢٧ وبروكلمان ٥ / ٣٦٦ .

وابن مالك ، هو أبو عبد الله جمال الدين محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن مالك الطائى الجبائى النحوى ، أحد الأئمة فى علوم العربية ، ولد فى جيان من مدن الأندلس فى عام ستائة هجرية على أكثر الروايات وأقربها إلى الصحة ، أخذ العربية عن غير واحد . كان - رحمه الله - كثير المطالعة سريع المراجعة . انتقل إلى دمشق فتوفى سنة ٦٧٢ هـ . راجع الأعلام ٧ / ١١١ ، وبروكلمان ٥ / ٢٧٥-٢٩٦ .

(٣) انظر : المساعد ٢ / ٤٧٣ ، ٤٧٤ .

(٤) فى - : يعود على ما قبله .

ویجوز أن يكون مكسورها على أنه فعل أمر ، قال الجوهري : تقول
حفلة فاحتفل أى جلوته فانجلى ، قال : وتقول حفلت كذا أى
بالَيْتُ به ، ولا تحفِلْ به بالكسر أى تُبالِ (۱) .

(۱) نص الجوهري في (حفل) ۴ / : ۱۶۷۱ « وحفلة أى جلوته ، فتحفل واحتمل »

* مفاعِلن قَبِضُهُ ما لم يُكَفَّ : وقُلْ كَفَّ مفاعِلُ ما لم يَقْبِضُوا حَصَلاً *

لما تكلم على زحاف فعولن شرح يتكلم على زحاف مفاعِلن فذكر أنه يجوز فيه القَبِض والكف وهو حذف السابِع الساكن (١) ، لكن قَبِضُهُ مشروط بعدم كفه ، وكفه مشروط بعدم قَبِضُهُ : وهذه هي المعاقبة السابق تفسيرها في الفصل المعتمد للقواعد .

تَلْبِيهِ :

تقدير البيت : قَبِض مفاعِلن حصل على مفاعِلن ما لم يُكَفَّ ، وكَفَّهُ حصل على مفاعِلُ ما لم يَقْبِضُوا (٢) : فيكون مفاعِلن ومفاعِلُ منصوبين بإسقاط على المتعلقة بقوله حَصَلاً . وقَبِضُهُ مبتدأ والضمير فيه عائد على مفاعِلن . وقوله : ما لم يُكَفَّ حال من مفاعِلن ، وما لم يَقْبِضُوا حال من مفاعِل . وقوله كَفَّ أى كفه ومفاعِل منصوب كما أشرنا إليه . وقوله : حَصَلاً أَلْفَهُ إمَّا للتثنية على جعله خبراً عن القَبِض وما عطف عليه وهو الكف ، وإمَّا للإطلاق على أنه خبر عن الكف وحذف مثله من القَبِض لدلالة ما بعده عليه ، وهذا هو الأحسن .

فَرَع :

المستحسن من زحاف الطويل قَبِض فعولن ، وأما قَبِض مفاعِلن (٣) فهو عند الخليل أصلح من الكف ، وعند الأخفش بالعكس ، والثلث والثرم قَبِيحان .

(١) ساقط من - .

(٢) في - : ما لم يَقْبِض .

(٣) في ب ، - : وأما قَبِض مفاعِلن فصالح ، وهو عند الخليل أصلح من الكف .

* سَمَاحَةُ الْقَبْضِ فِي شَاقَّتِكَ ثَلَمُهُمْ وَالْكَفُّ هَاجَكَ رُبْعُ ثَرْمٍ مِنْ عَقَلَا*

ذكر في هذا البيت أوائل شواهد ما ذكره من الزحافات ؛ فشاهد القبض قول امرئ القيس (١) :

وَتَعْرِفُ فِيهِ مِنْ أَبِيهِ شَمَانِلًا وَمِنْ خَالِهِ وَمِنْ يَزِيدَ (٢) وَمِنْ حُجْرُ
سَمَاحَةَ ذَاوِيرٍ ذَا وَوَفَاءَ ذَا وَنَائِلَ ذَا إِذَا صَمَحَا وَإِذَا سَكِرُ

والذي أراده المصنف هو الثاني منهما ؛ وأجزأوه كلها مقبوضة .

وأما شاهد الثلم فقوله (٣) :

شَاقَّتَكَ أَحْدَا جُ سُلَيْمَى بِعَاقِلٍ فَعَيْنَاكَ لِلْبَيْنِ تَجُودَانِ بِاللِّدْمَعِ

فجزؤه الأول أثلم . وفي هذا البيت أيضاً دليل على الكف فإن الجزأين السباعيين الحاصلين في حشوه مكفوفان ، فلهذا قال : شَاقَّتَكَ ثَلَمُهُم وَالْكَفُّ ، أى فيه كلاهما .

وشاهد الثرم قوله (٤) :

هَاجَكَ رُبْعُ دَارُسِ الرَّسْمِ بِاللَّوَى لَأَسْمَاءَ عَفَى آيَهُ الْمَوْرُ وَالْقَطْرُ

(١) ديوانه / ١١٣ ، وفي العروض للأخفش / ١٣٠ ورد الثاني وقد ضبطه المحقق « سَمَاحَةُ وَبَرٍ وَنَائِلٍ » بالرفع . وانظر العمدة / ١ : ١٣٩ ، والأغاني / ٩ : ٩٤ ، والموشح / ٤١ ، والخزانة / ٥ : ٥٢ ، والكافي / ١٩٣ .

(٢) في ١ ، ب : ومن أبيه ، وهو خطأ .

(٣) انظر : المقد / ٦ : ٢٨٧ ، والكافي / ٢٨ . وفي البارع / ٩٣ : أشاتك . وفي شفاء الغليل / ٢٠٨ : وشاقتك .

(٤) انظر الكافي / ٢٩ ، وفي اللسان (عفا) أهاجك ... ولا شاهد فيه على الثرم .

تلييه :

قوله : سماحة هو مبتدأ خبره القبض لكن بتقدير مضاف أى هذا البيت بيت القبض (١) ، وهكذا قوله هاجك ربع مع ما بعده ، وقوله عقل (٢) بفتح القاف ومعناه فهم .

فائدة :

الأحداج بحاء ودال مهملتين فى آخره جيم جمع حِجْج بِكسر الحاء : مَرَكَبٌ من مراكب النساء ، وعاقِل بالعين المهملة والقاف : جبل بعينه كما قاله الجوهري (٣) . وقوله فى الشاهد الثانى عَفَى هو بتشديد الفاء ومعناه : محا وأزال ، والآى جمع آية (٤) كتمرة وتمر وهى العلامة . والمور بيم مضمومة وراء مهملة هو الغبار مع الريح .

(١) فى - : بيت قبض ، بالتنكير .

(٢) فى ب : عقلا .

(٣) انظر الصحاح (حِجْج) ١ - ص ٣٠٥ و (عقل) ٥ - ص ١٢٧ .

(٤) فى - : جمع الآية .

المديد

« مديدُهُم فاعلاتن فاعلن ثُمْنَتٌ واجزأهُ كلاً ثلاثَ ستَةٍ جُعِلَا »

المديد، مركب في أصل الدائرة من ثمانية أجزاء وهي فاعلاتن فاعلن أربع مرات ، لكنه لم يستعمل إلا مجزوءاً ، أى سقط منه جزءان وهو العروض بكماله والضرب بكماله ، فلذلك قال : واجزأهُ كلاً . أى أعاريضه كلها وضروبه كلها (١)، وإنما عُبِّرَ بهذا لأن بعض البحور يستعمل تارة تاماً وتارة (٢) مجزوءاً كالبيسط وغيره . ويدل على أنه ثُمْنَتِي رجوع بعض الشعراء إلى الثمانية كما نقله ابن القطاع وغيره ، (٣) ، ولأننا استقرينا البحور فوجدنا كلى سداسي يستعمل ناقصاً عن الستة بالجزء أو بالنهك (٤) أو بالشطر إما وجوباً كالهزج أو جوازاً كالخفيف ، فلما لم ينقص المديد عن الستة علمنا أنه ثُمْنَتِي الأصل . وسُمي مديداً لامتداد أجزائه السباعية حول الخماسية ، كذا قال الخليل . وقال غيره : لامتداد سببين في طرفي كل جزء من أجزائه السباعية . ثم أشار بقوله : ثلاثَ ستَةٍ إلى أن المديد له ثلاث أعاريض وستة أضرب .

(١) في - : أى أعاريضه كلها وضروبه كلها بالرفع .

(٢) في - : لأن بعض البحور تستعمل تارة تامة وأخرى مجزواً ، وليس في الأسلوب اتساق ، ولو قال وأخرى مجزوة ، لصح .

(٣) انظر البارع / ١٠٧ ، ١٠٨ .

(٤) في - : أو النهك .

تنبيه :

قوله : مديدهم أى مديد العروضيين ، ولو أعاد الضمير على البحور كما أعاده عليها فى الطويل حيث قال : طويلهن لكان أولى ، لا سيما أنه يتزن هنا بضمير الواحدة المؤنثة أى بقوله : مديدها ، وذلك أولى من ضمير الجمع الذى (١) أتى به فى الطويل كما سبق إيضاحه : وهذا اللفظ وهو مديدهم مبتدأ لكن على حذف مضاف تقديره : أجزاء مديدهم ، وخبره ثمنت بضم المثلثة (٢) ، أى جعلت ثمانية ، وفاعلاتن فاعلن حالا مقدا من الضمير الذى فى الخبر على نية تكراره أربع مرات حتى يصدق عليها أنها أجزاء المديد . ويحتمل أن يكون ثمنت خبراً عن المديد من غير تقدير ويكون الضمير فيه أى فى ثمنت عائداً إلى (٣) الأجزاء المقدرة فى الذهن . وإنما ارتكبنا ما ذكرناه ؛ لأن ثمنت لا جائز أن يكون حالا لأن المبتدأ والخبر لا يقع منهما الحال ، ولا خبراً عن المديد بغير الطريق الذى ذكرناه لأنه مذكر وثمرت يعود (٤) على مؤنث . وقوله : وأجزأه قال الجوهري : جَزَأْتُ الشَّيْءَ قَسَمْتُهُ وجعلته أجزاء وكذلك التجزئة ، وجَزَأْتُ بالشَّيْءِ جَزْأً أى اكتفيت

(١) سقط الموصول من ح ، ويبدو أن الناسخ رأى الجملة كذلك ؛ لأنه علق فى الهامش بقوله « قوله وذلك أولى من ضمير الجمع أتى به . هكذا فى النسخ التى رأيناها ، لكن الجملة الفعلية لا ترتبط بما قبله ، فلعل لفظ الذى سقط من الناسخ ، وأتى : صلة الموصول ، وهو مع صلته صفة ضمير الجمع » ا.هـ .

(٢) فى ا : بضم المثلة ، وفى ب : بضم الاء المثلثة والمثبت من ح .

(٣) فى ب : على .

(٤) فى ا : تعود .

به . هذا لفظه (١) . فيجوز أن تكون هذه اللفظة من المعنى الأول ،
وأن تكون من الثانى . ويرجح الأول استعمالهم لاسم المفعول منه وهو
المجزوء ؛ إذ اسم المفعول لا يكون إلا من المتعدي . وقوله : كلاً
منصوب على الحال . أى كل أعاريضه وضروبه كما سبق . وقوله
جُعلاً يجوز أن تكون ألفه للإطلاق ويكون الضمير فيه عائداً على
المديد ومفعوله مقدم عليه وهو ثلاث ستّة والتقدير جُعل له ، ولكن
حذف حرف الجر فاستكن الضمير . ويجوز أن تكون أى الألف
للتثنية عائدة على (٢) الضروب والأعاريض وهى (٣) مفعول أول قائم
مقام الفاعل ، والمفعول الثانى هو قوله ثلاث ستّة . وتقديمه واجب
ليعود الضمير على متقدم فى اللفظ ، والتقدير : جُعِلت الأعارض
والضروب تسعة . فالأعاريض ثلاثة والضروب ستة ، فاعلم هذه
الإعرابات واستعملها فيما يأتيك (٤) .

(١) انظر : الصحاح (جزأ) / ١ : ٤٠ .

(٢) فى ١ . ويجوز أن تكون ألفه للتثنية عائدة على الضروب ، وكلمة (عائدة) وردت
مرفوعة فى ١ ، ب .

(٣) فى ب : وهو .

(٤) فى ٢ : فيما سيأتيك .

* لُوْلَى (١) أَتَتْ فَاعِلَاتْنِ ضَرْبُهَا شَبَهُ وَبَيْتُهُ يَا لَبَكْرٍ أَنْشَرُوا كَمَلًا *

العروض الأولى من أعاريض المديد سالمة من التغيرات ووزنها فاعلاتن ، ولها ضرب واحدٌ مثلها ، وبَيْتُهُ (٢) :

يَا لَبَكْرٍ أَنْشَرُوا لِي كَلَيْبَسَا يَا لَبَكْرٍ أَيْنَ أَيْنَ الْفَرَارُ
تقطعيه (٣) :

يَا لَبَكْرَنَ أَنْشَرُوا لِي كَلَيْبَنَ يَا لَبَكْرَنَ أَيْنَ أَيْنَ نَلْفَرَارُوا
تفعيله (٤) :

فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلن فاعلاتن
وهكذا القياس في التقطيع .

تنبية :

قوله : لُوْلَى أصله الأولى ، نُقلت ضمة الهمزة إلى اللام قبلها ،
فالتقى ساكنان وهما الهمزة والواو فحذفت الهمزة لالتقاء الساكنين ،
ثم لما تحركت لام التعريف حذفت همزة الوصل لزوال سبب الإتيان
بها وهو الابتداء بالساكن . .

(١) في ب : لاوْلَى ، والمحصلة - عروضيا - واحدة .

(٢) للمهل . الكتاب / ٢ : ٢١٥ ، والأغاني / ٥ : ٥٩ ، والخصائص / ٣ :
٢٢٩ ، والعقد / ٦ : ٦٥ ، وهو الشاهد رقم ١١٠ من شواهد الخزانة / ٢ : ١٦٢ .

(٣) في ب : كتب أمام تقطيع أى بيت كلمة (تفعيله) .
ويلاحظ أن (أنشروا) كتبت في النسخ الثلاث بألف بعد الواو مع أنها لا تنطق
والتقطيع العروضي يراعى المنطوق فقط . و (يالْبَكْرَن) وردت في ب ، ح بدون النون .
(٤) من ب .

وقوله : فاعلاتن أى على فاعلاتن ، وقوله : كملا أى العروض والضرب ، وهى جملة فى موضع الحال .

غائلة :

يالبكر أصله يا آل بكر فحذف منه ما حذف للتخفيف ،
وأنشروا معناه أحيوا ، ومنه يوم النشور ، والمعنى : أحيوا كليباً وهو
جدكم إن استطعتم .

« والثانية: فاعلن محذوفة ، ولها ثلاثة لا يعرّن اقصرُوا قِبَلًا »
 « ثانٍ اَعْلَمُوا مثْلُهَا ، وثالثٌ بَتَرُوا فَعَلُنْ فَقُلْ إِنَّمَا الدَّلْفَاءُ دَاتٌ حَلَا »

العروض الثانية من أعاريض المديد محذوفة ، أى حذف منها سبب خفيف ، وهو تُنْ ، بقی (١) فاعلا فنقل إلى فاعلن . وهذه العروض ثلاثة أضرب :

الأول (٢) : مقصور ، والقصر حذف متحرك أو زنة متحرك من السبب الخفيف على ما فيه من الخلاف السابق في الفصل المعقود للقواعد إيضاحه وسبب تسميته هو وجميع التغييرات فراجعه . فعلى الأول تحذف التاء فيصير فاعلان ، وعلى الثاني تحذف النون وحركة التاء (٣) فيصير فاعلات ثم ينتقل إلى فاعلان ، ويلزمه الردف لالتقاء الساكنين ، ولم ينبه المصنف عليه . وبقيته : (٤) :

(١) في - : فبقی .

(٢) في - : الضرب الأول .

(٣) في ب ، - : وعلى الثاني يحذف النون وتسكن التاء .

(٤) العقد ٦/ : ٨٨ ، واللسان (قصر) ، والبارع ١٠٣/ ، وشفاء الغليل ٢١١/ ويلاحظ أنه وجد في هامش النسختين ١ ، - حاشية نصها « قبله » :

رب ركب قد أناخوا حولنا
 يشرّيون الحمر بالماء الزلال

ثم أضخوا لعب الدهر بهم . وكذلك الدهر حال بعد حال . ا.هـ

وفي النسخة ب أدخل الناسخ البيتين السابقين بعد بيت الشاهد في صلب النص ، والبيتان =

لا يَغُرَّنْ امرأً عيشه كُلُّ عَيْشٍ صائرٌ للزوالِ

واللام في آخره ساكنة .

والضرب الثاني : محذوف مثل العروض ، وبيته (١) :

اعْلَمُوا أَنِّي لَكُمْ حَافِظٌ شَاهِدًا مَا كُنْتُ أَوْ غَائِبًا

والثالث : أبتر ، والبتر هو اجتماع الحذف والقطع ؛ سقط تَنْ من فاعلاتن للحذف ، وأما القطع فهل (٢) معناه أن الألف حذفت وسكنت اللام فصار فاعِلٌ ، أو حذفت اللام فصار فاعا ، ثم نقل من فاعِلٌ أو فاعا إلى فَعْلُنْ ، فيه الخلاف السابق في القصر ، إلا أن

=المذكوران لا يمكن أن يكونا من قصيدة الشاهد ؛ لأنهما من بحر الرمل ، وهما من قافية مطلقة مجرورة لمقطوعة لعدي بن زيد في قصة أوردها المبرد في الكامل نصها :

« حدثني العباس بن الفرج الرياشي في إسناد ذهب عني أكثره قال : نزل النعمان بن المنذر ومعه عدي بن زيد في ظل شجرة موقفة ليلهو النعمان هناك . فقال له عدي بن زيد : أيها الملك ، أبيت اللعن ، أتدري ما تقول هذه الشجرة ؟ قال : وما الذي تقول ؟ قال : تقول :

من رآنا فليحدث نفسه	أنه موف على قرن زوال
وصروف الدهر لا يبقى لها	ولما تأتى به صم الجبال
رب ركب قد أناخوا حولنا	يشربون الخمر بلماء الزلال
والأباريق عليها قدم	وجياد الخيل تردى في الجلال
عمروا الدهر بعيش حسن	قطعوا دهرهم غير عجال
ثم أضحوا عصف الدهر بهم	وكذلك الدهر حالا بعد حال

قال : فتتنص النعمان « ١. الكامل ١/ : ٢٩٤ وانظر العمدة ١/ : ٢٢٣ ، والعقد /

٢ : ١١٢ .

(١) العقد ٦/ : ٢٥٧ ، ٢٨٨ والكافي ٣/ ، والبارع ١٠٣/ ، وشفاء الغليل / ٢١١

(٢) في ح : وأما القطع فعناه

القصر في سبب والقطع في وتد مجموع كما تقدم إيضاحه . وببيته (١)

إنما الذَّلْفَاءُ ياقب.....وتةُ أُخْرِجَتْ من كَيْسٍ دِهْمَانِ

وهذا الضرب وهو الأبتَر وما قبله وهو المحذوف شاذان عند الأخفش كما نقله ابن القطاع (٢) .

تلييه :

قول المصنف : والثانية هو مبتدأ ، وإنما سَكَن تأوّد لأنه جائز في ضرورة الشعر ، ومنه : (٣) .

(١) التاج (بتر) ، واللسان (بتر - كيس - قطع - ذلف) ، والعقد ٦/ : ٢٥٧ ، ٢٨٨ ، والبارع ١٠٤/ ، وشفاء الغليل ٢١٢/ .

(٢) في ب : كما نقله ابن القطاع عنه ، بزيادة (عنه) .

وقد أساء محقق البارع لابن القطاع فهم هذه القضية ، فنقل قول ابن القطاع : (وهذا الضرب والذي قبله شاذان عند أبي الحسن الأخفش) إلى ما بعد الضرب المحذوف مثل عروضه ، وهذا يعني أن ينصب الشذوذ عند الأخفش - على كل من الضرب المقصور العروض المحذوفة والضرب المحذوف لها أيضا ، وهو مالم يقصده الأخفش ولا ابن القطاع من بعده ؛ فالضرب المقصور لا شذوذ فيه ، من حيث التقعيد وإن كان قليل الوجود في الشعر . ويعتمد المحقق في تعديله هذا على جملة ذكرها الأخفش تحت عنوان (الرمل) - لأن المديد ساقط من المخطوطة - يقول فيها : « والمديد الذي فيه فاعلن وفاعلن لم نسمع منه شيئا إلا قصيدة واحدة للطرماع » وفهم منها المحقق - خطأ - أن فاعلن يقصد بها الضرب الثالث من المديد وفاعلن يقصد بها الضرب الثاني ، وهو فهم فوق طاقة النص ، لأن قصيدة الطرماع من الصورة الثانية من صور المديد التي عروضها على (فاعلن) - وإن لم يلتزمها الشاعر - وضررها على (فاعلن) ، فالأخفش يتحدث في النص عن الصورة الثانية وحدها بعروضها وضررها ، وليس عن صورتين كما توهم صديقنا !! .

راجع العروض للأخفش ١٤٠/ ، ١٥١ ، والبارع ١٠٣/ ، ١٠٤ ، وموسيقى الشعر بين الاتباع والابتداع ٢٥٥/ ، ٢٥٦ .

(٣) ترددت نسبة هذا البيت بين الأقيشر الأسدي والفردق في المصادر التي تعرضت =

رُحْتُ فِي رَجْلَيْكَ مَا فِيهِمَا وَقَدْ بَدَأَ هُنَاكَ مِنَ الْمِشْرِ

سكن النون من الهن أى الفرج مع كونه غاعلا .

وقوله : محذوفة هو عطف بيان من قوله غاعلن أو خبر ثان للثانية .
وقوله : لا يغرّن مفعول مقدم باقصروا أى احكموا بقصره ، فعلم منه
أن الضرب الأول مقصور وأن شاهده فى هذا البيت . ويحتمل أن يكون
التقدير : أولها اقصروا وشاهده لا يغرّن ، وإعرابه لا يخفى ، والأول
أظهر . وقوله : قبلما يجوز أن يكون فعلا ماضياً مبنياً للمفعول فى
موضع الحال من المفعول المقدم واستفدنا منه (١) عدم قبحه ، ويجوز
أن يكون اسماً ، ويأتى فيه ما سبق فى آخر قوله : بدأت فى كل بحر ،
فراجعه . وقوله : ثان هو مبتدأ وساغ الابتداء بهذه النكرة إما للتقسيم
ولما لأن غيرها قد عطف عليها وعطف النكرة والعطف عليها مسوغة

= لنسبته؛ فقد نسب للأول فى الخزائن ٤/ : ٤٨٤ ، وهو الشاهد رقم ٣٣٠ ، وهو ثالث
أبيات له يقول فيها :

تقسول يا شيخ أما تستحي من شربك الخمر على المكبر
فقلت لو باكرت مشمولة صهبا كلون الفرس الأشقر
رحت وفى رجليك عقالة

ونسب للفرزدق فى الشعر والشعراء ١/ : ١٠٠ ، والعمدة ٢/ : ٢٧٤ ، وورد بدون
نسبة فى : الكتاب ٤/ : ٢٠٣ ، وشرح المفصل ١/ : ٤٨ ، وشرح التسهيل ١/ : ٤٧ ،
واللسان (هنا) ، والصحاح (هنو) ، والخصائص ١/ : ٧٤ ، وورد عجزه فقط فى
الخصائص ٢/ : ٣٤٠ ، ٣ : ٩٥ والجمع ١/ : ٥٤ بدون نسبة أيضا ، ولم أعر عليه
فى ديوان الفرزدق .

(١) فى ب ، ح . ونسبة به .

إذا صح الابتداء بالآخر (١) فراع (٢) الشرط ، وإما لأنها موصوفة
بصفة مقدرة تقديره : ثان منها ، ومنهم قولهم : السمن منوان بدرهم ،
أى منوان منه ، ثم أسقط التنوين من ثان لأجل التقاء الساكنين .
ومنه قول الشاعر (٣) :

فَالْفَيْتَةُ غَيْرَ مُسْتَعْتَبٍ وَلَا ذَاكَ رَ اللَّهِ إِلَّا قَلِيلًا

بنصب الجلالة . وخبر هذا المبتدأ هو مثلها . وقوله : اعلموا
تقديره : أول شاهده اعلموا ، ففصل بين المبتدأ والخبر بالجملة .
وقوله : وثالث هو أيضاً مبتدأ (٤) : وساغ الابتداء به لما سبق ،
وخبره فَعُلُنْ . وفصل بين المبتدأ والخبر بجملة اعتراض ، ولا يصح
عند البصريين أن يكون بتروا خبراً لأنه يؤدي إلى تهئية العامل للعمل
وقطعه عنه كما هو مقرر في علم العربية ، والظاهر أن مراد الناظم
هو إعراب الكوفيين (٥) . وقوله : حُلَا بضم الحاء جمع حُلِيَّة بكسرهما

(١) في ب : بالأخرى .

(٢) في أ : فراعى .

(٣) لأبي الأسود الدؤلى . راجع : الكتاب ١ / ١٦٩ ، معاني الفراء ٢ / ٢٠٢ ،
مجالس ثعلب ١٤٩ ، والمقتضب ١ / ١٥٧ ، ٢ / ٣١٢ ، والموشح ٩٥ . ورصف
المباني ١٣٩ ، ٢٢١ والمنصف ٢ / ٢٣١ ، وشرح المفصل ٢ / ٦ : ٩ : ٣٤ ،
الإنصاف ٢ / ٦٥٩ ، والأغانى ١٢ / ٣١٠ ، والخزانة ١ / ٢٦٤ ، واللسان
(عتب - عسل) ، وشرح شواهد الكشاف ٤ / ٤٧٩ ، والمغنى ٢ / ١٧٣ ، وروى
العجز في الروض الأنف ٣ / ٦٠ ، والجمع ٢ / ١٩٩ . وانظر الاقتضاب ٣ / ١٦٤
(٤) في ح : وهو مبتدأ أيضاً .

(٥) راجع : البحر المحيظ ٣ / ٣٣٣ ، ٨ : ٣١٩ عند توجيه قراءة قوله تعالى
« وكل وعد الله الحسنى » برفع (كل) ، في سورتي النساء والحديد . وانظر : الكشاف /

وهو ما يتحلى به . وكمل (١) المصنف بهذه اللفظة لأنها في المعنى كبقاى
الشاهد (٢) وهو الياقوتة الموصوفة بما ذكر (٣) .

فائدة :

الذَّلَفُ بالذال المعجمة وفتح اللام : صغر الأنف واستواء الأرنبة .
تقول : رجل أذْلَفُ وامرأة ذلفاء : وبه سُميت المرأة . كذا قاله
الجوهري وأنشد هذا البيت (٤) . والذَّهْقَان بكسر الدال وضمها كما
قاله أبو عبيدة (٥) هو العارف وهو فارسي معرَّب (٦) .

(١) في ح : وجمل .

(٢) في ب : كبقاى بيت الشاهد .

(٣) في ب : بما ذكرناه ، وفي ح : بما ذكره .

(٤) الصحاح (ذلف) / ٤ : ١٣٦٢ .

(٥) هو معمر بن المثنى التيمي بالولاء ، البصري ، أبو عبيدة : من أئمة العلم بالأدب
والفقه . مولده ووفاته في البصرة (١١٠ - ٢٠٩ هـ) . استقدمه هارون الرشيد إلى بغداد
سنة ١٨٨ هـ وقرأ عليه أشياء من كتبه . قال الجاحظ : لم يكن في الأرض أعلم بجميع العلوم
منه . وكان إبانسيا ، شموبيا ، من حفاظ الحديث ، ولما مات لم يحضر جنازته أحد لشدة
نقده معاصريه . وكان مع سعة علمه ربما أنشد البيت فلم يقم وزنه ، ويخطئ إذا قرأ القرآن
نظرا . له نحو مائتي مؤلف ، منها نقائض جرير والفرزدق ، ومجاز القرآن ، والمعققة
والبررة ... الخ .

(٦) في المعرب للجواليقي ص ١٤٦ باب الدال : « والذَّهْقَان فارسي معرب . قال
أبو عبيدة : يقال ذهقان ودهقان ، لغتان ، والجمع ذهقين » .

* والثالثة خَبِنٌ حذف (١) وزنها فَعِلْنِ ضربان مثل لما ثَلَّ للفتى عُمِلًا .
* والثاني قد بَتَرُوا فَعَلْنِ به وَزَنُوا وبيته رَبُّ نارٍ والزحافُ تَلَا .

العروض الثالثة من أعاريض المديد مخبونة محذوفة ؛ فالخبين حذف الثاني الساكن . والحذف قد سبق قريباً ، فلما اجتمع صار وزنها فَعِلًا فنقلت إلى فَعِلْنِ . ولما ضربان :

الأول : مثلها ، وبيته (٢) :

للفتى عَقْلٌ يعيشُ بِهِ حيثُ تَهْدِي ساقَهُ قَدَمُهُ

والضرب الثاني : أبتر ، وقد تقدم قريباً تفسيره أيضاً ، وبيته (٣)

رُبَّ نارٍ بَتَّ أَرْمَقُهَا تقضمُ الهندي والغسارا

تنبیه :

قول المصنف والثالثة : مبتدأ ، وقد سبق الكلام (٤) على تسكينه ،
وخبره : خَبِنُ حذفُ أى مخبونة محذوفة ، فأوقع المصدر موقع (٥) اسم

(١) في - : حذف ، بالرفع فقط .

(٢) لطرفة بن العبد . ديوانه / ٧٥ ومجالس ثعلب / ٢٣٨ ، والمعاني الكبير / ١٢٦٣ ،
والعقد / ٦ : ٢٥٨ ، ٢٨٩ ، وشرح ديوان الحماسة للتبريزي / ٢ : ١٨٠ ، وجمع
المواضع / ١ : ٢١٢ ، واللسان (هدى - سوق) وهو الشاهد رقم ٥٠٣ من شواهد خزانة
الأدب / ٧ : ١٩ ، وأنظر الاقتضاب / ٣ : ٣٨٣ .

(٣) لعدي بن زيد . الشعر والشعراء / ١ : ٢٣٢ ، والأغاني / ٢ : ٤٧ ، ١٤٨ ،
والأمالي / ١ : ٦٠ ، والبخلاء / ٢١٤ ، والعقد الفريد / ٦ : ٢٥٨ ، ٢٨٩ ، ١٦ : ٧ ،
واللسان (غور) ، والمعاني الكبير / ٤٣٦ .

(٤) في - : وقد سبق كلام على تسكينه .

(٥) في ١ : موضع .

المفعول ، والأولى رفعهما ويكون قد ترك تنوين الأول للضرورة فإنه جائز على رأى الكوفيين واختيار شيخنا أى حيان (وغيره) (١) .
وأما إضافة أحدهما إلى الآخر ففيه عسر . وقوله : وزنها فعلن جملة من مبتدأ وخبر يجوز أن تكون خبراً ثانياً وأن تكون تفسيرية للخبر قبلها . وقوله : ضربان مبتدأ محذوف الخبر أى لها ضربان . وقوله : مثل لما خبر محذوف المبتدأ ، أى الأول مماثل . وقوله : قل أى اذكر شاهداً له البيت الذى أوله للفتى . فإذا استدلت به عقل ما ذكرته أى فهم . وقوله فى البيت الثانى : فعلن هو مبتدأ وخبره الجملة بعده والمفعول محذوف . أى وزنوا به هذا الضرب ، والجملة كلها تفسيرية لقوله بتروا أو خبر آخر للثانى . وقوله : وبيته أى أول بيته ، والك أن لاتضم شيئاً فى الأول ويكون تقديره : وبيته رب نارٍ إلى آخره . فاعلم هذه الإعرابات واستحضرها فيما يأتيك (٢) من البحور فإننى لا ألتزم بعد ذلك إعراب ما دللت هذه الإعرابات عليه . وقوله : (٣) والزحاف هو مبتدأ وخبره : تلا أى سيتلو ، ومعناه (٤) أن التغيير الواقع فى الحشو وهو المسمى بالزحاف يتلو الأعاريض والضروب ، أى اذكره بعدها كما التزمته فى الاصطلاح السابق .

فائدة :

الساق فى الشاهد الأول مفعول والقدم هو الفاعل ، والنار فى الشاهد الثانى المراد بها نار الحرب . وقوله : تقضم بالقاف وفتح (٥)

(١) ما بين القوسين ساقط من أ .

(٢) فى - : فيما سيأتيك .

(٣) الواو ساقطة من - .

(٤) فى - : أو معناه .

(٥) فى - : وبفتح .

الضاد المعجمة أى تأكل وأصله الأكل بـأطراف الأسنان (١) ، والمندى
نوع من السيوف . والغار بالغين المعجمة شجر تتخذ (٢) منه الرماح .
وألفه منقلبة عن واو كذا قاله الجوهري وأنشد البيت (٣) ، وقبله :

يا لُبَيْنَى أوقدى نارا إنَّ مَنْ تَهْوَيْنَ قد حارا

ولُبَيْنَى تصغير لُبْنَى اسم امرأة .

(١) الصحاح (قضم) / ٥ : ٢٠٣ .

(٢) فى : يتخذ .

(٣) فى الصحاح (غور) ٢ : ٧٧٤ « والغار ضرب من الشجر ، ومنه دهن الغار .

قال على بن زيد : رب نار ... الخ » .

* في فَعِلْنِ فَعَلَاتِنِ خَبْنُهُمُ أَلْفُ... وكَفُّهُمْ فَعَلَاتِ النُّونِ قَدْ خَزَلَا *
* وشَكَّلُهُمُ فَعَلَاتٌ وَالْمَعَاقِبَةُ أَحَدٌ... نَفْظٌ بَيْنَ كَفٍّ وَخَبْنٍ بَعْدَ ذَلِكَ وَلَا *

يدخل في المديد من الزحافات : الخبن والكف والشكل . فالخبين
حذف الثاني الساكن فتبقى فاعلاتن على فعلاتن وفاعلن على فَعِلْنِ .
والكف حذف السابع الساكن فيصير فاعلاتن فاعلات . والشكل
اجتماع الخبن والكف فيبقى فَعَلَاتٌ . وقد جمع المصنف هنا بين التعبير
بلفظ الجزء بعد دخول الزحاف عليه وبين تفسير الزحاف حيث صرح
بحذف الألف والنون فقال : خبنهم ألفا . أى قطعهم إياها ، وقال
أيضاً : النون قد خُزَلَا . أى قُطِعَ . وهو مخالف لقوله في الاصطلاح :
ولفظه اعتضت عن تفسيره . ثم إن في صحة نصب الألف نظراً مع
إرادة المعنى الاصطلاحي في الخبن (١)

قوله : والمعاقبة احفظ (٢) إلى آخره قد علمت في الفصل المعقود
للقواعد أن المعاقبة عدم اجتماع الزحافين ، فإذا وُجد أحدهما لا يوجد
الآخر ، ولا تكون (٣) إلا في السهين المتجاورين ، وهى ههنا أعنى المعاقبة
واقعة بين الكف وبين (٤) خبن الجزء الذى يليه ؛ فلك أن تستعملهما
سالمين ، ولك أن تكف ولا تخبن ، ولك أن تخبن ولا تكف ، ولا
يجوز الكف والخبن معاً . وهذه صورة أجزاء المديد إذا لم تكن عروضه
محدوفة :

(١) في ح : في البيت .

(٢) ساقط من ب ، وفى ح : قوله : والمعاقبة قد علمت

(٣) في ب ، ح : ولا يكون .

(٤) كذا ، بتكرار (بين) بين ظاهرين .

فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلن فاعلاتن (١)

فتقع المعاقبة في ثلاثة مواضع من هذا البحر : الأول : في نون فاعلاتن الذي هو الجزء الأول وألف فاعلن الذي يليه ، والثاني : في نون فاعلاتن الثالث وألف فاعلاتن أيضاً الذي يليه ، والثالث : في نون فاعلاتن الرابع وألف فاعلن الذي يليه . ولا تقع (٢) بين الثاني والثالث ، ولا بين الخامس والسادس ؛ لأن الأول منها خماسي فلا يتصور فيه الكف ولا بد في هذه المعاقبة من وقوع الكف أولاً . ويجوز حذف ألف فاعلاتن الأول والثالث والسادس لغير معاقبة لعدم سبب قبلها . وإذا استحضرت الضابط السابق والأمثلة تلخص لك من ذلك أمور :

أحدها : أن المعاقبة لا تقع في الجزء الواحد وإلا لكان الشكل ممتنعاً ههنا .

ثانيها : أنها لا تقع بين كف وخبن سابق عليه وإن كانا في جزأين ، بل يجوز خبن الجزء الخامس وكف السادس .

ثالثها : أنها لا تقع أيضاً بين كف وخبن متأخر عنه وإن كانا في جزأين إذا لم يكن الجزآن متواليين ، بل يجوز كف الأول وخبن الثالث إذا راعيت باقي الشروط .

وقد أشار إلى الشرطين الأولين بقوله : بعد ذاك أي بعد الكف ،

(١) سقط الأقواس من ب ، ح .

(٢) في ب ، ح : ولا يقع .

والى الثالث بقوله : ولا : وهو مصدر فى موضع نصب على الحال من
الفاعل لأن فعله والى (١) وتقديره : مواليا .

تلميسه :

قول المصنف فعلاثن أسقط منه حرف العطف : وقوله : وكفهم
فاعلات لايد فيه من مجاز وتقديره : مكفوفهم فاعلات : أو إضمار
وتقديره : مثال كفهم فاعلات : وإلا فالكف الذى هو الحذف ليس
هو فاعلات ، وقوله : النون قد خزر لا جملة تفسيرية . وقوله : وشكلهم
فاعلات يأتى أيضاً (٢) فيه ما سبق من التجوز أو (٣) الإضمار .

(١) فى ا : ولا .

(٢) فى ح : يأتى فيه أيضا .

(٣) فى ا : والإضمار .

* صدرُ إذا زاحفوا وقبلُ صحَّ وعجزُ بعدُ والطَّرَفَانِ فيه إن شكلا *

اعلم أن المعاقبة على ثلاثة أقسام :

أحدها : أن يُزاحف الجزء لصحة الجزء الذى قبله ، كخبين
فاعلن لسلامة فاعلاتن من الكف ، فيُسمى ذلك صدرًا لوقوع الحذف
في صدر الجزء .

القسم الثانى : عكسه ، وهو أن يُزاحف جزء لصحة جزء بعده ،
ككف فاعلاتن لسلامة فاعلن من الخبين ، فيُسمى عجزًا لوقوع
الحذف في عجز الجزء (١) الأول .

الثالث : أن يُزاحف لصحة ما قبله وما بعده فيقال له الطرفان .
ولا يتصور ذلك إلا بأن يشكل فاعلاتن الواقع فى صدر النصف الثانى
لصحة العروض قبله من الكف ، والذى بعده من الخبين ، كقول
الشاعر : (٢)

ليت شعرى هل لنا ذات يومٍ بجنوبٍ فسارعٍ من تلاقٍ

فقوله : بجنوب قد وقع فيه الطرفان لثبوت نون فاعلاتن قبله
وَأَلْف فاعلن بعده ، (وسمى به لاعتماده على ثبوت الساكن فى طرف
الجزأين وهما الذى قبله والذى بعده) . (٣) وجنوب هنا غير منون

(١) ساقط من >

(٢) لم أعثر على هذا البيت إلا فى الكافى / ٣٨ .

(٣) ما بين القوسين ساقط من > لانتقال نظر الناسخ .

وهو من أسماء الريح ، وفارع بالفاء وبالراء (١) والعين المهملتين اسم حصن (٢) ، قاله الجوهري (٣) .

تنبیه (٤) :

اعلم أن لفظ المصنف فيه عسرٌ في وزنه وإعرابه فلنوضحهما (٥) .

فأما وزنه فقد علمت أن هذه القصيدة من البسيط ، ومن زحافات البسيط الخبن ، وقد دخل الخبن في أجزاء هذا البيت إلا الأول والثاني والخامس ، وتقطيعه : (٦)

صدرن إذا . زاحفو ، وقَبِلُ صَحْ ، حَ وَعَجْ

عروضه

زُنْ بَعْدُوطُ ، طَرَفَا ، نِ فِيهِ إِنْ ، سُكَلَا

مستفعلن فاعلن مفاعلن فعلن

مستفعلن فعلن مفاعلن فعلن

(١) في ب : والراء .

(٢) في ب : اسم حصن .

(٣) انظر الصحاح (جنب) ١ / ١٠٣ ، (فرع) ٣ / ١٢٥٧ .

(٤) ساقط من ب .

(٥) في ب : فلنبين صحتهما .

(٦) في ب : وتقطيعه وتفعيله : وفي ح : ورد التقطيع فقط بدون ذكر التفاعيل ،

وقد وردت (زاحفوا) في النسخ الثلاث بإثبات الألف مع أن غير المنطوق لا يسجل في الكتابة العروضية .

وأما إعرابه فقولُه صدرٌ خبرٌ مبتدأٌ محذوفٌ تقديره : ذو التعاقب (١) صدرٌ إلى آخره . وقولُه زاحفوا أى زاحفوه يعنى الجزء ، وقولُه : وقَبْلُ صحَّ جملةٌ حاليةٌ من المفعول المحذوف ، أى والحال أن الذى قبله صحيح ، لكن هذا التركيب مشكلٌ جداً والذى يمكن فيه أمران :

أحدهما أن يكون صحَّ جملةً فى موضع الصفة لمبتدأ محذوف خبره الظرف قبله ، تقديره : وقبله جزءٌ صحَّ ، أى صحيح ، ونظير هذا الحذف كثير فى القرآن وغيره ، ومنه قوله تعالى :

« وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ » (٢) « أى : وما مِنَّا أحدٌ ، وقول الشاعر (٣) :

لَوْ قُلْتُ مَا فى قَوْمِهَا لَمْ تَيْثَمْ (٤) يَفْضُلُهَا فى حَسَبٍ وَيُسَمِّى
وأصل تَيْثَمْ تَيْثَمْ بكسر تاء المضارع وهو لغة ، والميسم بكسر الميم هو الجمال ، قاله الجوهري (٥) . وهذا الحذف جائز فى الشعر ،

(١) فى ب : المزاحف فى موضع : ذو التعاقب .

(٢) سورة الصافات آية ١٦٤ .

(٣) نسب هذا البيت لحكيم بن معية الربيعى فى بعض المصادر ، وفى بعضها الآخر للأسود الحماوى ، بيد أن أغلب المصادر أوردته دون نسبة . راجع الكتاب / ٢ : ٣٤٥ ، ومعاني الفراء / ١ : ٢٧١ وفيه روى لم تأثم ولم تَيْثَمْ ، والخصائص / ٢ : ٣٧٠ ، والأمال / ٢ : ٢١٠ ، وشرح المفصل / ٣ : ٥٩ ، والروض الأنف / ١ : ١٨٣ ، والخزانة / ٤ : ٣٦٥ ، ٥ : ٦٢ وهو الشاهد رقم ٣٤٤ ، والأشعوى / ٣ : ٧٠ ، وشرح الشواهد للمعنى بهامشه ، والهمع / ٢ : ١٢٠ ، والاقتضاب / ٣ : ٦٨ .

(٤) فى ب : لم تَيْثَمْ ، بالهمز ، وهو مناقض للشرح فيما بعد .

(٥) انظر الصحاح (وسم) / ٥ : ٢٠٥١ .

واختلفوا في جوازه في الاختيار (١) .

الأمر الثاني أن يكون الظرف صلة لموصول محذوف هو مبتدأ .
وصحَّ جملة في موضع الخبر تقديره : والذي قبله صحَّ أى صحيح :
وحذف الموصول وإبقاء صلته جائز في الشعر . وفي جوازه في الاختيار
مذهبان : منعه البصريون وجوزه الكوفيون ، وهو اختيار ابن مالك (٢)
واستدل بأشياء منها قوله تعالى : « وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْنَا
وَأُنْزِلَ إِلَيْكُمْ (٣) » أى : وبالذي أنزل إليكم . وقول حسان : (٤)

فَمَنْ يَهْجُو رَسُولَ اللَّهِ مِنْكُمْ وَيَمْدَحُ بِهِ وَيَنْصُرُهُ سِوَاءِ

أَي : ومن يمدحه منا وينصره . إلا أن الظرف المبني قد وقع في

(١) راجع الأشموني / ٣ : ٧٠ وشرح التصريح / ٢ : ١١٨ .

(٢) انظر : المساعد / ١ : ١٧٨ ، والمغني / ٢ : ١٦٥ .

(٣) سورة العنكبوت آية ٤٦ .

(٤) ديوانه / ٩ (دار صادر) وص ٧٦ (حنفى) ، والمقتضب / ٢ : ١٣٥ ،
ورسالة الففران / ١٣٠ ، وجمع المواع / ١ : ٨٨ ، وشرح شواهد الكشاف / ٤ : ٥٥٢
ووردت الرواية : أمّن يهجو ... في معاني الفراء / ٢ : ٣١٥ ، وسيرة ابن هشام / ٧ :
١٢٠ ، والمساعد / ١ : ١٧٨ ، والأشموني / ١ : ١٧٤ ، والمغني / ٢ : ١٦٥ ،
وفي العقد الفريد / ٦ : ١٢٧ ورد العجز :

« وَيَطْرِيهِ وَيَمْدَحُهُ سِوَاءِ »

وقائل البيت هو حسان بن ثابت بن المنذر الخزرجي الأنصاري ، أبو الوليد : الصحابي ،
شاعر النبي صلى الله عليه وسلم . وأحد المخضرمين الذين أدرّكوا الجاهلية والإسلام .
عاش ستين سنة في الجاهلية ومثلها تقريبا في الإسلام . عمى قبيل وفاته . لم يشهد مع النبي
مشهدا لعله أصابته . وكانت له ناصية يسد لها بين عينيه - وكان يضرب بلسانه روثه أنفه
من طوله . وكان شديد الهجاء فجعل الشعر . توفي بالمدينة سنة ٤٤ هـ .

انظر : الأغاني / ٤ : ١٣٤ ، ومعجم المؤلفين / ٣ : ١٩١ ، والأعلام / ٢ : ١٨٨ .

التخريج الأول خبرا وفي التخريج الثاني صلة ، وهو موافق (١) لما في الكشف في الكلام على قوله تعالى : « وَمِنْ قَبْلُ مَا فَرَّطْتُمْ فِي يُوسُفَ (٢) » فإنه جعل الظرف خبرا مقدما وما مصدرية هي وما انصبك منها في موضع رفع على الابتداء تقديره : وتفريطكم في يوسف من قبل (٣) ، وهو مخالف لما قاله سيبويه وغيره من أن الظرف المبني لا يقع خبرا ولا صلة ولا حالا ولا صفة ، حتى إن شيخنا أبا حيّان نسب الزمخشري فيما نقلناه عنه إلى الوهم (٤) .

وقوله : وعجز بعد أي وعجز إذا زلحفوا وبعد صح ، فحذف صح للدلالة ما تقدم عليه ، وسكن الجيم من عجز لأن الثلاثي المضموم العين كعضد (٥) يجوز فيه التسكين للتخفيف .

وقوله : والطرفان فيه إن شكلا أي والطرفان في ذى التعاقب (٦) هو الذى يدخله الشكل ، فالطرفان عبارة عن الشكل لأجل المعاقبة ، ولا يأتى إلا في الجزء الرابع كما سبق ، وحينئذ فيكون الشكل أعم من الطرفين ، وقد وقع في بعض النسخ بعد قوله وعجز بعد طرفان إن صحا وقد شكلا ، فقوله إن صحا عائدا على ما قبل وعلى ما بعده .

(١) في ب : وهو الموافق .

(٢) سورة يوسف آية ٨٠ .

(٣) انظر : الكشف / ٢ : ٣٣٧ .

(٤) انظر : البحر / ٥ : ٣٣٦ .

(٥) في ب : كفضه .

(٦) في ب : في المزاحف .

* وفي عروضِهِمُ الْأَوَّلَى زِحَافُهُمُ والضربُ الْأَوَّلُ فيه الخَبْنُ قد قَبِلَا *

يعنى أنه يجوز في العروض الأولى من الزحاف ما (١) يجوز في الحشو ، وهو الخبن والكف والشكل ، وأما (٢) الضرب الأول فيدخله الخبن فقط ، وأما باقى الأعاريض والضروب فلا يدخلها شيء من الزحافات المذكورة . ونقل ابن القطاع عن الأخفش جواز الخبن في الضرب المقصور أيضا (٣) .

(١) في ب : وما يجوز .

(٢) في ح : وأما الضرب الأول فيدخل الخبن فقط .

(٣) انظر البارع / ١٠٧ .

* فخبْنُهُمْ وَمَتَى مَا . لَنْ يَزَالَ لَكَفٍ ، شَكْلُهُمْ لِيَمَنْ الدِّيارُ قَدْ حَصَلَا *
وبيت الخبن (١):

ومتى ما يبع منك كلاما يتكلم فيجيبك (٢) بعقل
أجزؤه كلها مخبونة ، وجزؤه الثاني صدر ، وكذا الرابع والخامس .
وبيت الكف (٣):

لَنْ يَزَالَ قَوْمُنَا صَالِحِينَ مُخَصِّبِينَ مَا اتَّقَوْا وَاسْتَقَامُوا
أجزؤه السباعية كلها مكفوفة إلا الضرب خاصة ، وجزؤه الأول
والثالث والرابع عجز .

وبيت الشكل (٤) :

لِمَنْ السِّديارُ غَيِّسِرُهُنَّ كُلُّ جَوْنِ الْمُزْنِ دَانِي الرَّبابِ
فالسباعيان الأولان منه مشكولان ، والأول والثالث عجز .

(١) العقد / ٦ : ٢٥٦ ، ٢٢٨ ، والكافي / ٣٦ ، وشفاء الغليل / ٢١٤ ، وفي
البارع / ١٠٦ نتكلم بالنون ، ولعله تصحيف .

(٢) في ب : فيحمل .

(٣) في ب : محصنين ، وفي ح : محصنين قبل صالحين .

وفي هذا الشاهد روايات ؛ ففي التاج (كف) :

لَنْ يَزَالَ قَوْمُنَا مُخَصِّبِينَ صَالِحِينَ

وفي الكافي / ٣٧ ، والعقد / ٦ : ٢٨٨ .

لَنْ يَزَالَ قَوْمُنَا مُخَصِّبِينَ صَالِحِينَ

وفي شفاء الغليل / ٢١٥ .

لَنْ يَزَالَ قَوْمُنَا صَالِحِينَ آمَنِينَ

ولعل محصنين الواردة في ب ، ح تصحيف لـ مخصنين التي وردت في بقية المصادر
العروضية .

(٤) في أ : غيرهم ، وهو خطأ .

انظر : التاج (شكل) ، والكافي / ٣٧ ، والبارع / ١٠٦ ، والعقد / ٦ : ٢٨٨ ،

وشفاء الغليل / ٢١٥ .

تنبيه :

قول (١) المصنف فخبينهم تقديره : مخبونهم أو بيت (٢) خبنهم على ما مر إيضاحه . وقوله : لكف أى شاهد له . وقوله : شكلهم (٣) هو مبتدأ خبره حصل ، أى حصل فى هذا البيت ، وهو (٤) لمن الديار ، فقدم لمن الديار ونصبه على إسقاط الخافض .

فائدة :

الجبون يُطلق على السواد والبياض ، والمزُن جمع مزنة وهى السحابة البيضاء ، والرَّباب براء مفتوحة مهملة (٥) وباعين موحدتين هو السحاب الأبيض ، ويتمال إنه السحاب الذى تراه كأنه دون السحاب قد يكون أبيض وقد يكون أسود ، قاله الجوهري (٦).

(١) ساقط من ح .

(٢) فى ب : أو ثبت خبنهم .

(٣) فى ا : وشكلهم ، ولا وجود للواو فى البيت .

(٤) (وهو) ساقط من ا ، و (فقدم لمن الديار) ساقط من ح لانتقال نظر الناسخ .

(٥) فى ب ، ح : براء مهملة مفتوحة .

(٦) انظر : الصحاح (جون) / ٥ : ٢٠٩٥ ، (ربب) / ١ : ١٣٣ .

البسيط

* بسيطٌ مستفعلن وفاعلن قد أتى ثمانية ذو (١) ثلاث ستة رفلا *

سُمي هذا البحر بسيطاً لكثرة أجزائه ، مأخوذاً (٢) من البسطة وهي السعة ، أو لشهرته وكثرة استعماله ، مأخوذاً من البسط وهو النشر . وهو مبني على ثمانية أجزاء وهي مستفعلن فاعلن أربع مرات ، وله ثلاث أعاريض وستة ضروب .

تنبيه :

قوله : بسيطٌ هو مبتدأ وحذف التنوين إما للضرورة فإنه جائز في الشعر على خلاف فيه سبق في المديد ، وإما لكونه حذف ال ناويها ، وأصله : البسيط ، ومنه قول بعض العرب : سلامٌ عليكم ، بلا تنوين . وإما لأن الأصل : بسيط البحور أو العروضيين كما قال (٣) في الطويل : طويلهن وفي المديد : مديدهم . وقوله : قد أتى جملة في موضع الخبر ، ومستفعلن وفاعلن منصوب (٤) على إسقاط الخافض تقديره : قد أتى على كذا وكذا .

-
- (١) في ب : ذا ثلاث ، وهو خطأ ، لأنه خبر ثان كما سيأتي فيما بعد .
(٢) في ب : مأخوذاً في المرتين بالنصب ، وفي ح : بالرفع ، وفي ا : الأولى بالرفع والثانية بالنصب ، وقد أثبتنا رواية ح .
(٣) في ح : قاله .
(٤) في ب : منصوبان .

واعلم أن همزة أتى قد نقلت فتحتها إلى الدال قبلها ثم سقطت
أعنى الهمزة للتخفيف ، فصار وزنها فَعَلْنَ بكسر العين ، وإنما سلك
المصنف ذلك لأن البسيط التام يجب خبن عروضه كما سيأتى .
وقوله : ثمانيا أى ثمانية أجزاء ، وهو منصوب على الحال من الضمير
المستكن فى أتى ، وإنما حذف التاء من الثمانية ههنا وأثبتها معها فى
الطويل وإن كان المعدود مذكرا فى الموضعين والمذكر يجب دخول
التاء فى عدده ؛ لأن المعدود محذوف ، والصحيح فى حالة الحذف
التخيير ومنه الحديث الصحيح (١) : « من صام رمضان وأتبعه ستا
من شوال فكأنما صام الدهر » . وخالف بعضهم فقال : يجب إثباتها
إلحاقا للمقدر بالمفوظ به . وقوله : (٢) ذو ثلاث هو خبر ثان
وتقديره : ذو ثلاث أعاريض لسته ضروب . وقوله : رفل خبر ثالث
أو حال من ضمير أتى ، ومعناه أنه ساد على غيره من البحور لكثرة
استعماله ، أو لأنه لما كثرت أجزاءه وأعاريضه وضروبه شبه بالذى
طال ثوبه فهو يرفل فيه أى يجرد ، فإن الرفل يطلق على المعنيين ،
قال الجوهري : رفل فى ثيابه أى بالفتح يرفل بالضم إذا أطاها
وجرها متبخترا فهو رفل ، وكذلك أرفل فى ثيابه ، والترفيل التعظيم (٣) .

(١) ورد هذا الحديث فى أكثر من مصدر من مصادر السنة ، بيد أن هذه الرواية لم ترد
بنصها فى أى مصدر ، وإن تحقق موطن الاستشهاد فى كل الروايات .
فقى ابن حنبل / ٥ : ٤١٧ « من صام رمضان ثم أتبعه ستا من شوال فذلك صيام الدهر »
وفى صحيح مسلم - كتاب الصيام - ٨ ص ٥٦ « من صام رمضان ثم أتبعه ستا من شوال كان
كصيام الدهر » .
وفى سنن أبي داود / ٢ : ٣٢٤ كتاب الصوم « من صام رمضان ثم أتبعه بست من
شوال فكأنما صام الدهر » .
وفى الترمذى / ٢ : ١٣٠ أبواب الصوم « من صام رمضان ثم أتبعه بست من شوال
فذلك صيام الدهر » .
(٢) فى ب : وذو ثلاث .
(٣) انظر : الصحاح (رفل) / ٤ : ١٧١١ ، ١٧١٢ .

* لَأُولَى الَّتِي خَبِنُوا ووزنُها فَعِلْنُ ضربان مثلٌ لما يا حارٍ قد نقلا *
* والثاني قطعٌ وردفٌ فَعِلْنُ اتزنوا قد أشهدُ الغارة الشعواء قد كفَّالاً (١) *

العروض الأولى للبسيط مخبونة أى حذف ألفها فصار وزنُها
فَعِلْنُ (٢) ، ولها ضربان :

الأول : مخبون مثلها ، وببيته (٣)

يا حارٍ لا أُرْمَيْنُ منكم بداهيةٍ لِمَ يَلْقَها سَوْقٌ قَبْلِي ولا مَلِكٌ
تقطيعه (٤)

يا حارِلا ، أُرْمَيْنُ ، منكم بدا ، هيتن
مستفعِلن ، فاعِلن ، مستفعِلن ، فَعِلْنُ ،

لِمَ يَلْقَها ، سَوْقَتُنْ ، قَبْلِي ولا ، مَلِكُو
مستفعِلن ، فاعِلن ، مستفعِلن ، فَعِلْنُ

والضرب الثاني : مقطوع (٥) ، والقطع في الوجد المجموع كالقصير

(١) في ح : كفلا بكسر الفاء .

(٢) في ب : فعِلن ، بتسكين العين ، وهو خطأ .

(٣) لزهير بن أبي سلمى . ديوانه / ٥١ ، وشرحه / ٤٧ ، وشرح المفصل / ٢ :
٢٢ ، والكافي / ٣٩ ، والعقد / ٦ : ٢٥٩ ، ٢٨٩ ، وشفاء الغليل / ٢١٦ وفي البارع
/ ١١٢ : يا جار بالجم ، ولم يلقها بضم الياء ، ولله خطأ في الطباعة .

(٤) يلاحظ أنه في ب ، ج لم يكتب كتابة عروضية (هية - سوقة - ملك) وفي ب
أمام التقطيع كتب (تفعيله) كمادته دائما .

(٥) في أ : المقطوع .

فى السبب الخفيف ، فلما حذف منه متحرك أو ما يوازن (١) المتحرك على ما سبق فى فصل القواعد بقى على (٢) فاعل ساكن اللام فنقل إلى فَعْلُنْ ، والردف لازم له ، وببيته : (٣)

قد أشهد الغارة الشَّعْواءَ تحملى جَرْداءَ معروقة اللَّجَيْنِ سُرُوبُ

تنبيه :

قول المصنف : لأولى قد تقدم الكلام عليه فى أول المديد فاعلمه واستحضره فيما سيأتيك ، وقوله : ضربان مبتدأ محذوف الخبر أى لها ضربان ، وقوله : مثل لها عكسه أى خبر عن (٤) مبتدأ محذوف وتقديره : الأول مماثلٌ لها ، وقوله : يا حارٍ فى موضع رفع على الابتداء أى هذا إلى آخره قد نقل شاهدا له ، وهكذا فى البيت الذى يليه ، فاستحضره واستعمله فى أمثاله . وقوله : قطعُ وردفُ أى متطوعُ مردفُ أو ذو قطع وردف ، فدار الأمر بين الإضمار والمجاز وهما بيان

(١) فى ح : أو موازن المتحرك .

(٢) فى ب ، ح : بقى فاعل .

(٣) نسب هذا البيت لامرئ القيس ولإبراهيم بن بشير الأنصارى ، أو إبراهيم بن عمران الأنصارى ، أو عمران بن إبراهيم الأنصارى .

انظر ديوان امرئ القيس / ٢٢٥ ، والمنصف / ١ : ٢٢٣ ، والخزانة / ٤ : ٩٢ ، ٦ : ١٠٥ ، والجنى الدانى / ٢٥٨ ، والعقد / ٦ : ٢٨٩ ، وشفاء الغليل / ٢١٧ ، والملقى / ١ : ١٥٠ ، واللسان (قصب) .

(٤) ساقط من ح .

كما أوضحت في شرح منهاج الأصول (١) . وقوله : فعُلمن اتزنوا تركيب قلق ، والطريق في تصحيحه أمران أحدهما : أن يجعل افتعل بمعنى فعل فإنه قد يقع مرادفا له كافتدر وقدر ، ومستغنى به عنه كاستلم ، ثم حذف منه مفعول وجار ومجرور وتقديره : فعُلمن وزنود به أى وزنوا الضرب به ، ففعلن مبتدأ وساغ الابتداء به ، لأن الأمثلة الموزون بها أعلام حتى يمتنع الصرف فيها إذا انضمت إليها علة أخرى كقولك : ضربة وزنها فعلة ، فإن فعلة لا تنصرف للعلمية والتأنيث ، والجملة التى بعد فعُلمن فى موضع الخبر عنه ، وفعلن وما بعده جملة تفسيرية لقوله قطع وردف .

الأمر الثانى : أن يكون التقدير : اتزن ضربهم به ، فحذف المضاف وهو الضرب وأقيم المضاف إليه وهو هم مقامه . وقوله : قد كفلا (٢) بفتح الكاف أى ضمن الدلالة أو (٣) قام بها .

فائدة :

السوقة بضم السين المهملة من ليس بملك ، يستوى فيه الواحد والجمع . ويقال : غارة شعواء بشين معجمة وعين مهملة أى فاشية متفرقة . ويقال : فرس جرداء أى رقيق شعرها وقصر وهو صفة مدح ،

(١) انظر : نهاية السؤل فى شرح منهاج الأصول ٢/ : ١٨١ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ، وقد سبق نقل أقواله فى هذه القضية فى بحر الطويل ، فارجع إليها .

(٢) فى ا كفلا بكسر الفاء .

(٣) فى ب : وقام بها .

ومعروفة اللحيين بعين مهملة وبالقاف أى خفيف (١) لحمها ،
وسرحوب بضم السين وبالحاء (٢) المهملتين والباء الموحدة هى الطويلة ،
يُوصف (٣) به الأنثى خاصة ، قاله الجوهري (٤) .

-
- (١) فى النسخ الثلاث : أى خفيفة لحمها ، وقد أثبتنا ما رأيناه صوابا .
(٢) فى ب : والحاء .
(٣) فى ح : توصف .
(٤) انظر الصحاح (سوق) ٤ / : ١٤٩٩ ، (شعا) ٦ / : ٢٣٩٣ ،
(جرد) ٢ / : ٤٥٥ ، (عرق) ٤ / : ١٥٢٣ ،
(سرحب) ١ / : ١٤٧ على التوالى

- * والثانية جُزِئَتْ مستفعلن ولها ثلاثة جُزِئَتْ تذييلُ رَدْفٍ علا *
- * إِنَّا ذَمَمْنَا لَهُ ، والثاني مُشَبَّهٌها ماذا وقوفى على رُبْعٍ عفا وخلا *
- * وثالثٌ قَطَعُوا مفعولن اتَّزَنُوا سِيرُوا معاً إِنَّمَا ميعادُكم قبلا *

العروض الثانية من أعاريض البسيط مجزوءة (١) ، أى حذف الجزء الذى هو العروض بكماله وصيّر الجزء المتقدم عليه وهو مستفعلن عروضاً . ول هذه العروض ثلاثة أضرب جميعها مجزوءة أيضا :

الضرب (٢) الأول : مذيل ، أى (٣) زيد فى آخره حرف ساكن ، ووزنه مستفعلان (٤) ، وذلك لأنهم جعلوا ذلك الزائد نونا لشبهه بالتنوين فى أن كلا منهما ساكن يلحق الاسم بعد كماله ، فلما التقت النون الزائدة مع نون آخر الجزء قلبوا نون آخر الجزء ألفا لسكونها كما يبدل التنوين والنون الخفيفة ألفاً فى الوقف (٥) ، فصار وزنه مستفعلان ، ولزمه الردف ليسهل التقاء الساكنين لا لأجل العوض ، لأن التعويض إنما يجب إذا كان البيت تاما وما نحن فيه مجزوء ،

(١) يلاحظ أن مثل هذه الكلمة كتبت فى النسخ جميعا (مجزوءة) ، ويبدو أن لغة الشارح التخفيف .

(٢) فى - سقطت كلمة (الضرب) .

(٣) لفظة (أى) ساقطة من أ .

(٤) فى ب : مستفعلات .

(٥) فى أ : كما يبدل التنوين والنون الخفيفة فى الوقف ، وفى ب : كما يبدل التنوين والنون الخفيفة الثانى الوقف ، وهو تحريف ظاهر . وما أثبتناه من - .

وبَيْتُهُ (١) :

إِنَّا ذَمَمْنَا عَلَى مَا خَيَّلَتْ سَعْدَ بْنَ زَيْدٍ وَعَمْرًا مِنْ تَمِيمٍ

الميم من (٢) تميم ساكنة .

والضرب الثاني : يشبهه (٣) العروض في أنه مجزوء خاصة ،

وبَيْتُهُ (٤) :

مَآذَا وَفُوفِي عَلَى رَبْعٍ عَفَا (٥) مُخْلَوِّلِي دَارِسٍ مُسْتَعْجِمٍ

والثالث : مقطوع ، أي سقط من آخره متحرك أو زنة متحرك

فيبقى وزنه مُسْتَفْعِنٌ أو مُسْتَفْعَلٌ ساكن اللام ، فنقل إلى مفعولن ،

وبَيْتُهُ (٦) :

سِيرُوا مَعًا إِنَّمَا مِيعَادُكُمْ يَوْمُ الثَّلَاثَاءِ بَطْنُ السَّوَادَى

(١) للأسود بن يعفر ، ويروى لغيره . الموشح / ٨٢ ، وتاج العروس واللسان (ذيل) ، وأساس البلاغة (خيل) ، والعقد / ٦ : ٢٨٩ ، والكافي / ٤١ ، والبارع / ١١٢ ، وشفاء الغليل / ٢١٧ ، وسر الفصاحة / ١٩٢ .

(٢) في ب : في تميم .

(٣) في ب : شبه .

(٤) ورد في التاج واللسان أنه للمرقش . انظر (خلق) و (خلع) ، وانظر أيضا : الكافي / ٤١ ، والبارع / ١١٣ ، والعقد / ٦ : ٢٦٠ ، وشفاء الغليل / ٢١٨ . وفي البيت روايتان : خلا ، وعفا .

(٥) أثبت في أ : الروايتين عفا وخلا ، وفي ب : خلا ، وفي ح : عفا .

(٦) الكافي / ٤٢ ، والبارع / ١١٣ ، والعقد / ٦ : ٢٩٠ ، وشفاء الغليل / ٢١٩ .

فائدة :

قوله مستفعلن سبق إعرابه في الطويل عند قوله قبضت مفاعلن فراجعه . وقوله تذييل ردف قد سبق الكلام عليه في أول المديد عند قوله والثالثه خبن حذف ، وهو خبر مبتدأ محذوف تقديره : أولها . وقوله علا يجوز أن يكون مصدرا بمعنى عال (١) فيضم ، وأن يكون فعلا ماضيا فيفتح ، وعلى كلا الأمرين فهو خبر ثان ، والمعنى أن هذا الضرب قد (٢) علا على إخوته بما فيه من الزيادة . وقوله إنا ذمنا مبتدأ ، وله (٣) خبره ، تقديره : هذا إلى آخره شاهد له . وقوله ماذا وقوفى إما مبتدأ خبره محذوف تقديره : هذا شاهد الثانى (٤) ، وإما خبر لمبتدأ محذوف تقديره : شاهد (٥) هذا ، وقوله : وثالث (٦) تكملة من معنى البيت المستشهد به . وقوله : وثالث قطعوا : الكلام فيه كاللحام على قوله في المديد : وثالث بتروا فراجعه . وقوله : مفعولن اتزنوا قد سبق الكلام عليه قبل هذا (٧) بتقليل في الكلام على الضرب الثانى للعروض الأولى . وقوله : سيروا معاً هو كقوله : ماذا وقوفى في التقدير . وقوله : قبلأ أى مُعَايَنَةً لا خلف فيه ، وقد سبق الكلام عليه في أول المديد .

(١) في ب : بمعنى عال ، وفي ا ، ح : بمعنى عاليا ، وما في ب أصح لأنه يتفق مع قوله بعد : وعلى كلا الأمرين فهو خبر ثان .

(٢) قد : ساقط من ا .

(٣) في ب : مبتدأ أوله خبره ، وفيه زيادة همزة .

(٤) في ح : الثانى .

(٥) في ب : شاهد وهذا ، بزيادة الواو ، وفي ح : شاهد فقط بإسقاط هذا .

(٦) في ب : وكلا .

(٧) في ح : قد سبق الكلام عليه قيل هذا تعليل في الكلام ... الخ .

فائدة :

المخلوق : الخراب ، مأخوذ من الثوب الخلق ، ومعنى العاقى والدارس قريب من ذلك . والمستعجم مالا يقدر على الكلام أصلا كالدار والبهيمة ، وقوله يوم الثلاثاء هو مرفوع على الخبرية وبطن منصوب على الظرفية المكانية .

* والثالثة جُزئت وقُطِعَتْ ولها ضربٌ أتى مثلها ما هيَّجَ العَدْلَا *

العروض الثالثة للبسيط مجزوءة متطوعة ووزنها مفعولن كما علم من البيت قبله ، ولها ضربٌ واحدٌ مثلها ، وبيته (١) :

ما هيَّجَ الشوقَ من أطلالٍ أضحت قفاراً كوخى الواحى

والردف فى هذا الضرب وفيما قبله ليس لازماً على الصحيح كما قاله ابن القطاع (٢) ، بل مستحسن ، لأن شرط وجوبه أن يقع النقصان فى أتم بناء البحر ولم يقع فى هذين إلا فى مجزوء (٣) .

تلييه :

قوله : ما هيَّجَ قد علمت مما تقدم أنه مبتدأ محذوف الخبر أو عكسه ، وقوله : العذل بفتح الذال المعجمة قال الجوهري : العذل ساكن الذال هو الملامة وبفتحتها هو الاسم منه (٤) .

فائدة :

يقال : وحى وأوحى أى كتب ، ويقال أيضاً : وحى بالحديث أى أشار به ونطق نطقاً خفياً (٥) ، وكل من الكتابة والإشارة إرادته فى البيت واضحة .

(١) الكافى / ٤٣ ، واللسان (خلع) ، والعقد / ٦ : ٢٩٠ ، وشفاء الغليل / ٢٢٠ . وفى البارع / ١١٤ ورد الشوق بالرفع ، وهو وهم . وانظر : الاقتضاب / ١ : ١٨٤ .

(٢) انظر البارع / ١١٤ .

(٣) فى ١ : إلا مجزوماً .

(٤) نصه فى الصحاح (عذل) / ٥ : ١٧٦٢ « العذل : الملامة ، وقد عذله . والاسم

العذل بالتحريك » ا.هـ .

(٥) فى ب : حقاً .

* يجوزُ خَبْنُهُم مُتَفَعِّلُنَ فَعِلْنُ والطىُّ مُسْتَعِلِنَ ، مُتَعِلْنُ خَبْلًا .

لما فرغ من أعاريض البسيط وضروبه شرع في زحافه وهو ثلاث ،
أحدها الخبن ، فيبقى مستفعلن مُتَفَعِّلُنَ فينقل إلى مفاعِلُنَ ، ويبقى
فاعِلُنَ فَعِلْنُ .

ثانيها : الطى وهو حذف الرابع الساكن فيبقى مستفعلن مُسْتَعِلْنُ
فينقل إلى مُفْتَعِّلُنَ .

ثالثها : الخبل وهو اجتماع الخبن والطى فيبقى مستفعلن مُتَعِلْنُ ،
فينقل إلى فَعَلْتُنْ ، إلا أن الخبن حسن والطى صالح والخبل قبيح ،
موافقا (١) لترتيب المصنف ، وقد سبق لك إعراب هذه الأوزان
ونحوها في الطويل عند قوله : زحافه قبضهم فراجعه ، لكن المذكور
أخيرا (٢) وهو مُتَعِلْنُ مرفوع على الابتداء .

(١) في ح : موافقا لما رتبه المصنف .

(٢) في ب : نخبنا مكان أخيرا .

* مستفعِلن والمذِيل كَحَشَوْهْمُ مَفْعُولان القطعُ خَبْنُ الفاءِ قد نُقِلَا .

يعنى أن هذه الزحافات كما تدخل فى الحشو فإنها تدخل أيضاً فى مستفعِلن إذا كان عروضاً أو ضرباً ، وكذلك فى الضرب المذِيل وهو مستفعِلان . وأما مفعولان المقطوع عروضاً كان أو ضرباً فلا يدخله إلا الخبن فيبقى مَعُولان فينقل إلى فَعُولان . وفى كثير من النسخ : مستفعِلان المذِيل كَحَشَوْهْمُ ، وهو يقتضى أن مستفعِلن ليس كالحشو وهو خلاف المنقول . وقوله : القطع أى المقطوع أو (١) ذو القطع . وقوله : قد (٢) نقل ، الضمير فيه عائد إلى الخبن ، والعائد على المبتدأ الأول محذوف ، وتقديره : نُقِلَ فيه .

* لَقَدْ مَضَتْ خَبْنُوا وَالطَّى فِي ارْتَحَلُوا

وزَعَمُوا الْخَبْلُ فَاَحْفَظْهُ تَحْزُ جَدَلًا *

جمع المصنف فى هذا البيت شواهد زحاف هذا البحر ؛ فبيت الخبن (٣) :

لَقَدْ مَضَتْ حَقَبٌ صُرُوفُهَا عَجَبٌ فَأَحْدَثَتْ غَيْرًا وَأَعْقَبَتْ دَوْلًا

أجزاءه كلها مخبونة .

(١) فى ب : أى مكان أو .

(٢) فى ح : وقد ، ولا مكان للواو فى النظم .

(٣) المنصف ٣ : ٦٠ ، وفى الكافى ٤٤ : فأحدثت عبرا . وانظر : البارع ١١٤ ،

والمقد ٦ : ٢٨٩ ، وشفاء الغليل ٢٢٢ .

وببيت الطى : (١)

ارْتَحَلُوا غُدُوَّةً فَانْطَلَقُوا سَحَرًا فِي زَمَرٍ مِنْهُمْ يَتَّبِعُهَا زَمْرٌ
جميع أجزائه السباعية مطوية .

وببيت الخيل (٢) :

وَزَعَمُوا أَنَّهُمْ لَقِيَهُمْ رَجُلٌ فَأَخَذُوا مَالَهُ وَضَرَبُوا عُنُقَهُ
أجزأوه السباعية كلها مخبولة .

ولم يستشهد المصنف على دخول الزحاف فيما ذكر من الأعاريف
والضروب وهذه عادته غالباً .

تلييه :

قوله : لقد مضت مفعول مقدم لقوله : خبنوا ، وقوله : الخيل
أى شاهد الخيل ، وقوله : فاحفظه أى احفظ ما ذكر فى هذا البحر ،
وقوله : جَلَلًا بالجيم هو (٣) الأمر العظيم .

فائدة :

الحَقْبُ هنا بكسر الحاء وفتح القاف هى السنون مفردا حَقْبَةٌ (٤)
بكسر الحاء ، وأما الحَقْبُ بضمهما فهو الدهر ، الجمع أحقاب ،

(١) انظر الكافى / ٤٥ ، والعقد / ٦ : ٢٨٩ وفيهما : فانطلقوا بكرا وكذا فى
شفاء الغليل / ٢٢٢ ، وفى البارع / ١١٥ وانطلقوا زمرا .

(٢) الكافى / ٤٥ ، والبارع / ١١٥ ، وشفاء الغليل / ٢٢٣ .

(٣) فى ب ، ح : وهو الأمر العظيم .

(٤) فى الأصول : مفردا حقب ، والتصويب من الصحاح .

والْحُقُبُ بضم الحاء وسكون القاف ثمانون سنة جمعها حِقَاب (١) .
والغَيْرَ بكسر الغين المعجمة وبالياء بنقطتين من تحت هو الاسم من
قولك : غَيَّرْتُ الشَّيْءَ فَتَغَيَّرَ ، والدَّوْلُ بكسر الدال جمع دَوْلَة بالفتح
وهي الغلبة ، وأما دَوْل بالضم فجمع دَوْلَة بالضم أيضاً وهو المال المتداول .
وقيل إنهما لغتان مطلقاً (٢) ، والزُّمَر الجماعات (٣) واحدها زُمْرَة .

فصل :

لعلم أن هذا البحر هو آخر دائرة المختلف ، وسميت الدائرة
بهذا الاسم لاختلاف أجزائها ، فإن بعضها سباعى وبعضها خماسى .
وأصلها هو الطويل لأن أوله وتَدُ (٤) ، وكيفيتها أن تضع دائرة وتجعل
على محيطها متحركات الطويل وسواكنه وهو فعولن مفاعيلن أربع
مرات ، وعلامة المتحرك هاء وعلامة الساكن ألف ، وينفك (٥) منها
خمسة أبحر ؛ ثلاثة مستعملة وهي التى فرغنا منها ، واثنان مهملان .

وكيفية الفك أن تبدأ بوترد فعولن فتقول : فعولن مفاعيلن أربع
مرات فيكون بحر الطويل ، ثم بالسبب الذى يليه فتقول : لن
مفاعى لن فعو ، فيخلفه فاعلاتن فاعلن فيكون بحر المديد ، ثم بوترد
مفاعيلن فتقول : مفاعيلن فعولن عكس (٦) الطويل، وهو مهمل ، ثم

(١) راجع : الصحاح (حقب) / ١ : ١١٤ .

(٢) السابق (دول) / ٤ : ١٦٩٩ ، ١٧٠٠ .

(٣) فى ١ ، ح الجماعة .

(٤) فى ١ : لأن أوله وتدا .

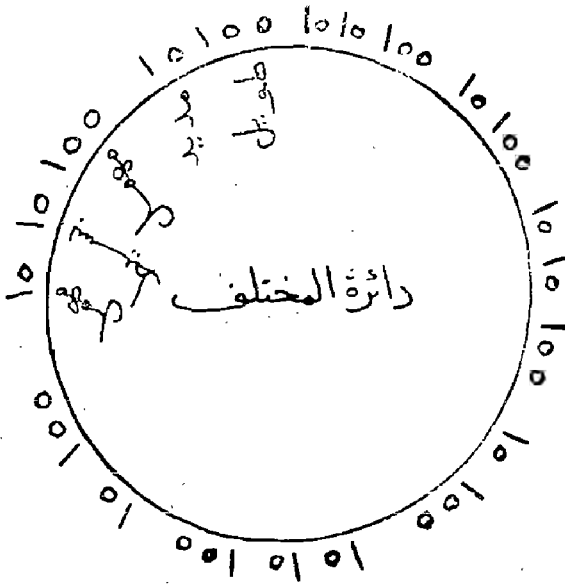
(٥) فى ح : وتنفك ، وفى ب : وتنقل ، وهو تحريف .

(٦) فى ح : على عكس الطويل .

بأول سببي مفاعيلن فتقول : عيلن فعولن مفا (١) فيخلفه مستفعيلن
فاعلن وهو بحر البسيط ، ثم بآخر سببيه فتقول (٢) : لن فعولن
مفاعي ، ووزنه فاعلاتن فعولان وهو مهمل .

وهذا الطريق تعلم (٣) كيفية الفك في بقية الدوائر ، فاعلمه .

وهذه صورة الدائرة :



(١) في ب : فتقول عيلن مفا لن فعو ، وهو خلط .

(٢) ساقط من ح .

(٣) في ح : يعلم .

السوافر

* ووافر وزنه فاحفظ مفاعلتين ستاً عروضين مع ثلاثة جُملاً *

شرح يذكر بحرئى دائرة المتفق وهما الوافر والكامل ، وبدأ بالوافر لأن أوله وتد مجموع ، وسُي (١) وافرأ لتوفر حركاته إذ ليس فى الأجزاء أكثر حركات من مفاعلتين وما ينفك عنه وهو متفاعلين .

والوافر أجزاء مفاعلتين (٢) ست مرات وله عروضان وثلاثة أضرب .

تنبيه :

قوله : وافر مبتدأ . وساغ الابتداء به لأنه عَلِمَ كما سبق لك مرات . ووزنه مفاعلتين هو الخبر ، وقوله : ستاحال وناصبه احفظ ، وصاحب الحال مفعول محذوف تقديره : فاحفظه . وهذا الإعراب وإن كان فيه تكلف ويُعد وفصل بين المبتدأ والخبر بأجنبي وهو احفظ . إلا أنا سلمناه ؛ لأنه ليس فى الكلام ما يصح غيره إلا بتكلف أكثر منه (٣) . فقد سبق لك فى البحور السابقة أن المبتدأ والخبر لا يقع منهما الحال . وقوله : عروضين مفعول بجعل (٤) وأصله :

(١) فى ح : ويتسمى وافرأ .

(٢) فى ب : متفاعلين ، وهو سهو .

(٣) فى ح : إلا بتكلف قد سبق لك ..

(٤) فى ح : لجعل .

جُعل ذا عروضين ، وعلى هذا فالفه للإطلاق ، ومحله إما رفع على أنه
خبير ثان للوافر ، وإما نصب على أنه حال ثانية ، ويجوز مع ذلك
أمران : أحدهما : أن يكون مفاعلتين خبيراً عن الوافر ، ووزنه مفعول
مقدم باحفظ ، والثاني : أن يكون الأصل : ووافر جعل مفاعلتين
ستا ذا عروضين مع ثلاثة فاحفظ وزنه .

* لأولى بَقَطُفٍ فَعُولُنْ ضَرِبُهَا شَبَهُ لَنَا ، وَمَجْزُوءَةٌ بَاثْنَيْنِ قَدْ حَصَلَا *

* كِلَاهُمَا جُزْنَا مِثْلُ لَقَدْ عَلِمْتُ . وَالثَّانِ عَصَبٌ مَفَاعِيلَانِ عَجِبْتُ حُلَا

العروض الأولى للوافر مقطوفة وضربها مثلها . والقطف إسقاط

سبب ثقیل (١) من وسط الجزء على اختلاف غيه سبق . فلما سقطت

العين واللام بقي مُتَمَاتِنٌ . فتمتل إلى فعولان . وببسته (٢) :

لَنَا غَنَمٌ نُسَوِّقُهَا غِزَارًا كَانَ قُرُونٌ جَلَّتْهَا الْعِصَى

تَقْطِيعُهُ (٣) :

لَنَاغْنَمِنْ نَسَوْقُهَا غَزَارِنْ كَانَ قُرُونٌ جَلَّتْهَلْ عَصَى

(١) في ب : سبب خفيف ، وهو خطأ .

(٢) البيت لامرئ القيس كما في الموشح / ٢٧ ، والبخلاء / ١١١ ، والعقد / ٦ : ٢٩٠ ، وفي العقد / ٧ : ٢٢٩ رويت كلمة القافية (عصى) بدون (ال) ، واللسان (سوق) . وهناك رواية أخرى للبيت في ديوان امرئ القيس / ١٣٦ ، وأساس البلاغة (جزل) والموشح / ٢٧ هي :

لَا إِنْ لَمْ تَكُنْ إِبِلَ فَعَزَى

وفي الأغاني / ٩ : ٩٥ * إِذَا مَا لَمْ تَجِدْ إِبِلًا فَعَزَى *

وانظر : الكافي / ٥١ .

(٣) في ب : تقطيعه وتفعيله ، والتفعيل غير مثبت في ح ، كما أن النسخ الثلاث

لا تكتب كل الكلمات كتابة عروضية ، فعل حين نجد : لَنَا غْنَمِنْ ، غَزَارِنْ ، بإثبات التنوين نجد بجوارها : نَسَوْقُهَا . كَانَ قُرُونٌ ، نَجَلَّتْهَلْ بدون فك التضعيف . كما يلاحظ أن كلمتي (عروض) و (ضرب) الموجودتين تحت التقطيع غير موجودتين في ح .

ضرب

عروض

مفاعلتن مفاعلتن فاعولن مفاعلتن مفاعلتن فاعولن

وهكذا قياس التقطيع :

والعروض الثانية مجزوءة : أى سقط الجزء الذى هو العروض بكماله . وعُيِّرَ الجزء المتقدم عليه عروضاً ، ولها ضربان مجزوءان أيضاً

الأول : سالم مثل العروض ، وبيته : (١)

لَقَدْ عَلِمْتُ رُبِيعَةً أَنَّ حَبْلَكَ وَاهِنٌ خَلَقُ

والثانى : معصوب بالعين والصاد المهملتين (٢) ، أى سكن خامسه المتحرك فبقى مفاعلتن بسكون اللام فنقل إلى مفاعيلن ، وبيته (٣) :

عَجِبْتُ لِمَعْشَرٍ عَدَلُوا بِمُعْتَمِرٍ أَبَا بَشَرٍ

ولا يقع العصب إلا فى هذا البحر .

(١) الكافى / ٥٢ ، والبارع / ١٢٣ .

وفى هامش ح تعلية لنسخها نصها « البيت مدرج ؛ آخر مصراعه الأول النون الساكنة فى (أن) ، وأول مصراعه الثانى النون المفتوحة فى (أن) . لحرره » .

(٢) فى ح : بالعين المهملة والصاد المهملة .

(٣) فى الكافى / ٥٣ يعتمد ، وفى العقد / ٦ : ٢٩١ أباه عمرو ، وانظر البارع / ١٢٣ وشفاء الغليل / ١٩٢ .

وأثبت بدر الدين ابن مالك (١) لهذه العروض ضرباً ثالثاً مقطوفاً .
وأثبت أيضاً عروضاً ثالثة مجزوءة مقطوفة بضرب مثلها (٢) .

تنبیه :

قوله : لَوَلَّى سبق الكلام عليه في أول المديد ، وقوله : بقطف أى
كائنة بالتطف ، وقوله : فعولن سبق إعرابه في الطويل عند قوله :
ثم ثالثها حذف فعولن فراجع ، وقوله : ضربها شبه جملة في موضع
الخبر أيضاً عن الأولى ، ويجوز أن تكون هي وما قبلها وهو (٣) فعولن
حالين من الضمير في المجرور قبلهما ، وقوله : لنا إما مبتداً خبره محذوف
أو بالعكس كما سبق ، وقوله : ومجزوءة أى والثانية مجزوءة . وقوله :
بائنين أى كائنة بضربين وألف حصلاً للتثنية ، وقوله : جزئاً
أعاد الضمير على كلا مثني وهو لغة ، والأحسن الأفراد . قال تعالى (٤)

(١) هو محمد بن محمد بن عبد الله بن مالك الطائي ، أبو عبد الله ، بدر الدين : نحوي ،
هو ابن ناظم الألفية . من أهل دمشق مولداً ووفاء . سكن بعلبك مدة . له : شرح الألفية
ويعرف بشرح ابن الناظم ، والمصباح : في المعاني والبيان ، وروض الأذهان : في المعاني ،
وشرح لامية الأفعال ، وكتاب في العروض ، وشرح غريب تصريف ابن الحاجب ، وغير
ذلك . توفي سنة ٦٨٦ هـ عن نيف وأربعين عاماً .

(٢) أثبت هذه الصورة الأخيرة ابن القطاع في البارع / ١٢٩ . حيث قال : « وقد جاء
في عروض الثانية وضربها القطف ، شاهده :

عميرة أنت همي وأنت الدهر ذكرى

ومثله :

وإن يهلك عبيد فقد باد القرون » أ.هـ

(٣) في ب : وهي .

(٤) في ب : قال الله تعالى .

« كَلَّمَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ (١) » ، وقد اجتمعت اللغتان في قول الشاعر : (٢)

كلاهما حينَ جَدُّ الجَرَى بينهما قد أَقْلَعَا وكلا أنْقِيَهُمَا رَأَى

وقوله : حلا وقع في بعض الأصول مضبوطاً بضم الحاء على أنه جمع حِلْيَةٍ بمعنى النعت والاسم ، وفي بعضها بالفتح على أنه فعل ماض بمعنى حسن ؛ لأن حركات هذا البحر لما كثرت فخففوه بالعصب حلا . وإعراب باقي البيت الثاني يُعلم من الأول .

فائدة :

الجِلَّة بكسر الجيم جمع جليل وهو المسن من الإبل كَصَبِيَّ وَصَبِيَّة . كذا قاله الجوهري ، (٣) ، فاستعمله الشاعر في الكبير من الغنم أيضاً ، والحبل في الشاهد الثاني بالحاء المهملة المراد به العهد ، والخلق بفتح اللام وكسرهما (٤) ، وقوله في الشاهد الثالث : عدلوا أى سوّوا بينهما .

(١) سورة الكهف آية ٣٣ .

(٢) في ح : وقد اجتمعت اللغات ، وما أثبت أصح .

والبيت للفرزدق ، ولم يشك في هذه النسبة سوى ابن برى كما ورد في لسان العرب (سكت) إذ قال ابن منظور : « وأنشد ابن برى لجرير أو الفرزدق والشك منه » والبيت منسوب في شرح ديوان الفرزدق / ٣٤ ، والخصائص / ٣ : ٣١٤ ، والخزانة / ٣ : ٩٦ والعين / ١ : ٧٨ وحاشية الأمير على المغني / ١ : ١٧٢ ، وانظر مفتاح العلوم / ١٥٢ والشاهد رقم ١٣ في المقتصد / ١٠٥ ، شرح المفصل / ١ : ٥٤ ، وشرح التسهيل / ١ : ٧١ والخزانة / ١ : ١٣١ ، ٤ : ٢٩٩ ، والإنصاف / ٢ : ٤٤٧ ، والأشموقي / ١ : ٧٨ ، والمعجم / ١ : ٤١ ، والمغني / ١ : ١٧٢ .

(٣) انظر : الصحاح (جلل) / ٤ : ١٦٥٨ .

(٤) في ب : بكسر اللام وفتحها .

* يَجُوزُ عَضْبُ مُفَاعَلْتُنْ ، وَنَقْصُ مُفَا
عَلْتُ ، اَعْقَلَنْ مُفَاعَلْتُنْ لِمَنْ سَأَلَا *

* وَعَضْبُ فَاعَلْتُنْ بَدَأُ ، وَقَضْمُهُمْ
فَاعَلْتُنْ ، الْعَقْصُ فَاعَلْتُ أَحْفَظُ الْمَثَلَا *
جَمَعْتُهُمْ فَاعَتُنْ ، وَقُلُّ مَعَاقِبَةٌ

ما بين كَفٍّ وَيَا (١) عَضْبٍ إِذَا انْتَقَلَا *

أى يجوز فى الوافر من الزحافات سبعة أشياء سبق إيضاحها فى
فصل القواعد ، وأشار المصنف إلى ضبطها بذكر اللفظ بعد دخول
الزحاف عليه كما اصطلاح عليه فى الخطبة .

أحدها : العَضْبُ بالصاد المهملة ، وقد علم قريبا .

ثانيها : النقص ، وهو اجتماع العصب والكف ، فيبقى على
مفاعلتُ ، بسكون اللام وحذف النون ، فيُنْقَلُ إلى مفاعيلُ .

ثالثها : العقل ، وهو حذف الخامس المتحرك فيبقى على (٢)
مفاعَتُنْ فينقل إلى مفاعِلُنْ .

رابعها : العَضْبُ بالضاد المعجمة ، وهو حذف الحرف (٣) الأول

(١) فى ا ، ب : وما عصب ، وفى ح : ويا عصب ، وعلى ما فى الأوليين تكون
(ما) قبل عصب زائدة أى : وقل معاقبة بين كف وعصب ، وعلى ما فى ح : يكون
المقصود أن لام مفاعلتن إذا عصببت بالتسكين انتقلت إلى مفاعيلن ، فيكون العصب فى الياء
التي انتقل إليها ، ويرشح ذلك قوله : إذا انتقلا ، ولذا أثبتنا ما فى ح .

(٢) على : ساقط من ا .

(٣) فى ب : الجزء مكان الحرف ، ولا يستقيم .

من الجزء الأول المسمى في الطويل بالثلم . وإليه أشار بقوله بدءاً ،
فإذا زالت الميم بقي على فاعلتن فينقل إلى مفععلن .

خامسها : القَصْمُ ، وهو الجمع بين العَصْب والعَضْب فيبقى
على فاعلتن بسكون اللام فينقل إلى مفعولن .

سادسها : العَقْصُ . وهو الجمع بين العَضْب بالمعجمة وبين (أ)
النقص ، فإذا حذفت الميم والنون وسكنت اللام بقي على فاعلتن
ونُقل إلى مفعول .

سابعها : الجَمَمُ ، وهو (٢) اجتماع العَضْب بالمعجمة أيضاً مع
العقل ، فإذا سقطت الميم واللام بقي على فاعلتن ونقل إلى فاعلن .

وكلُّ من القَصْم والعَقْص والجَمَم خاص بالأول أيضاً لأن شرطها
العَضْب (٣) وقد تقدم أن العَضْب لا يكون إلا في الأول . وجميع
هذه السبعة قبيحة على تفاوت في (٤) قبحها إلا العَصْب بالمهملة فإنه
حسن . ولهذا قدمه المصنف .

وقوله : وقل معاقبة يعنى أن مفاعلتن إذا دخله العَصْب فصار
على مفاعلتن بسكون اللام ثم نقل إلى مفاعلين بالياء . فتأني فيه
المعاقبة بين الكف والقبض كما مر في الطويل .

(١) تكرار (بين) بين ظاهرين سمة واضحة في هذا الشرح : ويبدو أن السر في ذلك
هو امتداد الطرف الأول بكثرة متعلقاته مما قد ينتج عنه بعض اللبس .
(٢) في ح : وهو الجمع بين العَضْب بالمعجمة والعقل ، فإذا حذفت الميم واللام أيضاً بقي ..
(٣) في ب : العَصْب بالمهملة في الموضعين .
(٤) سقطت (في) من ب .

تنبيه :

قوله : يجوز عصب مفاعلتين إسقاط التنوين هنا من العجب والنقص والعصب (١) ليس للإضافة لفساد معناها لمن تأمله . بل لنية أل : أو للشعر كما تقدم إيضاحه في أول البسيط . وما بعده خبر مبتدأ محذوف ، أى مثاله كذا وكذا . وقوله : معاقبة مبتدأ وما زائدة ، كقولهم : الدار ما بين زيد وعمرو وشتان ما بين زيد وعمرو . وبين وما بعدها متعلق بالمعاقبة ، والخبر محذوف تقديره : واقعة هنا أو جائزة ونحو ذلك . ويجوز أن يكون (٢) بين وما بعدها هو الخبر أى المعاقبة كائنة بين كذا وكذا ، وسيأتى مسوغ الابتداء .

(١) فى ب : العصب بالصاد المهملة ، ولا يستقيم مع ما قبله .

(٢) فى ا ، ب : تكون .

- * أُخْرِىَ العَرُوضَيْنِ إِنْ تُعْصَبُ فِجَازَةٌ
 * فِعْصِبُهُ فِي إِذَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَمَلًا *
 * نَقْصُ لِسْلَامَةٍ أَحْفَظُهُ ، وَعَقْلُهُمْ
 * مَنَازِلُ ، ثُمَّ بَيْتُ الْعَصْبِ إِنْ نَزَلَا *
 * وَالْقَصْمُ قَوْلُكَ مَا قَالُوا ، وَعَقْصُهُمْ
 * لَوْلَا ، وَقُلْ جَمَمٌ فِي أَنْتَ خَيْرٌ مَلَا *
 يعنى أن ما سبق من أعاريض هذا البحر وضروبه لا يدخله شيء
 من زحافات الحشو، إلا العروض الثانية، فإنه يدخلها العصب بالمهملة .
 قوله : فعصبه إلى آخره شرع في أمثلة الزحافات السبعة ، فبيت
 العصب (١) :

إِذَا لَمْ تَسْتَطِعْ شَيْئاً فَدَعُهُ وَجَاوِزُهُ إِلَى مَا تَسْتَطِيعُ
 أجزاؤه الحشوية كلها معصوبة وزنها مفاعيلن . وأنشد الزمخشري قبله (٢) :
 أَمِنْ رِيحَانَةٍ الدَّاعِي السَّمِيعِ يُوْرِقْنِي وَأَصْحَابِي هَجُوعِ
 والبيتان كما قاله السهيلي (٣) في الروض لعمر بن معد يكرب (٤)

- (١) انظر : الأصمعيات / ١٧٥ ، وهو البيت رقم ٢٧ من ٣٧ بيتا بدايتها :
 أَمِنْ رِيحَانَةِ الدَّاعِي السَّمِيعِ يُوْرِقْنِي وَأَصْحَابِي هَجُوعِ
 وراجع أيضا : الشعر والشعراء / ١ : ٣٧٤ ، والمطول / ٤٢٢ ، والأغانى / ١٠ :
 ٤ ، ١٥ : ٢٠٧ ، ٢٢٥ ، ٢٣٢ ، ٢٣٦ ، ٢٣٩ ، وفي العقد : ٣ / ٣٢٠ أمرا
 مكان شيئا ، وانظر / ٦ : ٢٦٢ ، ٢٩٠ والإيضاح / ٣٥٩ وفي كل هذه المصادر نسب
 البيت لعمر بن معد يكرب .
 (٢) في ب : مثله ، وما أثبت هو الأدق .
 (٣) هو عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد الخثعمي السهيلي : حافظ ، عالم باللغة والسير ،
 ضرير : ولد في مائة سنة ٥٠٨ هـ ، وعمى وعمره سبعة عشر عاما ، ونبغ فاتصل خبره
 بصاحب مراکش ، فطلبه إليها وأكرمه . فأقام يصنف كتبه إلى أن توفى بها سنة ٥٨١ هـ .
 نسبته إلى سهيل من قرى مائة . من مؤلفاته : الروض الأنف : شرح فيه السيرة النبوية
 لابن هشام ، وتفسير سورة يوسف : في خزانة الرباط . والتعريف والإعلام في ما أتهم في
 القرآن من الأسماء والأعلام ، والإيضاح والتبيين لما أتهم من تفسير الكتاب المبين ، ونتائج الفكر .
 (٤) هو عمرو بن معد يكرب بن ربيعة بن عبد الله الزبيدي : فارس اليمن ، وصاحب =

قائما في أخته ريحانة لما أصابها خالد بن سعيد بن العاص (١) في سبي سباه .
فلما سمعهما خالد أطلق ريحانة ، فوهبه عمرو صمصامته المعروفة (٢) .

وبيت النقص : (٣)

لِسَلَامَةٍ دَارٌ بِحَفِيرٍ كَبَاقِي الْخَلْقِ السَّخَقِ قِفَارُ

أجزاء الحشوية كلها منقوصة وزنها مفاعيلُ

وبيت العقل (٤) :

= الغارات المذكورة . وفد على المدينة في العام التاسع للهجرة في عشرة من بني زبيد فأسلم وأسلموا وعادوا . ولما توفي النبي صلى الله عليه وسلم ارتد عمرو في اليمن ، ثم رجع إلى الإسلام فبعثه أبو بكر إلى الشام ، فشهد اليرموك وذهبت فيها إحدى عينيه . وبعثه عمر إلى العراق فشهد القادسية وكان عصي النفس أبيها ، فيه قسوة الجاهلية ، يكنى أبا ثور ، وأخبار شجاعته كثيرة له شعر جيد أشهره قصيدته التي ذكر منها الشاهد ، توفي على مقربة من الري سنة ٢١ هـ ، وقيل : قتل عطشا يوم القادسية .

(١) هو خالد بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس : صحابي ، من الولاة الغزاة . قديم الإسلام . أسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم يبث الدعوة للدين سرا ، فكان الثالث أو الرابع من الداخلين في الإسلام بعد البعثة . ولزم رسول الله صلى الله عليه وسلم يصل معه في نواحي مكة خاليا ، فبلغ ذلك أبا أحيحة وهو أبوه (وكان من خصوم الإسلام الأشداء) فدعاه وكلمه في أن يدع ما هو عليه ، فأبى ، فضربه أبو أحيحة بعضا كانت في يده حتى كسرها على رأسه ، ثم حبسه بمكة وضيق عليه وأجاعه ، وقطع عنه الماء ثلاثة أيام وهو صابر ، ثم هاجر إلى الحبشة فأقام بضعة عشرة سنة ، وعاد سنة ٧ هـ ففزا مع النبي صلى الله عليه وسلم وحضر فتح مكة ، ثم وقعة تبوك ، وكان يكتب للنبي صلى الله عليه وسلم بمكة والمدينة ، وهو الذي خط كتاب أهل الطائف لوفد ثقيف ومثى بالصلح بينهم وبين النبي ، ثم بعثه رسول الله عاملا على اليمن ، فأقام إلى أن استخلف أبو بكر ، فعزله عن اليمن ودعاه إليه ، فجاءه . وخرج مجاهدا فشهد فتح أجنادين (قرب الرملة في فلسطين) سنة ١٣ هـ ، ثم شهد وقعة مرج الصفر (قرب دمشق) فقتل فيها سنة ١٤ هـ .

(٢) راجع : الروض الأنف / ١ : ٢٣٩ .

(٣) الكافي / ٥٥ ، والبارع / ١٢٥ ، وشفاء الغليل / ١٩٣ .

(٤) الكافي / ٥٥ ، والبارع / ١٢٥ ، والعقد / ٦ : ٢٩١ ، وتاج العروس

واللسان (عقل) وشفاء الغليل / ١٩٣ ، والاقتصاب / ٢ : ١١ .

منازلُ لِفَرَّتَنَّا قِفَسَارُ كَأَنَّمَا رَسُومُهَا سَطُورُ

فالحشو جميعه معقول ووزنه مفععلن .

وبيت العضب بالمعجمة (١) :

إِنْ نَزَلَ الشَّتَاءُ بِدَارِ قَوْمٍ تَجَنَّبَ جَارَ بَيْتِهِمُ الشَّتَاءُ

فجزؤه الأول معضوب ، ووزنه مفتعلن .

وبيت القصم (٢) :

مَا قَالُوا لَنَا سَدًّا وَلَكِنْ تَفَاحَشَ قَوْلُهُمْ وَأَتَوْا بِهِجْرَ

جزؤه الأول أقصم ووزنه مفعولن .

وبيت العقص (٣) :

أَوَلَا مَلِكٌ رَوْفٌ رَحِيمٌ تَدَارَكُنِي بِرَحْمَتِهِ هَلَكْتُ

جزؤه الأول أعقص ووزنه مفعول بلا نون ، وَرَوْفٌ مقصور (٤)

(١) البيت للحطينة ، ولم يرد هذه الرواية إلا في كتب العروض كالكاقي / ٥٦ ، والبارع / ١٢٥ وكذا في اللسان (عضب) بيد أنه في (شتا) و (قفا) أورد الرواية الأخرى التي لا شاهد فيها : إذا نزل . ورواية (إذا) في ديوان الحطينة / ٥٧ ، والكامل / ٣٥٣ : ١ ، والعقد / ٦ : ٢٩١ ، والخزانة / ٧ : ٣٨٣ ، والاقتضاب / ٣ : ٧٥ .
(٢) في العقد / ٦ : ٢٩١ سيدا مكان سدا ، ولعله خطأ مطبعي ، كما أن فيه : فأتوا بهجر وانظر الكافي / ٥٦ حيث روى الشطر الثاني :

* تفاقم أمرهم فأتوا بهجر *

والبارع / ١٢٦ حيث وردت نهاية البيت : بهجرى ، بإثبات الياء ، ومثل الرواية هنا ما ورد في شفاء الغليل / ١٩٤ .

(٣) اللسان والتاج (عقص) ، والكاقي / ٥٧ ، والبارع / ١٢٧ : وشفاء الغليل / ١٩٥ .

(٤) يعني أن ضمة الحمزة ليست مدودة (رؤف) .

وبيت الجمم (١) :

أَنْتَ خَيْرُ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا وَأَكْرَمُهُمْ أَبَاً وَأَخَاً وَنَفْسًا

جزؤه الأول أجم ووزنه فاعلن .

تلييه (٢) :

قوله : أخرى هو بضم الهمزة وبالحاء المعجمة (٣) تأنيث آخر بالكسر ، كما في قوله تعالى : « قَالَتْ أُولَآئِهِمْ لِأَخْرَاهُمْ (٤) » ، وقوله : فجائزة أى فهي جائزة بمعنى (٥) صحيحة أو غير ممتنعة أو فاشية ونحو (٦) ذلك ، إذ أصل الجواز العبور والتعدى ، ويحتمل أن يكون أصله : جائز عصبها ، فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه وأسند الجواز إلى ضميرها ، وقوله : فعصبه أى عصب هذا البحر ، وقوله : نقص مبتدأ على حذف مضاف أصله : بيت النقص كذا إلى آخره ، وهكذا ما كان مثله هنا وفيما سيأتي فاستحضره .

وقوله : وقل جمم فى أنت أى الجمم واقع فى هذا البيت ، وقد تقدم لك أن أسماء البحور والزحافات وغيرها أعلام منقولة فلذلك رفعها على الابتداء .

(١) فى الكافى / ٥٧ : وأما ، مكان ، ونفسا ، وانظر البارع / ١٢٧ ، وشفاء الغليل / ١٩٦ . أما فى العقد / ٦ : ٢٩١ فقد وردت الرواية : وإلك خير . . . ولا شاهد فيها على هذه الرواية : لأن وإلك خى وزنها مفاعلاتن ، فالجزء سالم .

(٢) فى ح : بيته ، وهو تحريف .

(٣) فى ب : هو بهمة مضمومة وخاء معجمة .

(٤) سورة الأعراف آية ٣٨ .

(٥) فى ح : يعنى صحيحة .

(٦) فى ح : أو نحو

وقوله : مَلاَ الدَّاءُ (١) هم الأشراف وهو مهـوز . ولكن المصنف سهل الحمز وكمل البيت بهذه اللفظة لأنها في معنى ما يريد الشاعر .
واعلم أن قوله : خير مَلاَ تركيب غير مستقيم لأن خيراً أفعل تفضيل وأفعل التفضيل إذا أضيف إلى نكرة وجب أن يكون ما قبله مطابقاً لتلك النكرة في الإفراد والتثنية والجمع تقول : زيدٌ أفضل رجل .
والزيدان أفضل رجلين ، والزيدون أفضل رجال ، وقوله هنا : أمت خير مَلاَ نظير : زيدٌ أفضل رجال ، وهو ممتنع .

فائدة :

لسلامة هو مشدد اللام ، وحفير بالحاء المهملة المفتوحة وبالفاء مواضع كثيرة (٢) : كذا ذكره ياقوت (٣) واقتصر عليه ،

(١) في أ : ح (المـلا) بدون همزة .

(٢) في أ ، ب : كبيرة .

(٣) ما ذكره ياقوت في معجم البلدان / ٢ : ٢٧٦ ، ٢٧٧ « حفير » بالفتح ثم الكسر ، وهو القبر في اللغة : وهو موضع بين مكة والمدينة ، قال :

لسلامة دار الحفير (كذا) كباقي الخلق سحق قفار .

وقيل الحفير والحفر موضعان بين مكة والمدينة ، وعن ابن دريد : بين مكة والبصرة ، وأنشد :

قد علم الصهب المهارى العيس

النافحات في البرى المداعيس

أن ليس بين الحفرين تعريس

وحفير أيضاً : نهر بالأردن بالشام من منازل بني القين بن جسر ، نزل عنده النعمان ابن بشير وحفير أيضاً موضع بنجد ، وحفير أيضاً ، ماء لغطفان كثير الضياع .
وحفير أيضاً : أول منزل من البصرة لمن يريد مكة . وقيل : هو بضم الحاء وفتح الفاء مصغر «

والحازمي (١) وزاد أن مصغر موضِع واحد، وأن المكبر مع الجيم وضع واحداً أيضاً ووقع في شعرٍ غير هذا : والظاهر وهو المحفوظ في البيت إلحاقه بالكثير . والخلق بفتح اللام وكسرهما كما سبق : والسَّحْق المنسحق وهو الثوب الذي خلق وانسحق أى بلى . والتفكار بفتح القاف هو الخبز بلا أدم ، فاستعاره للدار (٢) بلا أهل . ويجوز أن يقرأ بالكسر (٣) على أنه جمع قفر وهو الخراب الخالي (٤) لكن على أنه أراد بالدار الجنس حتى يصح وقوع الجمع صفة لها . وفرتنا ببناء مفتوحة وراء ساكنة وبالمشناة من فوق وبعدها نون هي اسم امرأة كما قاله الجوهري (٥).

وياقوت هو ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي ، أبو عبد الله ، شهاب الدين : مؤرخ ثقة ، من أئمة الجغرافيين ، ومن العلماء باللغة والأدب . أصله من الروم . أسر من بلاد صغيرا ، وابتاعه ببغداد تاجر اسمه عسكر بن إبراهيم الحموي ، فرباه وعلمه وشغله بالسفر في متاجره ، ثم أعتقه سنة ٥٩٦ هـ وأبعده . فعاش من نسخ الكتب بالأجرة ، وعطف عليه مولاه بعد ذلك ، فأعطاه شيئا من المال واستخدمه في تجارته ، فاستمر إلى أن توفي مولاه ، فاستقل بعمله ، ورحل رحلة واسعة انتهى بها إلى مرو بخراسان وأقام يتجر ، ثم انتقل إلى خوارزم . وبينما هو فيها خرج التتر سنة ٦١٦ هـ فانهزم بنفسه تاركاً ما يملك ، ونزل بالموصل وقد أعوزته القوات . ثم رحل إلى حلب وأقام في خان بظاهاها إلى أن توفي سنة ٦٢٦ هـ ، من كتبه : معجم البلدان - معجم الأدباء - المشترك وضعاً والمفترق صقعا - المقتضب من جمهرة النسب - أخبار المتنبي . . . الخ .

(١) هو محمد بن موسى بن عثمان بن حازم ، أبو بكر ، زين الدين ، المعروف بالحازمي باحث ، من رجال الحديث . أصله من همدان ولد سنة ٥٤٨ هـ ، ووفاته ببغداد سنة ٥٨٤ هـ . له كتاب « ما اتفق لفظه واختلف معناه » في الأماكن والبلدان المشبهة في الخط ، و « الفصيل » في مشبه النسبة ، و « الاعتبار في بيان النسخ والمنسوخ من الآثار » في الحديث ، و « عجالة المبتدئ وفضالة المنتهى » في النسب ، و « شروط الأئمة الخمسة » في مصطلح الحديث ، وغير ذلك .

(٢) في ح : لدار .

(٣) في ح : بكسرهما .

(٤) في ا ، ب : الحال ، بدون ياء .

(٥) انظر : الصحاح (فرتن) / ٦ : ٢١٧٧ .

وقوله : كأنما رسومها سطور شبه الرسوم وهي الآثار بسطور الكتابة
لخفائها ورقتها . وقوله : إن نزل الشتاء إلى آخره هو مدح بليغ
لأن جاره لم يتأثر بالشتاء لفرط ثروتهم وغنائهم فهم بالأولى ،
والسد هو الصواب وكذلك السداد بالالف أيضاً ، والهجر بالضم
الكلام الذي فيه فحش ، ومنه قوله (١) في الحديث الصحيح :
« كُنْتُ نَهَيْتُكُمْ عَنْ زِيَارَةِ الْقُبُورِ فَزُورُوهَا وَلَا تَقُولُوا هُجْرًا (٢) » .

(١) في ب : قوله صلى الله عليه وسلم .

(٢) ورد الحديث بهذا النص في مسند ابن حنبل / ٥ : ٣٦١ ، وله روايات أخرى في

ابن حنبل / ٣ : ٦٣ ، ٦٦ ، والموطأ - ضحايا : ٨ > ٢ ص ٤٨٥ وابن ماجه / ١ :

٥٠١ ، وسنن أبي داود / ٣ : ٢١٨ ، والترمذي / ٢ : ٢٥٩ .

الكامل

* وكاملٌ مُتَفَاعِلُنْ بِسَّتَيْهَا وهو ثلاثٌ أُنْى لِتَسْعَةٍ حُمَلَا *

الكامل مبنى على متفاعلين ست مرات ، وسمي كاملا لأن الحركات قد تكملت فيه ثلاثين وليس في البحور ما استعمل (١) فيه ثلاثون حركة غيره (٢) : وله ثلاث أعاريض وتسعة أضرب .

تلييه :

قوله : متفاعلين خبرٌ عن الكامل ، وقوله : بسستها متعلق بمحذوف في موضع الصفة للخبر تقديره : الكائن بسستها والباء بمعنى (٣) في كقوله تعالى : « مُصْبِحِينَ وَبِاللَّيْلِ (٤) » أى وفي الليل ، والضمير عائد إلى متفاعلين بتأويل الكلمة ، أو إلى الأجزاء وأصله : أجزاء الكامل ، وقوله : ثلاثٌ خبر لقوله : وهو ، تقديره : وهو ذو ثلاث ، وقوله : أُنْى ، في موضع الصفة للثلاث (٥) والتقدير : أُنْى ما ذكر وهو الثلاث لتسعة أضرب ، وقوله : حُمَلَا ، في موضع الصفة لتسعة ، والمعنى أن هذه التسعة محمولة مقبولة في هذا البحر ، وإن لم يأت

(١) استعمل : زيادة من ب ، ح .

(٢) انظر هذا التعليل أيضا في الكافي / ٥٨ .

(٣) في ح : وقوله بسستها الباء بمعنى في ، فانتقل نظر الناسخ من (بسستها) الواقعة بعد (وقوله) إلى (بسستها) الواقعة بعد (الكائن) .

(٤) سورة الصافات الآيتان ١٣٧ ، ١٣٨ .

(٥) في ح : ثلاث .

لنا (١) بحر من البحور ضروبه تسعة بل ولا ثمانية ، وسببه كثرة دوران هذا البحر على ألسنتهم .

ويحتمل - ودو الأظهر - أن يكون أتى خبراً عن كامل (٢) والتقدير : أتى على متفاعلين ، وأن يكون حملاً مفتوح الحاء خبراً آخر (٣) هو ، وقوله : لتسعة مفعول مقدم دخلت اللام عليه لتقدمه .

(١) في ب : لها .

(٢) في - : عن الكامل .

(٣) في - : سقطت (آخر) .

* لِأُولَى ثَلَاثَتُهَا مِثْلُهَا وَإِذَا وَالْبَيَانَ قُلْ فَعِلَاتُنْ قَطْعُ رَدْفِ عَلَا *
* وَبَيْتُهُ : وَإِذَا دَعَوْنَ ، ثَالِثُهَا أَحَدٌ أَضْمَرَ فَعَلْنَ مِنْ اِحْتِمَالًا *

العروض الأولى سالمة ، ولها ثلاثة أضرب .

الأول : سالم مثلها ، وبَيْتُهُ (١) :

وَإِذَا صَحَوْتُ فَمَا أَقْصَرُ عَنْ نَدَى وَكَمَا عَلِمْتَ شِمَائِلِي وَتَكْرُمِي
تَقْطِيعُهُ :

وَإِذَا صَحَوْتُ ، ت فَمَا أَقْصَرُ ، صر عن ندى (٢) ، و كَمَا عَلِمْتُ ، ت شِمَائِلِي ، وَتَكْرُمِي
مُتَفَاعِلُنْ ، مُتَفَاعِلُنْ ، مُتَفَاعِلُنْ ، مُتَفَاعِلُنْ ، مُتَفَاعِلُنْ ، مُتَفَاعِلُنْ
وَهَكَذَا قِيَاسُ التَّقْطِيعِ .

والضرب الثاني : مَقْطُوعٌ ، أَى حَذَفَ مِنْ وَتَدَهُ حَرْفٌ مُتَحَرِّكٌ عَلَى
خِلَافٍ فِيهِ سَبْقٌ ، فَبَقِيَ عَلَى مُتَفَاعِلٍ بِسُكُونِ اللَامِ فَنَقَلَ إِلَى فَعِلَاتُنْ ،
وَالرَدْفُ لَازِمٌ لَهُ (٣) لِحَصُولِ النَقْصَانِ فِي أَتَمِّ الْبِنَاءِ ، وَبَيْتُهُ (٤) :

(١) لَعْنَتُهُ . ديوانه / ٢٠٧ ، و جُمُهرَةُ أَشْعَارِ الْعَرَبِ / ١٦٦ ، وَالْمَوْشِعُ / ٥٨ ،
وَالشَّعْرُ وَالشُّعْرَاءُ / ١ : ١٩٥ ، ٢٥٣ ، وَالْأَغَانِي / ٩ : ٢٢١ ، وَالْعَقْدُ الْفَرِيدُ / ٦ :
١٧٩ ، ٢٦٤ ، ٢٩١ .

(٢) فِي ١ ، ب : صر عن ندى ، وَالتَّفْعِيلُ سَاقِطٌ مِنْ ح ، وَفِي ب وَضَعُ أَمَامَ التَّفَاعِيلِ
قَوْلُهُ : تَفْعِيلُهُ ، وَهُوَ أَمْرٌ مُطْرَدٌ فِي ب .

(٣) لَهُ : سَاقِطٌ مِنْ ح .

(٤) الْبَيْتُ لِلْأَخْطَلِ . انْظُرْ : نَقَائِصُ جَرِيرٍ وَالْأَخْطَلُ / ٧٢ وَشُعْرُ الْأَخْطَلِ /
١٠٧ وَالشَّعْرُ وَالشُّعْرَاءُ / ١ : ٤٩٦ ، وَاللِّسَانُ (قَطْعُ) ، وَالْعَقْدُ / ٦ : ٢٩٢ ، وَالْأَخْطَلُ :
أَهَاجِي مُنْتَخَبَةٌ / ١٤ ، وَالْكَافِي / ٥٩ وَالْبَارِعُ / ١٣١ وَشِفَاءُ الْغَلِيلِ / ١٩٧ .

وَإِذَا دَعَوْنَكَ عَمَّهُنَّ فَإِنَّهُنَّ نَسَبٌ يَزِيدُكَ عِنْدَهُنَّ خَبَالًا

والثالث : أخذ أي سقط وتده المجموع ، ومضممر أي سكن ثانيه
فبقي على مُتَمَّا ، فنقل إلى فَعَلُنْ ، وبيته : (١) :

لِمَنْ الدِّيارُ بِرَأْمَتَيْنِ فَعَاقِلِ دَرَسَتْ (٢) وَغَيْرَ آيِنِهَا الْقَطْرُ

تنبيه :

قوله لأولى سبق الكلام عليه في أول المديد ، وقوله : ثلاثتها إما
خبر عن الأولى بتقدير مضاف أصله ذات ثلاثة منها أي من الضروب ،
وإما خبر مبتدأ محذوف تقديره : لها ثلاثة والجملة خبر ما قبله ،
وقوله : مثل لها خبر مبتدأ محذوف تقديره : الضرب الأول ماثل ،
وقوله : وإذا إما مبتدأ خبره محذوف أو بالعكس وقد أوضحته مرات ،
وقوله : قطع (٣) ردف هو عطف بيان من فعلاتن ، وقد سبق الكلام على
هاتين اللفظتين في أول البسيط فراجعة ، وقوله : علا إشارة إلى علة
لزوم الردف وهو كون الحذف من أعلى بناء البحر وهو أتمه ، وقوله :
أخذ أضمر يجوز فتح الهمزة فيهما على أنهما اسما (٤) فاعل وضمها على
أنهما مبيان للمفعول ، وقوله : لمن احتمل أي هذا البيت قد حمل

(١) العقد / ٦ : ٢٦٥ ، ٢٩٢ ، والكافي / ٦٠ ، والبارع / ١٣١ ، وشفاه

الغليل / ١٩٨ .

(٢) في ب : درست بالبناء للمجهول .

(٣) في ح : قطع وردف ، ولا مكان للواو في النظم .

(٤) لعل المقصود أنهما مبيان للفاعل .

الدلالة على الحذف والإضمار . (أى قام بها وتكفل (١)) ، وقد يأتى
احتمل بمعنى حمل كما أشار إليه الجوهري (٢) .

فائدة :

قوله فى الشواهد : وكما علمت هو خبر تقدم عن شمائل ، أى أنها
باقية على ما تعهدينه (٣) ، والخيال بفتح الخاء المعجمة وبالباء الموحدة
هو الفساد ، والمعنى أن النسوة نسبته (٤) إلى الشيخوخة بالنسبة إليهن ،
فهى (٥) عندهن نسبة تحقير لا تعظيم ، وعاقل بالعين المهملة والقاف
اسم لجبل معين ، والآى جمع آية وهى العلامة .

(١) ما بين القوسين ساقط من ب .

(٢) انظر الصحاح (حمل) ٤ / ١٦٧٧ .

(٣) فى ح : على ما تعهد فيه ، وهو تحريف .

(٤) فى ح : نسبه ، وهو تصحيف .

(٥) فى ب ، ح : وهى .

- * حذاءً ثانيةً ووزنُها فَعَلْنَ ضربان مثلٌ لها دِمْنٌ اشْتَمَلَا *
- * ثَانٍ أَحَدٌ وَأَضْمَرُ فَعَلْنَ اتَّزَنُوا وَبَيْتُهُ وَلَأَنْتَ أَشْجَعُ النَّبِلَا *

العروض الثانية حذاء ووزنُها فَعَلْنَ ، ولها ضربان :

الأول : أَحَدٌ مِثْلَهَا ، وَبَيْتُهُ (١) :

دِمْنٌ عَصَتْ وَمَحَا مَعَارِفَهَا هَظِلٌ أَجَشُّ وَبَارِقٌ تَرَبُّ

والثاني : أَحَدٌ مِثْلُهُ وَوزنُهُ فَعَلْنَ ، وَبَيْتُهُ (٢) :

(١) انظر : الكافي / ٦٠ ، والعقد / ٦ : ٢٦٥ ، وفي العقد / ٦ : ٢٩٢ رواية أخرى للشطر الأول : لمن الديار عفا معالمها .

أما رواية البارع / ١٣٢ فهي :
 وفي شفاء الغليل / ١٩٩ :
 وفي كل هذه المصادر كان العجز :

هَظِلٌ أَجَشُّ وَبَارِقٌ تَرَبُّ

وليس بارق كما هنا ، وقد أشار الشارح فيما بعد إلى أنهما روايتان .

(٢) هذا البيت ملحق من بيتين لشاعرين مختلفين .

أما المعجز فلزهير في قوله :

ولنعم حشو الدرع أنت إذا دعيت نزال ولج في الذعر
 وأما الصدر فللمسيب بن علس من قوله :

ولأنت أشجع من أسامة إذ تقع الصراخ ولج في الذعر

راجع : ديوان زهير / ٢٨ ، وشرح ديوان زهير / ٦١ وعيار الشعر / ٣٥ ،
 والكتاب / ٣ : ٢٧١ ، والمقتضب / ٣ : ٣٧٠ ، والبيان والتبيين / ١ : ١١٠ ،
 والأغاني / ١٠ : ٣٠٤ ، وديوان الأدب / ٤ : ١٩١ وشرح المفصل / ٤ : ٢٥ ،
 ٢٦ ، ٥٠ ، والعمدة / ١ : ٩٩ ، والعقد / ٦ : ٢٩٢ وفي الخزانة / ٣ : ٢٤٠
 روى البيت :

ولأنت أشجع من أسامة إذ يقع الصراخ ولج في الذعر

منسوبا للأعشى ميمون والمسيب ، ولكنه راجع للمسيب ، وانظر أيضا الشاهد رقم ٤٦٧
 في الخزانة / ٦ : ٣١٦ .

وفي كل من الصحاح واللسان (نزل) روى الصدر :

ولنعم حشو الدرع أنت إذا دعيت . . .

منسوبا لزهير ، في حين روى في (اسم) كرواية الشارح منسوبا أيضا لزهير .

وَلَا نَتَّ أَشْجَعُ مِنْ أُسَامَةَ (١) إِذْ دُعِيَتْ نَزَالٍ وَلُجَّ فِي الدُّغْرِ

تلييه :

حذاء خبر مقدم ، وثانية مبتدأ ، وسوغ الابتداء به كونه صفة ،
ومنه قولهم : ضعيفٌ عاذ بقِرْمَلَةٍ ، أى إنسان ضعيف ، والقرملة بالقاف
والراء الساكنة شجرة ضعيفة (٢) . ولا يصح أن يكون المسوغ تقديم
الخبر لأنه خاص بالظرف والمجرور ، وألحق بهما ابن مالك الجملة
المفيدة (٣) نحو : قصّلك غلامه رجلٌ (٤) . وقوله : ووزنها فعّلن خبر
ثانٍ (٥) لقوله ثانية ، وقوله : ضربان أى لها ضربان ، وقوله : مثلٌ
أى الأول مماثل ، وقوله : اشتمل خبر عن دمن ومعناه أنه اشتمل على
المدعى ، وقوله : أخذ وأضمر تقدم الكلام عليه قريباً إلا أن المعطوف
قد أتى به ساكناً وهو جائز في الشعر كما سبق إيضاحه في أول المديد
حيث قال : والثالثة خبئ حذف ، وقوله : فعّلن اتزنوا سبق الكلام
عليه في أوائل البسيط ، والنبلأهم الأشراف المشهورون جمع نبيل ،
وهو ممدود وإنما قصر للوزن .

فائدة :

قوله في الشواهد دِمْنٌ جمع دِمْنَةٌ بالكسر (٦) وهى آثار الناس من

(١) في ب : ثعالة مكان أسامة ، وهو سهو .

(٢) انظر : همع الهوامع / ١ : ١٠١ .

(٣) في ح : المقيدة .

(٤) انظر : تسهيل الفوائد / ٤٦ ، والمساعد / ١ : ٢١٩ .

(٥) في أ : ثانى .

(٦) بالكسر : ساقط من ب ، وفي ح : دمن هو جمع دمنة بالكسر هى آثار ... الخ .

التسويد وغيره ، والهطل بكسر الطاء المطر الكثير ، والأجش بالجم
والشين المعجمة العظيم الصوت ، والبارق الترب هو الريح ذو الثراب ،
ويُروى : بارح بالباء الموحدة والحاء المهملة وهو الريح بالليل ، والمراد
بأسامة هو السبع ومنع صرفه لأنه علم جنس ، ونَزَلَ بمعنى انزل
معدول عن (١) المنازلة ، ولهذا أنه بقوله : دُعِيَتْ نزال ، أى طُلِبَتْ
هذه اللفظة ، وعادتهم التنازل عند شدة الحرب حتى لا يفروا ، والذعر
بضم الدال المعجمة وتسكون العين المهملة هو الفزع . .

والببيت لزهير يمدح هرم (٢) بن سنان ، كذا شرحه الجوهري ،
وأنشده في حرف الميم كإنشاد المصنف ، وفي اللام : ولنعم حشو الدرع
أنت إذا ذكرت إلى آخره (٣) .

(١) في ح : من .

(٢) هو زهير بن أبي سلمى ربيعة بن رياح المزني ، من مضر : حكيم الشعري الجاهلية ،
وفي أئمة الأدب من يفضل على شعراء العرب كافة . قال ابن الأعرابي : كان لزهير في الشعر
ما لم يكن لغيره ؛ كان أبوه شاعرا ، ونحاله شاعرا ، وأخته سلمى شاعرة ، وابناه كعب
وبجير شاعرين ، وأخته الحنساء شاعرة . ولد في بلاد مزينة بنواحي المدينة ، وكان يقيم في
الحاجر (من ديار نجد) ، واستمر بنوه فيه بعد الإسلام . وقيل : كان ينظم القصيدة في
شهر وينقمها ويلبها في سنة ، فكانت قصائده تسمى الخوليات . أشهر شعره معلقته التي أولها :
أمن أم أوفى دمنة لم تكلم

ويقال إن أبياته التي في آخر هذه القصيدة تشبه كلام الأنبياء . له ديوان مطبوع وترجم
كثير منه إلى الألمانية توفي في العام الثالث عشر قبل الهجرة .

أما ممدوحه فهو هرم بن سنان بن أبي حارثة المري ، من مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان :
من أجداد العرب في الجاهلية ، يضرب به المثل ، اشتهر هو وابن عمه الحارث بن عوف بن
أبي حارثة بدخولهما في الإصلاح بين عيس وذبيان ، وفيما قال زهير معلقته . ومات هرم
قبل الإسلام في أرض لبني أسد يقال لها « رزاء » وهو متوجه إلى النعمان . ووفدت بنته على
عمر بن الخطاب في خلافته فقال لها : ما الذي أعطى أبوك زهيراً حتى قابله من المديح بما قد سار
فيه ؟ فقالت : ما أعطى هرم زهيراً قد نسي ، فقال : ولكن ما أعطاكم زهير لا ينسى .

(٣) راجع الصحاح (نزل) ٥ / : ١٨٢٩ ، و (أسم) ٥ / : ١٨٦١ .

- * والثالثة جُزِئَتْ وَاجْزَأَ بِأَرْبَعَةٍ مُرْفَلٌ مَتَفَاعِلَاتُنْ اَعْتَدَلَا .
 * وَبَيْتُهُ : وَلَقَدْ سَبَقَتْهُمْ . وَأَيُّ ثَانٍ مَذِيلٌ زَدَفٍ جَدَثٌ قُبَلَا .
 * وَثَالِثٌ : وَإِذَا افْتَقَرَتْ مُشَبَّهًا وَرَابِعٌ : وَإِذَا دُمَّ قَطْعُهُ حَضَلَا .

العروض الثالثة مجزوة ، أى سقط الجزء بكماله وضيّر ما قبله
 عروضاً ، ولها أربعة أضرب مجزوة أيضاً .

الأول : مُرْفَلٌ ، أى زيد فى آخره سببٌ خفيف فبقى على
 متفاعِلُنْ ثُنْ فنقلناه إلى متفاعِلَاتُنْ ، وبَيْتُهُ (١) :

وَلَقَدْ سَبَقَتْهُمْ إِنِّي فَلَيْمَ نَزَعْتُ (٢) وَأَنْتَ آخِرُ (٣)

والضرب الثانى : مَذِيلٌ ، أى زيد فى آخره حرف ساكن فصار
 وزنه متفاعِلَانُ (٤) كما أوضحناه فى (البسيط) ، ويلزمه الردف

(١) للحطيئة ديوانه / ٣٤ وانظر : العقد / ٦ : ٢٩٢ ، واللسان (رفل) ،
 والكافى / ٦١ ، والبارع / ١٣٣ .

(٢) فى هامش : اخ ترعت أى أن ذلك خطأ ، وفى ب رويت نزعت ، بالبناء لتجهول
 والرواية فى الديوان : فقد نزعت .

(٣) فى هامش : حاشية نصها « البيت مدرج ؛ آخر مصراعه الأول الياء الأولى من
 إلى ، وأول مصراعه الثانى الياء الثانية منهما . قوله : لقد سبقتم بفتح أثناء ، أى والله لقد
 كنت سابقاً عليهم إلى فلم تأخرت فى النزاع عنهم » اهـ .

(٤) فى ب : متفاعلات .

لأجل (١) التقاء الساكنين ، وبيته (٢) :

جَدَتْ يَكُونُ مَقَامُهُ أَبْدًا بِمَخْتَلَفِ الرِّيحِ
بِسُكُونِ الْحَاءِ فِي آخِرِهِ .

والضرب الثالث كالعروض في أنه سالم ، وبيته (٣) :

وَإِذَا افْتَقَرْتَ فَلَا تَكُنْ مُتَخَشِّعًا وَتَجَمَّنِيْلٍ

والرابع : مقطوع . أى حذف الساكن الذى فى آخره وسكن المتحرك قباه على اختلاف فيه سبق مرات فصارع وزنه متفاعل .
أعنى (٤) بسكون اللام ، فنقل إلى فعالتين ، وبيته (٥) :

وَإِذَا هُمْ ذَكَرُوا الْإِسَاءَةَ أَكْثَرُوا الْحَسَنَاتِ

تنبيهه :

قوله : واجزأ بأربعة أى أدخل الجزء فى أربعة أضرب ، فالباء ظرفية كقوله تعالى : « مُصْبِحِينَ وَبِاللَّيْلِ (٦) » ، وقوله : مرقل خبر مبتدأ محذوف تقديره : أولها ، وقوله : متفاعلتين إما عطف بيان

(١) ما بين القوسين ساقط من ب .

(٢) انظر اللسان والتاج (ذيل) ، والكافى / ٦٢ ، والبارع / ١٣٣ ، والعقد / ٢٩٢ ، وشفاء الغليل / ٢٠١ .

(٣) الكافى / ٦٣ ، والعقد / ٦ : ٢٦٧ ، ٢٩٣ ، وفى ٣ : ٤١ فإذا ، وشفاء الغليل / ٢٠٢ وفى البارع / ١٣٤ متجشعا بالجيم وهى متفقة مع النوارى فى النسخة ب .

(٤) أعنى : ساقط من ح .

(٥) الكافى / ٦٣ ، والبارع / ١٣٤ ، والعقد / ٦ : ٢٦٧ ، ٢٩٣ ، وشفاء الغليل / ٢٠٢ وفى هامش ح حاشية لحررها نصها « المدرج مدرج أيضا آخر مصراع الأول ألف الإساءة وأول ابتدائه هزة الإساءة » . وفى النص تسرع فالمدرج فى أوله وضعت مكان البيت () وأول ابتدائه يقصد به ابتداء المصراع الثانى .

(٦) سورة الصافات : الآيتان ١٣٧ ، ١٣٨ .

وإما خبر مبتدأ محذوف ، وقوله : اعتدلاً يعنى أن ما فى هذا الضرب من الترفيل والجزء بفتح الجيم كالمعادلين ، وقوله : مذيل ردف منصوب على أنه حال من ثانٍ والتقدير : ذى ردف . قوله : جدث قبل أى هذا البيت مقبول من المستدل لهذا الضرب . وإعراب الباقي لا يخفى مما سبق .

فائدة :

قوله فى الشواهد نزع بالذون والزاي ، والجدث بالجيم والشاء المثناة هو التبر قال تعالى (١) : «يوم يخرجون من الأجداث سراغاً (٢)» والمتخشع (٣) بالشين المعجمة ، ويروى بالجيم وبالحاء المعجمة ؛ فالأول هو (٤) الشديد الحرص على الأكل وغيره ، ومصدره الجشع (٥) والثانى هو الذى يتكاثف الخشوع وهو الخضوع ، وأما التجميل فهو الصبر والحياء . وحكى الجوهرى أن امرأة قالت لابنتها : تَجَمِّلِي وتَعَفِّى ، أى كُلى الجميل وهو الشحم المذاب، واشربى العُفافة (٦) أى بضم العين وهو البقية ، ومنه قولهم عافى القدر أى الباقي فيه ، فيجوز أن يكون هذا هو المراد هنا من التجميل (٧) .

(١) فى ب : قال الله تعالى :

(٢) سورة المارج آية ٤٣ .

(٣) فى ب : والمتخشع ، بناء على الرواية التى ارتضاها ناسخها .

(٤) الضمير ساقط من أ .

(٥) فى ح : الشجع ، وهو تسرع فى النسخ .

(٦) أى : ساقط من ح .

(٧) نص الجوهرى فى (جمل) / ٤ : ١٦٦٢ « وتجميل : أكل الجميل ، وهو الشحم

المذاب قالت امرأة لابنتها : تجميل وتعفى ، أى كلى الشحم واشربى العفافة ، وهى ما بقى فى الصرع من اللبن » أ.هـ .

* لِإِضْمَارٍ مُتَّفَعِلُنْ ، وَالخَزْلُ مُتَّفَعِلُنْ (١)

وَالْوَقْصُ قِيلَ مَفَاعِلُنْ لِمَنْ سَأَلَ *

يجوز في الكامل من الزجافات ثلاث

أولها : الإِضْمَارُ ، وهو إسكان الثاني فيبقى على مَفَاعِلُنْ يسكون التاء ، فينقل إلى مُسْتَفْعِلُنْ .

ثانيها : الخَزْلُ بالخاء المعجمة والزاي الساكنة ، ويقال أيضا بالجيم ، وهو اجتماع الإِضْمَارِ والظي ، فتسكن التاء وتحذف (٢) الألف فيبقى على مُتَّفَعِلُنْ فينقل إلى مُفْتَعِلُنْ .

ثالثها : الوَقْصُ ، وهو حذف الثاني المتحرك فتحذف التاء من مَفَاعِلُنْ فيبقى (٣) على مُفَاعِلُنْ ، فتفتح ميمه لأجل الخفة .

واعلم أنه إذا دخل الإِضْمَارُ في الأجزاء كلها صار هذا البحر كالرجز السالم ، وإذا دخله الخَزْلُ صار كالمطوى منه .

فرع :

الإِضْمَارُ حَسَنٌ ، وَالْوَقْصُ (٤) صَالِحٌ إِذَا قُلْ ، وَالخَزْلُ قَبِيحٌ .

نبيه :

قوله : لِإِضْمَارٍ أَصْلُهُ الإِضْمَارُ وَقَدْ تَقَدَّمَ مَا فِيهِ مِنَ الْعَمَلِ فِي أَوَّلِ الْمَدِيدِ فِي قَوْلِهِ : لِأَوَّلَى ، وَهُوَ خَيْرٌ مِمَّا بَدَأَ مُحذُوفٌ تَقْدِيرُهُ : زَحَافُهُ الإِضْمَارُ وَمِثَالُهُ كَذَا ، وَالخَزْلُ وَمِثَالُهُ كَذَا ، وَقَوْلُهُ : قِيلَ مَفَاعِلُنْ لِمَنْ سَأَلَ أَيُّ لِلَّذِي سَأَلَ عَنْهُ .

(١) في ب : مفتعلن ، وهي الصورة النهائية التي تكون عليها التفعيلة .

(٢) في ح : فيسكن التاء ويحذف الألف .

(٣) في ح : فيبقى على مفاعن فيفتح .

(٤) في ب : والوقت ، ولا مكان للوقف في بحر الكامل .

* لأولى وثالثة والضربُ الأولُ والسادسُ مع سابعٍ وثمانٍ جُعلا *
* كحشوه ثم في الحذاً وتاسيعها والثان قد جَوَّزُوا الإِضْمارَ فَاحْتِمِلًا *

يعنى أن هذه الزحافات الثلاث الداخلة في الحشو يجوز دخولها أيضاً في العروض الأولى وهى السالمة ، وفى الثالثة وهى المجزوءة ووزنها مُتفاعِلن ، وكذلك فى الضرب الأول وهو السالم ووزنه متفاعِلن أيضاً ، وفى السادس وهو المجزوء المرفل ووزنه متفاعِلتن (١) ، وفى السابع وهو المجزوء المذيل ووزنه متفاعِلان يسكون النون ، وفى الثامن وهو المجزوء لاغير ووزنه متفاعِلن أيضاً ، فقلوه جعل كحشوه جملة فى موضع الخبر أى جعل ما ذكر ومنه قوله تعالى : « وإن لكم فى الأنعام لعبرة نسقيكم مما فى بُطُونِهِ » (٢) فأعاد الضمير مذكرا .

وأما العروض الثانية وهى الحذاء التى وزنها فَعِلُنْ فيجوز فيها الإِضْمارُ خاصة (٣) ، وكذلك الضرب التاسع وهو المجزوء المقطوع والثانى وهو المقطوع غير المجزوء اللذين وزنها فعلاتن يدخلهما أيضاً الإِضْمارُ فقط ، فقلوه : فاحتمل هو مبنى للمفعول .

(١) فى ب : متفاعِلن ، وهو خطأ .

(٢) سورة النحل آية ٦٦ .

(٣) يقول الأخفش فى (العروض) ص ١٤٥ « وما أرى فعلن فى العروض إلا جائزة

مع فعلن ، لأنه صدر متفاعِلن » .

* إني امرؤ أضمرُوا ، منزلةً خزلُوا
يَلْبُذُ وَقْصُ ، ولا طَىُّ فما خُبَلَا *

أى بيت الإضمار قول عنتره : (١)

إني امرؤ من خير عبّين منصّباً شَطَرِي وأحمى سائري بالْمُنْصِلِ

وبيت الخزل : (٢)

منزلةً صمّ صداها وعفّت أرْسُمُها إن سئِلْتُ لم تُجِبِر

وبيت الوقص : (٣)

(١) هو عنتره بن شداد بن عمرو بن معاوية بن قراد العبيسي : أشهر فرسان العرب في الجاهلية ، من شعراء الطبقة الأولى ، من أهل نجد ، أمه حبشية اسمها زبيبة ، سرى إليه السواد منها . وكان من أحسن العرب شيمة وأعزهم نفساً ، يوصف بالحلم على شدة بطشه ، وفي شعره رقة وعذوبة ، وكان مغرماً بابنة عمه « عبله » ، فقل أن تخلو له قصيدة من ذكرها . اجتمع في شبابه بامرئ القيس الشاعر ، وشهد حرب داحس والغبراء ، وعاش طويلاً ، وقتله الأسد الرهيص ، أو جبار بن عمرو الطائي توفي نحو ٢٢ ق. هـ .

والبيت في ديوانه / ٢٤٨ ، والمروض للأخفش / ١٣٠ ، والشعر والشعراء / ١ : ٢٥٣ ، والأغاني / ٨ : ٢٤٠ ، ٢٤١ ، والعقد / ٦ : ٢٩١ ، واللسان (ضمير) .

(٢) الكافي / ٦٦ ، والبارع / ١٣٦ ، وشفاء الغليل / ٢٠٤ ، وفي العقد / ٦ : ٢٩٢

منزلة صم صداها وعفا رسمها إن سئلت لم تجب

والشطر الثاني هكذا مختل ، ولعل همزة (أرسيمها) سقطت عند الطباعة .
وقد أورده اللسان في (جزل) و (خزل) مما يعنى ترادف مصطلحي (الجزل) و (الخزل) .

(٣) الكافي / ٦٦ ، والبارع / ١٣٦ ، وشفاء الغليل / ٢٠٤ ، واللسان (وقصص) ،
والعقد / ٦ : ٢٩١ .

يَذُبُّ عَنْ حَرِيمِهِ بِسَيْفِهِ وَرُمَحِهِ وَنَبْلِهِ وَيَحْتَمِي

فجميع الأجزاء في البيت الأول مضمرة وفي الثاني (١) مخزولة وفي الثالث موقوفة .

ثم ذكر أنه لا يجوز في الكامل الطى منفردا ، وهو حذف الرابع الساكن ، لأنه يؤدي إلى توالى خمس حركات وهو مفقود ، وإذا امتنع الطى وحده لزم امتناع الخبل وهو الجمع بين الطى وبين (٢) الخبن الذى هو حذف الثانى الساكن ، لأن جزءه (٣) وهو الطى ممتنع ، وحينئذ فإذا دخل الإضمار على متفاعلين سكن (٤) ثانيه فلا يجوز حذف هذا الثانى مع حذف الرابع لما ذكرناه . ولهذا أتى المصنف بالفاء الدالة على السببية فقال : فما خبلا . وهذا المعنى أخذه الناظم من ابن القطاع فإنه قال : ولا يجوز فيه الطى منفردا لامتناع اجتماع (٥) خمس حركات وليس ذلك في الموزون وإذا لم يجز فيه الطى فالخبل أخرى أن لا يجوز ، هذا لفظه . (٦)

= وفي أساس البلاغة (حمى) :

يَذُبُّ عَنْ حَرِيمِهِ بِنَبْلِهِ وَرُمَحِهِ وَسَيْفِهِ وَيَحْتَمِي

(١) في ب : وفي الثانية وفي الثالثة

(٢) كذا ، بتكرار (بين) بين ظاهرين .

(٣) في ح : لأنه جزؤه .

(٤) في ا ، ب : فسكن ، وقد أثبتنا ما في ح ليسلم الأسلوب .

(٥) سقط من ب .

(٦) في البارع / ١٣٧ « ولا يجوز فيه الطى منفردا لاجتماع . . . الخ » بدون

(لامتناع) . ولعلها ساقطة من النسخة التي أخذت أصلا في التحقيق .

قنبيته :

قوله : إني امرؤٌ مفعول مقدم بالفعل بعده وكذلك منزلة ،
لا يجوز فيهما (١) عند البصريين غير ذلك كما سبق مرات ، وقوله :
يذب وقصٌ أى بيت الوقص .

فائدة :

قوله فى الشواهد : شَطْرَى أى نصفى لأن أم عنتره حرة عربية
عيسية بخلاف أبيه ، والمنصل بضم الميم مع ضم (٢) الصاد المهملة وفتحها
هو السيف ، وقوله : صَمَّ (٣) بفتح الصاد أى حصل الصمم لصدائها
فهو لا يُجيب وهو مجاز ، والصدى عَوْدُ الصوت من الجبل ونحوه
إليك ، ويذب بضم الذال المعجمة .

فصل :

هذا البحر آخر الدائرة الثانية المسماة بدائرة المؤلف ، سميت
بذلك لائتلاف أجزاءها أى اتفاقها ، إذ أجزاء الوافر والكامل سباعية
ويخرج منها ثلاثة أبحر (٤) اثنان مستعملان وهما البحران المذكوران ،
وواحد مهمل .

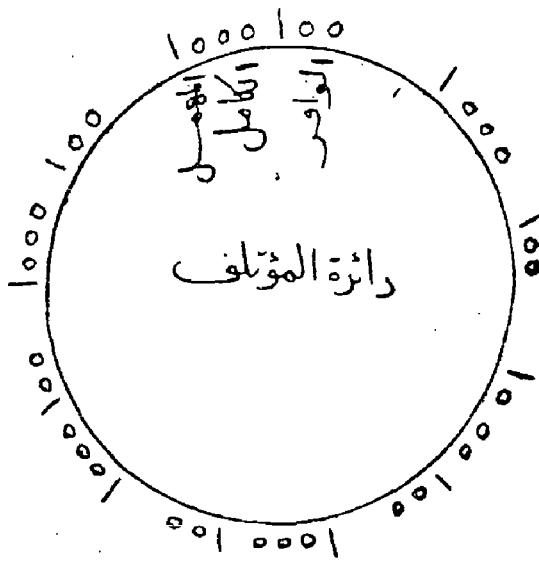
(١) فى ١ : فيها .

(٢) كلمة ضم الثانية ساقطة من ١ ، ب .

(٣) فى ب : صم صداها .

(٤) ساقط من ح .

وكيفيتها أن تضع دائرة وتجعل على محيطها متحركات الوافر
وسواكنه وهو مفاعلتين ست مرات ، فالوافر من أول وتده والكامل
من أول السبب الأول من سببَيْهِ والمهمل من أول ثانيهما كما تقدم
بسطه في الدائرة الأولى ، وهذه صورتها :



الهزج

* هَزَجُهُمْ قُلْ مَفَاعِيلُنْ بِسِتَّتِيهَا واجزأه كلاً عَرَوْضْ اثْنَيْنِ مُشْتَمِلَا *

* مِثْلُ عَفَا مِنْ ، وَثَانٍ يَحْذِفُونَ وَمَا

ظَهَرِي ، وَأَمْرُ الزَّحَافِ فِي الطَّوِيلِ خِلَا *

شرح في بحور دائرة المجتلب وهي : الهزج والرجز والرمل .
فالهزج أصل هذه الدائرة ، وهو مبني من مفاعيلن ست مرات ،
إلا أنه يجب جزؤه ، والدليل على أن أصله سداسي رجوع العرب
إلى الست أحياناً كقولهم : (١)

عَفَى يَا صَاحٍ مِنْ سَلَمَى مَرَاغِيهَا فَظَلَّتْ مَقْلَتِي تَجْرِي مَاقِيهَا

ومنه :

تَرْفَقُ أَيُّهَا الْحَادِي بِعُشَاقٍ نَشَاوَى قَدْ تَعَاظَوْا كَأْسَ أَشْوَاقٍ

ومنه قول بعض المولدين :

أَمَا فِي الشَّيْبِ (٢) وَالسَّتِينَ مِنْ دَاعٍ إِلَى الْعَتَبِي ، بَلَى لَوْ كَانَ لِي عَقْلُ

وسمى هذا البحر هزجاً قِيلَ من التهزج الذي هو ترديد الصوت

(١) لم أعر على هذا البيت ولا الذين يليانه في المصادر التي رجعت إليها ، ولعلها
صناعة عروضية .

(٢) في ب ، ح : السيت والسيتين .

وقيل لأن كل جزء منه يتردد في آخرد سبيان (١) . وقال السهيلي
في الروض : من قولهم في وصف الذباب دزج أي مترنم (٢) . وله
عروض واحدة سالمة وضربان :

الضرب الأول : سالم كالعروض ، وبيته (٣) :

عفا من آل ليلي السَّهْبُ فالأَمَلُحُ فالعَمَرُ

تتطية (٤) :

عفا من أ لَلَيْلَسَةِ بِفَالَمَلَا حَفَلَعَمَرُ
مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن

والضرب الثاني : محذوف ، أي حذف منه لَن فبقي على مفاعي
فتمتل إلى فعولن ، وبيته (٥) :

وما ظَهَرِي لِبَاشِي الضَّيْمِ الظَّهْرِي الذَّلِيلُ

- (١) انظر : الكافي / ٧٣ حيث ذكر مثل هذا التعليل الذي يبدو أن الشارح قد نقله عنه
(٢) نص السهيلي في الروض / ٣ : ٧٧ ، ٧٨ « والهرج من أعاريض الشعر معروف
عند العروضيين ، ولا أعرف له اشتقاقا إلا أن يكون من قولهم في وصف الذباب هزج
أي مترنم » ا.هـ .
(٣) الكافي / ٧٣ ، وشفاء الغليل / ١٧٢ والصحاح (ملح) / ١ : ٤٠٨ والبيت
لطرفة . ديوانه / ١٥٤ .
(٤) في ب وتفعيله وفي ح لم تثبت التفعيلات ويلاحظ على التقطيع ما سبق أن لاحظناه
من عدم الاهتمام بالتقطيع العروضي . ففي ح : عفا من آ كما كتبت حفلاخر بدون واو الإطلاق
في النسخ كلها .
(٥) الكافي / ٧٤ ، والبارع / ١٤٧ . وشفاء الغليل / ١٧٣ ، والعقد الفريد /
٦ : ٢٦٩ ، ٢٩٤ .

وأثبت بدر الدين ابن مالك ضرباً ثالثاً مقصوراً وزنه مفاعيل بسكون اللام (١) .

وقوله : وأمر الزحاف في الطويل خلا أي مضى ، ومعناه أن ما جاز في مفاعيلن الواقع في الطويل من الزحاف وهو التنبض والكف على المعاقبة السابق (٢) تفسيرها هنالك يجوز أيضاً هنا لأن أجزاءه كلها مفاعيلن ، وسيأتى في البيت الذي بعد هذا ما يوضحه .

تنبيه :

قوله : هزجهم قل مفاعيلن بستتها إعرابه قد سبق في أول الكامل فراجع ، إلا أنه قد زاد هنا جملة اعتراض بين المبتدأ والخبر وهو قل ، وأصله : قل لمن سألك : الهزج كذا وكذا ، وقوله : وأجزأه (٣) كلاً سبق الكلام عليه في أول المديد ، وقوله : عروض اثنين منصوب بقوله (مشتملا لكن على إسقاط الخافض تقديره) (٤) : مشتملا على عروض كائنة لضربين ، ومشتملا حال من الهاء في أجزأه ، وقوله :

(١) سبقه إلى ذلك الجوهري في عروض الورقة ٧٤/ حيث قال : « ويجوز فيه القصر ، فينقل إلى فعولان ، وبيته :

ولو أرسلت من حب — لك مبهوتا إلى الصين
لوافيتك قبل الصب — ح أو حين تصلين

لأن في إطلاقه إقواء « أ.هـ .

وابن القطاع في البارع ١٤٩/ حيث قال : « وقد جاء فيه القصر في ضربه ، فيصير فعولان ، فيكون ضرباً ثالثاً ، ويلزمه الردف « أ.هـ .

(٢) في ح : السابقة تفسيرها ، وما أثبت هو الصحيح .

(٣) في ب : وأجزأه ، وهو خطأ .

(٤) ما بين القوسين ساقط من ح لانتقال النظر من مشتملا الأولى إلى الثانية .

مثلُ خبر مبتدأ محذوف تقديره أولهما مماثل ، وقوله : عفا مِن
إِما مبتدأ خبره محذوف أو بالعكس كما سبق مراراً ، وكذا قوله (١) :
وما ظهري .

فائدة :

عفا معناه درس ، والسهب بسين مهملة مفتوحة وباء موحدة ،
والأملاح بالحاء المهملة ، والعمر بفتح الغين المعجمة ، وهذه أسماء
مواضع ، وقد أنشد الجوهري هذا البيت عقب (٢) قوله إِنَّ الأملاح
اسم موضع (٣) ، والضيم هو الظلم ، والذلون بالذال المعجمة هو المنتقاد .

(١) قوله : ساقط من ح .

(٢) في ح : عقيب .

(٣) الصحاح (ملح) / ١ : ٤٠٨ .

* قبضٌ وكفٌ به على مُعاقبةٍ وفي العروض به كفٌ قد احتُمِلًا *

لما ذكر أن الزحاف الداخل على مفاعيلن الواقع في الطويل داخلٌ هنا ، وكان ذاك الزحاف هو القبض والكف على المعاقبة ، صرح بذكره في هذا البيت ، وقوله : وفي العروض به كفٌ قد احتُمِلًا يعني أن الكف في عروض هذا البحر محتمل كما يحتمل في الحشو ، بخلاف عروض الطويل ؛ لأن قبض تلك واجبٌ ، ومتى دخل القبض استحال (١) الكف لما سبق لك من لزوم المعاقبة .

وقد فهم من كلامه أن ضربَي هذا البحر لا يدخلهما الكف لامتناع الوقف على متحرك . وأن القبض لا يجوز لا في العروض ولا في الضرب (٢) . ونقل ابن القطاع عن بعضهم جواز قبض العروض أي بالشرط المعروف وهو المعاقبة (٣) .

(١) في ح : امتنع الكف .

(٢) قال الأخفش في العروض ص ١٤٧ : « وأما الهزج فتعاقب في مفاعيلن الياء والنون ، وإن كنا لم نجد الياء أسقطت في شيء من الشعر ، فنقيس عليه كما قسنا على مستعلن ، فأسقطنا سينا وفاءها في مواضع كثيرة ، وإنما وجدناها في بعض المواضع وكان الخليل لا يميز ذهاب ياء مفاعيلن التي للعروض ، ويقول : العروض تشبه الضرب ، والضرب لا زحاف فيه ، ويقول : أكره أن يكثر مفاعيلن فيشبهه الرجز فكيف هذا وفي آخره جزء لا يكون مفاعيلن ؟ وكيف يميز طرح الياء في موضع ولا يميزها في موضع ، وهو لم يجد حذفها في شيء من الهزج ؟ وحذف النون أحسن من حذف الياء ؛ لأن النون تعتمد على وقد ، والياء تعتمد على سببه » أ. هـ .

وقال ابن القطاع في البارع ص ١٥٠ : « وجاء في ضربه الأول القبض وهو قليل شاذ » .

(٣) قال ابن القطاع في البارع / ١٤٧ ، ١٤٨ : « ويجوز في سائر أجزائه القبض إلا الجزء الذي هو الضرب الأول والجزء الذي هو عروض الضربين وقد أجاز بعضهم فيها القبض » .

قنبيه :

قوله : قبض وكف مبتدأ ، وبه هو الخبر ، والضمير فيه عائد إلى مفاعيلن والتقدير : يحلّان به أو يلتبسان و(١)نحو ذلك ، وقوله : على معاقبة حال من الفاعل الذى فى الفعل المحذوف ، وقوله : وفى العروض خبر لقوله كف ، واحتمل مبنى للمفعول وهو فى موضع الصفة للمبتدأ ، وقوله : به ، أى بمفاعيلن وهو بدل من قوله : وفى العروض ، على أن تكون الباء بمعنى فى كما سبق مرات ، ويجوز أن يكون به عائدا إلى البحر ، والتقدير : الواقع فيه .

* وَخَرَّمَهُمْ مِمْهَ بَدَأَ وَأَخْرَبُهُمْ فَاعِيلٌ، وَالشَّرَّاحَذَفُ يَا وَمِمْ عَلَا *

يجوز أيضا في المزج ثلاثة أشياء تقدم إيضاها :

أحدها : الخرم بالراء المهملة ، وهو حذف الحرف الأول من الجزء الأول ، ولهذا قال : بَدَأَ ، فيصير على فاعيلُنْ فيُنْقَلُ إلى مَفْعُولُنْ ، ومثل هذا في فعولن الواقع في الطويل يسمى ثلما كما سبق .

ثانيها : الخَرَبُ ، وهو اجتماع الخرم والكف فيصير على فاعيلُ وينقل إلى مَفْعُولُ .

ثالثها : الشَّرَّ ، وهو اجتماع الخرم والقبض فيبقى على فاعلن ، ومثله في فعولن الواقع في الطويل يُسمى ثرما كما تقدم .

فرع : الكف هنا حسن ، والقبض صالح ، والخرب قبيح (١) ، والشَّرَّ أقبح .

تلييه :

قوله : وخرمهم مبتدأ خبره محذوف تقديره : جائز أو صحيح ونحوه ، وقوله : مِمْهَ (٢) مفعول بخرم ، وإنما يصح النصب على تقدير إرادة المصدر ، وأما إذا أُريد به المعنى المصطلح عليه فإنه لا ينصب لكونه والكحالة هذه اسما محضاً فتأمله ، وقد تقدمت الإشارة إلى ذلك في المديد حيث قال : خبنهم أَلِفًا ، وقوله : بَدَأَ

(١) في اشطبت (الحرم) ووضع مكانها (الحرب) وفي ب ، ح : والخرم قبيح .

(٢) ساقط من ب .

نصبٌ على الحال وهو مصدر بمعنى اسم المفعول تقديره : مبتدأ به وصاحب الحال هو الضمير في قوله : ميمه وهو (١) عائذ على (٢) مفاعيلن ، وإنما وقع الحال من المضاف إليه لأن المضاف هنا وهو الميم جزء من المضاف إليه وهو مفاعيلن وذلك من جملة المسوغات (٣) ، وقوله : وأخربُهم هو بفتح الراء ، وهو أيضا مبتدأ وفاعيلُ إما خبر ، وإما عطف بيان والخبر محذوف ، أى ومن زحافاتِه حال كونه مبدوءا به ، وقوله : والشتر منصوب على أنه مفعول لأجله ، وهو تفریع على جواز تقديمه ، وقد خالف فيه ثعلب (٤) وغيره ، وعلى جواز نصبه مصحوبا بآل ، وقد خالف فيه المبرد (٥) والجرمي (٦)

(١) وهو : ساقط من ا .

(٢) في ح : إلى مكان على .

(٣) راجع شرح شذور الذهب / ٢٤٨ .

(٤) هو أحمد بن يحيى زيد بن سيار الشيباني بالولاء ، أبو العباس المعروف بثعلب : إمام الكوفيين في النحو واللغة . كان راوية للشعر ، محدثا ، مشهورا بالحفظ وصدق التهجئة ، ثقة حجة ، ولد ببغداد سنة ٢٠٠ هـ ومات فيها سنة ٢٩١ هـ . أصيب في أواخر أيامه بصمم فصلته فرس فسقط في هوة فتوفي على الأثر . من كتبه : الفصيح - قواعد الشعر - شرح ديوان زهير - شرح ديوان الأعشى - مجالس ثعلب - ما تلحن فيه العامة - معاني الشعر - الشواذ - إعراب القرآن ، وغير ذلك .

(٥) هو محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالي الأزدي ، أبو العباس ، المعروف بالمبرد : إمام العربية ببغداد في زمنه ، وأحد أئمة الأدب والأخبار . مولده بالبصرة سنة ٢١٠ هـ . ووفاته ببغداد سنة ٢٨٦ هـ . من كتبه : الكامل - المذكر والمؤث - المختضب - وشرح لامية العرب - نسب عدنان وقحطان - التعازي والمراثي - إعراب القرآن - طبقات البصريين ، قال الزبيدي في شرح خطبة القاموس : المبرد بفتح الراء المشددة عند الأكثر ، وبعضهم يكسر .

(٦) هو صالح بن إسحاق ، الجرمي بالولاء ، أبو عمر : فقيه ، عالم بالنحو واللغة ، من أهل البصرة ، سكن بغداد . له كتاب في « السير » و « كتاب الأبنية » و « غريب سيبويه » وكتاب في « العروض » توفي سنة ٢٢٥ هـ .

وغيرهما ، وعلا بضم العين مصدر بمعنى عالٍ كعدل بمعنى عادل ، وهذا قيدٌ في المسألة ، لأن الشتر لا يكون إلا في الجزء الأول ، فعبر عن مفاعيلن الأول بالعالى لتقدمه على الجميع ووقوعه رأس البيت لا سيما أن (١) في التعبير به معنى آخر وهو الإشارة إلى سبب التسمية فإن الأشر في اللغة مشقوق الجفن الأعلى (٢) ، وشبه هذا الزحاف به كما سبق إيضاحه في فصل القواعد ، وإنما أسقط التنوين من قوله يا وميم لأنه من باب قولهم : قطع الله يد ورجل من قالها (٣) ، فأحدهما مضاف إلى علا الملفوظ به والآخر مضاف إلى محذوف دل عليه (٤) المذكور ، ومذهب سيبويه أن الأول هو المضاف إلى الظاهر والحذف من الثانى وقصل به بين المضاف والمضاف إليه والأصل : قطع الله يد من قالها ورجله ، فحذفت الهاء من المعطوف ثم قدم ، والمبرد عكس (٥) . ثم إن المصنف قصرَ يا بعد حذف تنوينها وذلك جائز في الشعر ، ويحتمل أن يكون غلا بالعين المعجمة لأنه قبيح كما سبق ، وعلى هذا تكون الجملة في موضع الحال من الشتر ، وأصله ياءٌ وميماً من مفاعيلن المبدوء به ، فترك صرف ياءٌ وميماً فإنه جائز في الشعر على اختلاف فيه سبق ، وحذف الباقي للدلالة ما تقدم .

(١) أن : ساقطة من ا .

(٢) في ب ، ح : مشقوق الشفة العليا ، وما أثبتناه من ا ، وهو موافق للنقول عن ابن القطاع في البارع / ١٤٩ .

(٣) راجع الأشبوني / ٢ : ٢٧٤ .

(٤) في ب ، ح : والآخر إلى محذوف دل عليه .

(٥) انظر الإنصاف في مسائل الخلاف مسألة (٦٠) ح ٢ : ٧٨ - ٨١ .

* فالقبضُ مَعَ شَتْرٍ قُلْتُ ، وَكُفَّ فِهْذَانُ ، أَخْرَمَ أَدَّوًا ، وَفِي لَوْ أَخْرَبْتُ قُبْلًا *

شرع يذكر شواهد ما تقدم ، فاستدل على القبض منفردا وعلى الشتر أيضا بتمول الشاعر (١) :

قُلْتُ لَا تَخَفْ شَيْئًا فَمَا عَلَيْكَ مِنْ بَأْسٍ

فالجزء الأول وهو : قُلْتُ لَا أَشْتَرُ ووزنه فاعلن ، والجزء الثالث وهو : فَمَا عَلَيَّ مقبوض ووزنه مفاعلن .

وبيت الكف (٢) :

فِهْذَانُ يَسُدُّو دَانَ وَذَا عَنْ كُتْبٍ يَمْرِي

أجزأؤه كلها مكفوفة إلا الضرب .

وبيت الخرم (٣) :

أَدَّوًا مَا اسْتَعْمَارُوهُ كَذَاكَ الْعَيْشُ عَارِيَّةٌ

فجزؤه الأول وهو : أَدَّو مَسْ أَخْرَم ووزنه مفعولن .

(١) في الكافي / ٧٤ ، والبارع / ١٤٨ ، وشفاء الغليل / ١٧٤ : فقلت ، بالفاء وقد ورد شاهدا على القبض في هذه المصادر . وورد الشطر الثاني في العقد / ٦ : ٢٩٤ فاعندك من باس ، وبذا تكون التفعيلة الأولى من هذا الشطر مكفوفة لا مقبوضة . أما رواية التاج واللسان مادة (شتر) فهي :

قلت لا تخف شيئا فما يكون يأتيكا .

(٢) لعبد الله بن الزبير في طبقات فحول الشعراء / ٢٤٠ ، والأغاني / ١ : ٦١ ، ٦٢ ، ٦٧ ، والعقد / ٦ : ٩٣ ، ٢٩٣ ، والعروض للأخفش / ١٢٩ ، والنوادر / ١٩٦ ، ١٩٧ ، والاشتقاق لابن دريد / ٩٩ ، ١٢٢ ، واللسان (كتب) ، وموسوعة الشعر العربي ٥ : ٢١٣ .

(٣) الكافي / ٧٥ ، والبارع / ١٤٨ ، وشفاء الغليل / ١٧٥ وفي العقد / ٦ : ٢٩٤ «أعادوا ما استعماروه ، ولا شاهد فيه حينئذ على الخرم .

وببيت الخرب (١) :

لو كَانَ أَبُو بَشَرٍ أَمِيرًا مَا رَضِينَاهُ

فجزؤه الأول وهو : لو كَانَ أَخْرَبَ ، ووزنه مفعول .

فائدة :

قوله : فالقبض إلى آخره لا بد فيه من حذف إما من الأول تقديره : فشاهد (٢) القبض مع الشتر قلت إلى آخره ، أو من الأخير تقديره : فالقبض مع الشتر شاهده قلت ، وقوله : وَكُفَّ هُوَ (٣) بضم الكاف إما على البناء للمفعول وإما على أن يكون فعل أمر ، أى احكم بكفه ، والعروض في كلام المصنف هو قوله : فَفَهَا وَوزْنُهَا فَعِلْنِ لِأَنَّ عَرُوضَ الْبَسِيطِ التَّامِ يَجِبُ أَنْ تَكُونَ مَخْبُونَةً ، وَلِهَذَا قُلْنَا إِنْ كَفَّ لَيْسَ مَنُونًا ، وَجَعَلْنَاهُ أَمْرًا أَوْ مَبْنِيًا لِلْمَفْعُولِ . نَعَمْ يَحْتَمِلُ (٤) أَنْ يَكُونَ مَبْنِيًا لِلْفَاعِلِ وَتَرَكَ صَرْفَهُ لِأَنَّهُ جَائِزٌ فِي الشَّعْرِ عَلَى اخْتِلَافِ

(١) في الكافي / ٨٦ : أَبُو مُوسَى مَكَانَ أَبُو بَشَرٍ ، وَفِي الْبَارِعِ / ١٤٩ مَا ارْتَضِينَاهُ ، وَكَذَا الرِّوَايَةُ فِي شِفَاهِ الْفَلِيلِ / ١٧٦ . أَمَّا فِي الْعَقْدِ / ٦ : ٢٩٤ فَرَوَى الصَّدْرُ : وَلَوْ كَانَ أَبُو مُوسَى ، وَالْجُزْءُ الْأَوَّلُ مَكْفُوفٌ لَا أَخْرَبَ . وَانْظُرِ التَّاجَ وَاللَّسَانَ مَادَّةَ (خَرَب) .

(٢) في ح : شَاهِدٌ ، بِدُونِ الْفَاءِ .

(٣) في ح : هَمْ .

(٤) فِي هَامِشٍ أَحَاشِيَةٍ نَصَهَا « فِي قَوْلِهِ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مَبْنِيًا لِلْفَاعِلِ وَتَرَكَ صَرْفَهُ نَظَرٌ ؛ لِأَنَّ الْمَبْنِيَّ لِلْفَاعِلِ لَا يُوصَفُ بِالصَّرْفِ وَلَا بِعَدَمِهِ ، وَكَذَلِكَ الْمَبْنِيَّ لِلْمَفْعُولِ ، لَا سِرًّا وَقَدْ قَالَ فِيهَا تَقْدِمُ : وَلِهَذَا قُلْنَا إِنْ كَفَّ لَيْسَ مَنُونًا وَجَعَلْنَاهُ أَمْرًا أَوْ مَبْنِيًا لِلْمَفْعُولِ إِذْ لَا فَرْقَ بَيْنَ الْمَبْنِيِّ لِلْفَاعِلِ وَالْمَبْنِيِّ لِلْمَفْعُولِ لِأَنَّ كِلَا مَنُهَا فَعِلٌ لَا يُوصَفُ بِالصَّرْفِ وَلَا بِعَدَمِهِ فَلْيَتَأَمَّلْ وَانْتَ أَعْلَمُ » .
وَفِي هَامِشٍ ح « قَوْلُهُ نَعَمْ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مَبْنِيًا لِلْفَاعِلِ وَتَرَكَ صَرْفَهُ الْخِ أَقُولُ : لَعَلَّ فِيهِ سَهْوًا ، وَالصَّرَافُ نَعَمْ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ اسْمًا وَتَرَكَ صَرْفَهُ كَمَا لَا يَخْفَى فَتَأَمَّلْ » .

فيه سبق ، وعلى هذا فتقديره (١) : وببيت كف فهذان ، وقوله :
أخرم أدوا بفتح الميم من أخرم وإسقاط الهمزة من أدوا والعمل فيه
كالعمل في قوله تعالى : « قَدْ أَفْلَحَ » (٢) على قراءة فتح الدال وإسقاط
همزة أفلح لالتقاء الساكنين (٣) ، هذا على تقدير أن يكون أخرم
فعل أمر بتقدير اعتقد الخرم في أدوا وهو الظاهر . ويحتمل أن يكون
اسم فاعل (٤) ترك همزته وهمزة ما بعده للضرورة وتقديره : بيت
الأخرم : أدوا ، وقوله (٥) : وفي لو أخرب قبل ، أى جزء أخرب
مقبول .

فائدة :

قوله في الشواهد يذودان بإعجام الذال الأولى أى يمنعان ، والكُتِّبَ
بفتح الكاف وبالداء (٦) المثلثة المفتوحة أيضا هو القُرب ، يقال :
رماه من كُتِّبَ أى من قُرب لا بُعد .

(١) في ح : وتقديره .

(٢) سورة المؤمنون الآية الأولى .

(٣) هى قراءة ورش عن نافع ، كما فى روح المعانى للألوسى / ١٨ : ٢ .
وانظر الإتحاف / ١٩٤ .

(٤) فى ب : ويحتمل أن يكون اسم الفاعل ترك همزته وهمز ما بعده .

(٥) فى ح : أو قوله ولو أخرب قبل .

(٦) فى ب : والشاء .

رَفَعُ

- ٢٢٦ -

عبد الرحمن النخعي
أُسْكِنَهُ اللَّهُ الدُّورَ

الرجز

* رَجَزٌ مُسْتَفْعَلُن سِتًّا أَتَى زَعَمُوا ذُو أَرْبَعٍ لَضُرُوبٍ خَمْسَةٍ نُقْلًا *

الرجز كما قال ابن القطاع مأخوذ من قولهم : رَجَزَ البعيرُ إذا ارتعش عند القيام ، أى (١) لضعفه ، فالمرتجز كأنه مرتعد عند إنشاده لقصر أبياته (٢) . وقال السهيلي في الروض : يجوز أن يكون من رَجَزْتُ الحملَ إذا عدّته بالرجازة ، والرجازة كساءٌ تُجعل (٣) فيه أحجار تعلق بأحد جانبي الهودج إذا مال ليعتدل (٤) . وهو مبني على مستفعلن ست مرات ، والشعراء يطلقون الرجز على كل شعر قلّت أجزاؤه وقصُرَتْ بيوتُه سواء (٥) أكان من بحر الرجز أم لم يكن ، والتقسيمةُ عكسه (٦) . وللرجز أربع أعاريض وخمسة أضرب .

(١) أى : ساقطة من > .

(٢) في البارع / ١٥١ « الرجز مأخوذ من رجز البعير إذا اضطربت (كذا) عند القيام » .

(٣) في ب ، > : يحمل ويلقى .

(٤) نص السهيلي في الروض / ٣ : ٧٨ « وأما الرجز فيحتمل أن يكون من رجزت الحمل إذا عدّته بالرجازة ، وهو شيء يعدل به الحمل ، وكذلك الرجز أسطار معدلة ، ويجوز أن يكون من رجزت الناقة إذا أصابها رعدة عند قيامها ، كما قال الشاعر :

* حتّى تقوم تكلف الرجزاء *

فالمرتجز كأنه مرتعد عند إنشاده لقصر الأبيات « ا. هـ .

(٥) في > : سواء كانت من بحر الرجز أو لم يكن .

(٦) في ب : عليه مكان عكسه .

تنبیه :

قوله : رجزٌ هو (١) غير منون وقد تقدم الكلام عليه في أول البسيط ، وقوله : مستفعلن سنا أتى (٢) قد تقدم الكلام على إعراب هذا التركيب في أول الطويل والبسيط ، واستفدنا من قوله أتى وروده تاماً ، وقوله : زعموا راجع إلى عدّ الأعرىض والضروب ، وإنما عبّر بذلك لأنه لا يوافق على هذا العدد كما سيأتى ، وهذا الفعل وهو زعم من حتمه أن ينصب مفعولين مع أن الذى بعده مرفوع ، وتخریجه إما على أن يكون معلقاً بلام مقدرة أصله هو ذو أربع إلى آخره والجملة في موضع المفعولين (٣) ، وإما على أن يكون مفعوله الأول ضمير الشأن والجملة في موضع المفعول الثانى وأصله : زعموا الشأن هو ذو أربع ، وإما على حذف أن واسمها أصله : زعموا أنه ، وقوله : نُقِلَا أى الأعرىض والضروب والتقدير : منقولين .

(١) هو : ساقط من ب .

(٢) أتى : ساقط من ح .

(٣) في ا : هو ذو أربع إلى آخر الجملة في موضع المفعولين ، وفي ب : له ذو أربع الخ والجملة في موضع المفعولين ، وفي كلتا النسختين خلل ، والصواب ما أثبتناه من ح .

* لأولى لما اثنان ضرب كالعروض أتي
دار ، وثانٍ أقطعن القلب ردف مسلا *

العروض الأولى من أعاريض الرجز تامة ، ولها ضربان .

الأول : تامٌ مثلها . وبيته (١) :

دارٌ لسلمى إذ سُلِّمى جارةٌ قفرٌ ترى آياتها مثل الزُّبر

تقطيعه (٢) :

دارللسل ما إذسلى ماجارتن قفرن ترا آياتها مثلزبر

مستفعِلن مستفعِلن مستفعِلن مستفعِلن مستفعِلن مستفعِلن

(وهكذا قياس التقطيع) (٣)

والضرب الثانى : مقطوعٌ صار بالقطع مستفعِلٌ ساكن (٤) اللام

فنقل إلى مفعولان ، وبيته (٥) :

القلب منها مستريحٌ سالمٌ والقلب منى جاهدٌ مجهودٌ

عروض مفعولن (٦)

(١) الكافى / ٧٧ ، ٩١ ، والبارع / ١٥١ ، واللسان (قطع) ، والعقد الفريد / ٦ : ٢٧٠ ، ٢٩٤ ، وشفاء الغليل / ١٧٧ .

(٢) فى ب : تقطيعه وتفعيله ، وفى ح لم تثبت التفعيلات كالعادة . أما الكتابة العروضية فتراعى فى شيء وترك فى أشياء فى النسخ الثلاث ، وقد أثبتنا ما نراه صوابا بصرف النظر عن الخلاف بين النسخ .

(٣) ما بين القوسين ساقط من أ .

(٤) فى ح : بسكون اللام .

(٥) الكافى / ٧٨ ، والبارع / ١٥٢ ، واللسان (قطع) ، والعمدة / ١ : ١٨٢ ،

والعقد الفريد / ٦ : ٢٧٠ ، ٢٩٥ ، وشفاء الغليل / ١٧٧ .

(٦) كلمتا عروض ومفعولن ليستا فى ح .

وهذا الضرب يلزمه الردف عند ملأ أى معتبرين كباراً (١) خلافاً لقوم (٢) . والخلاف ينبئ على الخلاف فى أن زنة المتحرك هل يقوم (٣) مقام المتحرك أم لا ، وقد تقدم إيضاح (٤) ذلك ، وفى (٥) بعض النسخ : علا أى (٦) بعين مضمومة ومعناه أن سبب وجوب الردف هو (٧) دخول هذا الحذف فى الحال العالى من أحوال البيت وهو أتم بنائه . وهذه النسخة هى الصواب فسيأتى إعادته للملأ قبل الفصل بسبعة (٨) أبيات وهو إيطاء ، والملأ مهموز وإنما سهل همزته للشعر .

تنبیه :

قوله : لأولى سبق الكلام عليه فى أول المديد ، وقوله : ضرب يجوز أن يكون مبتدأ والمسوغ له كونه موصوفاً بصفة مقدرة تقديره : ضرب منها كما سبق إيضاحه مرات ، وخبره هو قوله : كالعروض أتى ، وأصله : أتى كالعروض ، (ويجوز أن يكون خبراً عن مبتدأ محذوف تقديره : أولهما ضرب أتى كالعروض) (٩) وأن يكون بالعكس تقديره : منهما ضرب ، وأن يرتفع (١٠) على البدلية ، وقوله : دار إما مبتدأ خبره محذوف ، أو بالعكس كما علم مرات ، وقوله وثانٍ مبتدأ

(١) فى ح : كباير ، وهو خطأ ، لأن كباير جمع كبيرة ، وأما كبار فجمع كبير .

(٢) انظر : البارع / ١٥٢ ، وشفاء الغليل / ١٧٧ .

(٣) فى ب : تقوم .

(٤) إيضاح : ساقط من ح .

(٥) فى ب سقطت الواو فصارت الجملة : وقد تقدم إيضاح ذلك فى بعض النسخ .

(٦) أى : ساقطة من ح .

(٧) هو : ساقطة من ح .

(٨) فى ب : قبل فصل تسعة أبيات .

(٩) ما بين القوسين ساقط من ب لانتقال نظر الناسخ .

(١٠) فى ح : وأن يرفع على البدل .

والمسوغ تقدير الصفة كما سبق (١)، وحذف تنوينه لأجل التقاء الساكنين كما أوضحناه في أول المديد عند قوله : ثانِ اعلموا ، وخبر هذا المبتدأ هو اقطعن ، والأصل : اقطعه ، وهذا التركيب الذي أتى به المصنف قد منعه سيبويه وجمهور النحويين وأوجبوا النصب لأنه يؤدي إلى تهية العامل للعمل (٢) وقطعه عنه كما سبق مرات ، وجوزه الكوفيون (٣) واستدلوا بقراءة بعضهم : « أفحكمُ الجاهلية يَبْغُونَ » (٤) أعنى بالرفع ، ويقول الشاعر : (٥)

وخالدٌ يَحْمَدُ ساداتنا بالحق لا يُحْمَدُ بالباطل (٦)

وقوله : القلب إما مبتدأ أو خبر كما سبق ، وقوله : ردف ملا منصوب على الحال من مفعول اقطعن المحذوف أى اقطعه في حال كونه مردفاً أو ذا ردف .

فائدة :

الآياتُ العلامات ، والزُّبرُ بالزاي المعجمة والباء الموحدة المضمومتين مع جواز فتح الباء أيضاً هي القطع من الحديد جمع زبرة ، والجهد هو المشقة والتعب .

(١) في ح : كما مر . (٢) للعمل : ساقط من ب .

(٣) في المساعد على تسهيل الفوائد ، وهو شرح ابن عقيل على تسهيل ابن مالك ح ١ ص ٢٣٥ « ولا يخص جوازه بالشعر خلافاً للكوفيين للقراءة السابقة . وحاصل كلامه أنه يجوز اختياراً ولكنه ضعيف ، وزعم أن هذا مذهب البصريين ، وأن الكوفيين لا يجوزون حذفه مع بقاء الرفع إلا في الاضطرار » .

راجع في هذه القضية : الخصائص / ١ : ٢٩٢ ، ٣ : ٦١ .

(٤) هي قراءة السلي كما في الكشف / ١ : ٦١٩ وفي البحر / ٣ : ٥٠٥ أنها قراءة ابن وثاب وأبي رجاء والأعرج أيضاً وهي الآية الخمسون من سورة المائدة .

(٥) المقرب / ٣٣ ، وورد الصدر في الخزنة / ١ : ٣٦٠ (فخالد) ، وكذا ورد الصدر في المغني / ٢ : ١٥٩ ، وتممه الأثير .

(٦) في ١ : لا يحمد الباطل ، بلا باء ، وذلك يخل بموسيقى البيت .

* والثانية جُزئَتْ والضربُ مشبهها

قد هاج قلبي فلم يعباً (١) بمن عدلاً *

العروض الثانية مجزوءة (٢) ولما ضرب واحدٌ مثلها ، وبيته (٣) :

قد هاج قلبي منزلٌ من أم عَدُوٍّ مُقْفِرٍ

وعذل (٤) بالذال المعجمة ومعناه لامٌ ، وكَمَّلَ الناظم البيت به
لمناسبته للشاهد .

٤

(١) في - . فلم تعباً .

(٢) في - : مجزوءة ، وهو تسرع في النسخ .

(٣) الكافي / ٧٨ ، والبارع / ١٥٢ ، والعمدة / ١ : ١٨٣ ، والمقد / ٦ :

٢٩٥ ، وشفاء الغليل / ١٧٨ .

(٤) في ١ : والعذل ، ولا يتفق هذا مع قوله بعد : ومعناه لام .

- * والثالثة شُطِرَتْ أَى نَصَفَهَا نَقَصَتْ
 * وَضَرَبُهَا مِثْلُهَا مَا هَاجَ لِي أَمَلًا *
 * أَرَادَ مَزَجَهُمَا كَلِيهِمَا (١) وَقَضَى
 * عَلَيْهِمَا بِقَضَاءٍ وَاحِدٍ شَمِلًا *
 * وَقِيلَ ضَرْبٌ وَلَكِنْ لَا عَرُوضَ لَهُ
 * عَنْ ابْنِ قُطَّاعِهِمُ وَالْعَكْسُ قَدْ نُقِلَا *
 * وَقِيلَ مِنْهُوَكَةٌ وَالضَرْبُ مِثْلُهَا
 * وَالْجُزْءُ الْآخِرُ كَالْتَذْيِيلِ قَدْ حَصَلَا *
 * وَقِيلَ مَجْزُوءَةٌ وَالضَرْبُ قَدْ نَهَكَوَا
 * وَقِيلَ عَكْسٌ وَبِالْإِسْقَاطِ قَالَ مَلَا *
 * فَصَيَّرُوهُ مِنَ الْأَوَّلِ مَصْرَعَةً
 * وَذَلِكَ أَقْرَبُهَا قَوْلًا لِمَنْ عَسَلَا *

العروض الثالثة مشطورة ، وهى التى نقص منها شطر البيت أى
 نصفه فيبقى على ثلاثة أجزاء ، ولها ضربٌ واحدٌ مثلها ، وبيته (٢) :

ما هاجَ أحزانًا وشَجَّوْا قَدْ شَجَا

واعلم أن المصنف قد حكى فى البيت المشطور سبعة مذاهب :

(١) فى ب : كلاهما ، ولا يستقيم .
 (٢) للعجاج ، ديوانه / ٣٤٨ ، والأمال / ١ : ٣٨ ، والنقد / ٦ : ٢٩٥ ،
 واللسان (رجز) ، والكافى / ٧٩ ، والبارع / ١٥٣ ، وشفاء الفليل / ١٧٩ .

أحدها : ما ذكرناه ، وهو أن له عروضاً وضرباً ، ويسمى قول (١) المزج وتقريره أنه لم يرد في أشعار العرب عروض منفكة عن ضرب ولاضرب منفك عن عروض ، ولا يمكن أن تكون العروض هنا غير الضرب لأن العدد فردٌ فتعين (٢) أن يكون العروض هو الضرب ، وهذا القول قد اختار الناظم بعده هذا خلافة .

والمذهب الثاني : وهو اختيار ابن القطاع (٣) أن هذا المشطور له ضربٌ وهو الجزء الثالث وليس له عروض (٤) لأن الضرب ضروري إذ هو محل القافية والروى ولا بد منهما بخلاف العروض .

والمذهب الثالث : عكسه ، وهو أن له عروضاً بلا ضرب لأن العروض لما سبقت حكم بها ، ولأنه قد سبق أن الضرب مأخوذ من الشبه للعروض ، ولا شبه فلا ضرب . .

والمذهب الرابع : أن العروض والضرب منهوكان ، أي حذف من كل منهما ثلثاه .

قال ابن القطاع : فعلى هذا يكون الجزء الأول هو العروض والثاني هو الضرب والثالث زيادة في الضرب كما يُزاد في التذييل والترفيل (٥)

(١) قول : ساقط من ب ، وقد ارتضى قول المزج هذا صاحب الكافي / ٧٩ .

(٢) في ب : فيتين .

(٣) انظر البارع / ١٥٢ ، ١٥٣ .

(٤) في - : ولا عروض له .

(٥) انظر البارع / ١٥٣ .

والمذهب الخامس : أن العروض مجزوءة أى حذف منها جزء واحد ،
والضرب منهوك أى حذف ثلثاه ، وعلى هذا فعروضه الجزء الثاني
وضربه الثالث ، واستدل عليه ابن القطاع بأن العروض تستحق (١)
نصف البيت ، وليس لهذا نصف صحيح (٢) فاستحقته (٣) بكماله ،
قال : وشبهوه بقول الفقهاء إن من طلق نصف طلقة تقع عليه طلقة
كاملة (٤) ، ولأن الضرب يدخله من التنيير ما لا يدخل العروض ،
ويدل عليه أن الضروب ثلاثة وستون والأعاريض ستة وثلاثون

والقول السادس : العكس ، أى عروضه منهوكة وضربه مجزوء ؛
لأن الضرب لما كان محل التقافية والروى كان النظر إليه أتم من
النظر إلى العروض .

والمذهب السابع وهو مذهب ما لأى جماعة معتبرين منهم الأخفش (٥)
والزجاج (٦) واختاره المصنف : إسقاط هذه العروض والضرب بالكلية

(١) فى = يستحق ، والصواب ما أثبت .

(٢) فى أ : وليس هذا نصف ، وهو خطأ .

(٣) فى ١ : فاستحقه ، والضمير عائد على العروض ، وهى مؤنثة .

(٤) فى البارع / ١٥٣ : « قالوا : وهذا مثل حكم الفقهاء فيمن طلق طلقة (كذا) أنه
تلزمه طلقه كاملة » وواضح أن فى النص سقطا هو كلمة (نصف) .

(٥) لم أفهم من حديث الأخفش عن الرجز ما يدل على إسقاطه ذلك أو عدم إسقاطه ،
بل إنه استشهد ببيتين من مشطور الرجز دون أن يعلق عليهما بقبول أو رفض ، وهما :

هلا سألت ظللا وحما

و قد جبر الدين الإله فجبر

راجع : العروض للأخفش / ١٤٩ ، ١٥٠ .

(٦) هو إبراهيم بن السرى بن سهل ، أبو إسحاق الزجاج : عالم بالنحو واللغة . ولد
ببغداد سنة ٢٤١ هـ ومات بها سنة ٣١١ هـ . كان فى فتوته يخرط الزجاج . ومال إلى النحو فعلمه
المبرد . وطلب عبيد الله بن سليمان (وزير المعتضد العباسى) مؤدبا لابنه القاسم فدله المبرد على =

ورُدُّوا ما ورد من ذلك إلى العروض الأولى وضربها ، أعنى التامنين (١) ، وما يظن أنه بيتان فهو بيت واحد إلا أنه مصرع ، وهذا يقتضى أن لا يرد منه شيء إلا زوجاً ، فإن ثبت ورود شيء منه فرداً كان حجة على إبطال هذا المذهب . وقد أنشدوا بعد ما ذكره المصنف : (٢)

من طَلَلٍ كالأنحَمَى أَنهَجَا

تنبیه :

قوله : والثالثة هو بإسكان الخاء ، وقد تقدم الكلام عليه في أول المديد حيث قال : والثانية فاعلن ، وشطرت هو الخبر والتقدير : شطر بيتها ، وكذلك القول في الجزء والنهك أيضاً حيث وقع ، فإن وصف العروض أو الضرب بذلك مجاز ، إذ المحذوف نصفه أو ثلثه أو جزء منه إنما هو البيت . وقوله : نصفها مفعول مقدم ناصبه نقصت فإنه يتعدى إلى اثنين قال تعالى : « ثُمَّ لَمْ يَنْقُصُوكُمْ شَيْئاً » (٣) والتقدير هنا : نقصها الشاعر نصفها (٤) أى نقص بيتها كما سبق ، وقوله : ما هاج إما مبتدأ أو خبر ، وقوله : شملاً ألفه للإطلاق ، والفصيح فيه استعماله على وزن علم يعلم ، ويجوز على وزن أكل يأكل .

الزجاج ، فطلبه الوزير ، فأدب له ابنه إلى أن ولي الوزارة مكان أبيه ، فجعله القاسم من كتابه ، فأصاب في أيامه ثروة كبيرة . وكانت للزجاج مناقشات مع ثعلب وغيره . من كتبه : معاني القرآن — والاشتقاق وخلق الإنسان والأمال في الأدب واللغة — وفعلت وأفعلت — والمثلث في اللغة — وإعراب القرآن — الخ . . .

(١) في : التامنين .

(٢) هو للمعاج من أرجوزته التي منها البيت السابق : ما هاج . . .

(٣) سورة التوبة آية ٤ .

(٤) في ١ ، ب : النصف .

فائدة :

قوله في الشاهد : ما حاج هو استفهام ، وقوله : شجوا أي حزنا ،
وعطفه على الحزن لتغاير الألفاظ ، والأتمحى بقاء بنقطتين (١) من فوق
وحاء مهملة ضرب من البرود ، وأنهج بنون ساكنة فعل ماض بمعنى
أخلق وبلى .

(١) في ح : بنيتين .

- * والرابعة نُهَكَتْ والضربُ مُشَبَّهًا
يا ليتني ، وهو للأمرين قد حملاً *
- * إن شئتَ قلتَ بمزجٍ أو بفصلهما
كالْمُذْهَبَيْنِ فُضِرَبَا بَعْضُهُم جَعَلَا *
- * بلا عروضٍ ، وقيل العكس فيه وقيل...
لَ صرَّعُوا الثَّانِيَةَ ، ثم الزحاف خلا *

العروض الرابعة منهوكة ، ولما ضرب واحدٌ مثلها ، وبَيْتُهُ (١)
يا ليتني فيها جَدَعٌ

وفي مثل هذا أقوال :

- أحدها : قول المَزَج ، وهو جعل الجزء الثاني عروضاً وضرباً .
والقول الثاني (٢) : قول الفصل ، وتحتته مذهبان : القائل بأن
له ضرباً بلا عروض ، والقائل بعكسه .

والقول الثالث الذي سبق اختيار المصنف له أنه مردود إلى العروض
الثانية وهي المجزوءة هي وضربها ، وعلى هذا لا يكون قوله « ياليتني

(١) ينسب لورقة بن نوفل ولد ريد بن الصمة . انظر البخاري : كتاب بدء الوحي / ٣ ،
والشعر والشعراء / ٢ : ٧٥٠ ، والأغاني / ٩ : ٦٠ ، ٣٤٥ ، ١٠ : ٣١ ، ٤١ ، وشرح
ديوان الحماسة للتبريزي / ٢ : ١٧٥ ، والعمدة / ١ : ١٨٤ ، والعقد / ١ : ٩٥ ، ٦ :
٢٩٦ ، والصحاح (وضع) ٣ : ١٣٠٠ ، واللسان (رجز) و (جفع) ، والروض الأنف /
٧ : ١٦٣ ، وديوان دريد بن الصمة / ٩٣ .

(٢) ف ب : والضرب الثاني .

ففيها جذع * بيتاً واحداً ، بل نصف بيت مصرعا ، ويلزم أن يكون العدد فيه زوجا كما سبق ، ولكنه يُروى عن اثنين أحدهما اقتصر على هذا وهو ورقة بن نوفل (١) حين قص عليه (٢) رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يراه ، هكذا أخرجه البخاري ومسلم (٣) في صحيحيهما في رواية (٤) ، وفي رواية أخرى لهما بنصب جذع (٥) وعلى هذه الرواية ليس ذلك من الشعر ، والقائل الثاني أنشد معه ثلاثة أخرى ، وهو دريد بن الصمة (٦) في غزوة حنين لما أشار على مالك بن عوف

(١) هو ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى ، من قريش : حكيم جاهل ، اعتزل الأوثان قبل الإسلام ، وامتنع من أكل ذبائحها ، وتنصر ، وقرأ كتب الأديان ، وكان يكتب اللغة العربية بالحرف العبراني . أدرك أوائل عصر النبوة ولم يدرك الدعوة ، وهو ابن عم خديجة أم المؤمنين . وهو الذي قال لرسول صلى الله عليه وسلم حينما أخبره بما حدث له في غار حراء : هذا الناموس الذي أنزله الله على موسى ، ياليتني فيها جذع ، ليتني أكون حياً إذ يخرجك قومك ، وقال رسول الله : أوخرجني هم ؟ قال : نعم ، لم يأت رجل قط بمثل ما جئت به إلا عودي ، وإن يدركني يومك أنصرك نصرأ مؤزرا . وله شعر سلك فيه سلك الحكماء . وفي المؤرخين من يعده من الصحابة . وفي حديث عن أسماء بنت أبي بكر أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن ورقة ، فقال : يبعث يوم القيامة أمة وحده . (٢) عليه : ساقط من أ .

(٣) سبقت ترجمة البخاري ، وأما مسلم فهو الإمام مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري ، أبو الحسين : حافظ ، من أئمة المحدثين . ولد بنيسابور سنة ٢٠٤ هـ ، ورحل إلى الحجاز ومصر والشام والعراق ، وتوفي بظاهر نيسابور سنة ٢٦١ هـ أشهر كتبه صحيح مسلم ، جمع فيه اثني عشر ألف حديث كتبها في خمس عشرة سنة ، وهو أحد الصحيحين المعول عليهما عند أهل السنة في الحديث . وقد شرحه كثيرون .

(٤) انظر : صحيح البخاري : كتاب بدء الوحي / ٣ ، ولم أعر على هذه الرواية في صحيح مسلم .

(٥) انظر : البخاري ، كتاب التعبير / ١ ، وصحيح مسلم : كتاب الإيمان / بدء الوحي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ج ٢ ، ص ٢٠٣ .

(٦) هو دريد بن الصمة الجشمي البكري ، من هوازن : شجاع ، من الأبطال الشعراء المعمرين في الجاهلية . كان سيد بني جشم وفارسهم وقائدهم ، وغزا مائة غزوة لم يهزم في واحدة منها . وعاش حتى سقط حاجبه عن عينه . وأدرك الإسلام ولم يسلم فقتل على دين الجاهلية يوم =

قائد المشركين ذلك اليوم برأى فلم يرجع إليه فيه ، فتمال :

يا ليتنى فيها جسدع أحبُّ فيها وأضع
أفود (١) وطمء الزمع كأنها شاة صدع

كذا رواه ابن هشام (٢) في السيرة (٣) .

وذهب الأخفش إلى أن المنهوك ليس بشعر (٤) (بل سجع . واتفق
الخليل والأخفش على أن ما كان على جزء واحد نحو مستفعلن ليس
بشعر) (٥) ، وخالفهما الزجاج واستدل بقول سلم الخاسر (٦) يمدح

= حنين، وكانت هوازن خرجت لقتال المسلمين فاستصحبته معها تيمناً به وهو أعمى، فلما انهزمت
جموعها أدركه ربيعة بن رفيع السلمي فقتله . له أخبار كثيرة . والصلة لقب أبيه معاوية بن
الحارث توفي سنة ٨ هـ .

(١) في ب : أقوك .

(٢) هو عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافى ، أبو محمد ، جمال الدين :
مؤرخ ، كان عالماً بالأنساب واللغة وأخبار العرب ، ولد ونشأ في البصرة ، وتوفى في مصر
سنة ٢١٣ هـ . أشهر كتبه : السيرة النبوية المعروفة بسيرة ابن هشام : رواه عن ابن إسحاق .
وله : القصائد الحميرية ، في أخبار اليمن وملوكها في الجاهلية ، والتيجان في ملوك حبر :
رواه عن أسد بن موسى عن ابن سنان عن وهب بن منبه ، وشرح ما وقع في أشعار السير من
الغريب وغير ذلك .

(٣) راجع : سيرة ابن هشام ٢/ : ٤٣٩ ، والروض / ٧ : ١٦٣ وديوان دريد / ٩٣

(٤) في هامش ح نقل الناسخ عن المورّد الصافي قوله : « قال الأخفش : منهوك الرجز
ليس بشعر ، بل من قبيل السجع ، واحتج بأن النّبي عليه السلام تكلم به وبالمشطور ، وهو
لا يقول الشعر . ورد بأن من شرط الشعر القصْد إليه ولم يقصده ، وبأنه قد جاء بعض كلامه
عليه السلام على تام الرجز فيلزم أن لا يكون شعراً ، كما قال النّبي عليه السلام :

هل أنت إلا يصيع دميت وفي سبيل الله ما لقيت .

ولم نعر على مثل هذا الرأى للأخفش في كتاب العروض . المحقق .

(٥) ما بين القوسين ساقط من ب لانتقال نظر الناسخ .

(٦) هو سلم بن عمرو بن حماد : شاعر خليع ماجن ، من أهل البصرة ، من الموالى . =

موسى الهادى (١) :

موسى المظفر . غيث بكر . يحيى البشر (٢)

واختارة بدر الدين ابن مالك .

تفسيه :

قوله : والرابعة إنما سكن غاءه لأجل الشعر كما سبق ، وقوله : وهو للأميرين قد حملا اعلم أن حمل بفتح الحاء والمجرور قبله مفعول مقدم ، وأدخل اللام عليه لتقدمه كما فى قوله تعالى : « إن كنتم للرؤيا تعبرون » (٣) ، والمعنى أن هذا محتمل للأميرين اللذين سأذكرهما ، وقوله : فضرباً هو بالفاء وهو مع القول الذى يليه تفصيل لقوله : كالمذهبيين ، والحاصل أن الأمرين يعودان إلى المزج والفصل ، والمذهبيين يعودان إلى قول الضرب بلا عروض وعكسه ، وقوله : جعل أى جعله ، وقد استعمل الناظم فى هذا البيت التضمين وهو عيب فى الشعر كما

=سكن بغداد، له منايح فى المهدي والرشيذ العباسيين ، وأخبار مع بشار بن برد وأبى العتاهية . وشعره رقيق رصين . قيل : سقى الخاسر لأنه باع مصحفاً واشترى بشمه مطبوراً . توفى سنة ١٨٦ هـ (١) هو موسى الهادى بن محمد المهدي بن أبى جعفر المنصور ، أبو محمد : من خلفاء الدولة العباسية ببغداد . ولد بالرى سنة ١٤٤ هـ ، وولى بعد وفاة أبيه سنة ١٦٩ هـ ، وكان غائباً بمرجان فأقام أخوه الرشيد بيعته . واستبدت أمه الخيزران بالأمر وأراد خلغ أخيه هارون الرشيد من ولاية العهد وجعلها لابنه جعفر ، فلم ترأه ذلك ، فزجرها ، فأمرت جوارياها أن يقتلنه فخنقته ، ودفن فى بستانه بعبسى آياد . ومدة خلافته سنة وثلاثة أشهر . وكان طويلاً جسيماً أبيض فى شفته العليا تقلص ، شجاعاً ، جواداً ، له معرفة بالأدب ، وشعر . كانت وفاته سنة ١٧٠ هـ

(٢) انظر العمدة - ١/ : ١٨٤ ، ١٨٥ ، ٢ : ٣٠٣ .

(٣) سورة يوسف آية ٤٣ .

ستعرفه في القوافي ، وقوله : الثانية هو بالسكون ، وقوله : ثم الزحاف خلا أى في البسيط ؛ لأن مستفعلن لم يتقدم إلا فيه ، وقد سبق هناك أنه يدخله الخبن وهو صالِح ، والطنى وهو حسن ، والخبل وهو قبيح . .

فائدة :

الجدع بالذال المعجمة والمراد به هنا الشاب ويطلق أيضاً على الجديد ، يقال : هذا جَدَع أى جديد ، تجوزوا من مدلوله في النعم إلى ما ذكرناه ، وكان ورقة ودريد قد عُمرَا زمنا طويلا فقال ورقة : ياليتنى فيها جَدَع ، أى فى أيام نبوتك إذ يخرجك قومك فأنصرَكَ نصرًا مؤزرا ، وأما دريد فأراد ياليتنى فى هذه الواقعة جَدَع (١) لأفعل كذا وكذا عكس ما أراده ورقة ، فانظر ما بين هاتين (٢) المقالتين من التباين مع الاتحاد فى اللفظ ، وقوله : أخبّ بضم الخاء المعجمة معناه أعدو ، والخبب العدو ، وقوله : وأضع أى أسرع فى سيرى ، ومنه قوله تعالى : « ولأَوْضَعُوا خِلالَكُمْ (٣) » والماضى : وَضَعَ ، وقوله : وطفاء أى فرساً وطفاء ، والوطف كثرة شعر العينين والحاجبين ، والزَمْع الدهش ، والمراد بالشاة الطبية ، وقوله : صدع هو بالمهملات أى صادعة للفلاة (أى قاطعة) (٤) ، تقول : صدعتُ البرية أى قطعتها .

(١) ساقط من .

(٢) فى : هذين ، وهو سهو .

(٣) سورة التوبة آية ٤٧ .

(٤) ما بين القوسين ساقط من أ .

* والحشؤ فيه وغير الحشؤ متَّحدٌ وليس في الثَّانِ غيرُ الخَبْنِ محتملاً *

يعنى أن أعاريض هذا البحر وضروبه يدخلها من الزحاف ما يدخل
في الحشؤ ، إلا الضرب الثَّانِ للعروض الأولى وهو المقطوع فإنه يدخله
الخبْن خاصة .

تلييه :

قوله : غير الخبن مرفوع على أنه اسم ليس ، ومحتملاً بفتح
الميم هو الخبر ، وفي الثَّانِ متعلق به . وفي بعض النسخ : وليس في
الثَّانِ إلا الخبن قد حُملا وعلى هذا فتقوله : قد حُمِلَ في موضع الحال
من الخبن .

* فطالما (١) بيتُ خَبِنٍ ، ثم ما وَلَدَتْهُ
طَى ، وفي وَثِقَلْ خَبِلٌ (٢) قد احتسبنا *

ذكر في هذا البيت شواهد الثلاث ؛ فبيت الخبن (٣) :

فطالما وطلما وطلالما سُبِيَّ بكف خالد وأطعمًا

وأجزاء كلها مخبونة وزنها متاعلن .

وبيت الطى (٤) :

ما وَلَدَتْ والدَةٌ من وَلَدٍ (٥) أَكْرَمَ من عبدٍ منافٍ حَسَبًا

أجزاءه كلها مطوية وزنها مُنْتَعِلَن .

وبيت الخبل : (٦) :

وَوَثِقَلٍ مَنَعَ خَيْرَ طَلَبٍ وَعَجَلٍ مَنَعَ خَيْرَ تَوَدَّدَ
أجزاءه كلها مخبولة وزنها فَعْلَتَن .

(١) في - : وطلما ، والبيت يبدأ بالفاء .

(٢) في ب : خبن ، ولا يستقيم .

(٣) الكافي / ٨٠ وفيه (سقى وأطعما) بالبناء للفاعل ، وفي البارع / ١٥٤ ورد العجز

* كف بكف خالد مخوفها *

وورد الشاهد في العقد / ٦ : ٢٩٤ ناقصاً :

وطالما وطلالما سقى بكف خالد وأطعما

وهو هكذا مكسور لنقص (وطلالما) الثالثة . وفي ص ٣٠٧ رواية أخرى هي :

وطالما وطلالما وطلالما غلبت عاداً وغلبت الأعجماً

وقد ورد الصدر في مجالس ثعلب / ٣٢٦ .

(٤) الكافي / ٨٠ ، والبارع / ١٥٥ ، والعقد / ٦ : ٢٩٤ ، وشفاء الغليل / ١٨٠

(٥) من ولد : ساقط من ب .

(٦) في الكافي / ٨١ ورد (وطلب) مكان (وعجل) وفي البارع / ١٥٥ وردت (سبق)

مكان (منع) في الشطر الثاني . وانظر شفاء الغليل / ١٨١ .

تنبیه :

قوله : طى أى بيت الطى ، قوله : وثقل إنما سكن المصنف لاه
لضرورة الشعر فصار مخبونا ووزنه فعلم
فائدة (١) :

قوله فى الشواهد سقى وأطعم مبنيان (٢) للدفعول ، والحسب ما
يعده الشخص من المفاخر ، تقول منه : حسب بالضم فهو حسيب ،
ويطلق أيضاً على الدين والمال ، كذا قاله الجوهري (٣) : ثم نقل عن
ابن السكيت (٤) أن الحسب والكرم يكونان فى الرجل وإن لم يكن
له آباء لهم شرف ، والشرف والمجد لا يكونان إلا بالآباء (٥) ، وقوله
فى الثالث : تؤده هو بسكون الهاء ، والواو فى البيت هى (٦) واو رُبّ ،
والمعنى : رُبّ (٧) . ثقل يكون مانعاً للخير الحاصل من الطلب ورب عجل
يكون مانعاً من الخير الحاصل من التؤدة .

(١) فى ب : تنبيه موضع فائدة ، وهو سهو . (٢) فى ا : مبنياً ، وفى ب : مبيان .
(٣) نص الجوهري فى (حسب) ١ / ١١٠ « والحسب أيضاً ما يعده الإنسان من
مفاخر آباءه ، ويقال حسبه دينه ، ويقال ما له ، والرجل حسيب . وقد حسب بالضم حسابة
مثل خطب خطابة » ا . هـ .

(٤) هو أبو يوسف يعقوب بن إسحاق بن السكيت . كان أبوه معلم صبيان فى قرية
بناحية خوزستان . وكان قد تأدب على الكسافى والفراء . ويبدو أنه آراى الأصل . وأخذ
ابن السكيت عن الفراء وأبى عمرو الشيبانى وغيرهما من الكوفيين ، كما أخذ عن الأصمعى
وأبى عبيدة من البصريين . وتعلم اللغة أيضاً عند الأعراب . وجعله الخليفة المتوكل مؤدياً لابنه
المعتر ، لكنه كان يظهر حبه لآل على ، فأمر المتوكل الأتراك فداسوا بطنه . وقيل أمر بضربه فحمل
من عنده مقتولا فى ٢٥ رجب سنة ٢٤٣ هـ ، وقيل سنة ٢٤٤ هـ .
بروكلمان / ٢ : ٢٠٥ .

(٥) نص ابن السكيت فى إصلاح المنطق / ٣٥٥ « والشرف والمجد لا يكون إلا
بالآباء ، يقال : رجل شريف ، ورجل ماجد ، أى له آباء متقدمون فى الشرف . والحسب
والكرم يكون فى الرجل وإن لم يكن له آباء لهم شرف ، يقال : رجل حسيب ورجل كريم
بنفسه » ا . هـ .

(٦) هى : ساقط من . (٧) فى ب : ورب ، بالواو .

عبد الرحمن النجدي
السلمة النجدي

الرممل

* وَرَمَلُ فاعلاتن ستة قَدْ آتَى له عروضان معها ستة كملاً *

قال ابن القطاع : الرمل مأخوذ من رملتُ الحَصِيرَ إذا نسجته ،
قال وقيل من رمل في السير إذا أسرع (١) . وهو مبني في أصل الدائرة
على فاعلاتن ست مرات ، وله عروضان (٢) وستة أضرب .

تنبیه :

قوله : ستة منصوب على الحال وعامل الحال وصاحبها محذوفان
تقديره : المكرر ستة ، ويجوز وهو الأظهر أن يكون الأصل : رملٌ قد
آتَى على فاعلاتن ستة وإعرابه لا يخفى ، لكنه أراد الإتيان في أصل
الدائرة لا في الاستعمال لما ستعرفه ، وإنما قلنا ذلك لأن الحال لا تقع (٣)
من المبتدأ ولا من الخبر كما سبق مرات ، وأما رفعه أعني ستة فإن كان
على أنه خبر ثان ففساد لأن الخبر إنما هو الهيئة الاجتماعية لا كل واحد
فتأمله ، وإن كان على الصفة (٤) لفاعلاتن فكذلك أيضاً لأنه نكرة

(١) البارع / ١٥٧ ، وانظر الكافي / ٨٣ حيث قال « سمي رملاً لأن الرمل نوع من
الفناء يخرج من هذا الوزن فيسمى بذلك » .

(٢) في هامش - نقلاً عن المورد : « وزعم الزجاج أن له عروضاً ثالثة مجزوءة محذوفة
لها ضرب مثلها ، كقوله :

طاف يبنى نجوة من هلاك فهلك »

(٣) في ب ، ح : لا يقع ، وكلاهما صحيح ؛ لأن الحال تزنت وتذكر .

(٤) في ح : وإن كان على أنه صفة لفاعلاتن . . .

وفاعلاتن معرفة، إذ الأمثلة الموزون بها أعلام، وقوله: كملاً أى النوعان (١) وهما الأعاريض والضروب. واعلم أن قوله: قد آتى هو بالنقل كما تقدم بسطه فى أول البسيط وإلا يكون (٢) فاسداً من جهة الوزن فإن هذا اللفظ وزنه فاعلن وهو عروض هذا البيت، والبيت من بحر البسيط كما تقدم مرات، وعروض البسيط إذا تمت أجزاءه يجب خبئها كما جزم به المصنف فى موضعه.

(١) وردت هذه الكلمة بالنصب فى النسخ كلها وموقعها الرفع، وفى ح إشارة من ناسخها إلى ذلك ونصه « هكذا فى النسخ التى رأيناها، والصواب: أى النوعان، كما لا يخفى » اهـ.
(٢) لا وجه لرفع الفعل هنا؛ لأن « إلا » مكونة من إن الشرطية المدغمة فى « لا » النافية، وهو موقع من مواقع حذف فعل الشرط، فالفعل « يكون » جوابه، وهو مضارع. فينبغى جزمه، على حد قول الشاعر:

فطلقها فلست لها بكفء
وقد ورد الفعل مرفوعاً فى النسخ جميعاً.

* لَأَوَّلَى اخْذِفُوا فاعلن لما ثلاثتها فأولُ تَمَمُوهُ مثل سَحَقِ عَلَا (١) *

* والثاني قد قَصَرُوا أَبْلَغْ، وثالثها مثلُ لما قالت الخنساء طِبُّ أَمَلَا *

العروض الأولى من أعاريض الرمل محذوفة ، أى حذف من آخرها سببٌ خفيف ، ونقلت إلى فاعلن ، ولها ثلاثة أضرب :

الأول : تام ، وبيته (٢) :

مثل سَحَقِ البُرْدِ عَفَى بعدَكَ الـ قطُرُ مَغْنَاهُ وتَأْوِيْبُ الشَّمَالِ

تقطيعه (٣) :

مثل سَحَقِلْ بَرْدِ عَفَى بعد كل قطرمغنا هووتأوى بششمالى عروض

فاعلاتن فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلاتن

والضرب الثاني : مقصور ، أى سقط من السبب الأخير متحرك

أو زنته فبقى على فاعلان ساكن النون كما سبق إيضاحه ، وبيته (٤) :

(١) فى ١ : جلا ، وفى الهامش : علا ، وكذا فى ب ، وفى ح أثبت الثانية فقط ، وقد

أثبتنا ماقى ح ، لأن سياق الشرح بعد ذلك فى التنبيه يدل على ثانوية (جلا) وأوآوية (علا) :

(٢) لعبيد بن الأبرص . ديوانه / ٢٠ ، والعقد الفريد / ٦ : ٢٩٦ ، والكافى / ٨٣ ،

والبارع / ١٥٧ ، وشفاء الغليل / ١٨٢ ، والخزانة / ٧ : ١٩٨ ، ٢٠٧ ، والأشموقى

١ : ١٧٧ وفى شرح المفصل / ٩ : ١٧ وردت القافية مقيدة .

(٣) كالعادة لم تذكر التفعيلات فى ح ولم ترد كلمة (عروض) أو (ضرب) فى غير

أ ، كما أن فى ب : تقطيعه وتفعيله ، وفى غيرها : تقطيعه ، فقط ، وسنضرب صفحا عن ذلك فيما سأتى .

(٤) هذا البيت لعدى بن زيد ، والرواية المشهورة فيه فى مصادر الأدب واللغة بالقافية

المطابقة ، بدليل أن بعده فى العقد / ٦ : ٩٥ :

أُبْلَغَ النُّعْمَانُ عَنِّي مَا لُكَا أَنَّهُ قَدْ طَالَ حَبْسِي وَانْتَظَارُ
بِسُكُونِ الرَّاءِ فِي آخِرِهِ .

والضرب الثالث : محذوف كالعروض ، وبيته (١) :

قالت الخنساء لما جئْتُهَا شَابَ بَعْدَ رَأْسِ هَذَا (٢) وَاشْتَهَبَ
تَنْبِيهِ :

قوله : لَأَوَّلَى قَدْ سَبَقَ الْكَلَامُ عَلَيْهِ مَرَات ، وهو ههنا مفعول مقدم باحذفوا ،
وقوله : فاعلن أى وزنها فاعلن ، وقوله : علا يجوز أن يكون مصدرا
وأن يكون فعلا ماضياً ، وعلى كلا الأمرين فإنه فى موضع الحال من
الهاء فى تمويهه عالياً إذا التام أعلى أحوال البيت ، وقوله : مثل سحق
إما مبتدأ خبره محذوف أو بالعكس كما عُلِمَ مرات ، وفصل بهذه
الجملة (٣) بين الحال وصاحبها ، وفى بعض النسخ : جلا أى ظهر فيكون
خبراً عن قوله مثل سحق ، وإعراب الباقي لا يخفى من البحور السابقة .

لو بغير الماء حلق شرق كنت كالنصان بالساء اعتصاري
من ستة أبيات مطلقة الروى ، وهى بذلك تكون شاهداً على الضرب الأول كما فى العقد
٦ : ٢٧٢ . وقد ورد البيت بالرواية المطلقة فى العقد / ٦ : ٣٤ أيضاً ، وانظر : الشعر
والشعراء / ١ : ٢٢٩ ، والاشتقاق لابن دريد / ٢٦ ، والجنى الدانى / ٢٨٠ ، والأغانى /
٢ : ١١٤ وفى النصف / ١ : ٣٠٩ وردت الرواية مطلقة ، فى حين وردت فى ٢ : ١٠٤
مقيدة . أما فى كتب العروض كالكافى / ٨٤ ، والبارع / ١٥٨ ، وشفاء الغليل / ١٨٣
فالرواية مقيدة . وانظر اللسان (قصر) و (ألك) .

(١) لامرئ القيس ، ويقال : إنه لعمر بن مينا بن الماردى ، وهو مخضرم . انظر
ديوان امرئ القيس / ٢٩٣ والعقد / ٦ : ٢٧٣ ، ٢٩٧ ، والكافى / ٨٥ ، والبارع / ١٥٨ ،
وشفاء الغليل / ١٨٤ .

(٢) فى ب : شَابَ رأسى بعد هذا ، وهو عكس المعنى المراد ، ومخالف لما فى المصادر .

(٣) فى ح : وفصل بهذا بين الحال وصاحبها .

فائدة :

قوله في الشواهد : مثل سَحَق ، السَّحَق هو المنسحق يعنى البالي ، وأصله هنا : مثل البُرْد السَّحَق فقدمت الصفة على الموصوف ثم أضيفت (١) إليه ، وعفَى بالتشديد أى محا ، والقطر المطر ، والمغنى بالغين المعجمة واحد المغنى ، وهى المواضع التى كان بها أهلوها كما قاله الجوهري (٢) ، والتأويب معناه الرجوع ، والسَّمال بفتح الشين نوع من الرياح ، وقوله فى الثانى مَالُكًا المَالُك والمَالُكة بالهمز (٣) وضم اللام هى الرسالة ، وقوله فى الثالث : واشتهب هو بالشين المعجمة أى غلب بياضه على سواده والمصدر الشُّهبة بالضم كالحُمرة والخُضرة .

(١) فى ١ : ثم أضيف إليها .

(٢) انظر : الصحاح (غنى) ٦ : ٢٤٥٠ .

(٣) فى ح : بالهمزة .

* والثانية جُزِئَتْ واجزأ ثلاثتها مسيغٌ يا خليلي اربعا وسلا *
* ومثلها مقفّرات دارسات آتى وثالثٌ حذَفُوهُ ما لِمَا حَصَلَا *

العروض الثانية مجزوعة ولها ثلاثة أضرب مجزوعة أيضاً :

الضرب الأول : مسيغ ، أى زيد على سببه الأخير حرف ساكن
كما تقدم إيضاحه فى فصل القواعد ، فبقى فاعليان بياء مشددة ،
وذلك لأن أصله فاعلاتن ، زيد على سببه نون ساكنة فلم يمكن النطق
بها فقلّبوا نون فاعلاتن ألفا فبقى فاعلاتان ، فطال لوجود ثلاث ألفات ،
فقلّبت التاء والألف التى قبلها ياءين وأدغمت (١) الأولى فى الثانية ،
والردف لازم له ليسهل التقاء الساكنين ، ولم ينبّه الناظم عليه ، فلو
عبّر بقوله : مسيغٌ يا وردفٌ لازم سهلاً (٢) ، لكان ذاكراً للحكم
وعلمته مع ذكره أيضاً لأول البيت وهو حرف النداء ، وبيته (٣) :

يا خليلي اربعا واستخيرا رسماً (٤) بمُغْنَفَانِ

النون من عسفان ساكنة . ولم يأت الناظم بوزن المسبغ ولا بوزن
المقصود المذكور فى البيت قبله وذلك مخلاً بشرطه حيث قال فى أول

(١) فى ح : فأدغمت .

(٢) فى ح : لازم له ، والعجز ينكسر بذلك .

(٣) الكافى / ٨٦ ، والبارع / ١٥٩ ، والعقد / ٦ : ٢٩٧ ، واللسان (سيغ) - عسف
- فعل (وفى شفاء الغليل / ١٨٥ : فاستخيرا .

(٤) فى ب : ربعا ، وهى رواية مخالفة لكل المصادر .

النظم : ثم (١) تفاصيلها بالوزن مع لقب ، لاسيما أن المسبغ لم يتقدم له ذكر في كلامه .

والضرب الثاني : مثل العروض ، أى (٢) لم يزد فيه ولم ينقص ، وببيته : (٣) :

مقفراتٌ دارساتٌ مثلُ آياتِ الزُّبورِ

والثالث : محذوف وزنه فاعلن ، وببيته (٤) :

ما لِمَا قَرَّتْ به العينان من هذا ثَمَنُ

تنبيه :

قوله : مُسَبِّغٌ خبرٌ لمبتدأ محذوف تقديره (٥) : أولها ، وقوله : وسلا تكملة من معنى الشاهد ، وقوله : ومثلها هو أيضاً خبرٌ لمبتدأ محذوف ، وقوله : مقفرات دارسات مبتدأ خبره أئى ، يعنى جاء شاهداً له ، ويجوز أن يكون الأصل : ومثلها أئى فى هذا البيت وإعرابه حينئذ لا يخفى ، وقوله : وثالث هو مبتدأ ، وساغ الابتداء به للعطف ولتقدير الصفة أيضاً إذ المعنى : وثالث منها كما سبق مرات ، وقوله : ما لِمَا هو (٦) مبتدأ خبره حصل أى وقع فيه الاستشهاد .

فائدة :

قوله فى الشواهد : اربعا هو بفتح الباء أى قفا ، يقال : ربّع يربّع بالفتح فيهما أى وقف ، والرسم هو الأثر .

(١) ثم ساقط من ا ، ب .

(٢) فى - : ولم يزد فيه ولم ينقص ، وفيه ركابة .

(٣) الكافى / ٨٦ ، والبارع / ١٥٩ ، والعقد / ٦ : ٢٧٣ ، ٢٩٧ ، وشفاء الغليل / ١٨٦ .

(٤) الكافى / ٨٧ ، والبارع / ١٦٠ ، والعقد / ٦ : ٢٩٧ ، وشفاء الغليل / ١٨٦ .

(٥) فى - : تقديرها ، وهو سهو .

(٦) هو : ساقط من - .

* زحافه كالمديد ، والعروض به كالْحشْوِ، والخَبْنُ في كل الضروب حَلَا

قد سبق أن المديد مركب من فاعلاتن فاعلن ، وأن (١) فاعلاتن يدخله الخبن والكف. والشكل ، وهذه الثلاثة تدخل (٢) هنا أيضاً على فاعلاتن ، ويقع فيه المعاقبة والصدر والعجز والطرفان كما تقدم في المديد ، وهذا الزحاف الداخل هنا في الحشو يدخل أيضاً في العروض ، وحينئذ فيدخل العروض الثانية وهي السالبة الخبن والكف والشكل ، وأما (٣) الأولى وهي المحذوفة فيدخلها الخبن خاصة إذ لا سباعي لها . وأما الضروب فيدخلها الخبن ، ولا يدخل الكف على السباعي منها لما فيه من الوقوف على متحرك (٤) ، وإذا امتنع الكف امتنع الشكل لأنه جزؤه ، والخبن فيه حسن والكف صالح والشكل قبيح .

تلييه :

قوله : والعروض (٥) به أى فيه ، والضمير يعود إلى الرمل أو إلى الزحاف ، وقوله : حَلَا بالحاء المهملة المفتوحة (٦) أى حَسُن .

(١) في > : فإن ، ولا موقع للفاء .

(٢) في > : يدخل ، وهو غير مطابق .

(٣) الواو ساقطة من ا .

(٤) في ب ، > : المتحرك .

(٥) في > : فالعروض .

(٦) في > : بفتح الحاء المهملة .

* فخبينهم : وإذا رايةٌ ، كفَّهمُ ليس ، وشكلهمُ في فدَعُوا مثلاً *

بيت الخبن (١) :

وإذا رايةٌ مجدٍ رُفعتُ نهض الصَّلْتُ إليها فحواها
أجزاؤه كلها مخبونة .

وبيت الكف (٢)

ليس كلُّ من أرادَ حاجةً ثم جدَّ في جَلابِها قضاها
أجزاؤه السباعية كلها مكفوفة إلا الضرب .

وبيت الشكل (٣) :

فَدَعُوا أبا سعيدٍ جانبياً وعليكمُ أخاه فاضربوه
فالجزء الأول والرابع مشكولان

تنبيه :

قوله : فخبينهم أى بيت خبنهم ، وهكذا قوله : كفهم ، وأما
قوله : وشكلهم فإنه مبتدأ خبره مثل بفتح الشاء (٤) معنى انتصب

(١) الكافي / ٨٧ ، والمنصف / ٣ : ٧٣ ، والبارع / ١٦٠ ، والعقد ٦ : ٢٩٦ ،
وشفاء الغليل / ١٨٧ .

(٢) الكافي / ٨٨ ، والبارع / ١٦١ ، والعقد ٦ : ٢٩٦ ، وشفاء الغليل / ١٨٨ .

(٣) في الكافي / ٨٩ : وعليكم بأخيه ، وفي العقد / ٦ : ٢٩٦ عامراً مكان جانبياً .
وفي البارع / ١٦١ : ودعوا أبا عمير جانبياً

وفي شفاء الغليل / ١٨٨ : فدعوا

(٤) في : بفتح الشاء المثناة .

أو نهض أو ما في معنى ذلك ، والتقدير : الشكل قد انتفض في هذا البيت ، وهو فدعوا إلى آخره .

فصل :

هذا البحر هو آخر دائرة المجتلب بالجيم (١) وفتح اللام ، سميت بذلك لأن تفاعيل أبحرها الثلاث قد اجتلبت (٢) من بحور الدائرة الأولى وهي دائرة المختلف (٣) ؛ فاجتلب مفاعيلن الذى بنى عليه الهزج من الطويل ، ومستفعلن الذى بنى عليه الرجز من البسيط ، وفاعلاتن الذى بنى عليه الرمل من المديد ، وإنما قلنا إن أجزاء هذه مجتلبة من تلك بخلاف العكس لأمرين :

أحدهما : أن جميع أجزاء هذه الدائرة فى تلك بخلاف العكس .

الثانى : أن فائدة الاجتلاب إنما هو الاستعمال وجميع ما يخرج من هذه الدائرة مستعمل بخلاف دائرة المختلف فإن بعض أجزائها مهمل كما سبق .

وكيفية الدائرة أن تضع على محيطها متحركات الهزج وسواكنه وهو مفاعيلن ست مرات ، ويخرج منها (٤) الأبحر الثلاثة ، فالهزج

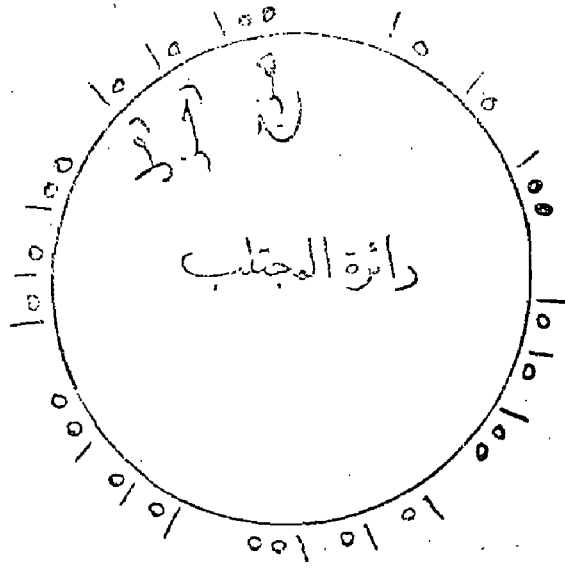
(١) فى ح : بالجيم والتاء وفتح اللام .

(٢) فى ح : قد اجتلب ، والفعل مفتقد المطابقة .

(٣) فى ب : المجتلب مكان المختلف ، وهو سهو .

(٤) فى ح : عنها .

من وتد مفاعيلن ، والرجز من أول سببيه ، والرمل من ثانيهما ،
وليس فيها مهمل كما سبقت الإشارة إليه (١) . وهذه صورتها * :



(١) إليه : ساقط من > .

(*) في > يكتب وسط الدائرة : مختلفة ، مجتلية . . . الخ .

* سريعٌ مستفعلن مستفعلن مَعَ مفعولاتٌ ستاً لأربعٍ سبعةٍ جُعلا * .

شرع في بحور دائرة المشتبه (١) وهي ستة : السريع والمنسرح والخفيف والمضارع والمقتضب والمجتث ، وأصل هذه الدائرة هو السريع ، سمي بذلك كما قاله (٢) الخليل لسرعته على اللسان ، وهو مركب من ستة أجزاء وهي : مستفعلن مستفعلن مفعولاتٌ مرتين وله أربع أعاريض وسبعة أضرب .

تنبيه :

قوله : سريعٌ هو غير منون ، وقد سبق الكلام على ترك التنوين في أول البسيط : وقوله : مع مفعولات التقدير : الكائنات (٣) مع مفعولات ، وقوله : ستاً منصوب باسم محذوف في موضع الصفة للثلاث وهي مستفعلن مستفعلن مفعولات ، تقديره : المعدادات ستاً ، وقد سبق إيضاح ذلك في أول الرمل ، وقوله : لأربعٍ في موضع الصفة لقوله ستاً (٤) ، التقدير : ستاً كائنة لأربعٍ من الأعاريض وتلك الأعاريض كائنة أيضاً لسبعة من الضروب ، وسكن عين أربع لأنه جائز في الشعر كما سبق مرات ، وقوله : جُعلا ألفه للإطلاق ، ويجوز أن يكون خبر سريع (٥) هو جعل . وإعراب الباقي (٦) لا يخفى .

(١) في ح : دائرة المشتبه . (٢) في ب : كما قال الخليل .
(٣) في أ : الكائنات ، وهما اثنتان فقط . (٤) في ب : في موضع الصفة لستاً .
(٥) في ب : ح : السريع . (٦) في ب : ح : البراق .

* لأولى بطى وكشف فاعلن ولذا ثلاثة أول مطوى وقف علا *

* أزمان ، والثاني مثل حاج ، ثالثهما

قالت ولم أضلم فعلن لمن سئلا *

العروض الأولى من أعاريض السريع مطوية أى حذف رابعها الساكن ، ومكشوفة أى حذف سابعها المتحرك . فبقيت على وزن مفعلاً . فنقلت إلى فاعلن . والكشف بالشين المعجمة على الصحيح كما سبق إيضاحه فى فصل القواعد ، وقال التزمخشري فى تفسير سورة ص إنه بالسین المهملة قال : ومن قاله بالشين المعجمة فصحّف . هذا لفظه ، ذكر ذلك عند قوله تعالى : « فطفق مسحاً (١) » . ولذا العروض ثلاثة أضرب :

الأول : مطوى موقوف ، والموقوف ما أسكن سابعه المتحرك فيبقى على وزن مفعلات ساكن التاء . فينقل إلى فاعلان . ويلزمه الردف لأجل التقاء الساكنين ولم ينبه عليه الناظم (٢) . فلو عبّر بقوله : ثلاثة طى وقف ردفهم سهلاً ، لكان منبهاً على الحكم . وعلى علمته ، وهى سهولة التقاء الساكنين . وببسته (٣) :

(١) انظر : الكتاب / ٣ : ٣٧٤ .
والآية « مطلق مسحاً بالسوق والأعناق » فى الآية رقم ٢٢ من سورة قصص .
(٢) فى : المصنف مكان الناظم .
(٣) الكافى / ٩٥ ، والكامل / ١ : ١٤٥ ، وشرح التبيين / ١ : ٢٠٢ . والعقد / ٢٩٨ ، ولسان العرب (شام) و (عرق) ، وشفاء الغليل / ٢٣٢ .

أَزْمَانٌ سَلَمَى لَا يَرَى مِثْلَهَا الرَّائُونَ فِي شَامٍ وَلَا فِي عِرَاقٍ

تقطيعه :

أَزْمَانٌ سَلَمَى مِثْلَهَا (١) رَائُونَ فِي شَامٍ وَلَا فِي عِرَاقٍ

عروض ضرب

مستفعلن مستفعلن فاعلن مستفعلن مستفعلن فاعلن

والكشف والوقف لا يدخلان في غير السريع والمنسرح .

والضرب الثاني : مطوى مكشوف كالعروض ، وببئته (٢) :

هَاجَ الْهَوَى رِشْمٌ بِذَاتِ الْغَضَا مُخْلَوْلِيٌّ مُسْتَعْجِمٌ مُحْوِلٌ

والثالث : أَصْلَمَ ، أَى ذَهَبَ مِنْ آخِرْدٍ وَتَدَمَغْرُوقٌ وَهَوَلَاتٌ ،

فببئتي (٣) مفعو ، فينقل إلى فَعْلُنْ ، وببئته (٤) :

قَالَتْ وَلَمْ تَقْصِدِ لِجَمِيلِ الْخَنَسَا مَهْلًا فَقَدْ أَبْلَغْتَ إِسْمَاعِي

والصلم خاص بهذا البحر .

(١) في ب : مثلهل ، وهو مخالف للنطق .

(٢) الكافي / ٩٦ ، والبارع / ١٦٦ ، والعقد / ٦ : ٢٧٥ ، واللسان ، والناج (خلق) ، وشفاء الغليل / ٢٣٣ .

(٣) في ح : فبئتي .

(٤) لأبي قيس بن الأسلت . راجع : جبهة أشعار العرب / ٢٣٤ ، والمفضليات / ٢٨٤ ، والأغاني / ١٧ : ١١٨ ، والعقد / ٦ : ٢٧٦ ، ٢٩٨ ، والخزانة / ٣ : ٤١٠ ، واللسان مادة (بلغ) ، والكافي / ٩٧ ، والبارع / ١٦٧ وفيه : لقول ، وشفاء الغليل / ٢٣٣ .

تنبیه :

قوله : لأولى بطى وكشف فاعلن سبق فى أول الوافر إعراب جميعه فراجع ، وقوله : أول المسوخ للابتداء (١) به إما العطف عليه ، أو تقدير الصفة كما تتقدم إيضاحه . وقوله : وقف أى موقوف أو ذو وقف . وقوله : علا أى عاليا ، والمراد بالعلو التمام أى وروده على ستة أجزاء كما فى الدائرة ، وقوله : أزمان إما مبتدأ خبره محذوف أو بالعكس : وإعراب الباقي لا يخفى .

فائدة :

الرسم هو الأثر ، وذات الغضا موضع ، والغضا شجر ، والمخلوق البالى ، والمستعجم الذى لا ينطق ، والمحول الذى له حول ، (قال الجوهري : أحالت الدار وأحولت فهي محيلة ومحولة أتى عليها حول :) (٢) وقوله إسماعى يروى بفتح الهمزة وكسرها .

(١) فى ح : المسوخ للابتدائية .

(٢) ما بين القوسين ساقط من ح ، ونص الصحاح فى (حول) / ٤ : ١٦٨٠ : « وأحالت الدار وأحولت : أتى عليها حول ، وكذلك الطعام وغيره ، فهو محيل . قال الكمي : * ألم تلعم على الطلل المحيل *

وقال فى المحول :

أبكاك بالعرف المنزل وما أنت والطلل المحول »

- * والثانية خُبِلَتْ وَكُشِفَتْ فَعِلُنْ ضربان مثل لما النشْر الذي حصلنا *
- * والثاني أَصْلَمَ فَعِلُنْ بِبَيْتِ شَاهِدِهِ يا أَيُّهَا ، وهو في قَوْلٍ زحافٌ مَلا *
- * كما أُنِيَ كَامِلٌ ، وَالْحَقُّ أَنَّهُمَا مختلفا العين في هذا لمن عدلا *

العروض الثانية مخبولة مكشوفة ، فالخبل اجتماع (١) المخين والطي ، والكشف حذف سابعه كما تقدم ، فيبقى مفعولات على وزن مَعْلًا فينتقل إلى فَعِلُنْ بالكسر . ولما ضربان :

الأول : مماثل للعروض ، وبَيْتُهُ (٢) :

النَّشْرُ مَسْكٌ وَالْوَجُوهُ دَنَسًا نِيرٌ وَأَطْرَافُ الْأَكْفِ عَنَمٌ

والضرب الثاني : أَصْلَمَ وَزَنَهُ فَعِلُنْ سَاكِنُ الْعَيْنِ . وبَيْتُهُ (٣) :

يَا أَيُّهَا السَّزَارِيُّ عَلَى عَمَسٍ قَدْ قَلَبَتْ فِيهِ غَيْرَ مَا تَعْلَمُ (٤)

والميم في هذا الشاهد وفيما قبله ساكنة .

وذهب قوم إلى أن هذا الضرب هو الذي قبله وهو المماثل للعروض

(١) ساقط من ح .

(٢) للمرقش الأكبر . وفي المفضليات / ٢٣٨ البنان مكان الأكف . وانظر : الشعر والشعراء / ١ : ٧٣ ، ٢١٣ ، والأغاني / ٦ : ١٢٦ ، والعمدة / ١ : ٢٩٢ ، وأساس البلاغة (نشر) ، والعقد / ٦ : ٢٧٦ ، ٢٩٨ ، والكافي / ٩٨ ، والبارع / ١٦٧ ، وشفاء الغليل / ٢٣٤ ، والإيضاح للقزويني / ٢٥٢ .

(٣) في اللسان وتاج العروس (زري) : قاله كعب الأشقرى يخاطب بعض الخوارج وكان قد عاب عمر بن عبيد الله بن معمر بالجبن . وانظر : البارع / ١٧٠ ، والعقد / ٦ : ٢٧٧ ، ٢٩٨ ، وشفاء الغليل / ٢٣٥ .

(٤) في أ ، ب : غير ما نعلم ، وما أثبتناه من ح موافق لروايات المصادر الأخرى

الذى وزنه فَعِلْنَ بالكسر ، ولكن دخله من الزحافات (١) الإضمار وهو
سكون الثانى فصار فَعِلْنَ ، ثم نقل المصنف مستند هذا القول فتمال :
كما أثر كامل ، ومعناه أن العروض الثانية للكامل وهى الحذاء التى (٢)
وزنها فَعِلْنَ بكسر العين قد (٣) رأينا عينها ساكنة فحكمتنا عليها
بكونها مزاحفة بالإضمار ، فلما حكمتنا على فَعِلْنَ الساكن العين فى
الكامل بكونه مزاحفا بالإضمار عن فَعِلْنَ الأخذ بالاتفاق وجب أن
يكون ساكنها فى هذا البحر مزاحفا عن متحركها وهو الضرب المكشوف
المخبول ، والجامع أن كلا منهما له أصل متفق عليه وهو فَعِلْنَ
بالكسر ، وقد وجدناه على فَعِلْنَ بالسكون ، هذا هو الأقرب إلى تقرير
كلام المصنف (٤) . ويحتمل أن يكون مراده أن القائلين بالزحاف
قد سلموا دخول الصلصم هنا ، ولكن منعوا كونه من الضروب وجعلوه
زحافا ، والجامع بينه وبين الكامل على حاله كما ذكرناه ، وهو
مقتضى كلام ابن القطاع (٥) ، ثم إن الناظم قد ضعف هذا القول
فقال : والحق أنهما مختلفا العين ؛ وهذا الكلام محتمل لأمرين

(١) فى ح : الزحاف .

(٢) فى ب : الذى ، ولا موقع له .

(٣) قد : ساقط من ب .

(٤) جاء فى العمدة / ١ : ١٧٢ ، ١٧٣ « ولا يجتمع نوعان من هذه الأنواع فى قصيدة
إلا فى جنس من السريع ، فإن المتواتر يجتمع فيه مع المتراكب إذ كان الشعر مقبداً ، كقول
المرقش فى بيت :

« وأطراف الأكف عثم »

وفى بيت آخر :

« قد قلت فيه غير ما تعلم » .

(٥) انظر : البارع / ١٧٠ .

أحدهما : أن يكون قد أراد بالعين الذات ، ومعناه أن هذا التغيير ليس من الزحافات، (١) بل من الضروب الأصلية بخلاف تلك العروض (٢) فإنها مزاحفة ، إلا أن المصنف لم يذكر فرقا ولا دليلا ، والفرق أن المقيس المتنازع فيه هنا هو ضرب المقاس عليه عروض (٣) ، واستقرأ كلام العرب يدل على أنهم توسعوا في الضروب ما لم يتوسعوا في الأعاريض ، ولهذا كانت الأعاريض ستة وثلاثين والضروب ثلاثة وستين ، فلا يلزم من الحكم على تغيير واقع في العروض بكونه ليس من الأعاريض الأصلية لقلتها أن يحكم على مثله في الضرب بكونه ليس من الضروب الأصلية لكثرتها .

الأمر الثاني : وهو بناء على أن المراد بالعين عين الكلمة حقيقة ، أن فعلن المتحرك العين في الكامل أصل عينه هي التاء من مُتَمَّنَا كما سبق : وهي (٤) أعنى التاء ثانية سبب ثقله ، وأما فعلن المتحرك العين هنا فأصل عينه هي العين من مفعولات ، والعين من مفعولات أول سبب خفيف ، والزحاف تغيير يختص بثواني الأسباب كما سبق في فصل القواعد ، فصح الحكم على الأول بأنه مزاحف دون الثاني ،

(١) في - : الزحاف .

(٢) ساقط من - .

(٣) في - : هو عروض .

وفي قوله (المقاس عليه) نظر ، لأن اسم المفعول بهذا الشكل لا يكون إلا من (أقاس) والجملة منطوقها : قاس الضرب على العروض ، فلامه الصياغة تقتضي أن يكون الضرب مقيساً والعروض مقيساً عليه . فكان مقتضى ذلك أن يقول : والمقيس عليه عروض .

(٤) في ب : وهو .

فلهذا جعلناه ضرباً أصلم (١) .

تنبيه :

قوله : والثانية سبق الكلام على سكونه في أول المديد وغيره ،
وقوله : حُبلت وكشفت فعُلمن سبق الكلام على إعرابه في أول الطويل ،
وقوله : أصلم فعُلمن سبق إعرابه في الطويل في قوله : زجافهُ قبضهم
فعولٌ ، وقوله : وهو في قول (٢) زحاف ملا ظاهره مشكل ، وأقرب
ما فيه أن يقال إن ملا فاعل بفعل (٣) مضمراً تقديره : قاله ملا ،
وترك تنوين زحاف لكونه (٤) جائزاً في الشعر على خلاف فيه سبق ،
وإعراب باقي النظم لا يخفى من البحور السابقة .

فائدة :

النشر بفتح النون وبالشين المعجمة هي الرائحة الطيبة (٥) ،
والغنم بعين مهملة ونون مفتوحتين هو شجر لّين الأغصان يشبه به
بنان الجوارى ، كذا قاله (٦) الجوهري ، ثم نقل عن أبي عبيدة

(١) في هامش ح حاشية على قوله « الأمر الثاني : وهو بناء على أن المراد بالعين عين الكلمة
حقيقة أن فعلن . . . الخ » قال الناسخ : « قوله : حقيقة أن فعلن . . . هكذا في النسخ التي
رأيناها ، والأول : فإن فعلن » ا . ه .

ولا نرى ما رآه ، إذ تحتل أن وما دخلت عليه أن تكون خيراً للأمر الثاني ، وتكون
جملة (وهو بناء على أن المراد بالعين عين الكلمة حقيقة) جملة معترضة .

(٢) في ح : قوله ، وهو سهو .

(٣) في ح : لفعل .

(٤) في ح : لجوازه .

(٥) الصحاح (نشر) ٢ : ٨٢٧ .

(٦) الصحاح (عن) ٥ / ١٩٩٣ .

أنه أطراف الخروب الشامي : والزاري بالزاي قبل الألف هو العاتب
بنقطتين من فوق ، يقال : زرى عليه بالفتح زراية إذا كان عاتبا
أى ساخطا غير راض ، كذا قاله الجوهري (١) وأنشد هذا البيت ،
قال : والإزراء هو (٢) التهاون بالشئ ، وازدراء حقره .

(١) الصحاح (زرى) ٦ / : ٢٣٦٧ ، ٢٣٦٨ .

(٢) الضمير ساقط من ب ، هـ .

ونص الصحاح (زرى) ٦ : ٢٣٦٨ « والإزراء : التهاون بالشئ . يقال : أزریت به ،

إذا قصرت به . وازدریت ، أى حقرتة » . ١ . هـ

* والثالثة شطرت وقتاً ومُشَبَّهها

ينضحن (١) . والرابعة شطر بكشف غلا *

* وضربها مثلاً يا صاحبي . وحما

في الاختلاف كمشطور مضي ذللاً *

* والمسقِطون كلا الضربين فيه عرو

ض ضربته مثله مصرعاً خدلاً *

العروض الثالثة مشطورة ، أي جذف شطر البيت ، وموقوفة ،

أي سكن آخرها ، فيبقى البيت كله هكذا : مستفعِلن . مستفعِلن

مفعولات ، أي يسكون التاء ، فينقل إلى مفعولان بالنون . ولهذا (٢)

العروض ضرب واحد مثلهما ، أي مشطور موقوف ، وإليه أشار بقوله :

وشبهها (٣) ، وذلك الضرب هو مفعولات الذي (٤) حكمنا بأنّه

عروض ، فتكون عروضاً وضرباً تقديراً لا تحقيقاً وبيته : (٥)

(١) في ب ، ح : يوزغن مكان ينضحن ، وهي رواية أخرى في بيت الشاهد ، لكن رواية أدق ؛ لأن الشرح بعد ذلك ، وما ورد في التنبيه يدل على أوليتها .

(٢) في ح : ولهذا العروض ، والعروض مؤنثة ، كما سبق مرات .

(٣) الواو ساقطة من أ .

(٤) في ح : التي ، وكان مقتضى ذلك أن يقول : حكمنا بأنها عروض ، ويكون الموصول عائداً على مفعولات باعتبارها تفعيلة . لكن رواية أ ، ب بالتذكير على أنه صفة لمفعولات المقصود بها الضرب .

(٥) ورد الأول في اللسان (نضح) غير منسوب ، وفي (جلد) قال العجاج :

كأن جلدات المخاض الأبال

ينضحن في حماته بالأبوال

ولم أعثر عليه في ديوان العجاج .

ينضخن في حافاته بالأبوال
ومنزلاً مستوحشاً رث الحال

ويُروى : يوزغن (١) عوضاً عن ينضخن .

والعروض الرابعة مشطورة مكشوفة ، أى حذف سابعها فصار وزنها
منعولن ، ولما ضرب واحد مثلها ، وببسته : (٢)

يا صاحبى رحلى أقلأ عسلى

وقوله : وهما في الاختلاف إلى آخره يعنى أن العروض الثالثة
والرابعة وهما المشطورتان فيهما الأقوال السبعة السابقة في مشطور
الرجز ، والأكثر على القول بالمزج وهو أن العروض هي الضرب ،
والقائلون بالإسقاط وهو اختيار المصنف يقولون إن كلا من هذين
نصف بيت مصرع وليس بيتاً كاملاً ، والأعاريض والضروب على
العدد السابق ؛ فالثالثة موقوفة (٣) ضربها مثلها ، والرابعة مكشوفة (٤)
ضربها مثلها أيضاً .

تبيسه :

قوله : وقفاً مصدر في موضع الحال أى موقوفة ، وقوله (٤) :
مشبهها خبر لمبتدأ محذوف تقديره : وضربها مشبهها ، ويجوز العكس ،

(١) في ح : يوزغن .

(٢) الكافي / ٩٩ ، والبارع / ١٦٨ ، والعقد / ٦ : ٢٧٧ ، ٢٩٩ ، وشفا
الغليل / ٢٣٧ .

(٣) في ب : وضربها مثلها ، في الموضعين .

(٤) في ح : ومشبهها خبر . . . بإسقاط (قوله) .

التقدير : ومشيئها هو ضربها ، وقوله : ينضحن إما مبتدأ خبره محذوف أو بالعكس كما علم مرآت ، وكذا قوله : يا صاحبى وقوله : دُلَّلا هو بذال معجمة ولام مضمومتين (١) جمع ذلول ، والمعنى أنه مضى مدللًا أى مسهلًا . لكن إيقاع الجمع هنا فيه تكلف ، وأقرب ما يقال إنه عائد إلى الأقوال التى اشتمل عليها الاختلاف ، وقوله : والمسقطون إلى آخره تركيب قلق وتقديره : والمسقطون المشطور قالوا : كلا الضربين الواقعين فى هذا البحر ذو عروض ضربه (٢) مثله فى حال كونه مصرعًا ، فيكون قوله والمسقطون قد حذف مفعوله ، وقوله : كلا الضربين إلى آخره جملة محكية بقول (٣) محذوف ، وقوله : فيه أى فى هذا البحر ، والتقدير : الواقعين فيه ، وقوله : عروض أقيم مقام المضاف كما ذكرناه ، وقوله : ضربه مثله جملة فى موضع الصفة لعروض ، وقوله : مصرعًا حال من الضمير فى مثله لأنه نغنى مماثل ، وقوله : حملا استئناف وألفه للإطلاق ، ويجوز أن يكون كلا الضربين مفعولا بقوله (٤) والمسقطون والتقدير : الضربين المشطورين ، وحينئذ يتغير (٥) التقدير فى الباقى عما قلنا ، غير أنه لا يخفى مما ذكرناه .

(١) مضمومتين : نعت للذال واللام .

(٢) فى ب : ضربها مثلها ، وفى ح : وضربه مثله .

(٣) فى ح : بقوله محذوف ، وهو خطأ .

(٤) فى ح : لقوله .

(٥) فى أ : وحينئذ يتغير ، ولا مكان للفاء .

فائدة :

النضج بالضاد المعجمة وبالحاء (١) مهملة كانت أو معجمة هو خروج الماء ونحوه (٢) ، غير أنه بالمعجمة أبلغ منه بالمهملة ، وأما يوزغن على الراوية الأخرى فهو بالنزاي والغين المعجمتين ، قال في المحكم (٣) : أوزغت الناقة إذا قطعت ببوها في دفعات ، قال : وكذلك الدلو والفرس وغيرهما ، وذكر الجوهري (٤) نجره ، وقوله رث هو بالثلثة بمعنى الخلق والبائى ، وقوله : يا صاحبى هو مثنى .

(١) فى > : وبالحاء المهملة أو المعجمة .

(٢) ونحوه : ساقط من > .

(٣) نص المحكم (وزغ) / ٦ : ٢٨ « وأوزغت الناقة ببوها : قطعت دفعا . قال ذو الرمة :

إذا ما دعاها أوزغت بكراتها كإيزاغ آثار المدى فى التراب
وكذلك : الفرس ، والدلو » ا . هـ .

(٤) فى الصحاح (وزغ) / ٤ : ١٣٢٨ « والإيزاغ : إخراج البول دفعة دفعة .
والحوامل من الإبل توزغ بأبواها » ا . هـ .

- * خَبْنٌ وَطَىٰ وَخَبِلٌ ثُمَّ خَبْنُهُمْ ضَرْبَيْنِ سَادِسَهَا وَسَابِعاً قَبِيلاً *
- * فَخَبْنَهُمْ بَيْتَهُ أَرْدُ ، وَطِيَهُمْ قَالَ . وَخَبِلَهُمْ وَيَلْدُ مَثَلًا *

يجوز في هذا البحر من الزحافات ثلاثة :

أحدها : الخبن ، وهو حذف الثاني الساكن . وبَيْتَهُ (١) :

أَرْدُ مِنَ الْأُمُورِ مَا يَنْبَغِي وَمَا تَطْيِقُهُ وَمَا يَسْتَقِيمُ

أجزاء الحشوية مخبونة ووزنها مفاعلن

ثانيها : الطى ، وهو حذف الرابع الساكن ، وبَيْتَهُ (٢) :

قَالَ لَهَا وَهَوَّ بِهَا عَالِمٌ وَيُنْكَ أَمْثَالُ طَرِيفٍ قَلِيلٌ

فالْأجزاء الحشوية كلها مطوية ووزنها مُفْتَعَلُن .

الثالثها : الخبل ، وهو اجتماع الخبن والطفى ، وبَيْتَهُ (٣) :

وَبَلَسِدٍ قَطْعُهُ رَجُلٌ وَجَمَلٍ نَحْرُهُ فِي الطَّرِيقِ

فَالْحَشْوُ جَمِيعُهُ مَخْبُولٌ وَوَزْنُهُ فَعَلَّتُنْ .

(١) الكافي / ٩٩ ، والبارع / ١٦٩ ، والعقد / ٦ : ٢٩٨ ، وشفاء الغليل / ٢٣٨

(٢) الرواية : ويحك مكان ويحك في الكافي / ١٠٠ ، والبارع / ١٦٩ ، وشفاء الغليل / ٢٣٨ وفي العقد / ٦ : ٢٩٨ : وهو بها عارف .

(٣) في الكافي / ١٠١ : وجمل حصره في الطريق . والرواية في البارع / ١٦٩ ، وشفاء الغليل ص ٢٣٩ قطعة عامر .

ونلاحظ أن الرواية هنا يمكن أن يتخذ عليها أنه لم يرد للعروض المخبولة المكشوفة ضرب موقوف ، مما يعني أن هناك خطأ في النقل ، وإلا فلم اتفقت كتب العروض الأخرى على غير ذلك ؟ ! ! .

وقوله : ثم خبئهم ، أشار إلى أنه يجوز دخول الخبن على الضرب السادس والسابع المشطورين ، وقد فهم منه أنه لا يدخل على ما عدا (١) هذين الضربين ولا على شيء من الأعاريض أصلاً ، وأن الطى والخبل لا يجوز دخولهما فى عروض ولا فى ضرب . لكن ذكر ابن القطاع أنه يجوز فى العروض الأولى الخبن والخبل ، ويلزم مما قاله جواز الطى لأنه جزء الخبل ، وقد أنشد هو وغيره عليه (٢) :

إن تسألى فالمجدُّ غيرُ البديعِ قد حلَّ فى تيمٍّ ومَخزومٍ

فرع :

الخبن والطفى فى هذا البحر حسان ، واختلفوا فى الأحسن منهما ، وأما الخبل فقبيح .

تنبيه :

قوله : قبل هو خبر عن قوله : خبن وما عطف عليه ، ويجوز أن يكون خبراً عن قوله : ثم خبئهم وحذف المبتدأ مما قبله ، تقديره : زحافه كذا وكذا ، وقوله : مثل بفتح (٣) الميم والشاء الثلاثة أى نهض ،

(١) فى : على ما عدا من هذين . . بزيادة (من) بين المضاف والمضاف إليه .

(٢) انظر البارع / ١٧١ ، ولم ينسبه .

وقائلة هذا البيت امرأة من بنى مخزوم ، كما فى شرح الحماسة للتبريزى / ٤ : ١٤٨ ، وبعده :

قوم إذا صوت يوم النزال قاموا إلى الجرد التهاميم
من كل محبوك طسوال القرى مثل سنان الرمح مشهوم
والقرى : الظهر ، والمشهوم : الحديد النفس والقلب ، وانظر أيضاً ص ١٨٧
(٣) فى ب ، : بفتح الميم والشاء أى . . .

وهو خبر عن قوله : وخبلهم ، وما بينهما منصوب بإسقاط الخافض ،
التقدير : وخبلهم قد انتهض في هذا البيت ، وإعراب الباقي لا يخفى
من البحور السابقة .

فائدة :

قوله : طريف هو بالطاء المهملة اسم لرجل ، وقوله : وبلد
أى أرض ، والواو فيه وفي قوله (١) : وجمل هي واو رُب .

المنسرح

« منسرح ستة مستفعّلن مع مَفْعُولَاتُ بعدهما مستفعّلن حصلاً »

اعلم أن المنسرح مبني على ستة أجزاء ، وهي : مستفعّلن مفعولاتُ مستفعّلن ، مرتين ، وسمي منسرحاً لانطلاقه وسهولته على اللسان ، كذا قاله ابن القطّاع (١). وقال غيره : لانسراحه عن أمثاله ، أي مفارقتها لها ، فإن مستفعّلن المجموع التند متى وقع ضرباً جاء سالماً إلا في هذا البحر فإنه لا يقع إلا مطوياً (٢) كما ستعرفه (٣).

تنبیه :

قوله مستفعّلن عطف، بيان لقوله ستة ، إلا أنه لم يذكر إلا ثلاثة ، فيكون هنا شيء محذوف تقديره : ومثلها معها ، وقوله : حصلاً أي حصل بعدهما مستفعّلن ، ويجوز أن يكون خبراً ثانياً للمنسرح ، ومستفعّلن الأول منصوب بإسقاط الخافض أي حصل على كذا وكذا ، وحينئذ يكون (٤) المقدّر معطوفاً كما سبق أحوالاً تقديره : مرتين لوجود ما ينصبها (٥) على هذا التقدير دون الأول . ولك على جعل حصل خبراً أن تنصب ستة على إسقاط الخافض ، أو على (الحال من الضمير في حصل ، أي حصل على (٦) كذا في حال كونه ستة .

(١) في البارع / ١٧٣ ، « وسمي منسرحاً لسهولته » .

(٢) في ح : مطوية ، وهو تسرع في النسخ .

(٣) قال التبريزي في الكافي / ١٠٣ « سمي منسرحاً لانسراحه مما يلزم أضرابه وأجناسه ، وذلك أن مستفعّلن متى وقعت ضرباً فلا مانع يمنع من مجيئها على أصلها ، ومتى وقعت مستفعّلن في ضربه لم تجيء على أصلها ، لكنها جاءت مطوية ، فلا نسراحه مما يكون في أشكاله سمي منسرحاً » .

(٤) في أ ، ب : فيكون . (٥) في ب : ينصبها .

(٦) ما بين القوسين ساقط من ح لانتقال نظر الناظر .

* له ثلاثٌ ثلاثةٌ فواحدةٌ تمت بضربٍ طووا إن ابن قلدوصملاً *

اعلم أن المنسرح له ثلاث أعاريض وثلاثة أضرب :

العروض الأولى تامة ، ولها ضرب واحد مطوى ووزنه مُفْتَعِنٌ ،
وبيته (١) :

إن ابن زيد لا زال مستعملًا بالخير (٢) يُفْتَشِي في مِصْرِهِ العُرْفَا
تقطيعه :

إِنْ تَنْبَزِي دِلَالِزَال (٣) مستعملن بلخيريف ثنى في مصر هلعرفا

عروض ضرب

مستعملن مفعولاتٌ مستعملن مستعملن مفعولاتٌ مُفْتَعِنٌ

وجوز ابن القطاع لهذه العروض ضرباً ثانياً مقطوعاً (٤) ، والقطع

(١) في الكافي / ١٠٣ واللسان (عرف) : للخير ، ووردت الرواية الأخرى (بالخير) في البارع / ١٧٣ ، والعقد / ٦ : ٢٩٩ ، وشفاء الغليل / ٢٤٠ ، واللسان (فشا) .

(٢) في ب : للخير ، وهي رواية كما سبق إيضاحه ، لكنه في لتقطيع سار على الرواية المشبهة هنا .

(٣) في ب : دن لا زال ، بلا مراعاة للإدغام ، وفي أ بالخيريف بإثبات الألف .

(٤) انظر البارع / ١٧٦ ، وقد سبقه الجوهري إلى ذلك في « عروض الورقة » ص ٧٨ حيث قال : « وقد جاء عن المحدثين في ضربه القطع ، وبيته :

وليلة لا ترى كواكبها ذات فلام ذات أهوال

وفي عروضه أيضاً مصرعة ، وبيته :

الله بيني وبين مولاتي أبدت لي الصد والملاات » ا . هـ

مع العلم أن الجوهري يعده صورة من الرجز ، حدث تفريق الوتد في حشو مسدسه ، فصار « مستعمل » بتقديم النون على اللام ، فنقل إلى مفعولات . انظر ص ٧٧ .

والتبريزي في الكافي / ١٠٤ حيث قال : « وقد استعملوا ضرباً آخر لم يذكره الخليل ، ووزنه مفعولن ، فن القديم :

حذف الأخير الساكن وإسكان ما قبله فيصير على مستفعل أى يسكون اللام . فينقل إلى مفعولن ، وأنشد عليه : (١)

ما هيَّجَ الشوقَ من مُطَوِّقَةٍ باتتْ على بانه تُغَنِّينا
وهذا البيت عروضه مطوية زحافا .

تنبیه :

قوله : بضرب أى واردة بضرب مطوى ، وقوله : إن ابن : مبتدأ خبره قد وصل ، أى هذا البيت قد وصل من العروضيين مثالا لهذا الضرب .
فائدة :

قوله : مستعملا بالخير هو بفتح الميم ، ويروى مستعملا للخير أعنى باللام ، فعلى هذا تكون الميم مكسورة ، ويفشى بالشين المعجمة أى يظهر (٢) ، والمصر البلد ، والعرف هو المعروف ، قال تعالى (٣) : « وأمر بالعرف (٤) » ، إلا أن الشاعر ضم الراء تبعاً لضم العين ، وهو جائز قياساً على رأى .

= ذاك وقد أذعر الوحوش بصل . ست الخد رجب لبانه مجهر
وقال الآخر :

ما هيَّجَ الشوقَ من مطوقة قامت على بانه تغنينا
ومن المحدث :

الله بينى وبين مولاتى أبدت لي الصد والملاذات

ومن بعد الجوهري والتبريزي وابن القطاع قال المحلى « وذكر غير الخليل - رحمه الله -
لهذه العروض ضرباً آخر مقطوعاً غاية ، وزنه مفعولن ، وأنشد عليه :

ما هيَّجَ الشوقَ من مطوقة قامت على بانه تغنينا
انظر : شفاء الغليل / ٢٤١ ، ٢٤٢ .

(١) لمحمد بن منذر ، كما في الأغاني / ١٨ : ١٨٤ ، ١٨٥ وله قصة طويلة أوردتها الأصفهاني ، وفيه روايات : باتت على بانه وقامت على بانه وأوفت على بانه ، والأخيرة رواية الأغاني ، وفي البارع / ١٧٧ قامت ، وليس باتت ، كما روى الشارح (٢) في ب : وتفشي . . . أى تظهر .
(٣) في ح : قال الله تعالى ؛
(٤) سورة الأعراف آية ١٩٩ .

- * والثانية نهكت وضربها نهكوا (١) بالوقف شاهده صبراً بنى فضلاً *
- * والثالثة نهكت وضربها نهكوا (٢) بالكشف ويلم وهو فيهما عقلاً *
- * إن كان مزج فقل مثل لها بهما أولاً فمنهوكه باثنين قد مثلاً (٣) *
- * كما يقول أناس فيهما وهما في الاختلاف كمنهوك مضى ذالاً *
- * والمسقطون كلا الضربين فيه عرو ض ضربته مثله مصرعاً حملاً (٤) *

العروض الثانية منهوكه موقوفة وزنها مفعولان بسكون النون ،
ولها ضرب واحد مثلاً ، وبيته (٥) :

صبراً بنى عبد الدار

ويلزمه الردف لالتقاء الساكنين ، ولم ينبه الناظم عليه ، فلو عبر
بقوله : بالوقف مع ردفهم صبراً بنى فضلاً ، لكان حسناً .

والعروض الثالثة منهوكه مكشوفة وزنها مفعولن ، ولها ضرب

(١) في ب : والضرب قد نهكوا وقفاً وشاهده ، وكذا الرواية في الدر النضيد / ٣٣١

(٢) في ب : والضرب قد نهكوا ، وكذا في الدر النضيد / ٣٣١ .

(٣) في ب : قد حصل ، وكذا في الدر النضيد / ٣٣٤ .

(٤) في أ : حملاً بالبناء للمعلوم .

(٥) لهند بنت عتبة . وورد في الأغاني / ١٥ : ١٩٠ .

إيهاً بنى عبد الدار

وانظر ١٢ : ٢١٠ ، ٢٠ : ٢١٧ ، ورسالة الغفران / ٤٩٤ ، ٤٩٥ ، والكافي / ١٠٤

والبارع / ١٧٤ ، والعقد / ٦ : ٣٠٠ ، وشفاء الغليل / ٢٤٣ .

واحدٌ مثلها ، وبنيته (١) :

وَيُلِمُّ سَعْدٌ سَعْدًا

والناصب لسعد الثاني هو اذْكَرُ ونحوه .

وقوله (٢) : إِنْ كَانَ مَزَجٌ إِلَى آخِرِهِ يَعْنِي أَنَّ هَاتَيْنِ الْعَرُوضَيْنِ الْمَنْهُوكتَيْنِ يَأْتِي فِيهِمَا مِنَ الْخِلَافِ مَا سَبَقَ فِي مَنْهُوكِ الرِّجْزِ ، وَهِيَ خَمْسَةُ أَقْوَالٍ ذَكَرَهَا الْمُصَنِّفُ :

أحدها : قول المزج وهو أن كلا (٣) منهما أى من البيتين له عروضٌ وضربٌ تقديرًا لا تحقيقًا ، فإن الجزء المحكوم عليه بأنّه عروض هو المحكوم عليه بأنه ضرب على هذا القول .

وثانيها : له ضربٌ بلا عروض ، وثالثها : عكسه ، ورابعها أن الجزء الأول عروضٌ والثاني ضربٌ ، وخامسها : الإسقاط . وذكرنا هناك قولاً آخر أنه سجع وليس بشعر ، ولم يفرع الناظم على القائل بأنه عروض بلا ضرب ولا على القائل بعكسه لوضوحهما ، وفرّع على الثلاثة الباقية فقال : إن قلنا بالمزج قلنا في كل منهما : ضربها مثلها ، فنقول في الثانية : منهوكة موقوفة ، ضربها مثلها ، وفي الثالثة : منهوكة مكشوفة ضربها مثلها ، فيوصف الضرب بما يوصف به العروض لأنه هو على هذا القول ، وحينئذ يكون لهذا البحر ثلاث

(١) من كلام أم سعد بن معاذ لما مات ابنها من جراحة أصابته يوم الخندق .
انظر المدة / ١ : ١٨٤ ، والروض الأنف / ٦ : ٣٠٣ ، والخزانة / ٣ : ٢٧٨ ،
والكافي / ١٠٤ ، والبارع / ١٧٤ ، والعقد / ٦ : ٣٠٠ ، وشفاء الغليل / ٢٤٤ .
(٢) الواو ساقطة من أ .
(٣) في ح : وهو أن كل من البيتين له . . .

أعاريض كما ذكره المصنف ، وإلى هذا أشار بقوله : إن كان مزجٌ
فقبل مثلٌ لها بهما ، أى قل إن الضرب مماثل للعروض بهما أى فيهما ،
يعنى العروضين الموقوفة والمكشوفة ، فالباء على هذا بمعنى فى .

وإن قلنا بالفصل وهو جعل الأول عروضاً والثانى ضرباً قلنا :
عروض منهوكة ، ولها ضربان : الأول منهوك موقوف والثانى منهوك
مكشوف ؛ لأن (١) الجزء الأول لا وقف فيه ولا كشف ، وإلى هذا
أشار بقوله : أولاً : إلى آخره ، أى وإن لم تقل (٢) بالمزج فقل :
عروض منهوكة باثنين أى بضربين ، وعلى هذا القول يكون لهذا
البحر عروضان : تامة ومنهوكة .

وإن قلنا بإسقاط المنهوك جعلنا : صبرٌ بنى عبد الدار نصف بيت
مصرع تامه :

صَبْرًا حُمَاةَ الْأَدْبَارِ

وعلى هذا يكون العروض والضرب مجزوين موقوفين . وجعلنا :
ويلم سعد سعداً كذلك أى (٣) نصفاً مصرعاً تامه :

صَرَامَةً وَحَسَدًا

إلا أن عروضه وضربه مجزوءان مكشوفان . ولهذا البحر حينئذ

(١) فى ب : فإن .

(٢) فى ب : يقل .

(٣) أى : ساقط من > .

ثلاث أعاريض : الأولى تامة وضربها مطوى ، والثانية مجزوءة موقوفة وضربها مثلها ، والثالثة مجزوءة مكشوفة ضربها أيضاً مثلها .

وحزم ابن القطاع بأنه لا يجوز تصريح منهوك هذا البحر (١) ، قال : لتوالى الأسباب مُعرّاة عن الأوتاد .

واعلم أن ما ذكره المصنف من حمل هذين العرويين على التصريح يستدعى انتهاء البيتين المذكورين إلى شفع لا إلى وتر ، وليس كذلك ؛ فإن البيتين قد ذكرهما ابن هشام في السيرة : الأول (٢) من قول هند بنت عتبة (٣) يوم أحد تخاطب بنى عبد الدار أصحاب لواء المشركين ، وذكر معه ما قلناه ، وثالثاً وهو (٤) :

(١) انظر : البارع / ١٧٧ .

(٢) في ب : الأولى .

(٣) هي هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف : صحابية قرشية عالية الشهرة وهي أم الخليفة الأموي معاوية بن أبي سفيان . تزوجت أباه بعد مفارقتها لزوجها الأول « بلنفاكه بن المغيرة » المخزومي ، وكانت فصيحة جريئة صاحبة رأى وحزم ونفس وأنفة ، تقول الشعر الجيد ، وأكثر ما عرف من شعرها مراثيها لقتلى بدر من مشركي قريش قبل أن تسلم . ووقفت في وقعة أحد ومعها بعض النسوة يمثلن بقتلى المسلمين ويجدن آذانهم وأنوفهم وتجعلها هند قلائد وخلاخيل ، وترتجز في تحريض المشركين ، والنساء من حولها يضربن بالدفوف .

نحن بنات طارق نمشى على النمارق
إن تقبلوا نعانق أو تدبروا نفارق
فراق غير وابق

ثم كانت من أهدر النوى دماءهم يوم فتح مكة ، لكنها جاءت فاعلنت إسلامها فرحب بها ، وأخذ البيعة عليها ومن معها ، كانت لها تجارة في خلافة عمر ، وشهدت اليرموك وحرست على قتال الروم . وأخبارها كثيرة . توفيت سنة ١٤ هـ .

(٤) الروض الأنف / ٥ : ٤٢٩ ومعه السيرة .

ضرباً بكلِّ بَتَّارٍ

وأما الثاني فأنشده لأم سعد بن معاذ (١) رضى الله عنهما لما مات ابنها سعد بعد انصرافه من الحكم في بنى قريظة شهيداً من جراحة أصابته في غزوة الخندق ، قال : فلما حُمل على نعشه قالت :

وَيْلٌمَّ سَعْدٍ سَعْدًا صرَاءَةً وَحِيدًا
وَسُودَدًا رَمَجَسَدًا وَفَارِسًا مَعْسَدًا
سَدَّ بِهِ مَسَدًا

هذا آخر ما أنشده لها (٢) ، وعدد الشعرين وتر يستحيل معه الحمل على التصريح .

تنبیه :

قوله : والثانية قد تكلمنا على سكونه مرات ، وقوله : ضربها هو (٣) منصوب بقوله : نهكوا ، ولا يصح رفعه عند البصريين ، وقوله : بالوقف هو (٣) من باب التنازع إن قلنا بالمزج ، أى تنازع

(١) هو سعد بن معاذ بن النعمان بن امرئ القيس ، الأوسى الأنصارى : صحابى ، من الأبطال . من أهل المدينة . كانت له سيادة الأوس ، وحمل لواءهم يوم بدر . وشهد أحداً فكان من ثبت فيها . وكان من أطول الناس وأعظمهم جسماً . رمى بسهم يوم الخندق فمات من أثر جرحه ، ودفن بالبقيع ، وعمره سبع وثلاثون سنة . وحزن عليه النبى صلى الله عليه وسلم . وفى الحديث « اهتز عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ » .

(٢) فى السيرة مع الروض / ٦ : ٣٠٣ بيت مئدس زيادة على ما ذكر ، وهو :

يَقْدُ هَامًا قَدَا

وهذا يتنافى قوله إن هذا الشعر وتر .

(٣) هو : ساقط من حفى الموضعين .

فيه نُهَكَت ونُهَكُوا، وإن قلنا بالفصل فهو معمولٌ لنُهَكُوا خاصة .
وجميع ما قلناه في هذا البيت يأتى أيضاً في الذى يليه .

وفي بعض النسخ : وقفنا وشاهدنا ، أى موقوفنا ، فيكون في موضع
الحال ، وقوله : فصل أى هذا البيت قد (١) ميّز هذا الضرب عن غيره ،
وقوله : وهو فيهما عُقِلَا ، أى هذا البيت في تمثيل العروض المنهوكَة
والضرب المنهوك المكشوف معقول أى مفهوم معلوم ، وقوله : كما
يقول أناس ، أى قل هذا كما قاله أنا من قبلك ، وقوله : وهما في
الاختلاف إلى آخر البيت الذى يليه سبق الكلام عليه في بحر السريع ،
فإنه ذكر هذا اللفظ بعينه فراجعه .

(١) قد : صاغت من ا .

* خَبْنٌ وَطَىٌّ وَخَبِلٌ فِي كَلْبَيْهِ وَغَيْرُ الْحَشْوِ فَانْحَبْنِ سِوَى الْأَوَّلِ فَاعْتَزَلَا *

يجوز في حشو المنسرح الخبن والطنى والخبل ، وهذه الثلاثة (١) جائزة في كلا الجزأين ، وهما مستفعلن ومنهولات ، وإلى ذلك أشار (٢) بقوله : في كلبيه ، وأفرد الضمير على تأويل عوده إلى المذكور أو المتقدم أو (٣) نحو ذلك ، ونظيره قول الشاعر (٤) :

إِنْ لِلْخَيْرِ وَلِلشَّرِّ مَدَى وَكَلَّا ذَلِكَ وَجْهٌ وَقَبْلُ

وإلا فالواقع بعد كلا وكلتا لا يكون إلا اثنين ، ويحتمل أن يكون أصله : في كلا جزأيه ، فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه ، والطنى في الجزأين حسن ، والخبل قبيح ، وأما الخبن فقيل : صالحٌ وقيل : قبيحٌ ، وقال ابن برى (٥) : صالحٌ في مستفعلن قبيحٌ في منهولات .

(١) في ١ ، ب : الثلاث ، وما أثبتناه من ح ، وهو الأصح .

(٢) في ١ : الإشارة .

(٣) في ١ : ونحو .

(٤) لعبد الله بن الزبيرى كما في السيرة مع الروض / ٦ : ١٠٤ ، وشرح المفصل / ٣ : ٢ ، ٣ ، وورد المعجز في الأغاني / ١٥ : ١٧٧ .

لكلا ذينك وقت وأجل

كما ورد في الأثوثى / ٢ : ٢٦٠ ونسبه العيى في شرح الشواهد ، وورد صدره في الجمع / ٢ : ٥٠ إن للخير والشر ، بدون لام ، ولعله خطأ مطبعى ، وانظر : المقرب / ١١٣ ، ومفتاح العلوم / ١٣٢ ، والمساعد / ٢ : ٣٤٣ ، وشرح ابن عقيل / ٢ : ٦٢ ، والمغنى / ١ : ٧٢ ، وموسوعة الشعر العربى / ٥ : ٢٠٨ .

(٥) هو عبد الله بن برى بن عبد الجبار المقدسى الأصل ، المصرى ، أبو محمد ، ابن أبى الوحش : من علماء العربية النابيين . ولد في مصر سنة ٤٩٩ هـ ونشأ بها وتوفى فيها سنة ٥٨٢ هـ ، وولى رئاسة الديوان المصرى . له : « الرد على ابن الخشاب » ، انتصر فيه للحريرى ، و « غلط الضعفاء من الفقهاء » ، و « شرح شواهد الإيضاح » في النحو ، و « حواش على صحاح الجوهري » ، و « حواش على درة الغواص للحريرى » .

قوله : وغير الحشو يعنى أن ما عدا الحشو وهو الأعاريض
والضروب فيجوز (١) خبن جميعها إلا الضرب الأول فإنه لا يخبن
لأن الطى واجب فيه ، فلو خُبن لصار مخبولا وصار وزنه فَعَلَّتُنْ
وقبله متحرك وهو تاء مفعولات ، فيلزم اجتماع خمس حركات وليس
ذلك في شعر . وإلى منع الخبن أشار بقوله : فاعْتَزَلَا ، وهو بفتح
الزاي ومعناه اعتزل عن الخبن فلم يجامعه .

(١) كذا في النسخ جميعا ، ولا أرى للفاء موقفا .

* وفي عروضهم الأولى معاقبةٌ وليس خَبَلٌ لخمسٍ حُرِّكتْ عدلاً* .

أى يجوز في العروض الأولى وهى السالبة الخبن والطفى (١) ، ولكن على معاقبة ، أى إذا وُجد أحدهما لا يُوجد الآخر ؛ لأنهما لو اجتمعا وهو الخبل لزم منه اجتماع خمس متحركات (٢) ، وهو مفقود كما تقدم لإيضاحه .

تنبیه :

قوله : معاقبة أى بين الخبن والطفى ، وحذفه لأن الخبل المنفى بعده يدل عليه ، وقوله : وليس خبل أى فيه ، فحذفه لتقدم مثله ، وقوله : لخمس اللام فيه للتعليل ، وإنما حذف التاء من الخمس وإن كان المعدود مذكراً لأن المعدود إذا لم يلفظ به يجوز فى عدده الأمران ، ومنه الحديث : « وأتبعه ستاً من شوال (٣) » ، وقوله : عدلاً أى عنه ، فحذف حرف الجر فاستكن الضمير . .

(١) فى ب : وهى السالبة من الخبن والطفى ، بزيادة (من) ، ولا مكان لها .

(٢) فى ح : خمس حركات .

(٣) فى مستد ابن جنبل / ٥ : ٤١٧ « من صام رمضان ثم أتبعه ستاً من شوال فذلك صيام الدهر » وفى صحيح مسلم / كتاب الصيام ح ٨ ص ٥٦ « من صام رمضان ثم أتبعه ستاً من شوال كان كصيام الدهر » . والروايتان بـ « ثم » وليستا بالواو ، كما فى رواية الشارح .

* كالحشو منهوكة ، منازل خَبَنُوا . إِنَّ لَطِيئَهُمْ ، وَبَلَدٍ خَبَسَلا *

سبق لك أن الناظم قد اختار إسقاط العروض المنهوكَة وضربها ، وحمل ما ورد من ذلك على أنه نصف بيت مصرع ، وأن الجمهور أثبتوا ذلك وحكموا على العروض بأنها الضرب وسموه قول المزج ، وقد فرع المصنف الآن على قول الجمهور فذكر أن العروض المنهوكَة المسماة أيضاً بالضرب يجوز فيها الزحافات الثلاث الداخلة على الحشو ، ولكن (١) جزم ابن القطاع بأنه لا يجوز فيها إلا الخبن (٢) . قوله : منازل ، شرع في ذكر شواهد الزحافات ، فبيت الخبن (٣) :

منازلٌ عفاهنَّ بذي الأرا كِ كلُّ وابلٍ مُسِيلٍ هَطَلِي

جميعه مخبون إلا الضرب فإنه مطوى (إذ لا يجوز فيه الخبن كما سبق في كلام المصنف) (٤) .

وبيت الطي (٥) :

إِنْ سُمِيرًا أَرَى عَشِيرَتَهُ قَدْ حَلَبُوا دُونَهُ وَقَدْ أَبْقُوا

(١) الواو ساقطة من ح .

(٢) نصه في البارع / ١٧٦ « وأما الضرب الثاني والثالث فإنهما يخبنان فقط » .

(٣) عروض الورقة / ٧٨ ، الكافي / ١٠٦ ، وشفاء الغليل / ٢٤٥ وفي البارع / ١٧٥ سقطت كلمة (كل) وإن كان لم يحقق لم يفتن إلى ذلك وقطع البيت على ما هو عليه ، وهم في التقطيع .

(٤) ما بين القوسين ساقط من ح .

(٥) مالك بن العجلان ، وهو البيت الأول من قصيدة من المذهبات في عشرين بيتا ، راجع جبهة أشعار العرب / ٢٢٥ ، والأغانى / ٣ : ٢١ ، والفقد / ٦ : ٢٩٩ ، والخزافة / ٤ : ٢٧٩ . وفي اللسان (ثمر) وقد أبقوا ، وهو خطأ ، وفي الكافي / ١٠٦ والبارع / ١٧٥ : رأى .

جميعه مطوى (١) .

وبيت الخبيل (٢) :

وبلدٍ متشابهٍ سَمْتُهُ قطعه رجلٌ على جملة

أجزاءه الحشوية جميعها مخبولة ، وعروضه سالمة وضربه مطوى .

فائدة :

قوله : عفاهنّ بتخفيف الفاء أى محا أثرهن ، والوايل المطر الشديد ، والمسبل والمطّل معناهما واحد وهو المتتابع كما قاله الجوهري (٣)

قال : تقول أسبل المطر والدمع أى تتابع ، وهطل بالفتح يهطل بالكسر هطاً بالسكون وهطاً لنا وتهطّلاً كذلك ، وسُعير بضم السين المهملة اسم رجل ، كذا قاله ابن سيدة فى المحكم وأنشد (٤) هذا

(١) فى ح : أجزاءه كلها مطوية .

(٢) عروض الورقة / ٧٨ ، والكافى / ١٠٧ وشفاء الغليل / ٢٤٧ ، وفى البارع / ١٧٦ : على جمل ، بدون الهاء ، وفى العقد / ٦ : ٣٠٠ ورد البيت هكذا .

فى بلد معروفة سمته قطعه عابر على جمل

والشطر الأول من الرجز ، وهو خلط بدون شك .

(٣) راجع : الصحاح (وبل) / ٤ : ١٨٤٠ ، و (سيل) / ٤ : ١٧٢٣ ،

و (هطل) / ٤ : ١٨٥٠ .

(٤) هو أبو الحسن على بن إسماعيل (أحمد) المرسى ، المعروف بابن سيدة . ولد ضريّر البصر فى مرسية سنة ٣٩٨ هـ ، واكتسب فى داذية عطف صاحبها الموفق ، واضطر إلى الحرب منها بعد موته ، غير أنه تمكن من العودة إليها بعد ذلك . ومات هناك فى السادس والعشرين من ربيع الآخر سنة ٥٨٥ هـ . من مؤلفاته : المختص فى اللغة - المحكم والمحيط الأعظم - شرح المشكل من ديوان المتنبى . بروكلمان / ٥ : ٣٥١ وما بعدها .

وقد رجعت لمادة (س م ر) فى المحكم فى الجزء الذى ما زال مخطوطاً ، فوجدت فيه « ورجل سمير : صاحب سمر ، والسمير : الدهر ، وابنا سمير : الليل والنهار » ولم أجد ذكرًا لما نقله الإسنوى ، فلعل النقل من مادة أخرى فى معرض حديث آخر ، ولم نوفق فى العثور عليه . راجع مصورة ٢٣٩ علم لغة بمعهد المخطوطات عن كوبريللى رقم ١٥٧٣ . قطعة رقم ٧٨٧ .

البيت ، وحذبوا بحاء مفتوحة ودال مكسورة مهملتين أى تعطفوا
ورقوا (١) ، وقوله : دونه أى عنده ، (وقوله) (٢) : وقد (٣) أنفوا
أى استكبروا من الحكم عليه ، وقوله : وبلد . أى طريق ، والواو
فيه واو (٤) رُبّ .

(١) فى ح : ورقوا عليه .

(٢) ما بين القوسين ساقط من ب .

(٣) وقد : ساقط من ح .

(٤) فى ب : والواو فيه هى واو رب .

الخفيف

* خفيفهم فاعلاتن قد أتى معه مستفعل لن فاعلاتن ستة نقلاً (١) *

الخفيف في الدائرة مبني على ستة أجزاء وهي فاعلاتن ومستفعل لن
المفروق الوند وفاعلاتن ومثلها معها ، قال الخليل : وسمى خفيفاً
لخفته في الذوق لما (٢) فيه من كثرة الأسباب (٣) .

تنبيه :

تقدير البيت : الخفيف قد أتى على فاعلاتن معه (٤) مستفعل لن
وفاعلاتن ، فخفيفهم مبتدأ خبره : قد أتى ، وفيه ضمير يعود
إليه ، وفاعلاتن الأول منصوب بإسقاط الخافض ، وقوله : مستفعل لن (٥)
فاعلاتن : مبتدأ خبره الظرف قبله ، والجملة حال من فاعلاتن .
وقوله : ستة أي ستة أجزاء ، وهو إما حال من الضمير في أتى ، ونُقل
استئناف ، أو منصوب بنقل بعد نزع الخافض أي على (٦) ستة :
ونُقل حال من ضمير أتى ، ويجوز أن يكون نُقل هو خبر خفيفهم ،
وإعراب باقيه حينئذ لا يخفى ، وهذا الإعراب اعتمده فإن غيره
مما تاباه (٧) القواعد قد يتبادر فيظن صحته . وفي بعض النسخ حصلاً ،
وفي بعضها حُمل أي نُقل إلينا .

(١) في ح : حصلاً ، وهي رواية أخرى ، كما سيأتي بعد في التنبيه .

(٢) في ح : أي لمافيه

(٣) جاء في الكافي / ١٠٩ : « سمي خفيفاً لأن الوند المفروق اتصلت حركته
الأخيرة بحركات الأسباب فخفت ، وقيل : سمي خفيفاً لخفته في الذوق والتقطيع ، لأنه
يتوأن فيه لفظ ثلاثة أسباب ، والأسباب أخف من الأوتاد » ا.هـ .

(٤) في ب : مع مستفعل لن . (٥) في ب : مستفعلن ، وهو سهو .

(٦) على : ساقط من ح . (٧) في ح : يأباه .

* له ثلاثٌ بخمسة (١) فواحدةٌ تَمَّتْ وضربان مثلٌ حلٌّ قد مثلاً *

* ثانٍ آخِذُوا فاعلن لبتَ ، وثانيةٌ

محذوفةٌ إن قَدَرْنَا مثلها عدلاً *

الخفيف له ثلاث أعاريض وخمسة أضرب :

العروض الأولى تامة ، ولها ضربان :

الأول تامٌ مثلها ، وبيته (٢) :

حلٌّ أهلى ما بين دُرْنَا فبادوُ لى وحلَّتْ (٣) علويةٌ بالسَّخَالِ

تقطيعه :

حلَّأهلى ما بين دُرْ نا فبادوُ لا وحلَّتْ علويَّتَن بسِسخالى

ضرب عروض

فاعلاتن مستفع لن فاعلاتن فاعلاتن مستفع لن فاعلاتن

والثانى : محذوف وزنه فاعلن ، وبيته (٤) :

(١) فى ب ، ح : خمسة .

(٢) للأعشى . ديوانه / ١٦٣ ، والرواية فيه وفى المقيد / ٦ : ٣٠٠ ، واللسان (بدل) و (سخل) :

حل أهلى بطن النعيس فبادو لى وحلت علوية بالسخال

لكن رواية كتب العروض موافقة لرواية الشارح ، وإن اتفقت كلها على رفع « علوية » بحلت . انظر : الكافى / ١٠٩ ، والبارع / ١٧٨ ، وشفاء الغليل / ٢٤٨ ، واللسان (درن) ، والخزاة / ٧ : ٢٠٢ .

(٣) فى ح : حلت ، بالخاء .

(٤) عروض الورقة / ٨٤ والكافى / ١١٠ ، وشفاء الغليل / ٢٤٩ . وفى البارع /

١٧٩ : لبت شعرى بل لبت هل

ليت شِعْرِي هل تَمَّ هل آتَيْنَهُمْ أم يحولُنَّ من دون ذلك الرَدَى
والعروض الثانية محذوفة . ولها ضربٌ واحدٌ مثلها ، وببيتها (١) :
إن قَدَرْنَا يسوماً على عامرٍ ننتصفُ منه أو ندعه لكم

تنبيه :

قول : فواحدةٌ أى منها ، وقوله : وضربان أى ولها ضربان .
وقوله : مثل أى أولهما (٢) مثلٌ للعروض . وقوله : حلٌ هو مبتدأ
خبره قد مثل وهو بفتح الشاء ومعناه انتصب أو نهض ونحو ذلك ،
كما سبق إيضاحه . والتقدير : هذا البيت قد انتهض دليلاً على
المدعى . وقوله : ثانٍ احذفوا سبق الكلام عليه فى أول المديد حيث
قال : ثانٍ اعلّموا مثلها ، إلا أن رفعَ ثانٍ هنا لا يجيزه (٣) البصريون
كما سبق لك مرات . بخلاف المذكور هناك . وقوله : ليت أى
شاهده ليت إلى آخره ، وقوله : مثلها أى ضربها مثلها . وقوله :
عدلاً أى عدلاً لأن كلا منهما دخله الحذف فهما متعادلان .

فائدة :

قوله : دُرْنَا بدالٍ مهملة مضمومة وراء ساكنة بعدها نون .

(١) عروض الورقة / ٨٤ ، والكافى / ١١١ ، والبارع / ١٧٩ ، وشفاء الغليل /
٢٤٩ ، والعقد / ٦ : ٣٠٠ ، واللسان (مثل) ، وفيها جميعاً : « تمثّل » فى موضع
« ننتصف » .

(٢) فى ب : أى ولهما مثل العروض . بسقوط همزة « أولهما » ، وفى ح : أى
أولها مثل العروض ، بسقوط ميم أولهما .

(٣) فى ح : لا يجتازهم البصريون .

وبادولَى ألباء موحدة وذال مهملة مفتوحة اسمان لموضعين (١) ، وعلوية
بضم العين المهملة وبالنصب (٢) ، والسخال بسين مهملة وخاء معجمة
اسم موضع أيضا ، كذا قاله الجوهري ، وأنشد البيت (٣) . وقوله (٤)
آتينهم هو مضارع مؤكد بنون خفيفة وميمه ساكنة ، وكذلك
يحولن نونه ساكنة أيضا ، والردى هو (٥) الهلاك .

-
- (١) في ب : بموضعين .
(٢) في هامش ا « لعله بالرفع ، فإن علوية الواقع في البيت الشاهد فاعل بحلت فتأمله » ا. هـ
(٣) انظر : الصحاح (سخل) / ٥ : ١٧٢٨ ، وقد أنشد هناك فقط موضع الاستشهاد :
..... وحلت علوية بالسخال .
ولم ينشد البيت ، كما قال الشارح .
(٤) وقوله : ساقط من ا . .
(٥) هو : ساقط من ح .

* والثالثة جُزئتْ واثنان قد جُزئا (١)

مثلُ لما : لبيت شِعْرى ما الذى فعلا *

* والثانى وزنُ فعولنُ خَبِنُ قَصْرِهِمْ

وبيته كلُّ حَطْبٍ ما سَلِمَتْ حَلَا *

العروض الثالثة للخفيف مجزوءة ، ولها ضربان مجزوءان أيضا :

الأول : مثلها فى أنه مجزوء سالم ، وبيته (٢) :

لبيت شِعْرى ماذا تَرَى أم (٣) عمرو فى أمرنا

والثانى : مخبون مقصور ، حذفت سين مستفعلن (٤) للخبين ،

وحذف للقصير إما اللام وحدها أو النون ثم سكنت اللام على الاختلاف

السابق فبقى (٥) مُتَفَعِّلٌ أو مُتَفَعِّلٌ فنقل إلى فعولن ، وبيته (٦) :

كلُّ حَطْبٍ مالم تَكُو نوا غضبتُم بَسِيرُ

قال ابن القمطاع : وقد غلط الخليل فى هذا الضرب فجعله

مقطوعا ، قال : وليس كذلك ؛ لأن القطع خاص بالأوتاد والقصير

بالأسباب ، ومستفعلن (٧) فى الخفيف مركب من سببين خفيفين

(١) فى ب : واثنان قيل لها ، وهى رواية أخرى ، كما فى الدر النفيد / ٣٤٤ ، وسيثير إليها الشارح . وقد سقط البيت التالى كله من ب .

(٢) عروض الورقة / ٨٢ والكافى / ١١١ ، والبارع / ١٨٠ ، والعقد / ١٦ : ٢٨١ ، وشفاء الغليل / ٢٥٠ .

(٣) فى ا : أم بالنصب ، ولا وجه له .

(٤) فى ح : مستفعلن ، وهو سهو .

(٥) فى ح : فيبقى .

(٦) البارع / ١٨٠ وفى عروض الورقة / ٨٤ ، والكافى / ١١٢ ، والعقد / ٦ :

٢٨٢ ، ٣٠١ ، وشفاء الغليل / ٢٥١ : إن لم تكونوا

(٧) فى ب ، ح : مستفعلن ، وهو سهو .

بينهما وتد مفروق كما تقدم (١) ، وقال الساوى (٢) : الداخِل هنا مع الخَبْن هو الكشف ، أى حذفوا آخر الِوتد المفروق فصار مُتَفَلُنْ (٣) فنقل إلى فعولن ، ويدفع ما قاله أن الكشف خاص بالِوتد المفروق الواقع في آخر الجزء والِوتد هنا حشو كما تقدم .

وفى بعض النسخ : والثالثة جزئت واثنان قيل (٤) لها وعلى هذه النسخة ليس فى كلامه تصريح بكون الضرب الخامس مجزوا (٥) ، لكنه يدل عليه أمران : أحدهما الاستقراء ، فإننا لم نجد عروضاً مجزوءةً ضربها تام (٦) . وذلك لما يلزم عليه من زيادة النصف الثانى على الأول ، والثانى تصريحه بأن وزنه فعولن ؛ لأن الذى يصير على (٧) وزن فعولن بعد الخَبْن والقصر مستفَع لن لا فاعلاتن .
تفسيه :

قوله : واثنان قد جزئا ، أى ولها اثنان قد جزئا والجملة فى موضع الحال ، وقوله : مثلٌ لها أى الأول مماثل ، وقوله : ليت شعري

(١) نص ابن القطاع فى البارع / ١٨٠ ، ١٨١ : « وقد غلط الخليل فى هذا المكان ، فزعم أن هذا الضرب مقطوع ، وليس كذلك ؛ لأن القطع لا يكون إلا فى وتد ، ولا تد ههنا ، وإنما هو سبب ؛ لأن وتد مستفَع لن ههنا مفروق فى هذا المكان قبل سببه » ا.هـ .
(٢) لعله : عمر بن سهلان الساوى ، زين الدين ، فيلسوف ، يعرف بالقاضى الساوى . من أهل ساوة (بين الرى وهمدان) . استوطن نيسابور وتعلم بها . من كتبه : « البصائر التصيرية » فى المنطق ، وكتاب فى « الحساب » ، ورسائل متفرقة ، منها « رسالة الطير » وأحرقت بقية تصانيفه بعد وفاته توفى نحو ٤٥٠ هـ .

(٣) فى ح : متفعلن ، وهو سهو .

(٤) فى ا ، ب : والثانى مثلها .

(٥) فى ا : مجزؤ ، وهو خبر (كون) .

(٦) تام : ساقط من ب .

(٧) فى ب : لأن الذين يصيرا .

تقديره : شاهد . فيكون إما مبتدأ خبره محذوف أو بالعكس .
وقوله : ما الذى فعلا تكملة (١) من معنى الشاهد ، وقوله : خبن
قصرهم (٢) أى مخبون متصور فيكون عطف بيان أو خبرا ثانيا . وقوله :
حلا (٣) بفتح الحاء المهملة أى طاب . وحسن ، وهو أيضا تكملة من
معنى الشاهد .

فائدة :

الخطب هو الأمر العظيم : وغضبت بسكون الميم .

(١) فى ب : تكميل .

(٢) فى ح : خبن قصر .

(٣) فى ح : خلا بالحاء وهو مناقض لما أثبت بعدها من كونها مهملة .

* خبنٌ وكفٌ وشكلٌ فاعلاتن آتى وكل ذلك فى مستفع لن (١) حصلا *
 * وليس طىٌ لأن الفاء فى وتيد والصدرُ والعجزُ ثم الطرفان حُلا *

يجوز (٢) فى فاعلاتن ومستفع لن الخبن والكف والشكل ، وهو اجتماعهما ، إلا أن (٣) الخبن حسن ، والكف صالح ، والشكل قبيح . نعم قد سبق لنا أن مجزوء هذا البحر يقع ضربه على فعولن وهو الضرب الخامس ، وحينئذ فلا يجوز كف فاعلاتن المتقدم عليه لأن أول فعولن قد صار على لفظ الوند فهو عماد له ، كذا صححه ابن القطاع ، وحكى قولاً آخر أنه يجوز (٤) . قوله : وليس طىٌ يعنى أن الطى لا يأتى (٥) فى مستفع لن لأن ساكنه الرابع وهو الفاء إنما وقع فى وند مفروق وهو تنفع ، والزحاف إنما يقع فى الأسباب دون الأوتاد كما أوضحناه مرات ، بخلاف مستفع لن المجموع الوند وهو الواقع فى البسيط والرجز وغيرهما فإنه يُطوى لأن فاءه من سبب ، وقوله : والصدر إلى آخره أشار بذلك إلى دخول المعاقبة هنا ، لأن هذه الثلاث هى أنواعها ، والمعاقبة تكون فى السببين الخفيفين المتجاورين ، أى إذا حذف ثانى أحدهما وجب إبقاء ثانى الآخر ، ويجوز إبقاؤهما معا كما سبق. إيضاح ذلك كله فى المديد . وهذه صورة الخفيف

(١) فى ب : مستفعان ، وهو سهو من الناسخ .

(٢) من هنا حتى نهاية الحديث عن هذين البيتين ساقط من ب .

(٣) فى ح : إلا أن الخبن والكف صالح والشكل قبيح ، ويبدو أن بها سقطا ، وإلا

لقال : إلا أن الخبن والكف صالحان .

(٤) انظر : البارع / ١٨٤ .

(٥) فى ح : لا يأتى .

غير المجزوءة (١) :

فاعلاتن مستفع لن فاعلاتن فاعلاتن مستفع لن فاعلاتن

فتتبع المعاقبة هنا في خمسة مواضع : أحدها : بين نون فاعلاتن وسين مستفع لن الذى يليه .

ثانيهما : بين (٢) النون من مستفع لن لأنه من سبب كما قلنا وبين ألف فاعلاتن الذى يليه وهو العروض .

ثالثها : بين نون فاعلاتن العروض وألف فاعلاتن أيضا الذى يليه

رابعها : بين نون فاعلاتن هذا وهو الرابع وبين سين مستفع لن (٣) وهو الجزء الخامس .

خامسها : بين نون مستفع لن هذا لأنها من سبب كما قلنا وبين ألف فاعلاتن الأخير .

ثم إنه يقع هنا أيضا الصدر والعجز والطرفان ، ويتصور الطرفان هنا فيما عدا الأول والأخير فيصير فاعلاتن فَعِلَاتٌ ويصير مستفع لن (٣) مَفَاعِلٌ ، ويجتمع الطرفان في جزأين من هذه الأربعة : إما الثانى والرابع ، وإما الثالث والخامس .

(١) لا توجد في - أقواس .

(٢) في - : بين نون مستفع لن .

(٣) في - : مستعملن ، وهو تسرع في النسخ .

تفسيه :

قوله : فاعلاتن هو بفتح النون نقلنا إليها فتحة الحمزة التي تليها
ثم أسقطناها (١) أعنى الحمزة ليصير العروض على وزن فعلن : لأن
البسيط إذا كان تاما يجب خبن عروضه كما عرف في موضعه .
وفاعلاتن مفعول مقدم بأتى ، وأتى ومعموله خبر عن الخبن وما عطف
عليه وأوقع الضمير مفردا مذكرا ولم يقل أتت ولا أتين على تأويله
بالمذكور ونحوه ، وقوله : (٢) وليس طى (أى ليس فيه) (٣) .
والعجز جيمه هنا ساكنة ، والطرفان راؤه مفتوحة فإن الجزء العروض
في البيت هو : مَطَرَفَا ، دخله الطى فصار وزنه مُفْتَعْلَن . وفي
بعض النسخ :

والصدر والعجز والطرفان فيه حلا

والراء على هذه النسخة ساكنة ، وقوله : حُلا هو بضم الحاء
المهملة جمع حلية ، يعنى أنها نعوت لتلك المعاني أى معرفات لها وأسماء ،
وليس المراد أنها كالحلى في الاستحسان ؛ لأن من جملتها الشكل
وهو قبيح كما مر .

(١) فى ح : ثم أسقطنا بها .

(٢) الواو ساقة من ح .

(٣) ما بين القوسين ساقط من ا .

* عروضه مثل حشو والضروب بها زحاف خبن سوى مفعولان انشعلا*
* عن فاعلاتن إذا ما شعشوه بهخذ ف عينه وهو فيه كالزحاف جلا *

يعنى أن حكم الأعاريض كحكم النخشو في دخول الزحافات (١)
الثلاث وهى الخبن والكف والشكل .

وأما الضروب (٢) فيدخلها الخبن خاصة . أما امتناع الكف فلاستلزامه الوقوف (٣) على متحرك ، وأما الشكل فلا امتناع جزئه وهو الكف . ثم استثنى الناظم الضرب الأول وهو التام الذى وزنه فاعلاتن فإنه إذا انتقل بالتشعيث إلى مفعولن لا يدخله خبن ، فكأن بين التشعيث والخبن معاقبة . ثم اختلفوا في حقيقة التشعيث الذى انتقل به فاعلاتن إلى مفعولن ، وهو متوقف على مقدمة سبقت وهى أن القصر إسقاط متحرك من سبب خفيف متأخر كثناء فاعلاتن ، وقيل : إسقاط ساكنه وإسكان متحركه ، ويعبر عنه بزنة المتحرك ، والقطع مثل القصر إلا أن ذلك في السبب كما ذكرناه (٤) ، وأما القطع ففى الوند المجموع كفاعلتن . إذا علمت ذلك فقد ذهب جماعة منهم الزجاج وقطرب (٥) إلى أن فاعلاتن خبن ثم سكنت عينه فنقل إلى

(١) في ١ : الزحاف الثلاث ، ولا يستقيم .

(٢) في ب : الضرب .

(٣) في ١ : الوقف .

(٤) في ب : إلا أن ذلك في السبب كما ذكرنا .

(٥) قطرب : هو عماد بن المستنير بن أحمد ، أبو على ، الشهير بقطرب : نحوى ،

عالم بالأدب واللغة ، من أهل البصرة ، من الموال ، كان يرى رأى المعتزلة النظامية . وهو أول من وضع « المثلث » في اللغة . وقطرب لقب دعاه به أستاذه سيدييه فلزمه ، وكان يؤدب أولاد أبي دلف العجلي . من كتبه : معاني القرآن - النوادر - الأزمئة ، وقد نشر هذا الأخير تباعا في مجلة المجمع العلمى العربى (المجلد الثانى) - والأعمدات - وخلق الإنسان وغريب الحديث . . . الخ . توفى سنة ٢٠٦ هـ .

مفعولن . لأنهم لما لم يخبنوا فاءه دل على أنها عين وتده سكنت ،
إذ الأوتاد لا تزاحف ، ولأن هذا الوتد حشو لا آخر ، وغيره مما يُقطع
لا يقع حشواً ، ولأن أول الوتد لا يحذف إلا إذا وقع الجزء الذى هو
فيه أول البيت كالثلثم . والمعروف الذى جزم به ابن القطاع ، وهو
الموافق لاختيار المصنف . أن ذلك من باب القطع (١) . وعلى هذا
يأتى (٢) الخلاف فى أن الساقط متحرك أوزنته ، والصحيح أنه المتحرك ،
وإذا قلنا به فتقيل إنه الأول وهو العين ، وهو ما جزم به المصنف
لأنه حذف من وتد فجاز أن يكون هو (٣) الأول قياساً على الثلثم ،
ولأن الطرف محل التغيير غالباً ، وقيل إنه اللام لأن وقوع الحذف
فى الأواخر أكثر منه فى الأوائل ، فما (٤) قرب منها كان أولى .

قوله : وهو فيه كالزحاف ، يعنى أن (٥) التشعيث وإن كان علة
وليس بزحاف ، لكونه فى وتد لا فى سبب ، لكن العرب عاملوه
معاملة (٦) الزحاف فلم يلتزموه ، وجوزوا أن يقع فى القصيدة الواحدة
المشعث وغير المشعث (٧) ، ولم يجعلوه انتقالاتاً من ضرب إلى ضرب ،
ولو كان من قبيل العلل لكان إذا وقع لزم فى (٨) الأبيات كلها .

(١) انظر : البارع / ١٨٢ .

(٢) فى ا ، ب : فيأتى ، ولا داعى للفاء .

(٣) هو : ساقط من ا .

(٤) فى ب : فلما قرب

(٥) أن : ساقط من ا .

(٦) ساقط من ب .

(٧) فى ب : المشعث وغير المشعث .

(٨) فى : ساقط من ب .

تنبيه :

قوله : والضروب (١) بها أى يحل بها أو يلتبس ونحو ذلك ، ويجوز أن تكون الباء بمعنى فى ، وقوله : فيه أى فى فاعلاتن (٢) ، وقوله : حلا يجوز أن يكون بالمهملة أى استحسن ، وأن يكون بالمعجمة أى تقدم ، (٣) والمحققون على أن المعرف بأل الجنسية يعامل معاملة المعارف والنكرات ، وحينئذ فيجوز فى حلا الصفة والحال ، وقد استعمل الناظم التضمين هنا وهو عيب كما سيأتى .

(١) فى ح : والضرب .

(٢) فى ا ، ب : فملاتن .

(٣) الواو ساقطة من ب .

* فخبنيهم وفؤادي ، ثم كفهم في ياعمير ، وشكل صرمتك (١) جلا *

شرح في ذكر الشواهد ؛ فبيت (٢) الخبن (٣) :

وفؤادي كعهده لسليمي بهوى لم يحل ولم يتغير
أجزؤه كلها مخبونة .

وبيت الكف (٤) :

يا عمير ما يظهري من هواك أو نحن يستكثر حين يبدو
أجزؤه كلها مكفوفة إلا الضرب .

وبيت الشكل (٥) :

صرمتك أسماء بعد وصاليها فأصبحت مكتئبا حزينا

(١) في ح : صرمتك بتشديد الراء ، ولا يتفق ذلك مع بداية الشاهد على الشكل .

(٢) في ب : بيت بدون الفاء .

(٣) الكافي / ١١٣ ، والبارع / ١١٨ ، وشفاء الغليل / ٢٥١ . وفي العقد / ٦ :

٣٠٠ ، وعروض الورقة / ٨٢ : بسليمي بهوى لم يزل

(٤) في الكافي / ١٢٤ : ما تظهر ، وفي البارع / ١٨١ : ما تظهر حين

تبدو وفي شفاء الغليل / ٢٥٢ :

يا عمير ما نضمر من هواك أو نحن يستكثر حين تبدو

أما رواية العقد / ٦ : ٣٠٠ فهي :

وأقل ما يظهر من هواك ونحن نستكثر حين يبدو

وفيها وهم في وضع (ونحن) موضع (وتجن) أو (أو نحن) أو (أو نحن) ، ولعل سقوط الهمزة من الطباعة .

(٥) الكافي / ١١٤ ، والبارع / ١٨٢ ، وشفاء الغليل / ٢٥٣ .

ولنقطعه (١) لعسره فنقول :

صرمَتَكَ أَسْمَاءُ بَعِ دَوَصَالِ هَا فَأَصْبَحَ تَ مَكْتَبُ بْنُ حَزِينَا
فَعَلَاتُ مُسْتَفْعَ لَنْ فَعَلَاتُ فَاعَلَاتِنْ مَفَاعِلُ (٢) فَاعَلَاتِنْ
مَشْكُول (٣) مَشْكُول مَشْكُول

والجزء الثالث والخامس هنا قد وقع فيهما الطرفان ، وسلم الثاني
والرابع والسادس لما سبق من وجوب المعاقبة .

تنبيهه (٤) :

قوله : جلا بالجيم أى وَضَحَ وهو خبر عن صرمتك ، والجملة
خبر عن قوله وشكل ، وهذا التركيب يمنع البصريون ويوجبون
نصب شكل كما تقدم مرات .

فائدة :

تجنُّ بالجيم أى تستر ، ومنه سُمِيَ الجِنُّ ، وصرمتك معناه (٥)
قطعتك ومصدره صَرَمَ بفتح الصاد وضمها .

(١) فى ح : وتقطيعه لعسره فنقول ، وقد علق الناسخ بقوله « هكذا فى النسخ التى
رأيناها ولعل النسخ : وتقطعه لعسره فنقول » وقد أصاب .

(٢) فى ب : مفاعلن ، ولا يستقيم .

(٣) مشكول فى المواضع الثلاثة ساقط من ب .

وفى ح لم يثبت التفعيل ولا الوصف بـ « مشكول » .

(٤) ساقط من ا .

(٥) فى ا : معنا قطعتك بالسهو عن إثبات الهاء ، وفى ح : بمعنى .

• تَشْعِيْثُهُمْ فاعلاتن ضربَ أوْلَه مثاله : ليس من مات الذى حُمِلَ

لما سبق أن التشعيث نقل فاعلاتن إلى مفعولن تعرض هنا إلى محله وهو الضرب الأول خاصة ، وإلى بيته وهو (١) :

ليس مَنْ ماتَ فاستراحَ بِمَيِّتٍ إنما الميِّتُ مَيِّتُ الأحياءِ

نعم يجوز تشعيث العروض عند التصريح ولا يجوز في غير ذلك إلا ضرورة ، كقول عمر (٢) بن أبي ربيعة :

دُمِيَّةٌ عندَ راهِبٍ قِسِّيَسٍ صَوَّروها في جانبِ المحرابِ

تنبية :

قوله : فاعلاتن هو مفعول لقوله : تشعيثهم ، وفيه نظر سبق

(١) وهو : ساقط من ب .

والبيت لعدي بن الرعلاء الفسائي كما في الأصمعيات / ١٥٢ ، واللسان (موت) وقد ورد الشاهد في : شرح المفضل / ١٠ : ٦٩ ، والأغانى / ٢١ : ٣٠٥ ، والاشتقاق لابن دريد / ٥١ ، والمنصف ٢ : ١٧ ، ٣ : ٦٢ ، والبيان والتبيين / ٧٨ ، والعقد الفريد / ٦ : ٢٨٠ ، ٣٠٠ ، وشرح قطر الندى / ٢٣٤ ، بدون نسبة .

وينسب إلى صالح بن عبد القدوس في معجم الأدباء / ١٢ : ٩ ، واقتبسه البحرى في مقطوعة من أربعة أبيات في ديوانه / ١ : ٤٩ .

(٢) في ح : عمرو ، وهو عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي القرشي ، أبو الخطاب : أرق شعراء عصره ، من طبقة جرير وافرزدق . ولم يكن في قرين أشعر منه . ولد في القيلة التي توفي فيها عمر بن الخطاب سنة ٢٣ هـ فسمى باسمه . وكان يفد على عبد الملك بن مروان فيكرمه ويقربه . ورفغ إلى عمر بن عبد العزيز أي يتعرض لنساء الحاج ويشبب بهن ، فنفاه إلى « دهلك » ، ثم غزا في البحر فاحترقت السفينة به وبمن معه فمات فيها غرقاً سنة ٩٣ هـ .

ورواية البيت في ديوانه / ٣٠ والكامل / ١ : ٣٨٢ .

دمية عند راهب ذي اجتهاد

ولا شاهد فيه على هذه الرواية .

وقد ورد برواية الشارح في البارع / ١٨٣ ، والدر النضيد / ٣٥٢ .

في المديد حيث قال : خبئهم ألفا (١) ، وقوله : ضرب أوله ، أى الضرب الأول ، والهاء فيه عائدة على (٢) البحر ، فأضاف الموصوف إلى الصفة ، ونصبه أعنى الضرب إما على البدلية أو عطف البيان ، ولو أتى بضمير المؤنث فقال أولها يعنى أول الأعرىض لسلم من شذوذ إضافة الموصوف إلى الصفة ، وقوله : مثاله خبرٌ عن قوله : تشعيثهم ، وقوله : الذى حُملا بضم الحاء ، وهى تكملة لطيفة من معنى البيت فإن المحمول هو الميت ، والتقدير : ليس الذى حمل هو من مات بل هو الذى يعيش معيشة ضنكا .

وفى بعض النسخ : تشعيثهم فاعلاتن ضرب أوله وبيته إلى آخره . وعلى هذه النسخة يتعين أن يكون ضرب أوله مرفوعاً على الابتداء وخبره : تشعيثهم فاعلاتن ، على حذف مضاف تقديره : محل تشعيثهم .

فائدة :

الميت الأول والثانى فى الشاهد مخففان وفى الثالث مشدد .

(١) فى - : خبئهم ألفاء ، ولا مكان للهمزة فيما ورد فى النظم .

(٢) فى - : إلى .

المضارع^(١)

- * مضارع ستة مفاعِلُنْ مَعْسَةٌ قُلْ فَاعِلٌ لَاتُنْ مَفَاعِلُنْ بِجَزْءٍ عَلَا*
* أصل مَفَاعِلُنْ أَلَا غيرَ أَنَّهُمْ قَدْ رَاقَبُوا بَيْنَهَا وَالنُّونِ فَاغْتَدَلَا*

المضارع في أصل الدائرة مبنى على ستة أجزاء وهي: مفاعيلن فاع لاتن المفروق الوند مفاعيلن ، ومثلها معها ، إلا أنه لم يستعمل إلا مجزوءاً ، وأيضاً أوجبوا المراقبة في مفاعيلن الأول والثالث ، وهما الجزآن الباقيان من مفاعيلن بعد دخول الجزء عليه . والمراقبة أن تنبض أو تكف فلا يجوز اجتماع الزحافين ولا ارتفاعهما كما سبق في فصل القواعد .

واختلفوا في تسميته (٢) بالمضارع ؛ فقال الخليل : لمضارعه الخفيف ، أي مشابهته له في أن أحد جزأيه (٣) مفروق الوند والآخر مجموع ، وقال غيره (٤) : لأنه ضارع المزج من وجهين : أحدهما تقدّم وتده المجموع على سببيه معاً ، والثاني كونه سلباسياً يجب جزؤه .

(١) في ب : بحر المضارع ، وبعلاًفاً لعادة الناسخ في البحور السابقة لم يكتب اسم البحر في المامش .

(٢) في ح : واختلفوا في وجه تسميته بالمضارع .

(٣) في أ : أحد جزؤه ، ولا يستقيم .

(٤) في الكافي / ١١٧ يقول التبريزي : « سمي مضارعاً لأنه ضارع المزج بتربيه وتقديم

أوتاده »

تلييه :

قوله : مفاعلين إما خبر مبتدأ محذوف تقديره : وهى ، وإما عطف بيان لقوله : ستة ، ومعه متعلق (١) بقُل ، إلا أنه لم يذكر إلا ثلاثة فيكون هنا شيء محذوف تقديره : ومثلها معها (٢) ، وإسقاطه لياء مفاعيلن المذكور أولاً غير مستقيم هنا وإن كان جائزاً فى الاستعمال لأنه بصدد بيان الأجزاء التى وُضع البحر عليها وتقتضيها الدائرة ، وذلك إنما هو مفاعيلن بالياء ، واعتذاره بعد ذلك بقوله : أصل مفاعلين (٣) اليا لا ينفعه إلا أن يكون نبه به على أنه حذفها أولاً للضرورة ، وقوله : والنون أى وبين النون فعطف (٤) على الضمير المجرور بدون إعادة الجار وهو مذهب الكوفيين وجماعة من البصريين واختاره ابن مالك ، ومنع ذلك سيبويه وجمهور البصريين (٥) . وقوله : فاعتدلا أى الياء والنون . وفى بعض النسخ : فاحتفلا ، وقد سبق الكلام عليه فى الطويل .

(١) فى ح : ومعه يقل بإسقاط كلمة متعلق ، وقد تنبه الناسخ إلى النقص بيد أنه لم يهتد إلى المحذوف .

(٢) معها : ساقط من ح .

(٣) فى ب : مفاعيلن ، وهو خطأ .

(٤) فى ح : بعطف .

(٥) راجع فى ذلك : الكتاب / ٢ : ٣٨١ ، ومجاز القرآن / ١ : ١١٣ ، ومعاني الفراء /

١ : ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٩٠ ، ٢٩٠ : ٢٨٦ ، والخصائص / ١ : ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، وشرح

الكافية / ١ : ٣٢٠ ، والإنصاف : مسألة ٦٥ ، ومع الهوامع / ٢ : ١٣٩ .

* له عروض وضرب بيت قبضهم إذا دنا ، ثم كف في فإن حصلا *

هذا البحر له عروض واحدة وضرب واحد مجزوءان ، ولم يصرح المصنف هنا بالجزء استغناء عنه بقوله قبل إنه لم يستعمل إلا مجزوءاً ، ثم شرع المصنف في الاستشهاد على المراقبة ، وفي ضمنها الاستشهاد على العروض والضرب المجزوءين ، فاستشهد على القبض بقوله (١) :

إذا دنا منك شبراً فأذنيه منك باعا

تقطيعه (٢) :

إذا دنا منك شبرن فأذني منكباعا

مفاعلن فاعلاتن مفاعلن فاعلاتن

فمفاعيلن الأول والثالث مقبوضان .

واستشهد على الكف بقوله (٣) :

فإن تدن منه شبراً يقرئك منه باعا

فمفاعيلن الأول والثالث مكفوفان .

(١) الكافي / ١١٨ ، والبارع / ١٨٦ ، وشفاء الفليل / ٢٢٤ .

(٢) في ذكر تفعيل هذا البيت على عكس الأبيات التي سبقت كلها ، وفي النسخ جميعاً

فاعلاتن وهو سهو .

(٣) ورد البيت بهذه الرواية في الكافي / ١١٨ ، والبارع / ١٨٦ . وفي النسخة ب

وردت الر واية :

فإن يدن منك شبراً فقربه منك باعا

وهي رواية الدر النضيد / ٣٥٥ .

* وكَفَّهِم فاع لاتن في العروض أتي وليس خبئ ولا قبض لفرق علا *
 * وخرب شتر ؛ فبيت كفهم وقد، والاثنان قلنا، ثم سوف تلا *

لما قدم أن بين الكف والقبض في مفاعيلن مراقبة . وذلك من جملة الزحاف ، شرع في ذكر (١) زحاف هذا البحر ، فذكر أن الكف يجوز في فاع لاتن (٢) العروض وذلك لاعتماده على الوجد المجموع من مفاعيلن المذكور بعدد . وعلم من كلامه أن الكف لا يجوز في الضرب وسببه انتفاء الاعتماد المذكور مع ما فيه من لزوم الوقوف (٣) على متحرك، ثم قال : وليس خبئ ولا قبض يعني أنه لا يجوز في فاع لاتن خبئ ولا قبض ، ثم علل ذلك بكون وتده مفروقاً كما سبق إيضاحه . .

أما تعليل امتناع الخبئ بذلك فلأن ألف فاع لاتن من وتده والأوتاد (٤) لا تزاحف ، وأما تعليل امتناع القبض بذلك فلأن الخامس الساكن من فاع لاتن (٥) ليس له ما يعتمد عليه إلا الوجد المفروق قبله ، والوجد المفروق ضعيف لا يجيزون الاعتماد عليه ، بخلاف المجموع كمفاعيلن ، ولا فرق في امتناع فاع لاتن من الخبئ والقبض بين أن يقع عروضاً أو ضرباً المعلقة المذكورة ، وكلام المصنف أيضاً يدل عليه ، فإن قوله : وليس خبئ ولا قبض قد حذف منه

(١) في ح : شرع في ذكر باقي زحاف . .

(٢) في ا ، ب : فاعلاتن ، ولا يستقيم .

(٣) في ح : الوقف .

(٤) في ح : والأوتاد لا تزاحف ، وهو سهو ، ولعله يقصد : والأوتاد لا يزاحف .

(٥) في ح : فاعلاتن .

شيء لتقدم ذكره والتقدير : فيه ، أى فى فاع لاتن ، وحينئذ فيكون قد حكم على فاع لاتن بأنه يدخله الكف إذا وقع عروضاً، وبأنه (١) يمتنع فيه الخبن والقبض مطلقاً . ثم ذكر الناظم أنه يجوز أيضاً فى هذا البحر الخرب والشتى وهما خاصان بالجزء الأول ، فالخرب اجتماع الخرم والكف (فتسقط الميم من مفاعيلن للخرم والنون للكف) (٢) فيبقى فاعيلٌ (٣) فينقل إلى مفعولٌ ، والشتى اجتماع الخرم والقبض فيبقى فاعلن ، ثم شرع فى ذكر الشواهد .

فبيت الكف فى العروض (٤) :

وقد رأيتُ الرجالَ فما أرى مثلَ زيدٍ

فالعروض وحدها مكفوفة وزنها فاعلات . وما ذكرناه (٥) من الاستدلال على العروض خاصة هو مقصود الناظم ، وأما شاهد الكف فى الحشو فقد ذكره قبل ذلك .

وبيت الخرب : (٦)

قلنا لهم وقالوا وكلُّ له مقالٌ

(١) الواو ساقطة من > .

(٢) ما بين التوسين ساقط من ا .

(٣) فى > : فيبقى على فاعيل .

(٤) فى > : فبيت الكف أى فى العروض ، بزيادة (أى) ، وفيها أيضاً : فما رأى ، ولعله خطأً نسخي والبيت فى الكافى / ١١٨ ، والبارع / ١٨٧ ، والعقد / ٦ : ٣٠١ ، والدر النضيد / ٣٥٦ .

(٥) فى > : ذكرنا ، بدون العائد .

(٦) البارع / ١٨٧ ، والعقد / ٦ : ٣٠١ وفى عروض الورقة / ٨٦ : كل بدون الواو .

فالجُزءُ الأوَّلُ هو : قلنَّالَ ، وهو (١) أخرب وزنه مفعولٌ بلا نون .
وبييت الشَّتر : (٢)

سوف أهْدِي لِسلمي ثناءً على ثناء

فالجُزءُ الأوَّلُ وهو : سوفُ أهْ أَشتر وزنه فاعلن ، والجُزءُ الثالث
من هذا البيت والذي قبله مكفوفان للمراقبة .
تلييه ٤ :

قوله : وكفهم فاع لاتن (٣) وقع ببعض النسخ فاع لات (٤)
بلا نون ، وكلاهما صحيح ، وفاع لاتن (٣) منصوب بقوله : كفهم ،
وفيه نظر تقدم في المديد حيث قال : خبنهم ألفا ، وقوله : وليس
خبن ولا قبضُ أى فى فاع لاتن (٥) كما سبق إيضاحه ، وقوله :
لفرق عِلا هو بكسر العين ، أى لكون (٦) العين من علا داخلا مع الوند
المفروق . ففتفرقت حروف عِلا ، وقوله : (٧) وخربُ شترُ تقديره :
وأنى ، فحذفه للدلالة ما سبق عليه ، وقوله : والاثنان أى وبيت
الاثنين ، فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه ، وأراد بالاثنين
الخرب والشر ، ثم ذكر شاهديهما مشيراً إلى ترتيبهما بأمرين :
أجدهما بثم ، والثاني بقوله : تلا ، أى هذا البيت للذى تلا يعنى
يشهد للتالى (٨) من الزحافين وهو الشَّتر .

(١) الواو ساقطة من أ .

(٢) عروض الورقة ٨٧ / والكافي ١١٩ / ، والبارع ١٨٨ / ، وشفاء الغليل ٢٢٥ /

(٣) فى ح : فاعلاتن ، فى الموضعين ، وهو سهو .

(٤) كذا رواية الدر النضيد / ٣٥٥ .

(٥) فى ح : فاعلاتن مجموع الوند ، ولا يتفق ذلك مع دائرة البحر .

(٦) فى أ ، ب : تكون . (٧) الواو ساقطة من ح .

(٨) فى أ : اللثاني .

المقتضب

* مقتضبٌ جاءَ مفعولاتٍ قُلَّ معه مستفعلن مرتين ستةً جُعلا *

اعلم أن المقتضب في أصل الدائرة مبنى على ستة أجزاء وهي :
مفعولاتٌ مستفعلن مستفعلن، ومثلها معها، وسُمي بهذا الاسم لأنَّ اقتضب
من المنسرح أى اقتطع منه بتقديم مفعولاتٍ فإنها هناك متوسطة (١)
تنبيهه :

سبق الكلام على حذف ال من المقتضب وأمثاله ، وقوله :
مفعولاتٍ (٢) منصوب (٣) على إسقاط الخافض أى جاء على كذا ،
ونصبه بالكسرة على المعروف لأنه على زنة جمع المؤنث السالم، وأستقط
التنوين على غير الأعراف ، والجملة خبرٌ عن المبتدأ . والمراد بمجيئه
إنما هو في أصل الدائرة لا في الاستعمال لما ستعرفه من وجوب جزئه ،
وقوله : قُلَّ إلى آخره جملة حالية من مفعولات أى قائلاً معه كذا ،
وقوله : مرتين حال من مستفعلن .

وفي بعض النسخ : قلَّ معه مستفعلن أى (٤) بتكرار مستفعلن
عوضاً عن قوله : مرتين ، وقوله : جُعِلَ جملةً في (٥) موضع الحال
من الضمير في جاء أى مجعولاً ستة ، وبهذا الأخير يعلم أن في الكلام
شيئاً محذوفاً مضموماً إلى هذه الثلاثة تقديره : ومثلها معها .

(١) في البارع / ١٢٠ « . . . فكأنه في المعنى قد اقتضب من المنسرح إذ طرح مستفعلن
من أوله ومستفعلن من آخره ، وبقي : مفعولات مستفعلن ، فسمى لذلك مقتضباً » .
(٢) في ب : مفعولات ، بالرفع . (٣) منصوب : ساقط من .
(٤) أى : ساقط من . (٥) في : جملة حالية من الضمير .

* له عروض وضربٌ جُزئًا وضَوَّوْا وراقبوا بينَ فَا وَوَاوٍ اعتدلاً *
 * فطِيْهُمْ هل على ، ثم خبْنُهُمْ بيتُ يقولون ، والفراء قد خبلاً *
 * وقال في صرمتك بيت شاهده ولعاقبة شئت أجاز مَـلاً *

ذكر أن المقتضب له عروض واحدة وضرب واحد مجزوءان مطويان ،
 وأنهم راقبوا فيه بين فاء منفعولات وواوود فلم يقع إلا مخبوناً أو مطوياً ،
 ثم استشهد على ما ذكر .

فبيت الطي (١) :

هل على ويحكم... إن لحوتُ من حَرَجِ

تقطيعه :

هل على ويحكم... إن لحوتُ من حرجي
 فاعلاتُ مفتعلن فاعلاتُ مفتعلن

أجزاؤه كلها مطوية ؛ أما العروض والضرب فلأنهما لا يقعان إلا
 كذلك وأما الأول والثالث فللمراقبة .

وبيت الخبن (٢) :

يقولون لا بَعِدُوا وهم يدفنونهم

(١) في الكافي ١٢١ « قيل على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ، سمع من جارية فتشده . . »
 وانظر الأغاني / ١٢ : ٦٧ ، والعقد / ٦ : ٢٨٣ ، ٣٠١ : ٧ : ٦

(٢) ورد ذكره في الكافي / ١٢١ ، والبارع ، ١٩٠ ، والدر النضيد / ٣٥٩ .

جزؤه الأول والثالث (١) مخبونان للمراقبة وزنهما (٢) فعولات ،
والميم من يلفظونه مضمومة فاعلمه . والطي أحسن من الخين كما قاله
ابن القطاع قال : وزعم بعضهم أنه لا يجوز غيره (٣) ، قوله :
والفراء (٤) يعني أن الفراء قد أنكر ما قلناه من وجوب المراقبة وجوز
خبل مفعولات أى اجتماع الخين والطي فيه فينتقل إلى فعلات ، واستدل
بقوله (٥) :

صَرَّةً تَكْ جَارِيَةً تَرَكْتَكْ فِي تَعَبٍ

فإن جزؤه الأول والثالث مخبولان .

قوله : ولعاقبة هذا مذهب ثالث لطائفة وهو أنه لا مراقبة أيضاً في
مفعولات ، بل يدخله المعاقبة حتى يجوز إثبات الساكنين معاً ،

(١) في ب : والثاني ، وهو خطأ .

(٢) في ب : ووزنهما .

(٣) راجع : البارع / ١٩٠ .

(٤) هو يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي ، مولى بني أسد (أو بني منقر) ،
أبو زكريا ، المعروف بالفراء : إمام النكوفيين ، وأعلمهم بالنحو واللغة وفنون الأدب . كان
يقال : الفراء أمير المؤمنين في النحو . ومن كلام ثعلب : لولا الفراء ما كانت اللغة . ولد
بالكوفة سنة ١٤٤ هـ ، وانتقل إلى بغداد وعهد إليه المأمون بتربية ابنه فكان أكثر مقامه بها ،
فإذا جاء آخر السنة انصرف إلى الكوفة فأقام أربعين يوماً في أهله يوزع عليهم ما جمعه ويبرهم .
وتوفي في طريق مكة سنة ٢٠٧ هـ . وكان مع تقدمه في اللغة فقيهاً متكلماً عالماً بأيام العرب وأخبارها ،
عارفاً بالنحو والطب ، يميل إلى الاعتزال . من كتبه : معاني القرآن - المقصور والمدود -
المذكر والمؤنث . ولما مات وجد كتاب سيبويه تحت رأسه .

(٥) ورد رأى الفراء هذا مع شاهده في البارع / ١٩٠ ، والرواية فيه : صرقتك ،
وقد نبه المحقق على هذا التصحيف في الحاشية .

وقد ورد تقطيع البيت السابق في ب فقط .

ولم يذكر المصنف شاهدهم (١) ، وقد استدلوا بقوله (٢) :

ما بالدار من أحدٍ إلا النوى والوئدُ

وأجاب عنه المصنف (٣) بأنه شاذ ، وأجاب غيره بأنه يجوز أن يكون أيضاً من مجزوء الوافر دخل القصم في أول مصراعيه ، وهو مردود لأن القصم خاص بأوله .

تنبيهه :

قوله : وطووا أى وطووهما والتقدير : مجزوءان مطويان ، وقوله بين فا وواو أى بين فاء منفعولات وواو ، وقوله : اعتدلا أى متعادلين لأن كلا منهما يغنى عن الآخر ، وقوله : بيت يقولون (أى بيته وهو مبتدأ هو (٤) وخبره خبر عن الأول ، ويجوز أن يكون بيت مضافاً إلى يقولون) (٥) وإعرابه لا يخفى ، وقوله : ولعاقبة مفعول مقدم لأجاز (٦) ، وأدخل اللام عليه لتقدمه كما في قوله تعالى : « إن كنتم للرؤيا تعبرون » (٧) أى تعبرون الرؤيا وتقديره (٨) : أجاز ملا أى معتبرون (٩) معاقبة شذت أى (١٠) وردت نادرة .

(١) قال ابن القطاع في البازع / ١٩١ « وأجاز بعضهم فيه المعاقبة ، والأول المذهب » ولم يذكر شاهداً أيضاً .

(٢) لم أعر عليه فيما بين يدي من مصادر العروض وغيرها مما رجعت إليه إلا في الدر المنضيد / ٣٦١ .

(٣) ساقط من ب . (٤) الضمير ساقط من ح .

(٥) ما بين القوسين ساقط من أ لانتقال نظر الناسخ .

(٦) في أ ، ب : لأجازوا ، ولا يفتق ذلك مع ما في النظم .

(٧) سورة يوسف آية ٤٣ . (٨) في ح : ويقدره .

(٩) في أ : أى معتبرين ، والصحيح ما أثبت من ب ، ح .

(١٠) في ح : شذت ووردت نادرة .

فائدة :

قوله : بعِدوا أى هلكوا وهو بباء موحدة مفتوحة وعين مهملة مكسورة ، ومعنى البيت أنهم فى حال دفنهم إياهم يدعون الله بأنّه لا يميتهم كما نشاهدّه الآن يقع كثيراً ، يقال : بعِد بالكسر كما قلناه يبعِد بالفتح بعْداً بفتح الباء والعين جميعاً . وأما بعُد يبعُد بالضم (١) فيهما بعْداً بضم الباء وسكون العين فهو ضد القرب ، وقوله تعالى : « أَلَا بُعْداً لِلَّذِينَ كَفَرُوا كَمَا بَعْدَتْ نُجُودُ » (٢) إنما وقع فيه البُعْد الذى هو ضد القرب مع كسر العين بعد ذلك فى الماضى لأنّ من هلك فقد بعُد فى المعنى . وأما النُّوى فى الشاهد الذى أشار إليه وحكم بشذوذه فهو بنون مضمومة وهمزة ساكنة وهو حُفيرة حول الخباء تمنع (٣) دخول المطر ، جمعها نُؤى بضم النون وكسرها .

(١) فى - : وإسكان .

(٢) سورة هود آية ٩٥ . وفى - : كما بعدت نُمود ، بضم العين ، وهو متناقض مع ما قيل بعد ذلك تعليقاً على هذه الآية .

(٣) فى ب ، - : تمنع من دخول .

المجثث

* مجثثٌ مستفعٌ لن وفاعلاتنِ أُنَى وفاعلاتنِ بستٍ واجزأوا ذُلُلاً *

المجثث في أصل الدائرة مبنى على ستة أجزاء وهي : مستفع لن المرفوق الوند وفاعلاتن فاعلاتن ومثلها معها ، إلا أنه لم يستعمل إلا مجزوءاً ، وسمى بهذا الاسم لأنه مجثث أى مقتطع من بحر الخفيف بتقديم مستفع لن فإنه هناك متوسط ، ولأجل اقتطاعه منه كان زحافه كزحافه ، كما سيأتى (١) .

تنبیه :

تقدير البيت : المجثث أُنَى على مستفع لن (٢) وفاعلاتن مصحوبا بستة أجزاء أو ملتبساً (٣) بها ونحو ذلك ، وقد تقدم إيضاح ذلك في أول البحر الذي قبل هذا فراجعه .

واعلم أن (٤) أُنَى قد حذفت همزته بعد نقل فتححتها إلى النون قبلها وذلك ليصير (٥) عروض البيت على فعلن كما بسطناه في البسيط وغيره ، وقوله : ذللاً سبق الكلام عليه في كيفية وضع المقاصد .

(١) ذكر هذا التعليل الخطيب التبريزي في الكافي / ١٢٢ ، وابن واصل في الدر النفيد /

(٢) في ب ، ح : مستفعلن ، وهو سهو .

(٣) في أ ، ب : ملتبساً .

(٤) سقطت (أن) من ب .

(٥) في ح : لتصير ، وكلا الأمرين جائز ؛ لأن المرفوع مؤنث ظاهر مجازى التانيث .

* له عروضٌ وضربٌ بيتٌ شاهِدُه البطنُ منها خميصٌ ، والزحافُ خلا*

* فحشوه والعروضُ والمعاقبةُ الـ

تشعيثُ في الضَّربِ كلُّ كالخفيفِ جلا*

المجتثُ له عروضٌ واحدةٌ وضربٌ واحدٌ مجزوءان ، وشاهده : (١)

البطنُ منها خميصٌ والوجهُ مثلُ الحلالِ

تقطيعه :

البطن من هاخميصن ولوجه مثـ للهلل

(٢) مستفع لن فاعلاتن مستفع لن فاعلاتن

وحكم هذا البحر في الزحاف (٣) كحكم الخفيف من غير استثناء ، وقد سبق في الخفيف أنه يجوز في حشوه وعروضه الخبن والكف والشكل ، وأن ضربه يدخله الخبن والتشعيث على معاقبة (٤) ، وأن التشعيث كالزحاف في عدم اللزوم ، وكل ذلك يجري هنا .

(١) الكافي / ١٢٢ ، والبارع / ١٩٢ ، والتاج (جثث) ، وفي مادة (خمص) ورد :

فالبطن منها

وانظر : العقد / ٦ : ٢٨٤ ، ٣٠٢ ، وشفاء الغليل / ٢٢٩ .

(٢) وردت في ب : مستعلن ، مجموعة الوند ، أما في ح فلم يذكر التفعيل كمادته .

(٣) في ب : الزحافات .

(٤) في أ : على قلة ، وهو خطأ .

ومن اجتماع المشعث والسالم قوله : (١) :

على الديار القفسار والنوى والأحجار
تظل عيناك تهمة بواكف مسدرا
فليس بالليل تهذا شوقاً ولا بالنهار

فالأولان مشعثان والثالث سالم .

وتأتى (٢) هنا أيضاً المعاقبة المنتسمة إلى الصادر والعجز والطرفين كما وقعت هناك ، وحينئذ فتقع المعاقبة هنا في ثلاثة مواضع : أحدها : بين (٣) نون مستفع لن وألف فاعلاتن الذى هو عروض : والثانى : بين نون فاعلاتن هذا وسين مستفع لن التالى له ، والثالث : بين نون مستفع لن هذا وألف فاعلاتن الذى هو ضرب ، إلا أن الحذف فى الأخير شرطه عدم التشعيث كما سبق ، وهذا كله واضح من كلام المصنف .

ولا يجوز طى مستفع لن لأنه كالخفيف فى أن وتده مفروق ، ومنع بعضهم التشعيث هنا ، ويدفعه قوله (٤) :

أنت امرؤ متجنّ ولست بالغضبسان

(١) وردت هذه الأبيات فى الكافى / ١٢٤ ، وفيه تبكى فى موضع : تهى ، وهى الرواية التى وردت فى ب ، ح .

(٢) فى ح : ويأتى ، والأمران جائزان .

(٣) فى ب : هو نون مستعلن ، بوضع هو موضع بين وإثبات مستعلن بالوند المجموع فى المواضع الثلاثة ، وكذا الأمر فى ح فيما يخص مستفع لن فقط .

(٤) ورد فى الكافى / ١٩٤ ، والدر النضيد / ٣٦٥ بدون نسبة .

فإن ضربه مشعث وزنه ممنعون . ولا يجوز تشعيث العروض في غير
التصريح إلا شاذاً .

تنبيه :

قوله : والزحاف خلا أى فى الخفيف ، وقوله : والمعاقبة يؤخذ منه
جواز الخبن والكف والشكل فإن انتسامها إلى الصدر والعجز والطرفين
مستلزم لذلك ، وقوله : التشعيث حذف منه حرف العطف ، وفى
جوازه اختياراً مذهباً سابقاً ، وقوله : فى الضرب وقع فى بعض النسخ :
والضرب بحرف العطف ، والمعنى واحد (١) ، وقوله : كل كـ الخفيف :
فى موضع الخبر لقوله : فحشود إلى آخره ، وقوله : جلا هو بالجيم على
أنه حال من الخفيف فى حال كونه جالياً للتشبيه المذكور أى موضعاً
له بسبب وضوحه فى موضعه . وأمّا بالحاء المهملة فغير مستقيم من جهة
المعنى مضمومة كانت أو مفتوحة لا سيما أن المفتوحة تقتضى أن
الشكل حسن ، وقد تقدم فى الخفيف أنه قبيح .

فائدة :

الخميص : الضامر ، وهو خفيف اللحم .

(١) تلك رواية الدر النضيد ص ٣٦٢ .

(٢) فى ح : مضمومة كانت أو مفتوحة فتأمل .

* ولو علقتَ بسلْمِي بيتُ خبيْنهمُ ما كان كفُّ أولئك الذي شكلا *

شرح يذكر أبيات الزحافات السابقة ، فبيت الخبن (١) :

ولو علقتَ بسلْمِي علمتَ أن ستموتُ

أجزاءه كلها مخبونة .

وبيت الكف (٢) :

ما كان عطاؤهنَّ إلا عِدَّةٌ ضمّارا

أجزاءه كلها مكفوفة إلا الضرب .

وبيت الشكل : (٣) :

أولئك خيرُ قوم إذا ذكّر الخيسارُ

فجزآه الحشويان وهما الأول والثالث مشكولان وزنهما مفاعيلُ .

فائدة :

الضمّار بضاد معجمة مكسورة وراء مهملة : ما لا يُرجى من الدّين والوعْد .

(١) الكافي / ١٢٣ ، وفي البارع / ١٩٣ .

ولو علقت سليمي علمت أن ستموت

بضم التاء من (علقت) و (علمت) وهو خطأ .

وانظر : العقد / ٦ : ٣١٢ ، وشفاء الغليل / ٢٢٩ ، والدر النضيد / ٣٦٤ .

(٢) عروض الورقة / ٨٣ والكافي / ١٢٣ ، والبارع / ١٩٣ ، وشفاء الغليل / ٢٣٠ .

(٣) عروض الورقة / ٨٤ ، والكافي / ١٢٤ ، والبارع / ١٩٤ ، وشفاء الغليل / ٢٣٠ .

وفي العقد الفريد / ٦ : ٣٠٢ .

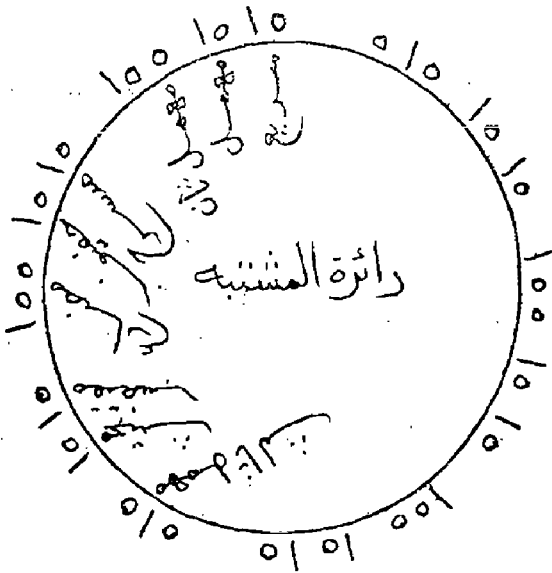
أولئك خير قوي إذا ذكر الخيسار

وشطره الثاني مختل ، ولعل سقوط الألف من (إذا) خطأ طباعي .

فصل :

هذا البحر هو آخر دائرة (١) المشتبه، وسميت الدائرة بذلك لاشتباه ما وقع فيها أعنى مستفع لن وفاع لاتن المفروقي الوند بالمجموعى الوند ، ويخرج منها تسعة أبحر : ستة مستعملة سبق ذكرها وهى : السريع والمنسرح والخفيف والمضارع والمقتضب والمجتث ، وثلاثة مهمة (٢) . وكيفيتها أن تجعل على محيط الدائرة متحركات السريع وسواكنه وهى : مستفعلىن مستفعلىن مفعولات ، ومثلها معها ، ويتحصل من مجموع ذلك ثلاثة أوتاد ثالثها مفروق ، وستة أسباب خفيفة .

فمن أول سببى مستفعلىن إلى آخر العلامات بحر السريع ، ومن ثانيهما إليه مهمل ، ومن وتده مهمل ثان ، ومن أول سببى مستفعلىن الثانى بحر المنسرح ، والخفيف من ثانيهما ، والمضارع من وتده ، والمقتضب من أول سببى مفعولات ، والمجتث من ثانيهما ، والمهمل الثالث من وتده . وهذه صورتها :



(١) فى ح : هو آخر بحور دائرة . . .

(٢) فى ب : وثلاث مهمة ، ولم تذكر هذه العبارة فى أ .

وقد خالفوا القياس في فلك هذه الدائرة ، فابتدوا بالسريع وأوله سبب ، ولم يبتدوا بما أوله (١) وتد وهو المضارع ، وعلموه بأن الجزء الأول من المضارع معلول دائماً إذ تجب فيه المراقبة كما سبق ، وليس في أول الدائرة المتقدمة بيت معلول الأول فاطرحوه لذلك ، وبأن المضارع لما قل في كلامهم حتى أنكره الزجاج صار كالمهمل ، ووفي بعضهم بالقياس وجعل أصل الدائرة من المضارع كهاقي الدوائر (٢) .

(١) في ح : بما في أوله وتد .

(٢) من وفي بالقياس أمين الدين المحلى في شفاء الغليل . راجع مناقشتنا لهذه القضية في

الدراسة ص ٢١ ، ٢٢ .

وفي ب بعد كلمة الدوائر عبارة : والله أعلم .

وفي هامش ح تعليقه نصها : « في التعليل الأول - نظراً ، لأن لزوم إعلال المضارع في الاستعمال لا في الدائرة ، والعبرة في الفلك بما في الدائرة ، ثم كل من الإعلال والبدء بالسريع مخالف للقياس ، فلم يرفض أحدهما ويرتكب الآخر ؟ . فلأولى التعليل الثاني » أ . هـ

المتقارب

* وَمُتَقَارِبُهُمْ فَعُولُنِ اتَّزَنُوا ثَمَانِيًا ذُو عَرُوضٍ خَمْسَةٍ مِثْلًا *

المتقارب مبنى من فعولن ثمانى مرات ، وسمى بذلك لتقارب أجزائه لأن جميعها خماسية فلم تطل ولم تتباعد بكثرة الحروف ، هكذا قاله الخليل ، وقال غيره : لتقارب أوتاده بعضها من بعض ، إذ بين كل وتدين سبب خفيف (١) ، ولهذا البحر عروضان وخمسة أضرب ، وقيل ستة كما ذكره المصنف بعد هذا ، وقد وقع في بعض النسخ التصريح بال ستة عوضاً عن الخمسة .

تنبيهه :

قوله : اتزنوا قد ذكر مثله أيضاً في أوائل البسيط ، وظهره مشكل ، وقد تقدم هناك طريق تصحيحه فراجعه فإنه مهم ، وقوله : ثمانيا حال من الضمير المجزور المحذوف كما يُعلم (٢) . من ذلك الموضع ، وقوله : ذو عروضي خبر ثان للمتقارب تقديره : ذو عروضين كائنتين لخمسَةِ أضرب ، وأما قوله : مَثَلُ فَقَدْ قَالَ الْحَوْهَرِي : مَثَلُ بِالْفَتْحِ إِذَا انْتَصَبَ بَيْنَ يَدَيْهِ قَائِمًا ، وَمَثَلُ بِالضَّمِّ إِذَا فَضَلَ عَلَى غَيْرِهِ (٣) ، فَلَمْ أَنْ تَقْرَأْ لَفْظَ الْمَصْنُفِ بِالضَّمِّ لِأَنَّ الْمُتَقَارِبَ قَدْ فَضَلَ عَلَى سَائِرِ الْبُحُورِ الْخَمْسَةِ عَشَرَ

(١) نص التبريزي في الكافي / ١٢٩ « سى متقارباً لتقارب أوتاده بعضها من بعض ؛ لأنه يصل بين كل وتدين سبب واحد فتقارب الأوتاد ، فسمى لذلك متقارباً » ا. ه .
(٢) في ب : كما تعلم .
(٣) انظر الصحاح (مثل) / ٥ : ١٨١٦ .

بأنفراده بدائرة لا يزاحمه فيها غيره ، هذا على رأى الخليل (١) .
وأما على رأى من أثبت المتدارك وأدخله معه في الدائرة فللمقالة المزاحم ،
وعلى هذا فيكون مثل خبرا ثالثاً للمتقارب ، وألفه للإطلاق . وتنويع
الأخبار إلى مفرد وجملة جائز عند ابن مالك (٢) وغيره ممن يرى
تعدد الأخبار (٣) . ولك أن تقرأه بالفتح على أن يكون قد شبه
حضور الأمثلة لك ومثولها بين عينيك بالقوائم بين يديك ، وعلى هذا
يصح أن يكون ألفه للإطلاق على أنه خبر كما سبق ، وأن يكون
للتشنية على أنه صفة للشوعين السابقين وهما العروضان والأضرب .

(١) انظر : الكافي / ١٢٩ . والبارخ / ٢٠٢ .

(٢) في ب فقط : عند ابن مالك رحمه الله .

(٣) انظر : حاشية الخصري على شرح ابن عقيل / ١ : ١٠٩ ، ١١٠ .

* لأولى بأربعةٍ مِثْلُ مِثَالٍ فَأَمَّا ، الثَّانِ قَصْرٌ وَيَأْوِي رَدْفُهُ عَدَلًا *

* والثالث احذف وأبني ، رابع^(١) بتروا

* مِثْلُ خَلِيلٍ عُوْجًا وَارْبَعًا وَسِلًا *

العروض الأولى من عروضي (٢) المتقارب نامة ، ولها أربعة أضرب .

الأول : تام مثلها ، وبيته : (٣)

فَأَمَّا تَمِيمٌ تَمِيمٌ بَيْنُ مُسَرٍّ فَالْفَاحِمُ الْقَوْمُ رَوَّبَى (٤) نِيَامَا

تقطيعه :

فَأَمَّا تَمِيمٌ تَمِيمٌ تَمِيمٌ تَمِيمٌ فَالْفَاحِمُ هَمَلَقُو مُرَوَّبَى نِيَامَا
فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن

والضرب الثاني : مقصور ؛ حذف منه متحرك أوزنته كما سبق ،

ونقل إلى فعول ساكن اللام ، والردف لازم له ، وبيته (٥) :

(١) في ب : واربع بتروا .

(٢) في ح . من عروض ، وهو سهو .

(٣) س ، لبشر بن أبي خازم . والبيت في ديوانه / ١٩٠ ، والكتاب / ١ : ٨٢ ،
والأغاني / ٢٠ : ٣٤٦ والبيان والتبيين / ٤٠١ ، والعقد الفريد / ٦ : ٣٠٢ ، ٨ : ٦٩ ،
ولسان العرب وتاج العروس وأساس البلاغة مادة (روب) ، والاقتضاب / ٣ : ٧٣ ، ٧٤ .

(٤) في الصحاح (روب) / ١ : ١٤١ « وقوم روي أي خثراء الأنفس مختلطون ،
وهم الذين أثنهم السير فاستقلوا نوماً ، ويقال : شربوا من الرائب فسكروا
قال بشر :

فَأَمَّا تَمِيمٌ . .

واحدهم روبان . وقال الأصمعي : واحدهم رائب مثل مائق وموق وهالك وهلكي » ا . هـ .

(٥) هو لأمية بن أبي عائذ . وقد وردت القافية مقيدة في مصادر العروض كالكاظمي / ١٣٠ ،
والبارع / ٢٠٣ ، والعقد / ٦ : ٣٠٣ ، وشفاء الغليل / ١٦٢ ، في حين وردت في ديوان
الخليلين / ٢ : ١٨٤ . مظلقة ، وروايته :

له نسوة عاضلات الصدور عوج مرضيع مثل السعال

ويأوى إلى نسوة بانسياتٍ
وشعثاً مراضيع مثل السَّعَالِ
والسَّعَالِ ساكن اللام .

والضرب الثالث : محذوف وزنه فَعَلْ ساكن اللام ، وبيته (١) :

وَأَبْنَى مِنَ الشُّعْرِ شعراً عويصاً يُنْسَى الرُّوَاةَ الذي قد رَوَوْا

والرابع : أبتر وزنه فَعْ ، والبتر اجتماع الحذف والقطع ، أسقطوا
لَنْ من فعولن للحذف ، وأما (٢) القطع فإسقاط متحرك أو زنته
فيصير على ما قلناه ، أو على وزن فَوْ (٣) فينتقل لما قلناه ، وبيته (٤) :

خَلِيلٌ عُوْجًا عَلَى رَسْمِ دَارٍ خَلَتْ مِنْ سُلَيْمَى وَمِنْ مَيْةٍ
فمِيةٌ في البيت ساكنة .

تنبیه :

قوله بأربعة أى مصحوبة بأربعة أضرب ، وقوله : مثل (٥) خبر
مبتدأ محذوف ، أى الأول مثل العروض ، وقوله : مثال مبتدأ خبره

= وانظر : الكتاب / ١ : ٣٩٩ ، ٢ : ٦٦ ، ومعاني الفراء / ١ : ١٠٨ ، ٣ : ٢١٦ ،
والمقرب / ١٢٠ ، وشرح المفصل / ٢ : ١٨ ، والخزانة / ٢ : ٤٢٦ ، ٥ : ٤٠ ،
والأشموقي / ٣ : ٦٩ ، ولسان العرب (رضع) . وعلى رواية الإخلاق لا تصلح شاهداً على
هذا الضرب ، وإن صلحت لسابقه .

(١) في الكافي / ١٣٠ وأروى من ... وانظر : البارع / ٢٠٣ ، والمتصف / ١ : ١٩ ،
والمقد / ٦ : ٣٠٣ ، وشفاء الغليل / ١٦٣ ، وتاج العروس ولسان العرب (عوص) .

(٢) في ح : فأما ...

(٣) في ب : فو بضم الفاء .

(٤) تاج العروس ولسان العرب (بتر) ، والكافي / ١٣٢ ، والبارع / ٢٠٤ ،
والمقد الفريد / ٦ : ٢٨٦ ، ٣٠٣ ، وشفاء الغليل / ١٦٣ .

(٥) في ب : مثل بفتح الثاء ، وهو مخالف لما ورد في النظم .

فأما إلى آخره ، أى مثاله هذا البيت ، وترك تنوين مثال للضرورة ،
 وقوله : قصر أى مقصور أو ذو قصر ، وقوله : ردفه عدلا سبق الكلام
 عليه في الطويل . وقوله : رابع مبتدأ : وصح الابتداء به للتقسيم
 أو العطف أو تقدير الصفة كما سبق مرات . وخبره بتروا تقديره :
 بتروا . وهذا التركيب جائز عند الكوفيين : وأوجب البصريون
 النصب . فلو قرئ كلام المصنف به لاستقام ، وقوله : مثل إلى آخره
 هو خبر مبتدأ محذوف تقديره : شاهده مثل هذا البيت ، ويجوز
 أن يكون مبتدأ خبره محذوف تقديره : مثل هذا شاهده (١) . وقوله :
 اربعا أى قفما : نقول منه : ربّع الرجل يربّع بالفتح فيهما ، ومنه :
 « اربّعوا على أنفسكم » . (٢)

فائدة :

قوله : فألفاهم أى وجدهم . وقوله : روى براء مهمل مفتوحة وباء
 موحدة على وزن جرّحى : تقول : رجل رائب وقوم رويّ إذا أكثروا
 من السير فاستثقلوا ذوماً (٣) . والبائسات بباء موحدة ومهملة بعد الألف
 أى المحتاجات . والشعث جمع شعث وهى المغبرة الرأس ، والسعال

(١) فى - : مثل هذا شاهد ، وقوله : واربعا .

(٢) هذا جزء من حديث نبوى شريف هو « يا أيها الناس اربعوا على أنفسكم فإنكم ما
 تدعون أصم ولا غائباً ، إنما تدعون سميماً بصيراً » وفى أسلوب المحصر فى آخره روايات أخرى .
 راجع : صحيح البخارى الجهاد ١٣١ ، المغازى ٣٨ ، الدعوات ٥٠ ، القدر ٧ ، ومسنّد
 أحمد بن حنبل ٤ / ٣٩٤ ، ٣٠٢ ، ٤٠٢ ، ٤١٨ .

(٣) راجع : الصالح واللسان : مادة (روب) .

بسين مفتوحة وعين مهملتين ولام مكسورة في الأصل ، إلا أنها
في هذا البيت ساكنة كما سبق التنبيه عليه ، وهو جمع سِعالَة (بكسر
السين ، والسِعالَة أخبث الغيلان ، يقال استسعلت المرأة إذا (١) صارت
سِعالَة) (٢) أى بذية اللسان كثيرة الصياح والجلبة ، والعويص بعين
وصاد مهملتين ما صعب (٣) استخراج معناه ، وقوله : عوجا أى عرجا ،
والرسم هو الأثر .

(١) إذا : ساقط من ب .

(٢) ما بين القوسين ساقط من ح لانتقال نظر الناسخ .

(٣) في ح : ما يصفب .

« والثانية (١) جُزئَتْ حذفاً ومشبَّهها أَمِنْ وخُلِفَ (٢). نَعَفَفُ أَيْتِراً (٣) نُقْلًا »

العروض الثانية مجزوءة محذوفة أيضاً ، أى حذف منها سبب خفيف ، فبقى فعو ، فنقل إلى فَعَلْ ساكن اللام ، ولها ضربٌ واحدٌ مثلها ، وبيته (٤) :

أَمِنْ دِمْنَةٌ أَفْمَرْتُ لِلَّيْلِ بِذَاتِ الْغَضَا

ونقل بعضهم (٥) لهذه العروض ضرباً ثانياً أَيْتِراً على وزنِ فَعْ كما سبق ، وبيته (٦) :

نَعَفَفُ وَلَا تَبْتَثُشْ فَمَا يُقْضُ يَا تَيْكَا

(١) في ب : والثالثة ، وهو خطأ .

(٢) في أ : وخلف بالجر ، وفي ب : وخلف بالرفع بلا تنوين ، والمثبت من ح .

(٣) في ب : أَيْتِراً بالرفع ، وهو يتعارض مع قوله بعد : « وأَيْتِراً منصوب باستناط في »

(٤) الكافي / ١٣٢ ، والبارع / ٢٠٤ ، والعقد / ٦ : ٣٠٣ ، وشفاء الغليل / ١٧٤

(٥) من هؤلاء التبريزي في الكافي / ١٣٣ ، وابن القطاع في البارع / ٢٠٤ ، والمحلّي

في شفاء الغليل / ١٦٥ .

وفي هامش ح حاشية نقلها الناسخ عن المورد الصافي نصها : « إشارة إلى أن خلف الأحمر

نقل عن الخليل ضرباً ثانياً أَيْتِراً ، وبعضهم أنكر النقل عن الخليل ، والصحيح الأول ؛

لأن الألفش والزجاج أثبتاه في كتبهما ، ولم يتعرضا لنفيه عن الخليل » ا . هـ

وبمراجعة (العروض للأخفش) عند حديثه عن المتقارب وجدناه يقول : « وجازى العروض فعل

وفعل ساكنة اللام ، في قول الخليل ، لأن هذا الشعر حاله ما ذكرت لك (يقصد قوله قبل :

لأن أجزاءه كثرت ، وهو شعر توهوا به الخفة ، وأرادوا فيه سرعة الكلام) ، ولذلك أجازوا

فل في العروض التي على ستة إذا كان قبله حرف لين

وأجزنا فل في الضرب إذا كان قبله حرف لين على القياس ، لأنه إن جاز في العروض فهو

في الضرب أجوز »

انظر العروض للأخفش / ١٦٤ ، ١٦٥ .

(٦) انظر : الكافي / ١٣٣ ، والبارع / ٢٠٤ ، وشفاء الغليل / ١٦٥ ، وتاج

العروس ولسان العرب مادة (بتر) .

تنبيه :

قوله : حذفاً مصدر في موضع الحال من الضمير ولهذا لم يؤنثه ،
والتقدير : محذوفة ، ويجوز أن يكون الأصل : ذات حذف ، وقوله :
(١) ومشيئها خبر مبتدأ محذوف تقديره : وضربها مشيئها ، وقوله :
أمن إما مبتدأ أو خبر ، وقوله : وخلف (٢) هو بضم الخاء ، أى
الخلاف : مبتدأ (٣) وخبره : نُقل على البناء للمفعول . وأبترا منصوب
بإسقاط في . التقدير : والخلاف نُقل في ضرب أبترا ، ثم وسَط أول
الشاهد بين هذه الجملة .

فائدة :

الآمنة بدال مهجلة مكسورة (وبالنون) (٤) هى أثر الناس من التسويد
وغيره ، وذات الغضا موضع : والمبتسئس الحزين .

(١) الواو ساقطة من أ .

(٢) الواو ساقطة من أ ، ب .

(٣) كلمة (مبتدأ) ساقطة من أ ، ب .

(٤) ما بين القوسين ساقط من أ .

* زحافه القبض إلا قبل بترهم والقطع : والثلثم والشرم الجميع خلا *

أى يجوز فيه القبض والثلثم والشرم ، إلا أنه لا يجوز قبض ما قبل الضرب الأبتري ، ولا قبض ما قبل العروض الثانية وهى المحذوفة إذا دخلها القطع الآتى ذكره ؛ لثلاث تتوالى (١) ثلاث تغييرات ، وفى ذلك إجحاف ظاهر .

تنبيه :

قوله : والقطع مجرور أى إلا قبل بترهم وإلا قبل القطع . فإن قيل : اجتماع القطع والحذف هو البتر ، وحينئذ فكان يكتب (٢) بقوله إلا قبل بترهم ، قلنا : البتر هو اجتماعهما من جهة واحدة وههنا ليس كذلك ؛ لأن الحذف فى هذه العروض باعتبار كونها من الأعاريض الأصلية ، والقطع باعتبار كونها مزاحفة كما سيأتى ، وقوله : والثلثم والشرم مرفوعان عطفا على القبض أى زحافه كذا وكذا ، وقوله : الجميع خلا أى فى الطويل ، فلذلك استغنى عن شرحها فى هذا الموضع . ووقع فى بعض الأصول ضبطه بالحاء المهملة ، أى ليس شئ من هذه الزحافات بمستقيح فى هذا البحر . نعم سبق فى الطويل أن الشرم قبيح وقياسه هنا كذلك . هذا كله بتقدير فتح الحاء المذكورة ، فإن كان بضمها لزم الإيطاء فإنه أعاد (٣) هذه اللفظة فى البيت الرابع من هذا ، إلا أن يجعل كل بحر كتابة قصيدة مستقلة .

(١) ف ب ، > : يتوالى .

(٢) فى > : يكن ، وهو خطأ من الناسخ .

(٣) فى > : فإنه قد أعاد .

« والقبض والقصر والحذف الجميع بالأو
لى جائز ثم الأخرى قَطْعُهَا دخلا »

يعنى أن العروض يدخلها من هذه الزحافات ما دخل في الأجزاء
المتوسطة وهو القبض (١) : وتزيد عليهن بدخول أمرين : أحدهما :
القصر ، فتبقى على فِعُول ساكن اللام (٢) : ولم يجتمع ساكنان في
شئ من الأعاريض إلا في هذه ، والثاني : الحذف ، ثم أشار إلى أن
العروض الثانية وهى المجزوءة يدخلها القطع فتصير على وزن فَعْع
ساكن العين ، وفهم منه أن الضرب لا يدخله شئ من الزحافات .
تنبيه :

الباء في قوله بالاولى بمعنى في (٣) وهى متعلقة بقوله جائز ، وفى
بعض النسخ قطعها حصلا

(١) فى ا : وهو القبض وما معه ، ولا فائدة من الزيادة المذكورة ، وليس لوجودها
موضوع . .

(٢) ساقط من ب .

(٣) فى ح : بمعنى فى متعلقه بقوله جائز .

* أَفَادَ قَبْضُهُمْ يَهُوَى (١) لِيَلْمِيهِمْ قُلْتُ لِيَرْمِ فَحَقَّقَ بِالذِّكَاءِ عَلَا *

شرح في شواهد ما سبق من الزحاف : فبيت القبض : (٢)

أَفَادَ فَجَادَ وَسَادَ فَسَادَ (وقاد فزاد (٣) وعاد فأفضل

أجزاء كلها (٤) مقبوضة ما عدا الضرب فإنه سالم .

وبيت الثلم (٥) :

يَهُوَى كَجَنْدَلَةٍ الْمُنْجَنِيْقِ يُرْمَى بِهَا السُّورُ يَوْمَ الْقِتَالِ

فجزؤه الأول أثلم وزنه فَعَلْنَ ، وفيه أيضاً دلالة على (٦) زحاف

العروض بالحذف ، وهي قوله : جَنَى .

وبيت الثرم (٧) :

(١) فب : تهوى .

(٢) ينسب لامرئ القيس . ديوانه / ٤٧١ ، وانظر : الكافي / ١٣٤ ، والعمدة

٢ : ٣١ ، والعقد / ٦ : ٣٠٢ والرواية في البارع / ٢٠٥ والمخطوطة ب :

أفاد وجاد وقاد وزاد وساد وذاد وعاد فأفضل

وفي شفاء الغليل / ١٦٦ :

أفاد فجاد وساد وزاد وقاد وذاد وعاد وأفضل

(٣) ما بين القوسين ساقط من أ . (٤) كلها : ساقطة من ح .

(٥) لأمية بن أبي عائذ . والرواية في الكافي / ١٣٥ ، والمنصف / ١ : ٢٢٣ ، ٣ : ٢٤

تهوى ، بالتاء ، وفي الأغاني / ٢ : ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٤ : ٨ تمر ، وفي ديوان الهذليين

٢ : ١٨٨ ، والشعر والشعراء / ٢ : ٦٦٧ يمر . وعلى الروايتين الأخيرتين لا شاهد في

البيت على الثلم .

(٦) فب : على أن زحاف العروض ، ولا داعي لإقحام (أن) .

(٧) في الكافي / ١٣٥ والمخطوطة ح : قلت - فأحسن . . وأحسن . بفتح التاء .

أما في البارع / ٢٠٦ ، وشفاء الغليل / ١٦٧ فالرواية :

قلت سداً لمن جاءني فأحسن وأحسن . . . بالضم .

وانظر العقد الفريد / ٦ : ٣٠٣ .

وفي عروض الورقة / ٨٩ وردت الرواية :

قلت سداً لمن جاءني فأحسن قولاً وأنعمت بالاً

قَلْتُ سَدَادًا لَمَنْ جَاءَ يَسْرِي فَأَحْسَنْتُ قَوْلًا وَأَحْسَنْتُ رَأْيَا

فجزؤه الأول أثرم ، ووزنه فَعْلُ ساكن العين بلا نون .

ولم يتعرض الناظم لشاهد القصص والقطع في العروض ، لأنه لم يلتزم شواهد زحافات الأعراب والضروب . وما استفدناه الآن من الدلالة على زحاف العروض بالقبض والحذف فإنما هو بطريق التبع ، نعم دليل القصص ، وهو دليل على الثلم أيضاً ، قوله (١) :

لَوْلَا خِدَاشٌ أَخَذْتُ دَوَابَّ سَعَايَ وَلَمْ أُعْطِهِ مَا عَلَيَّهَا (٢)

تنبيهه :

قوله (٣) : عَلَا يَعْنِي الْعَلِمَ وَهُوَ مَنْصُوبٌ بِحَقِّقٍ ، وَعَبَّرَ عَنْهُ بِالْعُلَى لَشَرْفِهِ وَعُلُوِّ مَقْدَارِهِ .

فائدة :

قَادَ أَيْ الْجَيْشَ بِمَعْنَى تَأَمَّرَ عَلَيْهِمْ ، وَزَادَ أَيْ حَمَى وَمَنَعَ ، وَأَفْضَلَ أَيْ أَعْطَى الْفَضْلَ وَهُوَ الْعَطِيَّةُ ، وَيُقَالُ : هَوَى بِفَتْحِ الْوَاوِ هَوَى بِكَسْرِهَا بِمَعْنَى (٤) سَقَطَ ، وَالْجَنْدَلَةُ الْحَجَرُ وَالْجَمْعُ الْجَنَادِلُ (٥) .

(١) في الكافي / ١٣٥ أخذت جمالات سعد ، وبذا تكون العروض سالمة ، وقد أوردته هناك شاهداً على الثلم فقط . وفي المقدم الفريد / ٦ : ٣٠٣ واللسان (قصص) : ولولا ، ولا ثلم فيه على هذه الرواية ، وانظر البارع / ٢٠٥ وشفاء الغليل / ١٦٧ .

(٢) في ب : ولم أعط فاعلها ، وهو وهم من النسخ .

(٣) ساقط من أ ، وفي أ : علا بفتح العين ، ولا يستقيم .

(٤) في ح : يعني .

(٥) في ح : جنادل ، بدون ال .

المتدارك

* والمتداركُ فاعلُن ثمانية عروضُ ضَرْبٍ بِخَبْنٍ كَلَامُهُ جُمْلًا *
* وبَيْتُهُ كُرَّةٌ وَقِيلَ مُخْتَرَعٌ وَخَبَبُ ثُمَّ رَكْضُ الْخَيْلِ فِيهِ حُلَا *

هذا هو البحر الذي لم يذكره الخليل وتداركه غيره ، ولهذا
سُمي المتدارك ، كما قاله ابن واصل (١) وغيره ، وقياس ما ذكروه
أن يكون مفتوح الراء . وهو مبني في الدائرة من فاعلن ثمانى مرات ،
إلا أنه لا يُستعمل إلا مخبونا وله عروض واحدة وضرب واحد
مخبونان كما ذكرناه ، وبَيْتُهُ (٢) :

كُرَّةٌ طَارِحَتْ لِصَوَالِجِهِمَا فَتَلَقَّفَهَا رَجُلٌ رَجُلُ

تَقَطُّعُهُ :

كُرَّةٌ فَعِلَنْ ، وهكذا إلى آخره (٣) .

(١) هو محمد بن سالم بن نصر الله بن سالم بن واصل ، أبو عبد الله المازني التميمي الحموي ،
جمال الدين : مؤرخ ، عالم بالمنطق والهندسة والأصول ، من فقهاء الشافعية . مولده ووفاته في حماة
بسورية (٦٠٤ - ٦٩٧ هـ) . أقام مدة طويلة في مصر ، واتصل بالملك الظاهر بيبرس فأرسله
في سفارة عنه إلى ملك صقلية الأنبرورما نفيرد . وهناك صنف رسالة « الأنبرورية » في المنطق
وتسمى « نخبة الفكر » . ولما عاد خلع عليه بلقب قاضي القضاة وشيخ الشيوخ بحماة ومن كتبه
« مفرج الكرب في أخبار بني أيوب » و « التاريخ الصالح » و « شرح ما استغلق من ألفاظ كتاب
الجل في المنطق » و « تجريد الأغاني » و « شرح الموجز » ، و « هداية الألباب » في المنطق ،
و « شرح قصيدة ابن الحاجب في العروض » . . . الخ

راجع : الدر النفيد / ٩٨ ، ٣٧٦ ، ٣٨٨ .

(٢) في البارع / ٢٠٦ والدر النفيد / ٣٨٨ : بصوالجة ، وفي شفاء الغليل / ١٧٠

لصوالجة .

(٣) في ب : ذكر تفعيل البيت وتقطيعه كاملين .

وقوله : وقيل مخترع ، أى يقال أيضاً لهذا البحر المخترع والخبيب
وركض الخيل ، وهكذا ذكره ابن القطاع عدداً وترتيباً (١) ، وذكر
غيره أنه يُسمى أيضاً : المحدث ، والغريب ، وقطر الميزاب ، وضرب
الناقوس ؛ لأن الصوت الحاصل منه يشبه هذه الأشياء (٢) .

تنبیه :

تقدير البيت : المتدارك جعل فاعل ثمانية إلى آخره . فتقوله
جعل خبر عن (٣) المبتدأ ، وألفه للإطلاق ، وفاعل هو مفعول متمد
عليه ، وقوله : ثمانية ، أى ثمانية أجزاء ، وهو حال من الذى يليه
وهو فاعل ، وقوله : عروض ضرب أى ذو عروض واحدة كائنة (٤)
لضرب واحد ، وهو خبر ثانٍ للمبتدأ ، وقوله : بخين كله فى موضع
الحال من فاعل ، ويحتمل كونه خبراً ثالثاً ، وقوله : حلاً بضم
الحاء المهملة أى نعوت وأوصاف له .

فائدة :

الصولجان المخبّن فارسى معرب والجمع صوالجة والهاء فيه للنجمة ،
قاله (٥) الجوهري ، وقوله : رجلٌ رجلٌ أى واحدٌ بعد واحد .

(١) انظر : البارع / ٢٠٦ .

(٢) انظر : الكافي / ١٣٨ ، ١٣٩ ، والدر النضيد / ٣٨٨ .

(٣) عن ساقط من .

(٤) فى أ : أى كائنة ، ولا مكان لـ «أى» .

(٥) فى ح : كما قاله الجوهري .

والنص فى الصحاح (صلح) ١ : ٣٢٥ .

* وَشَدَّ فِيهِ نَعَامٌ يَا بَنِي وَكَسَدَا مَجْزُوءٌ بِثَلَاثَةٍ أَتَتْ دُلَّالًا *
 * دَارٌ مُرْفَلُّهَا هَذِهِ مُسَدِّلُهَا قِفْ. مَثْلُهَا ، وَأَقْطَعَنْ مَالِي إِذَنْ قَبْلًا *
 أى شد في هذا البحر أهران :

أحدهما : وروده تماماً أى من غير خبن ، وببيته (١) :

يَابَنِي عَامِرٍ قَدْ تَجَمَّعْتُمْ ثُمَّ لَمْ تَمْنَعُوا الضَّيْمَ إِذْ جِئْتُمْ
 أجزاؤه كلها تامة .

والأمر الثاني : ورود عروضه مجزوءة ، ولهذا المجزوءة الشاذة ثلاثة
 أضرب .

الأول : مُرْفَلٌ ، أى زيد في آخره سببٌ خفيف وهو تَنْ ، فنقل
 إلى فَعِلَاتُنْ ، وببيته : (٢)

دَارُ سَعْدَى بِشِخْرِ عُمَسَانٍ قَدْ كَسَاهَا الْبَلَى الْمَلَوَانِ
 فضربه مرفل ، وكذلك عروضه أيضاً للتصريع ، فتفطن له .

والثاني : مُنَدِّلٌ ، أى زيد فيه حرف ساكن ، فنقل إلى فاعلان (٣)
 بسكون النون ، ويلزمه الردف لالتقاء الساكنين ، وببيته (٤) :

(١) ورد هذا البيت في البارع / ٢٠٨ ، والدر النضيد / ٣٩١ .

(٢) ورد هذا الشاهد في عروض الورقة للجوهري / ٩٢ ، والدر النضيد / ٣٩٠ .

(٣) في أ ، ب : فعلان .

(٤) ورد بهذه الرواية في الدر النضيد / ٣٩٠ . وفي عروض الورقة / ٩١ روى :

هذه دمنة أقفـــــــرت أم زبور محاء الدهور

هَذِهِ دَارُهُمْ أَقْسَمْتُ أُم زَبُورَ مَحْتَمَا الدَّهْوَرُ
والدهورُ ساكن الراء .

والثالث . مثل العروض في كونه مجزوءاً سالماً ، وبيته (١) :

قِفْ عَلَى دَارِهِمْ وَابْكِينَ بَيْنَ أَطْلَاهَا (٢) وَالْدَمَنُ

وقوله : واقطعن أى قد دخل هذا البحر القطع وهو حذف المتحرك
أو زنته ، فيصير فاعلن فاعنْ أو فاعلْ ساكن اللام فينقل (٣) إلى
فَعْلُنْ ، وبيته (٤) :

مَالِي مَالٌ إِلَّا دِرْهِمٌ أَوْ بَرْدَوْنِي ذَلِكَ الْأَدْهَمُ

أجزأؤه كلها مقطوعة ولا نظير له ، لأن القطع إنما يُعهد في عروض
أو ضرب ، فلهذا قال المصنف : إِذَنْ قُبِلَ ، أى لأجل وروده قبلناه
وإن كان لا نظير له .

تلييه :

قوله (٥) : مُرْفَلْهَا الضمير فيه وفيما بعده عائد على العروض

(١) ورد هذا البيت بهذه الرواية في الدر النضيد / ٣٩٠ . أما في عروض الورقة / ٩١ ،
وشفاء الغليل / ١٦٩ فروايته :

قف على دارسات الدمن بين أطلالها وابكين

(٢) في ب : بين أطلالهم .

(٣) في ح : فنقل .

(٤) ورد هذا البيت في عروض الورقة / ٩١ ، والبارع / ٢٠٧ ، والدر النضيد / ١٩٠

بدون نسبة .

(٥) قوله : ساقطة من ح .

المجزوءة لأن هذه أقسام ضرورها ، والهاء من هذه المذكورة في كلام المصنف ساكنة ، وهو جائز ، وقوله : واقطعن مالي إما أن يكون تقديره : اقطع ما وقع في هذا البيت من الأجزاء أي (١) اعتقد القطع فيه ، وإما أن يكون التفسير : اقطع أجزاء هذا البحر وشاهده هذا البيت .

فائدة :

قوله : بِشَحْرِ عُمان بكسر الشين المعجمة وفتحها وبالحاء والراء المهملتين وهو ساحل البحر بين عمان وعدن ، وعُمان بعين مهملة مضمومة وميم مخففة ، والملاوان : الليل والنهار وهو فاعل ، وما قبله وهو البالي مفعول ، والزبور بفتح الزاي جمع زبر بكسرها هي الأسطر ، والقلم مزبار ، شبه (٢) آثار دارهم بالأسطر المكتوبة لخفائها ، والطلل هو الشاخص من الآثار كبقية حائط ونحوها ، والدمنة أثر الناس من التسويد وغيره كما سبق (٣) :

فصل :

هذا (٤) البحر هو آخر دائرة المتفق ، وسميت الدائرة بذلك لاتفاق أجزائها ؛ لأنه لم يوجد فيها إلا المركب من فعولن على مذهب الخليل ، ولهذا عبّر المصنف في أول القصيدة بقوله : والمتقارب مفرد بدائرة

(١) في ب : التي في مكان أي .

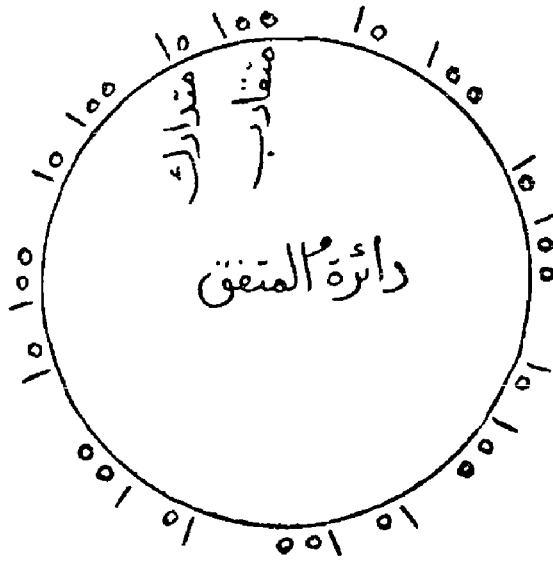
(٢) في ب : ورد شبه مبنياً للمفعول .

(٣) في ب بعد كلمة (سبق) : والله أعلم .

(٤) في ب : بحر المتقارب هذا البحر هو ولا يستقيم ، وفي ح : هذا البحر هو آخر بحرى دائرة

وأما على رأى الجمهور فلأن البحريين متفقان فى أن كل جزء من تلك الأجزاء خمسة أحرف .

وكيفية الدائرة أن توضع على محيطها متحركات المتقارب وسواكنه وهو فعولن مكررا ثمانى مرات ، وحينئذ فيخرج منه البحران معاً ؛ فالمتقارب من أول الوند إلى آخر الأجزاء ، والمتدارك من أول السبب الذى يليه إلى أن ينتهى إليه (١) ، أعنى إلى السبب ؛ والذى يخرج مما بعد ذلك تكرير لما خرج من الأول ، وهذه صورتها :



القوافي (١)

- * وهذه جملة في علم قافية إن أنت قمت بها حفظاً فقد سهلاً *
- * فالساكنان أخيراً مع ما اكتنفا مع سابقٍ لهما قافية جُعلا *
- * وخالف الأخفش الخليل جاعلها (٢)
- كلمة آخره وليس مُعْتَسِداً *

اعلم أن الشاعر لما كان محتاجاً إلى علم القوافي كحاجته إلى علم العروض ذكره المصنف معه . .

ولا شك أن القافية فاعلة من القفو وهو الاتباع ، وإنما قلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها ، وسمى المعنى المراد هنا (٣) بذلك لأن الشاعر يقفوه أن يتبعه ، فالقافية على هذا (٤) بمعنى مقفوة ، كـ « ماء دافق » (٥) و « عيشة راضية » (٦) أي مدفوق ومرضية . وقيل لأنه يقفو ما سبق من الأبيات ، أو لأنه يقفو آخر كل بيت ، وعلى هذا فالقافية على حقيقتها .

وقد اختلفوا في القافية على سبعة أقوال حكاهما ابن القطاع (٧) ؛

-
- (١) في ب : علم القوافي .
- (٢) في - : جاعلها برفع اللام ، وهي حال ، ومن ثم فالوجه النصب كما في ا ، ب .
- (٣) في - : ههنا .
- (٤) في - : على هذا المعنى .
- (٥) سورة الطارق آية ٦ ونصها « خلق من ماء دافق »
- (٦) سورة القارة آية ٧ ونصها « فهو في عيشة راضية » .
- (٧) وردت هذه الآراء في « الشافي في علم القوافي » لابن القطاع : الورتان الأولى والثانية . وانظر أيضاً القوافي للأخفش / ١ - ٧ ، والكافي / ١٤٩ .

أصحها وهو مذهب الخليل واختيار المصنف ، أنها عبارة عن الساكنين اللذين في آخر البيت مع ما بينهما من المتحرك حرفاً كان أو أكثر ومع الحركة التي قبل الساكن الأول . قال ابن جني (١) : وربما عبرنا بالمتحرك (٢) عن الحركة ، وقول المصنف : مع (٣) سابق لما يحتمل الوجهين ، لكن جزم ابن القطاع بالأول ، ومثال ذلك : قد سَهَلَا من البيت الذي ذكره المصنف ، ونحن في شرحه ، فالساكنان وهما الدال والـف الإِطلاق الكائنة بعد اللام ، والمتحرك الواقع بين الساكنين وهو السين والهاء واللام ، وما قبل الساكن الأول وهو القاف أو حركتها على ما سبق هو القافية . وهذا المجموع الذي هو القافية قد يكون كلمتين كما مثلناه ، وقد يكون كلمة وبعض أخرى كالبيت الثاني ، وقد يكون (٤) كلمة فقط كالثالث ، وقد يكون (٥) بعض كلمة كقول الشاعر : (٥)

(١) هو أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي . ولد قبل سنة ٣٠٠هـ / ٩١٢م بالموصل ، وكان أبوه من الموالي الروم . بدأ ابن جني حياته العلمية معلماً ببلدة الموصل . فلما قدمها أبو علي الفارسي وقف على حلقة درسه فأخجله ، فأثر ابن جني أن يتلمذ عليه ، ولازمه أربعين سنة ثم خلفه أخيراً على التدريس ببغداد . وكان قد عاش في حلب بضع سنين ، وحصلت بينه وبين المتنبي مناقضات ، ويعتد ابن جني نفسه من البصريين لامن البغداديين وهو مؤسس مبدأ الاشتقاق الأكبر الذي يبحث عما بين الصوت والمعنى من تناسب . توفي في صفر ٣٩٢هـ / يناير ١٠٠٢م .

من أعظم آثاره : الخصائص - سر صناعة الإعراب - المصنف شرح تصريف المازني - اللع - المحتسب في إعراب الشواذ من القراءات - العروض - شرح ديوان المتنبي .

بروكلمان / ٢ : ٢٤٤ وما بعدها ، وراجع : نزهة الألباء / ٢٢٨ - ٢٣٠ ، وإنباه الرواة / ٣ : ٣٣٥ - ٣٤٠ .

(٢) في - : وربما عبرنا بالمتحرك عوضاً عن الحركة .

(٣) مع : ساقطة من أ ، ب .

(٤) في أ : تكون ، في الموضعين .

(٥) سبق ذكره في ص ١٤٣ .

يَالْبَكْرِ أَنْزِرُوا نِي كُنَيْبًا يَالْبَكْرِ أَيْنَ أَيْنَ الْفِرَارُ

والثاني : قاله (١) الأَخْفَشُ الأَوْسَطُ ، وهو سعيد بن مسعدة ممن أخذ عن سيبويه وكان أسنّ منه ؛ : أنها عبارة عن الكلمة التي في آخر البيت كسهل في البيت المذكور (٢) .

وضعمه المصنف ، (٣) ووجه تضعيفه أن القافية مأخوذة من القَفُو وهو الإتياع كسابقة ، والذي يتبعه الشاعر ليعيده في أبيات القصيدة كلها ليس هو الكلمة ؛ لأن كلمات (٤) أو آخر الأبيات تختلف (٥) ، فتعين ما ذكرناه لاشتماله على ما يلزم من الحروف والحركات كما ستعرفه واضحاً .

والثالث : أنها الكلمة التي في آخر البيت مع الكلمة التي قبلها .

والرابع : قول أكثر (٦) الكوفيين إنها حرف الروي خاصة .

والخامس : الحرفان اللذان (٧) في آخر البيت .

والسادس : الجزء الأخير من البيت ، أي الجزء الضمري (٨) كما غاميلن

في آخر الطويل ، وكتقول المصنف في البيت الثالث : تدلّا من معتدلاً .

والسابع : النصف الأخير من البيت .

وأما من أطلق القافية على البيت بكماله أو القصيدة بكاملها

فليس ذلك بخلاف حتى نعهدهما قولين آخرين كما زعم ابن النطاع ،

بل ذلك إطلاق مجازي (٩) .

(١) في ب : قال الأخفش .

(٢) انظر ص ١ من : القوافي للأخفش . (٣) في ح : وجه بدون واو .

(٤) في أ : الكلمات . (٥) في ح : مختلفة .

(٦) أكثر : ساقط من ب . (٧) في أ : الذي ، وهو خطأ .

(٨) في أ ، ح : أي الجزء العروضي ، وما في ب أدق لأن الجزء الأخير من البيت لا يكون عروضاً .

(٩) في ح : بل ذلك الخلاف مجازي .

تنبيه :

قول المصنف : هذه إشارة لما فى الذهن أو لما فى الخارج بأن
أخر نظم البيت عما بعده ، وقوله : فقد سهلاً هو نظير قوله فى
العروض : فخذ نظمها تجدد قد سهلاً ، وقوله : أخيراً منصوب على
الظرفية ، وقوله : مع ما اكتنفا أن اكتنفاه ، فحذف العائد على ما
الموصولة والمعنى : مع الذى اكتنفه الساكنان بينهما من المتحرك ،
والاكتناف الإحاطة ، تقول : كَتَفْتُ الشئَ أَكْنُفُهُ بالضم إذا أحاطته ،
وَالْكَتَفُ أيضاً الجانب قاله الجوهري (١) ، وقوله : مع سابق لهما
أى الساكنين ، وأشار بذلك إلى الحركة أو المتحرك على ما سبق ،
وإنما عبّر بضمير المثني لأنه إذا سبق الأول فقد سبق الثاني ، لكن
يحتاج إلى تقييد السابق بالمتصل للاحتراز عما قبله من السواكن ،
وقوله : جُعِلَا خبر عن الساكنين ، ومع الأولى متعلقة (٢) به ، أعنى بالخبر ،
أو بمحذوف فى موضع الحال من ألف الاثنين ، أى كائنتين مع كذا ،
ومع الثانية معطوفة ولكن أسقط حرف العطف ودو جائز كما سبق
والتقدير (٣) : الساكنان أخيراً جُعِلَا مع الذى اكتنفاه ومع السابق
لهما قافية ، وقوله : الأخفش هو (٤) فاعل والخليل مفعول لأنه
متأخر عن الخليل ، وقوله : كُدَّةٌ آخره هو بسكون اللام من كلمة
مع فتح كافها أو كسرهما وإضافتها إلى ما بعدها ، أو تنوينها مع حذف
همزة ما بعدها للنقل فاعلمه ، فإن الوزن لا يصح بلدونه .

(١) الصحاح (كف) ٤ / : ١٤٢٤ .

(٢) فى ح : متعلق .

(٣) فى ب : وتقديره .

(٤) هو : ساقط من ح .

« كَوْسٌ وَرَكْبٌ وَكَرْكٌ وَتَرٌّ رِذْفُهُمْ أَلْقَابُهَا مَتَفَاعِلُنْ إِذَا انْتَقَلَا »

القافية تنقسم إلى خمسة أنواع ، وهى : المتكاوس ، والمترالكب ،
والمترادف ، والمتواتر ، والمتدارك ، واضطر المصنف فعبر عنها بغير
وزنها وهو (١) مصادرها المعنوية ، ثم أشار إلى وزنها بقوله ألقابها (٢)
متفاعِلنْ إِذَا انْتَقَلَا ، أى إِذَا انتقل الشخص أو الوزن عن كَوْسٍ
مثلا إلى المتفاعل منه فبقي المتكاوس فهو لقبه ، وكذلك البواقي .

تلييه :

قوله : كَوْسٌ مرفوعٌ على الابتداء ، وما بعده معطوف عليه ،
إلا أنه ترك تنوين وتر للضرورة ، ولا يستقيم أن يكون مضافا ،
وإلا لزم عدم شمول الحكم للمضاف إليه وهو الردف ، وقوله :
أَلْقَابُهَا مبتدأ ثانٍ ومتفاعلن خبر عنه ، لكن متفاعلن مفرد وألقابها
جمع فلا بد فى الإخبار عنه من تقدير محذوف وأصله : أوزانُ متفاعلن ،
أو أصله : متفاعلن ومتفاعلن على عدهما ، والضمير الرابط بين
الجمتين وبين المبتدأ السابق محذوف تقديره : إِذَا انتقل عنها
أى عن الأشياء السابقة .

(١) فى ب : وهى .

(٢) ألقابها : ساقط من أ .

« فَأُولُ أَرْبَعٍ مَا بَعْدَ سَاكِنِهِ إِلَى الثَّقَا السَّاكِنِينَ خَامَسًا كَمَلًا »

شرح يتكلم في ضابط كل من هذه الخمسة :

فالأول وهو المتكاوس عبارة عن قافية توالى فيها أربعة أحرف متحركة بعد الأول من ساكنيها ، وذلك في كل ضرب على وزن مستفعلن إذا خُبل ، أى اجتمع فيه الخين والظى فصار على فَعْلَتُنْ ، كقول الشاعر السابق في الرجز : (١)

« وَثَقَلِي مَنَعَ خَيْرِ طَلَبٍ »

وهو مأخوذ من كاس البعير إذا مشى على ثلاثة (٢) قوائم ، وكان هذا الوزن لما خالف المعتاد بتوالى أربعة أحرف متحركة أشبه البعير الذى خالف عادته فى المشى .

والمترالكب : قافية توالى فيها بعد الساكن الأول ثلاث (٣) متحركات ، كقوله : كَرَّةٌ طُرِحَتْ . . . (٤) البيت ، وقد سبق هو وباقي الأبيات التى سأذكرها فى بحر المتدارك . وسمى متراكبا لأن الحركات قد توالى فيه فركب بعضها بعضا .

والمتدارك : قافية توالى (٥) فيها بعد ساكنها الأول حركتان ، كقوله قف على دارهم ، البيت .

(١) هذا صدر بيت ، وعجزه : وعجل منع خير توده ، وقد سبق فى الرجز ص ٢٤٣

(٢) فى ب ، ح : ثلاث .

(٣) كذا فى النسخ الثلاث بمراعاة تأنيث الجمع ، لا تذكير المفرد .

(٤) فى ب : كقولها : كَرَّةٌ ضَرَبْتُ . . . البيت .

(٥) فى ح : توالى ، والأمران جائزان .

وسُمى بذلك إما لأن الحركة الثانية قد أدركت الأولى قبل أن يليها ساكن ، وإما لأن السكون الثاني قد أدرك الأول فلم يترك الحركات تتزايد .

والمتواتر : أن يكون بين الساكنين متحرك واحد ، كقوله :
مالى مال . . البيت .

وسُمى بذلك لأن الساكن الثاني (١) قد جاء بعد الأول وبينهما فترة ، يقال : تواترت الإبل إذا جاء شيء منها فانقطع ، ثم جاء آخر كذلك .

والمترادف : قافية التقى فيها ساكنان ، ويلزمها الردف لأجل التقاء الساكنين ، كقوله : هذه دراهم . . البيت ، وسُمى بذلك لترادف أحد الساكنين على الآخر .

وقد أوضح ابن النطاع وغيره ضابط هذه الأشياء فقالوا : المتكاوس ما كان في آخره فاصلة كبرى ، والمتراكب فاصلة صغرى ، والمتدارك وتد مجموع ، والمتواتر سبب خفيف ، والمترادف ساكنان .

تنبيه :

قوله : أول هو (٢) مبتدأ والمسوغ له قد سبق مرات ، وقوله :
أربع أى أربع متحركات ، وإنما لم يصرح بها لأنه لا يمكن توالى هذه السواكن ، وأربع هذا خبر مقدم عن ما الموصولة المذكورة

(١) الثانى : ساقط من ح .

(٢) هو : ساقط من ح .

بعده ، وما هذه كناية عن القافية ، والجملة من ما وخبرها خبرٌ عن
المبتدأ الأول والتقدير : فالأول هو القافية التي بعد ساكنها الأول
أربع متحركات ، فأتى بضميرها (١) مذكراً مراعاة للفظ وأطلق الساكن ولم
يقيده بالأول لأنه معلوم ، لأن المتأخر لا متحرك بعده ، وقوله : إلى
التقاء الساكنين إشارة إلى ضابط الأربعة الأخيرة ، أى تدرج في
تعريف كل واحد مما بقى من الخمسة بحذف متحرك من تعريف ما قبله
إلى أن يلتقى الساكنان بأن لا يبقى بينهما متحرك ، فيكون ذلك هو
الخامس الذى تكملت به العدة ، فتموله : إلى متعلقة بتدرج ، وقوله :
خامساً منصوب بـ يكون ، وكمل مثلث الميم وهو فى موضع الصفة ،
أى كمل العدد به (٢)

(١) فى أ : فأتى بضميرها .

(٢) به : ساقط من أ .

* حرف روى وتأسيس دخیلهم ردف ووصل خروج ستة مثلاً *
* والحركات هي المجزى ورسهم أإشباع حذو وتوجيه نفاذ علا *

اعلم أن القافية مشتملة (١) على حروف وعلى حركات ، ومقصود المصنف ذكر أسماء النوعين وتفسيرهما ، وأنه إذا وقع شيء من ذلك في البيت الأول هل يلزم ذكره في باقى الأبيات أولاً (٢) ؛ فذكر في البيت الأول أسماء الحروف وفي الثانى أسماء حركاتها ، ثم ذكر عقبها تفسير ذلك . وأما وجوب الذكر فتعرض لأكثره فى العيوب وذكر البعض قبيل ذلك ، وبعضاً أهمله ، وسأبين إن شاء الله تعالى ما أهمل (٣) .

فالحروف ستة ، وهى : الروى ، والتأسيس ، والدخيل ، والردف ، والوصل ، والخروج .

والحركات أيضاً ستة ، وهى : المجزى ، والرأس ، والإشباع ، والحذو ، والتوجيه ، والنفاذ .

تنبيه :

قوله (٤) : حرف مبتدأ والمسوغ له تقدير الإضافة أو الوصف ، كأنه قال : حرف القافية ، أو حرف لها على إرادة الجنس ، وقوله : روى إلى آخره هو خبر ، ومعناه أنه ينقسم إلى كذا وكذا ، ولكن

(١) فى - : مشتمل .

(٢) فى أ ، - : أم لا ، وقد أثبتنا ما فى ب .

(٣) فى - : ما أهمله ، بذكر العائد .

(٤) فى - : حرف مبتدأ ، بإسقاط كلمة : قوله .

حذف حرف العطف من بعضه وبعض المذكور في البيت الذي يليه
أيضاً ، وهو جائز كما سبق مرات ، وقوله : ستةٌ بدلٌ ، وقوله :
مثلاً هو خبر آخر عن الحرف وهو بفتح التاء المثناة ، وعداؤه اللام
انتصب ، فشبه المصنف تعريفه وتشخيصه في الذهن بالمائل أمامه
بحيث يراه ويشاهده ، وقوله : علا أى ذاعلا وهو التام إذا حصل به
أى بالنفاذ تمام الستة ، وترك تنوينه لأجل الشعر .

* رويهم حرفها، المجرى تحركه (١) تأسيسهم ألف قبل الدخيل تلاء.

الروى هو الحرف الذى تنسب القصيدة إليه من كونها لامية أو ذالية ، كاللام من (٢) قصيدة المصنف هذه . وسمى رويًا من الرواء بالكسر والمد، وهو حبل يشد به الرجل (٣) على ظهر البعير فكأن الشاعر شد حروف قصيدته (٤) بحبل .

والمجرى بفتح الميم حركة الروى فتحة كانت أو كسرة أو ضمة ، كفتحة اللام فى قصيدة (٥) المصنف ، وسميت بذلك أخذًا من الجرى وهو الإسراع ؛ لأن الشاعر يسرع إليها بإتمام البيت حتى يصل إلى حرف الوصل الآتى تفسيره . وقد ظهر لك مما (٦) ذكرناه أنه لا مجرى للروى المقيد .

والتأسيس : ألف يكون بينها وبين الروى حرف واحد ، وذلك الحرف الفاصل يسمى بالدخيل ، كقوله (٧) :

دَعَاكَ الْهَوَى فَاَسْتَجْهَلْتُكَ الْمَنَازِلُ وَكَيْفَ تَصَابِي الْمَرْءَ وَالشَّيْبُ نَازِلُ

فالألف تأسيس وقعت قبل الدخيل وهى الزاى ، وسميت بذلك

(١) فى أ : يحركه .

(٢) فى - : فى قصيدة . . .

(٣) فى أ : الرجل .

(٤) فى - : قصيدة .

(٥) قصيدة : ساقط من - .

(٦) فى - : بما .

(٧) للناطقة الذيبانى . ديوانه / ١١٥ وفيه : واستجھلتك ، والشيب شامل . وكذا الرواية

فى لسان العرب (جهل) بالواو ، بيد أن نهاية البيت فيه كما هنا

لأنَّها في أوائل القافية كما أن أساس الدار في أوائلها . وقد عُلِمَ من ذلك أن ألف دارهم وإن كانت من جملة القافية فليست تأسيساً لأنَّ بينها وبين الروى حرفين ، وأن ألف المال ونحوه كذلك لأنَّه لا فاصل بينها وبين الروى ، وسيأتى أنها ردف ، ثم إنَّ ألف التأسيس لازمة إلا إذا كان (١) أصلها همزة كآدم وآخر ، فإنها لا تلزم عند الخليل ، ودليله قول امرئ القيس : (٢)

أرى أمَّ عمرو دمعها قد تحلَّرا بكاءً على عمرو وما كان (٣) أصبرا
إذا قلتُ هذا صاحبٌ قد رضىته وقَرَّتْ به العينان بُدِّلَتْ آخرا

وكذلك إذا كانت الألف في كلمة غير كلمة الروى فإنها لا تلزم أيضاً ، كقوله (٤) :

حَنَنْتُ إِلَى رِيًّا وَنَفْسُكَ بَاعَدَتْ مَزَارَكَ مِنْ رِيًّا وَشُعْبَا كُما مَعَا
فَمَا حَسَنُ أَنْ تَأْتِيَّ الْأَمْرَ طَانِعَا وَتَجْزَعَ أَنْ (٥) دَاعِي الصَّبَابَةِ أَسْمَعَا

(١) في أ : كانت .

(٢) ديوانه / ٦٩ ، وبينهما قوله :

إذا نحن سرنا خمس عشرة ليلة وراء الحساء من مدافع قيصرا .
وقد روى البيت السابق مع الثاني مما استشهد به في اللسان (آخر) ، وانظر : خزانة الأدب / ٨ : ٥٤٧ .

(٣) كان : ساقط من .

(٤) للصمة القشيري . انظر الأسالي / ١ : ١٩٠ ، وشرح ديوان الحماسة للتهريزي ٣ : ١١٣ ، ١١٤ ، والأغاني / ٦ : ٥ ، ٨ ، ورواية صدر البيت الأول ، في ص ٧ أتبكي على رياء

أما في الأغاني / ٢ : ٦٦ ، ٦٧ فورد البيتان منسوبين لمجنون بنى عامر ، وصدر الأول :
أتبكي على ليلي

رويت « أن » على المصدرية ، و « إن » على الشرطية .

وربما في الشاهد اسم امرأة أصله مؤنث ربان نقيض العطشان .

قال ابن القطاع : وإذا كان الروى ضميرا متصلا جرى مجرى
حرف الكلمة الأصلية حتى يلزم التأسيس كالكاف في دارك وغلارك ،
قال : والضمير المجرور بالحرف حكمه حكم المنفصل ، فلو قلت :
بداليا جاز أيضا أن تقول : معطيا وموليا ، كما تقول في بيت :
كما هما ، وفي آخر : مُنْعِمًا ومُكْرِمًا (١).

تنبیه :

قوله : حرفها يجوز عوده إلى القصيدة وإلى القافية ، وقوله :
تجرّكه (٢) أراد به الحركة ، وهو تعبير مدخول ، وقوله : تلا الضميرُ
فيه يعود على الدخيل ، والجملة في موضع الصفة لقوله (٣) أَلِفٌ ،
والضمير العائد عليه محذوف أصله : تلاه الدخيل أى وقع بعده
من غير فاصل ، وهذا التعريف الذى ذكره للتأسيس قد علم توقفه
على معرفة الدخيل ، والدخيل على ما سيأتى في كلامه هو الحرف
الذى بين التأسيس والروى كالزأى من المنازل في البيت المذكور .
وإذا تأملت ما ذكره في الموضعين لزم منه الدور .

(١) الشافى في علم القوافى : ورقة ٩ .

(٢) في أ : يحركه .

(٣) في - : كقوله .

« والرُّسُّ فتحةٌ تأسيسٌ ملازمةٌ ثم الدخيلُ به قبل الروى فصلاً »

الرس بالراء والسين المهملتين : فتحة الحرف الذى قبل التأسيس
كفتحة النون من المنازل . ولما كانت هذه الفتحة أول القافية
وهى بعض الألف ، والألف حرف نطقى بدليل بيانه بالهاء فى
الوقف نحو : يا زيدا . سميت رساً من قولهم : رسْتُ الشيء ابتدأته
على إخفاء . وتقييد المصنف الفتحة باللام لا حاجة إليه ، لأن
ما قبل الألف لا يكون إلا مفتوحاً ، وكأنه أشار بهذا إلى خلاف
الجرمى فإنه قال : لا حاجة إلى ذكر هذه الفتحة لأنها لازمة فى
النطق ، فقال المصنف : بل تذكر (١) وإن كانت لازمة . قال ابن
القطاع : ولهذا ذكر هو أى الجرمى وغيره الحذو وهو حركة ما قبل
الردف ومن جملة ذلك الألف كفتحة تاء الكتاب (٢) . وقوله ثم الدخيل
إلى آخره قد تقدم شرحه فى البيت قبله (٣) ، والدخيل مبتدأ وقبل
الروى خبره ، وفصل (٤) بضم الفاء ، والمجرور قبله متعلق به ،
والجملة خبر ثان للدخيل ، أو حال من ضميره الكائن فى الظرف ،
أى فصل بالدخيل بين التأسيس والروى ، ولهذا سمي دخيلاً .

(١) فى أ : لا بل تذكر .

(٢) نص ابن القطاع فى الشافى : ورقة ١١ : « ويلزم الجرمى ألا يجعل للردف حذوا ،
كما لم يجعل للتأسيس رسا » .

(٣) فى ب : فى البيت الذى قبله .

(٤) فى ح : فصل ، بالضاد ، وهو تصحيف .

* إيشاعُهُمْ كسرة الدخيل ، ردُّفُهُمْ مدَّولين لما قبل الروي مُطْلا * .

الإشباع بالشين المعجمة فسرده (١) المصنف، بكسرة الدخيل ككسرة الزاى من المنازل ، وقال ابن القطاع : هى حركة الدخيل ، مطلقا ضمة كانت أو فتحة أو كسرة ، قال : ككسرة هاء الدراهم ، وضمة فاء التدافع ، وفتحة واوتنطاول ، هذا للمظه (٢) ، ثم قال : إلا أن الأكثر كونها كسرة ، وسُميت إشباعا لأن التقافية قد أشبع حشوها بالدخيل ثم بجر كته (٣) .

وأما الردف ، فتمسرد بأنه حرف مد ولين قبل الروي ، كواو صبور وألف عتاب وياء نصيب ، فلو كان حرف لين ليس قبله من جنسه كالليل والموت فليس حرف مد ، وحينئذ فلا يسمى ردفا على ما قاله ، وإليه أشار أيضا بقوله : مُطْلا أى مدَّ ، إذ المطل هو التطويل والمد ، تقول : مطَّلت الحديد إذا طوَّلتها ، والمعنى أن الردف مدَّ ولين لا مطلقا ، بل للذى قد (٤) مدَّ قبل الروي خاصة ، ولكن الذى جزم به ابن القطاع أن الردف حرف اللين ممدودا كان (٥)

(١) فى ب ، ح : وفسره بالواو .

(٢) الشافى : ورقة ١١ .

(٣) نصه فى ورقة ١١ « وأكثر ما جاءت حركة الدخيل كسرة ، فإذا جاءت ضمة أو فتحة فهو المكرود ، والضمة مع الكسرة أيسر لأنهما أختان ، والفتحة معهما أشنع ، واشتقاق من أشبع الكلام إذا فخمته »

(٤) قد : ساقط من أ .

(٥) كان : ساقطة من ح .

أو غير ممدود ، ومثّل بالبيتِ والقَوْل . نعم الردف اللازم لالتقاء الساكنين لا يكون إلا حرف مدّ ولين . (١)

تنبیه :

قوله : مطلق يجوز أن يكون مبنيا للفاعل ، وحينئذ فيكون ما مفعولا مقديما وجُزّ باللام لأجل تقدمه . والظرف صلة لهما . والجملة كلها إما خبر ثان للردف أى الردف قد مدّ الحرف الذى قبل الروى ، وإما صفة لقوله : مدّ ولين ، كأن سأل عن محله فنأجاب بأنه مدّ ولين موصوف بأنه ماؤ للـحرف الذى قبل الروى ، ويجوز أن يكون مبنيا للمفعول والتقدير : ثابت للحرف الذى مطلق قبل الروى ، وحينئذ فيأتى فيه أيضا الإعرابان السابقان ، وفى بعضها توسع .

٤

* والحدو تحريكٌ قبلَ الردفِ ، وَصْلُهُمْ

دَاءٌ وَمَسَدَةٌ مَا بَعْدَ السَّرْوَى حَصْلًا *

الحدو بهاء مهملة مفتوحة وذال معجمة ساكنة حركة الحرف
الذى قبل الردف ، سواء أكانت من جنس الردف كضمة باء صبور ،
وفتحة تاء عتاب ، وكسرة باء خبيب ، أم لم تكن كفتحة البيت
والثوب . قال ابن القطاع : وهو مأخوذ من حَدَوْتُ النعلَ إِذَا قَدَّرْتَهَا
أَي على قدر رجلك ، أو من الحدو الذى هو الاقتداء (١) .

وأما الوصل فهو الحرف الواقع بعد حرف الروى ، وهو أحد
أربعة أحرف : الهاء وحروف المد ، فالهاء قد تكون ساكنة كقوله : (٢)
لقد طال هذا الليلُ واسودَّ جانبهُ وأرقى أن لا خليلَ لأعبسة

(١) الشافى : ورقة ١١ .

(٢) قول المصنف (كقوله) يوحى بأن القائل رجل ، والمعروف أن قائل هذا البيت
امرأة في عهد عمر بن الخطاب فتد « روى أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه خرج في بعض
الليال فسمع امرأة تقول :

تطاول هذا الليل وازور جانبه وأرقى أن لا خليل لأعبه
فوالله لولا الله لا شئ غيره لززع من هذا السرير جوانبه
ولكننى أخشى الإله وأتقى وأكرم بعلى أن تنال مراكبته
فسأل عمر رضى الله عنه عن زوجها ، فإذا هو غائب ، فرده « ا.هـ .

المنتخب من كتابات الأدباء وإرشادات البلغاء ص ٢٥ .

وفى الكناية والتعريض ص ١٥ اقتصر الشعابى على البيتين الأولين فقط وكذا فعل
اليزيدى فى أماليه ص ٩٩ ، بيد أن فيه تفصيلا أكثر فى عرض القصة .

وفى مناقب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ص ٨٣ أن المرأة أنشدت :

تطاول هذا الليل تسرى كواكبه وأرقى أن لا ضجيع لأعبه
لأعبه طورا وطورا كأنما بدا قر فى ظلمة الليل حاجبه
يسر به من كان يلهو بقر به لطيف الحشا لا تبحنويه أقاربه

وقد تكون محرقة (١) بالفتح كقوله (٢) :
يُوشِكُ مَنْ غَرَّ مِنْ (٣) مَنِيَّتِهِ فِي بَعْضِ غَيْرَاتِهِ يُوَفِّقُهَا
أو بالضم كقوله (٤) :

لَوْ كَانَ أَبُوهُ بِشَرِّ أَمِيرٍ مَا رَضِينَا
أو بالكسر كقول أبي بكر رضى الله عنه (٥) :
كُلُّ أَمْرٍ مُصْبِحٌ (٦) فِي أَهْلِهِ
وَالْمَوْتُ أَذْنَى مِنْ شِرَاكِ نَعْلِهِ

= فوالله لولا الله لا شيء غيره لينقص من هذا السرير جوانبه
ولكنني أخشى رقبيا موكلا بأنفسنا لا يفتر الدهر كاتبه
وفي رواية أخرى في الصفحة نفسها :

تطاول هذا الليل واخضل جانبه وأرقى أن لا خليل ألامه
فوالله لولا الله لا شيء غيره لحرك من هذا السرير جوانبه .

(١) في ب : متحركة ، وفي ح : وقد يكون متحركة
(٢) لأمية بن أبي الصلت ، وهذا هو المشهور في نسبته ، بيد أن ابن هشام في المغني /
١ : ١٦٦ نسبته لأبي بكر رضى الله عنه ، وفي حاشية الأمير على المغني أن أبا بكر تمثل به
حين أخذه حتى في المدينة ، والبيت للحكم بن هشل .
راجع : الكتاب / ٣ : ١٦١ ، والمقرب / ٤٦ ، وشرح المفصل / ٧ : ١٢٦ ، والكمال
/ ١ : ٤٤ ، والعمدة / ١ : ١٦٤ ، والعقد / ٣ : ١٢٢ ، ٦ : ٣٠٦ ، والشافي
في علم القوافي / ١٠ ، واللسان (بيس) ، و (كأس) ، والأشئوني / ١ : ٢٦٢ ،
وهمع الهوامع / ١ : ١٢٩ ، ١٣٠ .

(٣) في ح : عن .

(٤) سبق ذكره في ص ٢٢٤ .

(٥) في العقد الفريد / ٦ : ٤٠ أن حكيم النهشل ارتجز بهما يوم الوقيط ، وهو
من أيام بكر على تميم ، وفي هذا اليوم قتل . أما في صفحتي ١١٤ ، ١١٥ فنسويان لأبي بكر ،
قالهما حين أصيب بالحمى في وباء المدينة ، والنسبة لأبي بكر في اللسان (صبح) ونصه : « وفي
حديث أبي بكر » .

أما في شرح الحماسة للبريزي / ٢ : ٤٤ فورد الصدر مغيرا « كل فتى » منسوباً
لرجل جاهلي . وفي البيان / ٣ : ٤٧٧ ورد بدون نسبة . وانظر الروض الأنف
/ ٥ : ٢٦ .

(٦) في ح : يصبح ، وهو خطأ .

والغُرَّة بكسر الغين المعجمة هي الغفلة ، والشُّراك سير النعل ،
ومنه أشركت نعلی .

وأما حروف المد ففي القافية المطلقة ، كإشباع اللام من قول
المصنف : حصل ، ومن قوله في البيت الذي يليه : نُقِلَ ، وهكذا
إشباع الضمة كقوله : يا لبكر أنشروا البيت (١) ، والكسرة كقوله :
إنما الذلفاء . . . البيت (٢) .

واعلم أن الروي الساكن لا وصل بعده ، إنما الوصل للروي
المتحرك .

تفسيه :

قوله : قبل هو منصوب على الظرفية ، وإنما أسقط (٣) التنوين
عن المتقدم عليه وهو تحريك لأجل الشعر ، وليس سقوطه للإضافة ؛
لأن قبل وبعد من الظروف التي لا تنصرف .

(١) في ب : يا لبكر أنشروا إلى كليبا . . . البيت .

(٢) في ح : . . . البيت أيضا .

(٣) في ح : سقط .

* ثم النَّفَازُ لِتَحْرِيكِ الْمَسَائِلِهِمْ . ثم الخروجُ لمدِّ بعدها نُقْلًا »

النَّفَازُ حركة هاء الوصل فتحة كانت أو ضمة أو كسرة ، وقد ذكرنا في البيت الذي قبل هذا تمثيل الثلاث ، والنَّفَازُ بذال معجمة كما في تنفيذ الحاكم ، وكما في قوله تعالى : « فَانْفُذُوا (١) » أى فامضوا ، قال ابن جني : سُمي بذلك لأنه أنفذ حركة هاء الوصل إلى الحرف الواقع بعدها ، وهو المسمى بالخروج كما سيأتى ، وهذا هو معنى قول ابن القطاع إنه مأخوذ من نفذ البصر إذا بسغ (٢) ، ونقل البطلاني (٣) عن قوم أنه بالمهملة ومعناه الانقضاء كما في قوله تعالى : « مَا نَقِذْتُ كَلِمَاتُ اللَّهِ (٤) » قال : لأن حركات البيت نفذت عندها .

قوله : ثم الخروج يعنى أن الخروج هو حرف المد الواقع بعدهاء الوصل ، كالآلف في يوافتمها ، والواو في رضيناه ، والياء في نعليه (٥)

(١) سورة الرحمن آية ٣٣ .

وفى : - : انفذوا ، وهو مخالف لنص الآية « يا معشر الجن والإنس إن استطعتم أن تنفذوا من أقطار السموات والأرض فانفذوا لا تنفذون إلا بسلطان »

وفى ب ، - : أى امضوا ، بدون فاء أيضا .

(٢) انظر : الشافى : ورقة ١٠ .

(٣) هذا اللقب يطلق على ثلاثة من العلماء هم :

• عاصم بن أيوب البطلاني ، أبو بكر : نحوي ، عالم باللغة ت ٤٩٤ هـ .

• إبراهيم بن محمد بن إبراهيم ، أبو إسحاق البطلاني ، الملقب بالأعلم ت ٦٣٧ هـ .

• عبد الله بن محمد بن السيد ، أبو محمد ، صاحب « الاقتضاب في شرح أدب الكتاب

لابن قتيبة » ولد في ٤٤٤ هـ وتوفي في ٥٢١ هـ .

وأرجح أن المقصود في النص هو الأخير ؛ لأنه المشهور بهذا اللقب .

(٤) سورة لقمان آية ٢٧ .

(٥) فى - : والواو في رضينا هو والياء في نعل ، ولعل المقصود : نعلهى .

من الأبيات السابقة . وسمى خروجاً لأنه موضع الخروج من البيت .
وقد انقضى الكلام على الحروف الستة التي ذكرها المصنف ،
وغاية ما يجتمع منها في القافية الواحدة خمسة . وذلك في الشعر
الذي تلزمه (١) الصلّة والخروج كما في يوافقها المذكور ، فالألف فيه
تأسيس . وحركة ما قبلها رَسْ ، والفاء دخيل . وحركتها إشباع ،
والقاف روى ، وحركتها مجرى . والهاء صلة . وحركتها نفاذ ،
والألف خروج .

(١) في ح : يلزمه .

* توجيئه تحريك ما يلى مقيدُه ليس بتغييره عيب وإن فُضِلا *

اعلم أن الروى ينقسم إلى مقيد وهو الساكن، وإلى مطلق وهو المتحرك.

فالتوجيه هو الحركة التى قبل الروى المقيد ، كتوله : (١)

ما زلت أسعى نحوهم وأتخبط حتى إذا جنّ الظلام المختلط

جاءوا يمدق هل رأيت الذئب فط

فكسرة الباء واللام وفتحة التاء هى التوجيه .

وهل تغييره عيب أم لا ؟ فيه ثلاثة أقوال :

أحدها : قاله الأخفش ، وهو سعيد بن مسعدة ، أنه ليس بعيب

(١) . هذا الرجز مما نسب إلى العجاج .

وقد ورد الثانى والثالث فى شرح المفصل / ٣ : ٥٣ من إنشاد الأسمعى ، وفى أساس البلاغة

واللسان (ضيح) روى الثالث : جاءوا بضيق . . . ، وكذا فى الإنصاف / ١ : ١١٥

وفى البيان / ٢ : ٣٥١ روى الثانى والثالث .

حتى إذا كاد الظلام ينكشط جاءوا يمدق

وفى الخزائن / ٢ : ١١٠ .

حتى إذا كاد الظلام يختلط جاءوا يمدق

وقد ورد الثالث وحده فى ٣ : ٣٠ ، ٥ : ٢٤ .

وفى الخزائن / ٥ : ٤٦٨ ، ٤٦٩ .

ما زلت أسعى نحوهم وأتخبط حتى إذا جنّ الظلام واختلط

جاءوا يمدق

وفى المعانى الكبير / ٢٠٤ ، ٣٩٩ .

ما زلت أسعى معهم وأتخبط حتى إذا جنّ الظلام المختلط

جاءوا بضيق هل رأيت الذئب قط

وانظر أيضا : الأثوفى / ٣ : ٦٤ ، ٢١٩ ، والمغنى / ١ : ١٩٩ ، ٢ : ١٤٦ ،

وهمع الهوامع / ٢ : ١١٧ ، والعمدة / ١ : ٣٠٣ .

مطلقا ، ولهذا سُمى بالتوجيه لأن الشاعر له أن يوجهه إلى أى جهة شاء من الحركات (١) ، وهذا هو اختيار ابن المقطاع والمصنف (٢) .

والثانى : قاله الخليل ؛ تجوز الضمة مع الكسرة ، وتمتنع (٣) الفتحة مع إحداهما .

والثالث : قاله كُراع (٤) ؛ أن الجمع بين الضمة والفتحة جائز ، ولا تأتى الكسرة مع إحداهما (٥) .

تنبية :

قوله : توجيهٌ مبتدأ وحذف تنوينه للضرورة ، والذي بعده خبره ، وما موصولة وعائدها محذوف وهو منصوب بقوله : يلى ، ومقيده فاعل به أيضا ، أى يلى ، وهو مضاف إلى ضمير يعود على الروى ، وتقديره : التوجيه تحريك الحرف الذى يليه المقيد من

(١) قال الأخفش : « ويجوز الكسر مع الضم فى قصيدة واحدة وقد أجازوا الفتح مع هذا وليس هذا كالألف والياء والواو فى الردف ، لأن تلك حروف ، فصح جمعها فى قصيدة واحدة ، وهذه حركات ، فكانت أقل من الحروف وأضعف » .
انظر : القوافى للأخفش ص ٣١ ، ٣٢ .

(٢) انظر : الشافى : ورقة ١٢ ، وانظر أيضا ١٦ .

(٣) فى ٣ : يجوز ويمتنع .

(٤) هو على بن الحسن الهنائى الأزدي ، أبو الحسن : عالم بالعربية . مصرى . لقب « كراع الفل » لقصره ، أو لدمايته . له كتب منها « المنفرد فى اللغة » و « المنتخب المجرد » مختصره فى دار الكتب ، و « المنجد » رتب على ستة أبواب فى أعضاء البدن وأصناف الحيوان والطير والسلاح والسماء والأرض ، و « أمثلة غريب اللغة » ، و « المصحف » ، و « المنظم » و « الأوزان » توفى بعد سنة ٣٠٩ هـ .

(٥) راجع فى هذه الآراء ، الكافى / ١٦٤ ، ١٦٥ ، والعمدة / ١ : ١٥٤ ، ١٥٥ ، ومنهاج البلاء / ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، وحاشية النهمورى / ١٠٠ ، ١٠١ .

الروى ، وقوله : ليس بتغييره عيبٌ وإن فضلا ، هو بضم الفاء على البناء للمفعول . أى وإن كان عدم التغيير أفضل ، وقد سبق بيانه .

والاعتباط فى الأبيات السابقة بعين مهملة وباء موحدة وطاء مهملة أيضا (١) هو الشق : ويقال : عَبَطَ فلانٌ إذا ألقى نفسه فى الحرب غير مُكرِّه (٢) .

(١) أيضا : ساقط من ا .

(٢) فى ب : غير مكروه . والمثبت هو الصواب كما فى الصحاح (عبط) / ٣ : ١١٤٢ .

العيوب

* لا يَظا إعادة كَلِمَةِ الروى مع ماها (١) ولا سبعة من دونها فصلاً *

لما ذكر ضابط الثقافية وأسماء حروفها وحركاتها شرع في عيوبها ،
وهي خمسة : الإيطاء ، والإكفاء ، والإقواء ، والسناد ، والتضمين .

فالإيطاء : إعادة الكلمة التي فيها الروى بالشرط الذي سنده ،
مأخوذ من المواظاة وهي (٢) التوافق ، وإنما كان عيباً لدلالته على
ضعف طبع الشاعر وقلة مادته حيث قصر فكره وأحجم (٣) طبعه عن
أن يأتي بمقافية أخرى فاستروح إلى الأولى ، مع ما جُبِلت عليه النفوس
من معاداة المعادات . ومع كونه عيباً قبيحاً يجوز للمؤلفين تعاطيه
كما جاز لغيرهم . قال ابن القطاع : إلا عند الجمحى (٤) وحده فإنه
منعهم منه (٥) .

إذا علمت ذلك فنقول : الإعادة إذا كانت لمعنى آخر كالعين
للباصرة تارة وللنفوارة أخرى : وذهب ماضياً ليذهب واسماً لأحد

(١) في ا ، ب : لمعناها ، وما أثبت من حادق .

(٢) في ا : وهو .

(٣) في ا : وأعجم .

(٤) هو محمد بن سلام بن عبيد الله ، الجمحى بالولاء ، أبو عبد الله : إمام في الأدب ،
من أهل البصرة . مات ببغداد سنة ٢٣٢ هـ عن اثنين وثمانين عاماً ، له كتب منها : طبقات
الشعراء الجاهليين والإسلاميين ، وبيوتات العرب ، وغريب القرآن . وكان يقول بالقدر ،
فقال أهل الحديث : يكتب عنه الشعر ، أما الحديث فلا .

(٥) الشافى : ورقة ١٥ .

النقدين فليس بإيطاء إلا عند الخليل وحده (١) ، وغلطة فيه ابن القطاع وغيره وذلك لوقوعه كثيرا في أشعار الفصحاء ، ولدلالة على غزارة المادة حتى جعلوه من محاسن الكلام وسموه تجنيسا ، وذلك عكس السبب السابق المقتضى لقبح الإيطاء (٢).

وإن كانت الإعادة للمعنى الأول نُظِرَ ؛ إن كانت في البيت الشامن قصاعدا فليس بإيطاء ، وإن كانت فيما دون ذلك فهو الإيطاء ، لأن السبعة فما زاد عليها قصيدة ، فكأن الإعادة قد (٣) وقعت في قصيدة أخرى .

ومنهم من يقول : القصيدة عشرة أبيات ، فعلى هذا لا بد من مضيها .

تبيينه :

قوله : لا يطا سبق الكلام على مثله مرات ، وقوله : كلمة هو يسكون اللام هنا (٤) مع فتح الكاف أو كسرهما (٥) وهو الأحسن ،

(١) في القوافي للأخفش ص ٦٣ ما نصه « وزعموا أن الخليل كان يجعل ما كان لفظه واحدا واختلف معناه إيطاء ، وهذا ينكر ، وقد قال هو بخلافه ؛ لأنه قد جوز (ذهب) إذا أريد به الفعل مع (ذهب) إذا عني به الاسم وهو الذهب ، و (الرجل) مع (الرجل) إذا كنت تعني بأحدهما الرجولة والآخر العلم » ا.هـ .

وهذا الكلام من الأخفش يعني أن تغليط ابن القطاع ليس في موضعه .

(٢) الشافى : ورقة ١٥ ، وانظر : الغمدة / ١ : ١٧٠ ، والعقد / ٦ : ٣١٥ ،

وحاشية المنهوى / ٩٤ ، ٩٥ .

(٣) قد : ساقط من أ .

(٤) هنا : ساقط من ح .

(٥) في ب : أو مع كسرهما .

وقوله : ولا سبعة جملة حالية ، وقوله : من دونها أى من (١) دون الكلمة المعادة ، وقوله : فصلا أى بين الكلمتين وصاده مفتوحة وألفه للإطلاق . وهذا التعبير ليس بجيد لأنه إنما يصدق الفصل بسبعة إن لو كانت الإعادة في البيت التاسع .

فروع : الكنية مع الاسم كمالك وأبى مالك ليس إيطاء (٢) ، وكذلك المصغر مع الكبير ، والمفرد مع الجمع ، وفي المعرف مع المنكر مذهبان ؛ أشهرهما - وبه جزم ابن القطاع (٣) - أنه ليس إيطاء أيضا ومنه قوله : (٤)

يَا رَبِّ سَلِّمْ شَدُوْهُنَّ اللَّيْلَةَ

وَلَيْلَةَ أُخْرَى وَكُلَّ لَيْلَةٍ

والشدو بالشين المعجمة المفتوحة والبدال المهملة ، يقال : شدوتُ الإبل إذا سقيتها . وأما نحو العباس علما والعباس صفة فقال ابن جنى : ليس إيطاء ، وقال الفارسي (٥) : إيطاء لكون اللام في العلم

- (١) من : ساقط من ا ، ب .
 (٢) في - : ليس بإيطاء ، في كل المواضع التي استخدم فيها هذا التعبير .
 (٣) في - : وجزم به ابن القطاع أنه ليس بإيطاء أيضا ، وأيضا : ساقط من ا .
 (٤) الشاق : ورقة ١٥ ، وانظر القوافي للأخفش / ٥٦ ، ٥٧ ، والدر النفيد / ٤١٩ ، وفي اللسان (سدا) : سدوهن ، بالشين ، والسدو : السير اللين .
 (٥) هو أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفسوي الفارسي الشيرازي . ولد في فسا في فارس سنة ٢٨٨ هـ / ٩٠٠ م ، وكانت أمه عربية من عرب سدوس الذين هاجروا إلى فارس ، وقدم إلى بغداد سنة ٣٠٧ هـ / ٩١٩ م . ولما استكمل التعليم والدراسة زار الأمير سيف الدولة بحلب سنة ٣٤١ هـ / ٩٥٢ م . ثم التحق بعد ذلك ببلاط عضد الدولة البويهى أمير فارس . وكان وكيل عضد الدولة في زواج الخليفة الطالع من بنته سنة ٣٦٩ هـ / ٩٧٩ م . =

للمح الصفة (١) .

وأما مثل : لم تضرب للمخاطب المذكور ولم تضربى للمخاطبة المؤنثة فليس إيطاء ؛ لأنه في المؤنث بعض كلمة لأن أصله تضربين .
وأما هي تضرب وأنت تضرب فإيطاء عند الأكثرين ، وأما أنيق جمع ناقة بنون ثم ياء مع جمعها بالياء قبل النون على القلب فقالوا إنه ليس إيطاء ، وعُدَّوه باختلاف مكان الحرف . وفي مثل : أحدث عنه وتجاوزت عنه مما اختلف فيه عامل الحرف مذهبان ، واستدل المجوز بأن الحرف كالجاء من العامل ، ويقول : (٢)

يا ليت لي بنتاً تَدُودُ عَنِّي

حتى إذا استرخت ماتت عَنِّي

وتدود بإعجام الذال الأولى معناه : تمنع .

= وقد صنف لعبد الدولة كتابي الإيضاح والتكملة في النحو ، ومن مؤلفاته : الحجة في علل القراءات - التذكرة - المسائل الشيرازية - المسائل البصرية - المسائل العسكرية - المسائل القصرية - المسائل المنثورة - المسائل الحلبية .

رجع إلى بغداد فتوفى بها في ١٧ ربيع الأول سنة ٢٧٧ هـ / ٩٨٧ م . بروكلمان ٢ / ١٩٠

(١) في ح : للمح الوصفية .

(٢) لم أعثر عليهما .

* لَا كُفًا اخْتِلَافُ الرَّوِيِّ فَإِنْ يَكُنْ شَبَهُ

بِمَخْرَجٍ أَوْ بِخَطٍّ فَهُوَ قَدْ سَهَّلَا *

الإكفاء : هو اختلاف حرف الروي ، ولكن لا يقع إلا فيما تقارب

من الحروف ، كقوله : (١)

أَيْنَ زُمْ أَجْمَالٌ وفارقَ جِيرةٌ وصاحِ غرابُ البينِ أنتَ حزينُ
تَنَادَوْا (٢) بِنَاعِلِي صَخْرَةٍ وتجاوَبَتْ هَوَادِرُ في حافاتهم وصَهِيلُ
وهو مأخوذ من قولهم : فلان كَفَّء فلان أى مثله ، وكافآتُ

غَلَانَا أى مائلته ، فلما مائل أحد الحرفين الآخر بسبب تقاربهما
في المخرج أقامه الشاعر مقامه ، وهو عيب لا يجوز لأحد من المولدين ،
هذا كلام ابن القطاع (٣) ، وكلام المصنف يوم جوازه للمولدين ،
ثم إنه ألحق التشابه في الخط بالتشابه في المخرج ، ولا أعلم له
سلفاً عليه ، فإن أراد : مع انضمامه إلى التقارب في المخرج كالعين
والغين كان مخالفاً بالتمييز أو واقعاً في التكرير (٤). وقوله في الشاهد :
زَمَ بِالزَايِ المعجمة يقال (٥) زَمَتِ الجمال أى جعل فيها الزمام وهو
الخطام ، ويثقال : لِبَلِ دَوَادِرَ - أى رددت (٦) أصواتها في حنجرتها .

(١) ورد البيتان في الموشح / ٢٤ بدون نسبة ، ثم أورد أولهما في ص ١٥٧ ، ١٦١
منسوبا لكثير وكذا نسب الأول لكثير في الأغاني / ٩ : ٣٠٩ ، كما ورد الأول في شرح
المفصل / ٩ : ١١٣ ، وصدره فقط في الخصائص / ٢ : ١٤٤ ، وورد كاملاً في اللسان
(روم) برواية أن زَمَ وانظر القوافي للأخفش / ٥٠ ، أما في ديوان كثير / ١٧٠
فورد البيت الأول ثانياً قصيدة مطلعها :

أبائنة سعدى ؟ نعم ستبين كما اثبت من حبل القرين قرين
وأما الثاني فلا وجود له في الديوان .

(٢) في ١ ، ب : ينادوا .
(٣) في ٣ : هذا كله كلام ابن القطاع . ونص ابن القطاع : « وهو عيب لا يجوز
لحدث » راجع الشافي ورقة ١٤ .

(٤) في ح قبل (وقوله) كلمة : تنبيه . (٥) يقال : ساقط من ١ .

(٦) في ١ ، ب : ردت ، بدال واحدة .

* لاقوا مخالفة المجسرى وفتحته رد كما ألف في الردف ما انتقلا *

الإقواء : اختلاف المجرى الذى هو حركة النزوى بالضم والكسر والفتح ، هكذا نقله ابن القطاع (١) عن سيدييه ويونس (٢) وأبى عمرو بن العلاء (٣) ، ثم قال : فأما المرفوع والمجور فكثير جدا ، ومنه قول النابغة (٤) :

سَقَطَ النَّصِيفُ وَلَمْ تُرِدْ إِسْقَاطَهُ فَتَنَاوَلْتَهُ وَاتَّقَتْنَا بِالْيَدِ
بِمَخْصَبٍ رَخِصٍ كَأَنَّ بَنَانَهُ عَسَمَ يَكَادُ مِنَ اللَّطَافَةِ يُعَمِّدُ

(١) راجع : الشافى : ورقة ١٣ .
(٢) هو يونس بن حبيب ، القصبى بالولاء ، أبو عبد الرحمن ، المعروف بيونس النحوى : علامة فى الأدب . كان إمام نخاعة البصرة فى عصره . ولد سنة ٩٤ هـ ، وهو من قرية جبل بين بغداد وواسط . أجمعى الأصل ، أخذ عنه سيدييه والكسائى والفراء وغيرهم من الأئمة . قال ابن النديم : كانت حلقة بالبصرة ينتابها طلاب العلم وأهل الأدب وفصحاء الأعراب ووفود البادية . وقال أبو عبيدة : اختلفت إلى يونس أربعين سنة أملا كل يوم الواحى من حفظه ، وقال ابن قاضى شعبة : هو شيخ سيدييه الذى أكثر عنه النقل فى كتابه . توفى سنة ١٨٢ هـ .
(٣) هو زبائن بن عمار القميمى المازنى البصرى ، أبو عمرو ، ويلقب أبوه بالعلاء : من أئمة اللغة والأدب وأحد القراء السبعة ، ولد بمكة سنة ٧٠ هـ ، ونشأ بالبصرة ، ومات بالكوفة سنة ١٥٤ هـ . قال الفرزدق :

ما زلت أفتح أبوابا وأغلقها حق أتيت أبا عمرو بن عمار

قال أبو عبيدة : كان أعلم الناس بالأدب والعربية والقرآن والشعر ، وكانت عامة أخباره عن أعراب أدركوا الجاهلية . له أخبار وكلمات مأثورة . وللصولى كتاب « أخبار أبى عمرو ابن العلاء » .

(٤) هو زياد بن معاوية بن ضباب الذبباني الغطفاني المضرى ، أبو أمامة : شاعر جاهلى ، من الطبقة الأولى . من أهل الحجاز . كانت تضرب له قبة من جلد أحمر بسوق عكاظ فتقصده الشعراء فتعرض عليه أشعارها . وكان الأعشى وحسان والخنساء ممن يعرض شعره على النابغة ، وكان أبو عمرو بن العلاء يفضل على سائر الشعراء . وهو أحد الأشراف فى الجاهلية . وكان حظيا عند النعمان بن المنذر حتى شرب فى قصيدة له بالمتجردة زوجة النعمان فغضب عليه ، ففر ، ووفد على الفسائين بالشام ، وغاب زمنا ، ثم رضى عنه النعمان فعاد إليه . شعره كثير ، جمع بعضه فى ديوان مطبوع توفى حوالى ١٨ ق.هـ . والبيتان فى ديوانه / ٩٣ ، وانظر =

قال : وأما الفتح فممنعه الحامض (١) بالكلية ، وجوزه ابن جني مع استقباحه ، وهو مع كثرته ، حتى قال الأخفش لا يكاد يسلم منه شاعر (٢) ، لا يجوز للمولدين سلوكه كما قاله ابن القطاع (٣) .
والنصيف بصاد مهملة هو الخمار ، والعنم سبق بيانه . قوله :
وفتحته رد أي مردودة ، وهذا ذهب منه إلّا ما تقدم نقله عن الحامض ،
ثم إنه استبدل على ما ذهب إليه بالقياس على الردف فقال : كما ألف
في الردف ما انتقلا ، ومنه أن الردف ، وهو حرف المد ، قد أجازوا
فيه اجتماع الواو والياء ، كقول علقمة (٤) :

الصحاح (نصف) / ٤ : ١٤٣٣ ، (حتم) / ٥ : ١٨٩٣ ، (عنم) / ٥ : ١٩٩٣ .
وقد روى الأول في العمدة / ١ : ٢٦٣ ، واللسان (نصف) وروى الثاني في الأغاني /
١١ : ١١ ، واللسان (عنم) برواية :
عنم على أغصانه لم يعقد
ولا شاهد فيه على هذه الرواية .

وانظر : الموشح / ٣٨ ، ٥١ ، والقوانين للأخفش / ٤٢ ، والخزانة / ٢ : ١٣٣ .
(١) هو سليمان بن محمد بن أحمد ، أبو موسى الحامض : نحوي ، من العلماء باللغة
والشعر ، من أهل بغداد : من تلاميذ ثعلب . كان ضيق الصدر من الخلق فلقب بالحامض ،
من تصانيفه : خلق الإنسان - السيق والنضال - النبات - الوحوش - غريب الحديث -
ما يذكر ويؤثّر من الإنسان واللباس توفي سنة ٣٠٥ هـ .

(٢) قص الأخفش في القوافي ص ٤٢ « وقد سمعت مثل هذا من العرب كثيرا ما لا يحصى .
قل قصيدة ينشدونها إلّا وفيها الإقواء ثم لا يتذكرونها ، وذلك لأنه لا يكسر الشعر ، كل
بيت منها شعر على حياله » .
(٣) الشافي ورقة ١٣ .

(٤) هو علقمة بن عبدة بن ثائرة بن قيس ، من بني تميم : شاعر جاهل من الطبقة الأولى .
كان معاصرا لأمراء القيس وله معه مساجلات . وأسر الحارث بن أبي شمر الغساني أخا له
اسمه شأس ، فشنع به علقمة ومدح الحارث بأبيات فأطلقه . له ديوان شعر مطبوع بشرح الأعلام
الشنتمري . راجع صفحة ١٧ وما بعدها ، والمفضليات / ٣٩١ وفيها : يكلفني ليل ،
والفاعل ضمير القلب ، وشرح شواهد الشافية / ٤ : ٤٩٦ ، والمطول / ١٣٣ ، والشافي /
ورقة ٩ ، ومفتاح العلوم / ٢٠٠ ، وعلقمة بن عبدة الفحل / ١٥٤ ، والعمدة / ١ : ٥٧ ،
١٥٩ ، والأغاني / ١٥ : ١٥٧ ، واللسان (طحا) ، وأساس البلاغة (طحو) ، والموشح /
٩٢ ، والمقد / ٧ : ٩٦ .

طَحَا بِكَ قَلْبٌ فِي الْحَسَنِ طَرُوبُ بُعَيْدَ الشَّابِ عَصْرَ حَانَ مَشِيبُ
تَكَلَّفَنِي لَيْلَى وَدَّ شَطَّ وَأَيُّهَا وَعَادَتْ عَوَادِ بَيْنُنَا وَخَطُوبُ

ولم يَجِزُوا اِجْمَاعُ الْأَلْفِ مَعَ هَذَيْنِ (١) ، أَيْ الْيَاءُ وَالْوَاوُ ، فَلَا
يَجْمَعُ بَيْنَ عَنَابٍ وَبَيْنَ طَرُوبٍ أَوْ عَجِيبٍ ، فَكَمَا لَمْ يَجْزْ هُنَاكَ لَمْ يَجْزْ
هُنَا ؛ لِأَنَّ حُرُوفَ الْمَدِّ مَتَوَلِّدَةٌ عَنِ الْحَرَكَاتِ ، فَكَمَا مَنَعْنَا مَعَاقِبَةَ مَا
تَوَلَّدَ عَنِ الْفَتْحَةِ (لِغَيْرِهِ دُونَ مَعَاقِبَةَ مَا تَوَلَّدَ عَنِ الضَّمَّةِ وَالْكَسْرِ) (٢) ،
فَكَذَلِكَ مَعَاقِبَةُ مَا تَوَلَّدَتْ هَذِهِ الْحُرُوفُ عَنْهُ ، وَهِيَ الْحَرَكَاتُ .

(١) فِي هـ : مَعَ أَحَدِ هَذَيْنِ .

(٢) مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ سَاقِطٌ مِنْ ب .

* ثم السناد لإشباعٍ وحدهم والواو والياء لا عيب إذا مُطلا *

السناد على ما قاله المصنف يطلق على مخالفة الإشباع الذي هو كسرة الدخيل ، وعلى مخالفة الحذو الذي هو حركة ما قبل الردف .
فالأول كالمقاطع بكسر الطاء مع المضموم كالتامع أو المفتوح كالممانع ، ومنه قول النابغة (١) :

عفا حُسْمٌ من فَرَّتْنَا فالفوارعُ

ثم قال : يُزَرْنَ إِلَّا سِيرُهُنَّ التدافعُ

والثاني كقوله : (٢) أَلْهَبِي بِصَحْنِكَ فَاصْبَحِينَا

ثم قال : تصفّقُها الرياحُ إذا جَرَيْنَا

وسمى سنادا من قولهم : تساند القوم إذا حلّوا فرقا لا يقودهم رئيس واحد .

(١) في ديوانه / ٢٠ ورد البيت الأول كاملا هكذا .

عفا ذو حسي من فرتنا فالفوارع فجتبا أريك فالتلاع الدوافع
ثم بعد عشرين بيتا ورد الثاني في ص ٣٦ هكذا .

بمصطلحات من لصف وثيرة يزرن إللا سيرهن التدافع
وانظر : المقرب / ١٢٣ ، ورسالة الغفران / ٩١ ، والعمدة / ٢ : ١٧٨ ، وخزانة
الأدب / ٢ : ٤٥١ ، والأغاني / ١١ : ٤٠ ، ولسان العرب : مواد (تلغ) و (ألل)
و (فرتن) .

(٢) لعمر بن كلثوم ، وعجز الأول :

* ولا تبقى خمور الأندينا *

وصدر الثاني :

* كأن متوهن متون غدر *

وهما البيتان : الأول والثانيون من معلقته المشهورة .

راجع : جمهرة أشعار العرب / ١٣٩ ، ١٤٥ ، والشعر والشعراء / ١ : ٩٦ ،
والروض الأثف / ٢ : ٦٨ ، والعمدة / ١ : ١٥٩ ، ورسالة الغفران / ٢٤٤ ، والشاقى
في علم القوافي : ورقة ١٥ .

إذا علمت ذلك فقله : ثم السناد لإشباع وحذوهم ، أى السناد
اسم لمخالفة الإشباع ومخالفة الحذو ، والمعروف الذى قاله ابن القطاع
أن السناد كل عيب يحدث قبل الروى (١) ؛ فمنه مع ما سبق كون
أحد البيتين مؤسسا دون الآخر ، كقول الراجز : (٢)

يا دار ميةً اسلمى ثم اسلمى
فخندف هامةً هذا العالم

ومنه كون أحد البيتين مردفاً والآخر غير مردف كقوله (٣) :

(١) هذا نص الأخفش فى القوافى / ٥٣ ، وانظر : الشافى : ورقة ١٥ .
(٢) هذان بيتان من الرجز للعجاج ، ويروى الأول منهما فى ديوانه / ٢٨٩
يا دار سلمى يا اسلمى ثم اسلمى
والبيت الثانى هو البيت الثامن والثمانون من القصيدة .
ومدار الاستشهاد بـ (العالم) على سناد التأسيس فى مقابلة (اسلمى) هو عدم هز الألف ،
وفى لسان العرب (علم) « أن رؤية عاب على أبيه ذلك ، فقليل له : قد ذهب عنك أبا الجحاف
ما فى هذا ، إن أبالك كان يهز العالم والخاتم ، يذهب إلى أن الهمز ههنا يخرج من التأسيس ،
إذ لا يكون التأسيس إلا بالألف الهوائية » . ورواية الهمز أيضاً فى شرح المفصل / ١٠ :
١٣ . راجع : القوافى للأخفش / ٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٥٤ ، والكافى / ١٦٤ ، والشافى :
ورقة ١٥ ، والموشح / ١٥ ، ١٦ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢١٧ ، ٢١٨ ، والخصائص / ٢ :
١٩٦ وفى ص ٢٧٩ روى : يا دار هند
والعمدة / ١ : ١٦٨ ، والإنصاف / ١ : ١٠٢ ، والجمهرة (دسن) ، ولسان
العرب : (بيت) و (سم) و (علم) .

(٣) ورد عجزا البيتين منسويين فى العمدة / ١ : ١٦٨ لحسان ، ولم يردا فى ديوانه .
وورد الأول بدون نسبة فى الأغاني / ١٧ : ١٣٦ ، كما وردا معاً فى ديوان طرفة ص ٦٤
من طبعة دار بيروت سنة ١٩٨٢ م ضمن مقطوعة وبينهما بيت ثالث ، لكن ديوانه المحقق
يخلو من هذه الأبيات . وينسبان فى طبقات فحول الشعراء / ٢٤٦ للزبير بن عبد المطلب ،
وفى حماسة البحتري / ١٩٨ ، ١٩٩ ينسب الأول لعبد الله بن معاوية الجعفرى ، وبعده قوله :
ولا تحرصن فرب امرئ حريص مضيع على حرصه
وقد نسبهما الزميل الحسانى عبد الله فى تحقيقه لكتاب الكافى ص ١٦٥ لعبد الله بن معاوية .

إذا كنتَ في حاجةٍ مُرْسِلاً فَأَرْسِلْ حَكِيماً وَلَا تُوصِرْ
وإنْ بَابُ حَزْمٍ عَلَيْكَ التَّوَى فَشَاوِرْ لَيْبِياً وَلَا تَغْصِرْ

ثم قال ابن القطاع بعد ذكره لجميع ما سبق إن ذلك لا يجوز للمولدين ، قال : ويجوز نحو : فيهم ومنهم ، لأن الميم هي الروى لا الهاء حتى نقول : يلزم الردف (١) .

قوله : والواو والياء لا عيب إذا مطلا ، أى مُدّاً ، ومعناه أن اختلاف الواو والياء في الردف ليس بعيب إذا كانا ممدودين كالعالمين مثلاً مع الذاهبون في حالة الرفع ، وإنما يكون كذلك إذا كان قبل الياء كسرة وقبل الواو ضمة وحينئذ فيلزم أن اختلاف حذوهما ليس بعيب ، ويكون ذلك (٢) مخصصاً لقوله قبله : وحذوهم ، ويؤخذ من مفهوم كلامه أمران ، أحدهما : أن ذلك عيب في غير الممدودتين نحو : غَزَوْنَا (٣) مع رمينَا ، وكالغَوْتُ مع اللَيْث ، والجمهور على الجواز ، ومنه قول الشاعر (٤) :

== أو صالح بن عبد القدوس ، ومرجاء حماسة البحترى وطبقات فحول الشعراء ، وقد رأينا أن البيت الثاني في حماسة البحترى لا يتفق مع ما هنا كما أن النسبة في طبقات فحول الشعراء ليست لصالح بن عبد القدوس . وقد تبعه في هذا الوهم الدكتور محمد عامر حسن في تحقيقه لكتاب (الدر النضيد في شرح القصيد) ص ٤٢٦ .

وانظر الموشح / ١٦ ، والشافي ورقة ١٥ ، وأمثال ابن سلام / ٢٥٢ .

(١) الشافي ورقة ١٥ .

(٢) ساقط من أ .

(٣) في أ : نحو غزونا وزمينَا ، وفي ح : نحو : غزوتنا مع رمينَا ، والصواب من ب

(٤) نسبهما أبو العلاء في مقدمة اللزوميات / ١ : ١٦ ، ١٧ لبعض المصوح ، وورد

الثاني في الشافي ورقة ٩ .

أَقْلَمَى عَلَى (١) اللّوْمَ سَاحِبَةَ النَّيْلِ فَلَا بُدَّ أَنْ يَسْتَطْرِدَّ الْخَيْلُ بِالْخَيْلِ
أَصْدَقُ وَعْدَى وَالْوَعِيدَ كُلَيْهِمَا وَلَا خَيْرَ فَيَمْنٍ لَا يَرَى صَادِقَ الْقَوْلِ (٢)

ومنه أيضاً في وصف حرباء (٣) :

مَلْعُونَةٌ تَسْلُخُ لَوْنًا عَنْ لَوْنٍ (٤)
كَأَنَّهَا مَلْتَفَةٌ فِي بَسْرُودَيْنِ

الثاني أن اجتماع أحدهما مع الألف عيبٌ ، وهو كذلك كما سبق في الردف .

فائدة :

حُسْمٌ بحاء وسيم مهملتين مضمومتين اسم موضع ، كذا قاله الجوهرى ، وأنشد هذا البيت (٥) ، وفرتنا قد سبق في آخر الوافر ، والفوارع بالقاء وبالراء والعين المهملتين هي العوالى من الأماكن ، ويقال : أَلَّ الْأَعْلَى وزن مَدْمَدًا بمعنى أسرع ، وهب يَهُبُّ بالضم إذا استيقظ من نومه ، والصحن القدح العظيم ، ويقال : صَبَحْتُهُ صَبَحًا بالفتح إذا سقيته بالغداة ، ومنه الصُّبُوح بالفتح الشُّرب بُكْرَةً ، عكس العبوق .

(١) عل : ساقط من أ

(٢) في ب : الوعد ، وهو سهو .

(٣) في الجمهرة / ٣ : ٤٥٦ باب من نوادر ما جاء في القوس أن قائلها عوف بن ذروة الصبوقي ، ووردا في المعاني الكبير / ٦١٣ خامس وسادس تسعة أبيات لعوف .

(٤) في ب ، - بكسر النون ، ولا يستقيم لأن التفعيلة الأخيرة على وزن (مفعولان)

(٥) انظر : الصحاح (حسم) ٥ / : ١٨٩٩ .

* تضمينهم أن يكون البيت مفتقرا إلى الذى بعده كأنه وصلا *
من العيوب التضمين وهو أن يعلق (١) ، القافية بما بعدها ، كقول
النابعة (٢) :

وَهُمْ وَرَدُّوا الْجِفَارَ عَلَى تَمِيمٍ وَهُمْ أَصْحَابُ يَوْمِ بُعَاثٍ إِنِّي
شَهِدْتُ لَهُمْ مَوَاطِنَ صَالِحَاتٍ وَثَقْتُ لَهُمْ بِحَسَنِ الظَّنِّ مِنِّي

هذا لفظ ابن القطاع (٣) وهو يقتضى أنه لو كان غير القافية
هو المفتقر إلى أول البيت الذى يلي لم يكن تضمينا ، وبه صرح
غيره وسمّاه تعلقا (٤) ، ومنه قول كعب بن زهير يغنى النبي صلى الله
عليه وسلم (٥) :

(١) فى ب ، ح : يتعلق .

(٢) فى هذين البيتين روايات متعددة ، فى البيت الأول ورد (عكاظ) مكان (بعاث)
كما وردت كلمة القافية (إن) بالتشديد والإسكان . أما فى البيت الثانى فرويت (موارد)
فى موضع (مواطن) و (صادقات) فى موضع (صالحات) ، وروى عجزه :

وَثَقْتُ لَهُمْ بِحَسَنِ الظَّنِّ مِنِّي
تَنَبَّيْتُ بِبُودِ الصَّدْرِ مِنِّي
أَتَيْنَهُمْ بِبُودِ الصَّدْرِ مِنِّي
أَتَيْنَهُمْ بِنَصْحِ الصَّدْرِ مِنِّي
شَهِدْتُ لَهُمْ بِصَدْقِ الْوَدِّ عَنِّي

راجع : الكتاب / ٤ : ١٨٦ ، وديوان النابعة / ١٢٧ ، ١٢٨ ، والقوافى
للأخفش / ٦٦ ، ٦٧ والموشع / ٤٠ ، ٤١ وسر الفصاحة / ١٨٧ ، والكافى / ١٦٦ ،
وشرح المفصل / ٩ : ٨٦ ، والعمدة / ١ : ١٧١ ، والعقد / ٦ : ٣١٥ ، والخزانة /
٥ : ٦٩ ، واللسان (ضمن) .

(٣) انظر : الشاقى : ورقة ١٧ .

(٤) راجع : العمدة / ١ : ١٧١ ، ١٧٢ ، والعقد الفريد / ٦ : ٣١٥ .

(٥) هو كعب بن زهير بن أبى سلمى المازنى ، أبو المضرِب : شاعر على الطبقة ،
من أهل نجد ، كان من اشتهر فى الجاهلية . ولما ظهر الإسلام هجا النبي صلى الله عليه وسلم ،
وأقام يشيب بنساء المسلمين ، فأهدر النبي دمه ، فجاءه كعب مستأمنا وقد أسلم وأنشد لاميته
المشهورة التى مطلعها :

بانت سعاد فقلبى اليوم مقبول

فَلَهُوَ أَخَوْفُ عِنْدِي إِذْ أَكَلَّمَهُ وَقِيلَ إِنَّكَ مَحْبُوسٌ وَمَقْتُولٌ
مَنْ ضَيْغَمٍ بِشَرَاءِ الْأَرْضِ مُخَذَّرُهُ بَبْطَنَ عَثَرٍ غَيْلٌ دُونَهُ غَيْلٌ

وقول المصنف : كأنه وصلاً فيه إشارة إلى هذا القيد ، وبعضهم
يعبر بالتضمين عوضاً عن التضمين ، وقد وقع هكذا في بعض نسخ
الكتاب ، واشتقاق اللفظين واضح .

ولو كان معنى البيت متوقفاً على ما قبله بعود ضمير منه عليه
ونحو ذلك فليس بتضمين كما دل عليه كلام المصنف .

فائدة :

الجِثَارُ بكسر الجيم وبالفاء ماؤه بنجد لبني تميم ، وبُعَاثُ بضم الباء
الموحدة وبالعين المهملة والشاء (١) المثلثة اسم لحرب في الجاهلية
كان بين الأوس والخزرج ، والضيغم الأسد ، ومخذره مكان خلد
وهو الأجمة أعنى الغابة ، وعَثَرٌ بفتح العين المهملة وتشديد الشاء
المثلثة وبالراء اسم لموضع (٢) ، والغِيلُ بكسر الغين المعجمة الغابة أيضاً .

== فعفا عنه النبي صلى الله عليه وسلم وخلع عليه برده ، وهو من أعرق الناس في الشعر :
أبوه وأخوه وابنه وحفيده كلهم شعراء ، وقد كثر غمحو لاميته ومشطروها ومعارضوها
وشراحها ، وترجمت إلى الإيطالية . توفي ٢٦ هـ .

وفي البيتين بعض اختلاف في الرواية ؛ ففي شرح ديوانه لأبي سعيد السكري ص ٢١ ورد البيتان

لذلك أهيب عندي إذ أكلمه وقيل إنك مسبور ومستول
من ضيغم من ضراء الأرض مخذره

وفي جمهرة أشعار العرب ص ٢٨٦ .:

ولهو أهيب عندي منسوب ومستول

من ضيغم من ضراء الأسد

ورود صدر الأول في جمع الهوامع / ٢ : ١٦٦ « فلَهُوَ أَخَوْفُ عِنْدِي » شاهداً على
صياغة أفعل التفضيل من المبنى للمجهول ، وكونه فيه أكثر من فعل التعجب عند ابن مالك
وانظر : المقرب / ٢٣ ، وموسوعة الشعر العربي / ٥ : ٢٤٩ .

(١) في ب : وبالشاء . (٢) في ح : اسم موضع .

« والمُدَّ والهاءُ في الرَّوْيِ مُتَمَنَعٌ » فإن يكن ساكنٌ من قبلهن فلا *
« وقد أتت ألفٌ والياءُ بكسرتها ولم يجيئ واوُها والها كما جُعلا »

شرع المصنف يتكلم فيما يصح أن يكون رويًا وما لا يصح ، فذكر تفصيلاً في حروف المد الثلاثة ، وفي الهاء أيضاً ، والتفصيل المذكور غير وافٍ ، وقد استفاد ابن القطاع في كتابه الذي هو عمدة المصنف (١) ، إلا أنه ذكر تلك الأحكام مفرقة ولم يجمعها ، فلننقل ما ذكره مجموعاً مع ما تيسر إن شاء الله تعالى من الزيادات فنقول :

أما الألف فإن (٢) كانت للتثنية ، أو بدلاً من التنوين أو النون الخفيفة ، أو كانت ألف ضمير الغائبة نحو : أخذها ، أو للإشباع كالألف الواقعة في آخر القافية المطلقة بالفتح ، فهي (٣) وصلٌ ولا تكون رويًا . وعلى هذا فلا يصح مثلاً أن تقول في آخر بيت : وهما قد أكلا ، وتقول في آخر (٤) بيت آخر : شربا ، اعتماداً على الألف ؛ لأن الألف وصلٌ والذي قبلها هو الروي ، ولم يشترك البيتان فيه ، فلو قال : قتلاً عوضاً عن شربا لاستقام ، وجوز بعضهم ذلك في ألف التثنية .

وإن كانت الألف أصلية (٥) ، أو بدلاً من أصل ، أو للتأنيث ،

(١) انظر : الشافى : الورقتان الثالثة والرابعة .

(٢) في حـ : فا كانت . . .

(٣) في ا : فهو ، وفي حـ : فهي وصل ولا يكون رويًا . .

(٤) آخر : ساقط من ا .

(٥) في ا ، ب : الأصلية .

أو للإلحاق (١) ، فالأحسن جعلها وصلاً ، ويجوز أن يكون رويًا ،
ومنه مقصورة ابن دريد (٢) المعروفة التي أولها : (٣)

با ظبيةً أشبهَ شئٍ بالمها ترعى الخزامى بين أشجار الأعى
إما ترى رأيي حاكى لونسسه طرة ضيح تحت أذيال الدجى

وإلى هذا القسم أشار المصنف بقوله : وقد أتت ألفٌ ، وأشار
إلى الأول وهو الذى لايجوز بعموم قوله : والمد والهاء فى الروى ممنوعٌ ،
إلا أنه لم يبين كل قسم .

وما نبهنا عليه من إشارته إلى التسمين فى الألف يأتى بعينه
فى الياء ، فاستحضره ينفعلك فيما سيأتى .

وأما الواو والياء فإن سكن ما قبلهما كضبى ودأب وعصاى ، أو
انفتح نحو : اخشى واخشوا ودعوا ورميا ، فإنهما يكونان رويين

(١) فى ب : للإطلاق .

(٢) هو محمد بن الحسن بن دريد الأزدي ، من أزد عمان من قحطان ، أبو بكر :
من أئمة اللغة والأدب . كانوا يقولون : ابن دريد أشعر العلماء وأعلم الشعراء . ولد فى البصرة
سنة ٢٢٣ هـ ، وانتقل إلى عمان فأقام اثني عشر عاماً ، وعاد إلى البصرة . ثم رحل إلى نواحي
فارس فقلده « آل ميكال » ديوان فارس ، ومدحهم بقصيدته « المقصورة » ، ثم رجع إلى بغداد ،
واتصل بالمتنشد العباسي فأجرى عليه فى كل شهر خمسين ديناراً ، فأقام إلى أن توفى سنة ٣٢١ هـ .
من كتبه : الاشتقاق - المقصور والمدود - شرح السابق - الجهرة فى اللغة . الخ .

(٣) انظر : الفوائد المحصورة فى شرح المقصورة لابن هشام الخنى ص ١٠٩ ، ١١٥
وكلمة القانية فى البيت الأول « النقا » وفى ص ١١٤ قال « ويروى : بين أشجار التى ، وهو
شجر والواحدة لقاة » .

وقد ورد البيت الثانى فى مروج الذهب / ٢ : ٥٥٨ وي بعده :

واشتعل المبيض فى مسوده مثل اشتعال النار فى جمر النفا

لأنهما ليسا بحرفي مد ، وقد نصّ سيبويه على ذلك في القسم الثاني وهو ما إذا ففتح (١) ما قبلهما (٢) .

وإن كانتا حرفي مد بأن انضم ما قبل الواو وانكسر ما قبل الياء ؛ فإن كانا أصليين كيدعو ويرى فالقياس كما قاله ابن القطاع جواز وقوعهما رويًا ، ومن ذلك ياء المنقوص كالتماضي ونحوه ، وإن كانا ضميرين كواو الجمع وياء المخاطبة وياء المتكلم نحو : ضَرَبُوا واضْرَبُوا واضْرِبْ وصاحِبِي ، لم يَجْز كما جزم به ابن القطاع (٣) ، وحقى غيره فيه خلافاً ، واستدل المجيز في واو الجمع بقول مروان بن الحكم (٤) :

(١) في ب : انفتح .

(٢) راجع : الشافي : ورقة ٤ . (٣) السابق : ورقة ٣ .

(٤) هو مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف ، أبو عبد الملك : خليفة أموى . هو أول من ملك من بنى الحكم بن أبي العاص ، وإليه ينسب بنو مروان ودولتهم المروانية . ولد بمكة سنة ٢ هـ . ونشأ بالطائف ، وسكن المدينة فلما كانت أيام عثمان جعله في خاصته واتخذ كاتباً له . ولما قتل عثمان خرج مروان إلى البصرة مع طلحة والزبير وعائشة يطالبون بدمه . وقاتل مروان في وقعة الجمل قتلاً شديداً ، وانهزم أصحابه فتواري . وشهد صفين مع معاوية ثم أمته على فأتاه فبايعه وانصرف إلى المدينة فأقام إلى أن ولي معاوية الخلافة فولاه المدينة سنة ٤٢ هـ إلى ٤٩ هـ وأخرجه منها عبد الله بن الزبير ، فسكن الشام . ولما ولي يزيد بن معاوية الخلافة وثب أهل المدينة على من فيها من بنى أمية فأجلوهم إلى الشام وكان فيهم مروان ثم عاد إلى المدينة وحدثت فتن كان من أنصارها . وانتقل إلى الشام مدة ، ثم سكن تدمر . ومات يزيد وتولى ابنه معاوية ، ثم اعتزل معاوية الخلافة وكان مروان قد أسن فرحل إلى الجابية (في شمالي حوران) ودعا إلى نفسه فبايعه أهل الأردن سنة ٦٤ هـ ، ودخل الشام فأحسن تدبيرها . وخرج إلى مصر وقد فشت فيها البعثة لابن الزبير فصالحوا مروان ، فولى عليهم ابنه عبد الملك ، وعاد إلى دمشق فلم يطل أمره ، وتوفي فيها بالطاعون سنة ٦٥ هـ . وقيل : غطته زوجته أم خالد بوسادة وهو قائم فقتلته . ومدة حكمه تسعة أشهر وثمانية عشر يوماً ، وهو أول من ضرب الدنانير الشامية وكتب عليها « قل هو الله أحد » . « كان نقش خاتمه « العزة لله » .

والبيتان في مقدمة اللزوميات / ١ : ٢٧ ، ٢٨ منسوبين لمروان بن الحكم في أول مقطوعة من ثمانية أبيات .

وهل نجن إلا مثل من كان قبلنا نفوت كما ماتوا ونحيا كما حيوا
وينقص منا كل يوم وليس له ولا بد أن نلقى من الأمر ما لقموا
ودليل من أجاز في ياء الإضافة ما أنشده ابن هشام في غزوة مؤتة
لبعض البلويين ، وقد تقدم للتمثال : (١)

إما جهلت أو نسيت نسيتي
فأثبت النسبة إنني من بلي

وهذان (٢) البيتان من مشطور الرجز .

وإن لم يكونا ضميرين ، بل كانا في ضميرين ، نظر ، إن كانا
جزءاً منه (كواو هو وياء هي فتميه خلاف ، وإن لم يكونا جزءاً منه (٣))
كالهاء من غلامه في الرفع أو الجر فلا ، ومثله ياء الإشباع .

وأما الياء المشددة المكسور ما قبلها كتمرشي وبصرى فإنها لثما (٤)
أدغمت صارت بمنزلة حرف واحد ، فيجوز عند الجمهور ترك التشديد
والاقتصار على ياء واحدة تخفيفاً ، ونقله ابن المقطاع (٥) عن الحليل

(١) قالها المجذر بن زياد في قتله أبا البخترى بن هشام بن الحارث بن أسد ، وهما أول
مقطوعة من أحد عشر بيتاً من مشطور الرجز ، وقد رواها ابن هشام في غزوة بدر ، وليس
في غزوة مؤتة كما زعم الشارح ، كما أن الرواية هناك (نسبي) ، وليس (نسبي)

انظر : السيرة مع شرحها : الروض الأنف / ٥ : ١٠٨ ، ١٠٩ .

(٢) في ب : فهذان .

(٣) ما بين القوسين ساقط من ح لانتقال نظر الناسخ .

(٤) في ا ، ب : إذا ، وقد رأينا ما في ح أنسب .

(٥) راجع : الشافي ورقة ٤

والأخفش ، ونقل عن الجرمي والسيرافي (١) المنع ، وحينئذ فإذا كانت الياء مخففة من ياء النسبة (أو ساكنة) (٢) وقبلها ساكن كعصائ في الوقف ، أو مفتوحة (٣) وبعدها الهاء التي للوقف نحو : يَدِيَّةٌ وغُلَامِيَّةٌ في الوقف كانت رويًا ، ونحو : هَدِيَّةٌ وصَفِيَّةٌ أى بالياء المشددة رويُّه الياء . وأما أوَاتِيهَا ونحو نُحْيِيهَا من قوله (٤) :

مِيلُوا إِلَى الدار من (٥) ليلي نُحْيِيهَا

فكذلك عند الزجاج ، والصحيح أنه الهاء ؛ لأن الروي الساكن لا وصل بعده .

وأما الهاء فإن كانت أصلية جاز جعلها رويًا سواء سكن ما قبلها كالوجه ، أم (٦) تحرك كالثَّيْبَةِ والولِّه ، وإن كانت هاء للتأنيث فإن سكن ما قبلها جاز أيضاً كفتاة وسِغَلَاة ، وإن تحرك كحمزة ومطلحة فلا .

(١) هو الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي ، أبو سعيد : نحوي ، عالم بالأدب . أصله من سيراف من بلاد فارس . تفقه في عمان ، وسكن بغداد ، فتولى نيابة القضاء وتوفى فيها سنة ٣٦٨ هـ . وكان معتزلاً متعقفاً ، لا يأكل إلا من كسب يده ؛ ينسخ الكتب بالأجرة ويعيش منها . من مؤلفاته : « الإقناع » وهو كتاب نحوي أكمله بعده ابنه يوسف - « أخبار النحويين البصريين » وهو في التراجم - صنعة الشعر - البلاغة ، شرح المقصورة الدريدية - شرح كتاب سيبويه .

(٢) ما بين القوسين ساقط من أ .

(٣) الواو ساقطة من أ .

(٤) صدر بيت للبحرئ في بداية قصيدته في بركة المشوكل ، وعجزه :

نعم ونسألها عن بعض أهلها

انظر : ديوان البحرئ / ٤ : ٢٤١٤ .

(٥) من : ساقط من -

(٦) في أ ، ب : أو .

وإن كانت هاء إضمار فلها حالان : أحدهما : أن يكون ما قبلها متحركاً فينظر : إن كانت الهاء مضاعفة نحو : مياها فروى ، وإن لم تكن مضاعفة كجمالها فلا .

الثاني : أن يكون ساكناً فينظر أيضاً : إن كان صحيحاً جاز جعلها رويًا ، حتى تقول في بيت مثلاً : دغها ، وفي آخر : منها ، وقيل : لا ، وإن كان معتلًا نحو : أعادوها فلا ، بل الدال روى ، والواو والهاء للوصل والألف خروج . وإذا علمت ما ذكرنا علمت ما يرد على المصنف .

فـسـرـع :

أهمل المصنف حروفاً أخرى لا تقع رويًا ذكرها ابن التتطاع وغيره ، وهى : التنوين ، ونون التأكيد ، والهمزة المبدلة من الألف فى الوقف نحو : حُبًّا ، ورأيت زيدا ، وهو يضرهأ بهمزة ساكنة (١) .

وأما كاف الضمير وتاء التثنية فالصحيح وقوعها للروى ، وقيل : لا ، فيجوز على الأول : دارك ومالك ، وسلمتُ وشرقتُ (٢) .

تـنـبـيـه :

قوله : ممتنعٌ أفردته والقياس فيه التثنية لأنه خبر عن اثنين : فإن يكن ساكنٌ (من قبلهن فلا أى فإن (٣) يوجد ساكن) (٤) من

(١) الشافى : ورقة : ٣ ، ٤ .

(٢) فى ح : وسلمت وشرفت ، بتشديد اللام والراء .

(٣) فإن : ساقط من ا .

(٤) ما بين القوسين ساقط من ح لانتقال نظر الناسخ .

قبل المد والهاء فلا امتناع . ولقائل أن يقول : الألف لا تكون إلا حرف مد ، والواو والياء إن كان ما قبلهما من جنسهما فحرفاً مد وإلا فحرفاً لين . وحينئذ فلا يتصور وجود ساكن قبل حروف المد ، وقوله : وقد أتت ألف والياء بكسرتيها ، هذا مع المنع المذكور أو الإشارة (١) إلى الحالين كما تقدم التنبيه عليه ، وقوله : ولم يجرى واوها والها كما جعلاً ، أى كما جعل الألف والياء ، والمعنى أن الجواز الواقع في الألف والياء (٢) في حالة لم يقع مثله في الواو والهاء المتحرك ما قبلهما (٣) . وليس كما ذكر ، بل قد علمت مما سبق انقسامهما إلى حالين أيضاً (٤) . والله سبحانه وتعالى أعلم (٥) .

٤

(١) في أ : أولاً إشارة . . وفي ب : والإشارة ، والمثبت من ح .

(٢) في ب : والهاء ، وهو سهو .

(٣) في ب ، ح : قبلها .

(٤) في ب ، ح : انقسامهما أيضاً إلى حالين .

(٥) في ب بعد حالين : والحمد لله وحده . وفي ح : والله سبحانه وتعالى الموفق للصواب وإليه المرجع والمآب ، وله الحمد ظاهراً وباطناً ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله أجمعين وهو حسبنا ونعم الوكيل ، نعم المولى ونعم النصير . غفرانك ربنا وإليك المصير . ووضح أنها كلها إضافات دعائية من الناسخ .

رَفْعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

الفهارس الفنية

- ا - الشواهد القرآنية
- ب - الحديث الشريف
- ح - الأمثال والأقوال
- د - القوافي
- هـ - الأعلام
- و - المصادر والمراجع
- ز - الموضوعات

الآية	رقمها	رقم الصفحة
سورة النساء		
١ - وَكُلُّ وَعْدَ اللَّهِ الْحُسْنَى (في قراءة) *	٩٥	١٤٩
سورة المائدة		
٢ - أَفَحُكْمُ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ (في قراءة)	٥٠	٢٣٠
سورة الأعراف		
٣ - قَالَتْ أُولَاهُمْ لِأَخْرَاهُمْ	٣٨	١٩٣
٤ - وَأُمِرُّ بِالْعُرْفِ	١٩٩	٢٧٤
سورة التوبة		
٥ - ثُمَّ لَمْ يَنْقُصُوا كَم شَيْئاً	٤	٢٣٥، ١٣١
٦ - وَلَا وَضَعُوا خِلَالَكُمْ	٤٧	١٤١
سورة هود		
٧ - أَلَا بُعْدًا لِمَدْيَنَ كَمَا بَعِدَتْ ثَمُودُ	٩٥	٣١٤
سورة يوسف		
٨ - تُرَاوِدُ فَتَاهَا	٣٠	٧٣
٩ - وَدَخَلَ مَعَهُ السَّجْنَ فَتَيَانِ	٣٦	٧٣
١٠ - إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ	٤٣	٣١٣، ٢٤٠
١١ - وَمَنْ قَبْلُ مَا فَرَطَمَ فِي يَوْسَفَ	٨٠	١٦١

- ١٢- وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ
١٠٠ ٧٠
- سورة النحل
- ١٣- وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي
بُطُونِهِ
٦٦ ٢٠٩
- سورة الكهف
- ١٤- كُلَّمَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا
٣٣ ١٨٦
- ١٥- أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ قُبُلًا
٥٥ ١٠٤
- سورة المؤمنون
- ١٦- قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ (في قراءة)
١ ٢٢٥
- سورة النور
- ١٧- أَوِ الْطِفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ
النِّسَاءِ
٣١ ١٠٩
- سورة العنكبوت
- ١٨- وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَأُنْزِلَ إِلَيْكُمْ
٤٦ ١٦٠
- سورة لقمان
- ١٩- مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ
٢٧ ٣٥٩
- سورة يس
- ٢٠- وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشُّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ
٦٩ ٣
- سورة الصافات
- ٢١- وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ مُصْبِحِينَ ، وَبِاللَّيْلِ ١٣٧ ،
١٠٤ ، ١٩٧
- ٢٢- وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ
١٦٤ ١٥٩

٢٥٧، ١١٦	٣٣	سورة ص ٢٣- فطْفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ
٧١	١٠	سورة غافر ٢٤- لَحَقَّتْ لَ اللَّهِ أَكْبَرُ مِنْ مَقْتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ إِذْ تُدْعَوْنَ
٧٦	٢٩	سورة الفتح ٢٥- وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ
٣٥٩	٣٣	سورة الرحمن ٢٦- فَاذْفُدُوا لَا تَنْفُذُوا إِلَّا بِسُلْطَانٍ
٧٥	٢٨	سورة القلم ٢٧- قَالَ أَوْسَطُهُمْ
٢٠٧	٢٣	سورة المعارج ٢٨- يَوْمَ يُخْرِجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سِرَاعًا
٧٠	١٥	سورة البروج ٢٩- ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ
٣٤٠	٦	سورة الطارق ٣٠- خُلِقَ مِنْ مَّاءٍ دَافِقٍ
٣٤٠	٧	سورة القارعة ٣١- فَهَوُ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ
٣٨٠	١	سورة الإخلاص ٣٢- قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ

ب - الحديث الشريف

- الحديث رقم الصفحة
- ١ - أنا النبي لا كذبُ ٧٥
- ٢ - إن في الجنة مائة درجة أعدها الله للمجاهدين في سبيله ، بين كل درجتين كما بين السماء والأرض ، فإذا سألتهم الله فاسألوه الفردوس فإنه أوسط الجنة وأعلى الجنة ، وفوقه عرش الرحمن . ٧٤ ، ٧٥
- ٣ - اهتز عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ . ٢٧٩
- ٤ - أَوْ مُخْرِجِيْهِمْ ٢٣٨
- ٥ - كنتُ نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها ولا تقولوا هُجْراً ١٩٦
- ٦ - من صام رمضان ثم أتبعه ستاً من شوال كان كصيام الدهر . ١٦٦ ، ١٨٣
- ٧ - هل أنت إلا إصْبَعٌ دَمِيَّتٍ ، وفي سبيلِ الله ما لقيت . ٧٩ ، ٨٠ ، ٢٣٩
- ٨ - ولا تقولنَّ : غبدي ، أمتي ، ولتقلنَّ : فتاى وفتاى وغلالي . ٧٢
- ٩ - يا أيها الناس ، اربِعُوا على أنفسكم ، فإنكم ما تدعُونَ أصمَّ ولا غائباً ، إنما تدعُونَ سميعاً بصيراً . ٣٢٦

ح - الأمثال وأقوال العرب السائرة

- | المثل | رقم الصفحة |
|--|------------|
| ١ - أهلك الناس الدينارُ الصُّفْرُ والدرهمُ البَيِضُ . | ١٠٩ |
| ٢ - ضعیفٌ عاذَ بِقِرْمَلَةٍ . | ٢٠٣ |
| ٣ - قَطَعَ اللهُ يَدَ وَرَجُلٍ مَنْ قَالَهَا . | ٢٢٢ |
| ٤ - ما كُلُّ سوداءِ تمرَةٍ ولا بيضاءِ شحمةٍ . | ٧٦ |
| ٥ - يا ليتني فيها جذعٌ ، ليتني أكونُ حيًّا إذْ يُخْرِجُكَ قومُكَ . | ٢٣٨ |

رَفَعُ

عبد الرحمن النخعي
المؤلف

— ٣٩٢ —

د - القوافي

الصفحة	القافية	الصفحة	القافية
١٨٦	راني	(أ)	
٢١٠	لم تُجِبِ	١٦٠	سواء
٢٦٨	الترائب	١٩٢	الشتاء
٣٠٢	المحراب	٣٠٢	الأحياء
٣١٢	تعِبِ	٣٠٩	ثناء
١٦٣	الرباب	٢٢٦	الرجزاء
٢٤٨	واشتهب	(ب)	
(ت)		٩٦	عسيب
١٩٢	هلكت	١٠٠	الأبواب
٣١٩	ستموت	١٦٨	سرحوب
٨٠، ٧٩	لقيت	٢٠٢	ترب
٢٠٦	الحسنات	٣٧١	مشيب
٢٧٤، ٢٧٣	الملالات	٣٧١	خطوب
(ج)		٣٥٧، ٣٥٦	الأعبه
٤٨	مناهجه	٣٥٧، ٣٥٦	جوانبه
٤٨	حوائج	٣٥٦	مراكبه
٢٣٢	شجا	٣٥٦	حاجبه
٢٣٥	أنهجا	٣٥٦	أقارب
٣١١	حرج	٣٥٧	كاتبه
(ح)		١٤٦	غائب
١٧٥	الواحي	٢٤٣	حسب
٢٠٦	الرياح	١٢٨	بليبي

الصفحة	القافية	الصفحة	القافية
١٩٢	سطورٌ	(د)	
١٣٩	والقطرُ	٢٢٨	مجهودٌ
٢٠٠	القطرُ	٣٦٩	يعقدُ
٢١٥	فالغمرُ	٣٠٠	يبدو
٢٣١	مقفرُ	٣١٣	والوتدُ
٣٤٢، ١٤٣	القرارُ	١٠١	عبادَه
١٧٨	زمرُ	١٠١	فؤادَه
٢٩١	يسيرُ	٢٨٩	الردى
٣١٩	الخيارُ	٢٧٩، ٢٧٥	سعدا
٣٥١	أصبرا	٢٧٩، ٢٧٧	حدّا
٣٥١	آخرا	٢٧٩	ومجدّا
٣٥١	قيصرا	٢٧٩	معدّا
٣١٩	ضمّارا	٢٧٩	قدّا
١٥١	والغارا	٢٧٩	مسدّا
١٥٣	حارا	٣٤٥، ٢٤٣	تؤدّه
٣٦٩	عمّارِ	٣٠٨	زريدِ
٣١٧	الأحجارِ	٣٦٩	باليدِ
٣١٧	مدرارِ	٣٧٠	لم يُعقدِ
٣١٧	بالنهارِ	١٢٤، ٩٧	تزودِ
٤٨	كسرى	١٣٣	معدّ
٤٨	أمرى	١٣٣	بسعدِ
٤٤٨	اعتصارى	١٧٢	الوادى
٢٥١	الزبورِ	(ر)	
١٤٨	المثزرِ	١٩٤، ١٩١	قفارُ

الصفحة	القافية	الصفحة	القافية
١٩٣	ونفساً	١٤٨	المكبر
٢٢٣	بأس	١٤٨	الأشقر
١٩٤	العيس	١٨٤	بشر
١٩٤	المداعيس	١٨٥	ذكرى
١٩٤	تعريس	١٩٢	هجر
(ص)		٢٠٣، ٢٠٢	الذعر
٣٧٤	توصيه	٣٠٠	يتغير
٣٧٤	تعصيه	٣٣٧، ٣٣٦	الدهور
٣٧٣	حرصه	٢٤٠	المطر
(ض)		٢٤٠	بكر
٣٢٨	الغضا	٢٤٠	البشر
١٢٣، ٩٧	عرضي	٢٤٨	وانتظار
(ط)		٢٧٤	منجفر
٣٦١	أعتبط	٢٧٥	عيد الدار
٣٦١	المختلط	٢٧٧	الأدبار
٣٦١	قط	٢٧٩	يتار
٣٦١	ينكشط	١٣٨	حجر
٣٦١	يختلط	١٣٨	سكر
٣٦١	أختبط	٢٠٥	آخر
٣٦١	اختلط	٢٢٨	الربر
٣٦١	التبط	٢٣٤	فجبر
(ع)		(س)	
١٩٠	هجو	١٢٥، ١٢٤	الرءوسا

رقم الصفحة	القافية	رقم الصفحة	القافية
٢٥٨	في عراق	١٩٠	تستطيع
٢٦٩	الطريق	٣٧٢	المدافع
٢٧٨	طارق	٣٧٢	الدوافع
٢٧٨	الهمارق	٣٠٦	باعا
٢٧٨	نعانق	٣٥١	معا
٢٧٨	نفارق	٣٥١	أسمعا
٢٧٨	وامق	٥٠	مودع
(ك)		٥٠	مدمعي
١٦٧	ملك	١٣٨	بالدمع
١٠١	لافيكا	٢٥٨	أسماعي
١٠١	بناديكا	٢٣٩، ٢٣٧	جذع
٣٢٨، ٢٢٣	يأتنيكا	٢٣٩	أضع
٢٤٥	فهلك	٢٣٩	الزعم
(ل)		٢٣٩	صدع
٢١٤	عقل	(ف)	
٢٥٨	محول	٢٤٣	مخوفها
٢٥٩	المحول	٢٨٤	أنفوا
٣٠٨	مقال	٢٧٣	العرفا
٣٣٤	رجل	(ق)	
٣٥٠	نازل	١٨٤	خلق
٣٦٨	صهيل	٣٥٧	يوافقها
٣٧٧	مقتول	١٧٨	عنقه
٣٧٧	غيل	١٥٧	تلاق
٣٧٧	مشتول	٢١٤	أشواق

رقم الصفحة	القافية	رقم الصفحة	القافية
١٦٣	بِعَقْلٍ	١٤٩	قليلًا
٢٠٦	وتَجَمَّلَ	١٧٧	دولا
٢١٠	بالنَّصْلِ	٢٠٠	خبالًا
٢١٥	الذَّلُولِ	٣٣٢	بالا
٢٣٠	بِالْبَاطِلِ	٣٦٦	الليْلَة
٢٤٧	الشَّمَالِ	٣٦٦	ليْلَة
٢٦٦	عَنْدَى	٣٣	الأَفْاضِلِ
٢٧٣	أَهْوَالِ	٣٣	فاضِلِ
٢٨٤	هَظْلِ	٣٣	حواصِلِ
٢٨٥	جَمَلِيَّة	٣٤	الجنَادِ
٢٨٨	بِالسَّخَالِ	٣٤	كالرَّوَاهِلِ
٣٢٤	السَّعَالِ	٣٤	المَرَاهِلِ
٣٣٢	الْقَتَالِ	٣٤	رَاحِلِ
٣٧٥	بِالْخَيْلِ	٨٥	فِي حَوْمِلِ
٣٧٥	الْقَوْلِ	١٠٠	مَزْمَلِ
٣٥٧	أَهْلِي	١٠٠	مَغْزَلِ
٣٥٧	نَعْلِي	١٢٢	المُقَاتِلِ
٧٨	الشَّمَائِلِ	١٤٦	زَوَالِ
٧٩	مَائِلِ	١٤٦	الْجِبَالِ
١٢٣	فَعْلِ	١٤٦	الزَّلَالِ
١٢٣	جَلَلِ	١٤٦	الْجَلَالِ
١٢٣	شَكْلِ	١٤٦	هَبْجَالِ
١٤٦	لِلزَّوَالِ	١٤٦	حَالِ
١٤٥	لِلزَّلَالِ	٣١٦	الْهَلَالِ

رقم الصفحة	الفافية	رقم الصفحة	الثمانية
١٥٩	ميسم	١٤٥	حال
١٧٢	مستعجم	٢٦٦، ٢٦٥	الأبوال
١٩٩	وتكرى	٢٦٦	الحال
٢١١	ويحتمى	٢٦٥	الأببال
٢٢٣	يرمى	٢٦٩	قليل
٢٧٠	ومخزوم	٢٨١	وقبل
٢٧٠	اللهايم	٢٨٥	جمل
٢٧٠	مشهوم	٣٢٥	السعال
١٣٤	جشم	٣٣٢	فأفضل
١٧٢	تميم	(م)	
٢٦١، ٢٦٠	عنم		الضراغم
٢٦١، ٢٦٠	تعلم		قدمه
٢٦٩	يستقيم		واستقاموا
٢٨٩	لكم		الحسام
٣٣٧	الأدهم	٣١١	يدفنونهم
(ن)		٣٣٦	جئتم
	قرين	٢٤٣	وأطعما
	حزين	٢٤٣	الأعجم
	القرون	٣٢٤	نياما
	تغني	٢٣٤	وجمنا
٢٩١	أمرنا	١٢٥	حكيم
٣٠٠	حزينا	٣٧٣	اسلمى
٣٧٢	الأندرينا	٣٧٣	العالم

رقم الصفحة	القافية	رقم الصفحة	القافية
٢١٤	مآقيها	٣٧٢	جريتنا
٢٥٣	فحسواها	٩٥	يمان
٢٥٣	قضاها	٩٥	زمان
٣٣٣	عليها	٩٦	أزمان
٣٨٢	أهلها	١٤٧	دهقان
٢٥٣	فاضربوه	٣١٧	الغضبان
(و)		٣٣٦	الملوان
٣٨١	حيوا	٣٦٧	عنى
٣٨١	لقوا	٣٧٦	إنى
٣٢٥	رووا	٣٧٦	منى
(ى)		١٢٦	صفوان
١٨٣	العصى	٢١٦	الصين
٣٣٣	رأيا	٢١٦	تصلين
٢٢٣	عارية	٢٥٠	بعسفان
٣٢٥	مئة	٢٥١	ثمن
٣٨١	نسبتى	٣٣٧	الدمن
٣٨١	بسلى	٣٣٧	وابكين
(الألف المقصورة)		٣٧٥	لون
٣٧٩	اللعى	٣٧٥	برددين
٣٧٩	الدجى	(هـ)	
٣٧٩	الغضا	٣٥٧، ٢٢٤	رضيناه

٥ - الأعلام *

أحمد بن يوسف الشارماساحي ١٥	(أ)
أبو أحيحة (سعيد بن العاص)	الأمدي ٢٥
١٩١ .	إبراهيم الأبياري ٤٢
أحيحة بن الجلاح ١٠٢ .	إبراهيم بن أحمد البيجوري
الأخطل ١٩٩ .	(برهان الدين) ٢٣
الأخفش (سعيد بن مسعدة)	إبراهيم بن بشير الأنصاري ١٦٨
٤١ ، ١٢٥ ، ١٣٤ ، ١٣٧ ،	إبراهيم بن علي الشيرازي ٩
١٣٨ ، ١٤٧ ، ١٦٢ ، ٢٠٩ ،	إبراهيم بن عمران الأنصاري ١٦٨
٢١٠ ، ٢١٨ ، ٢٢٣ ، ٢٣٤ ،	الأبرقوهي ٢٤
٢٣٩ ، ٣٢٨ ، ٣٤٠ ، ٣٤٢ ،	الأبناسي (إبراهيم بن موسى) ١٨
٣٤٣ ، ٣٦١ ، ٣٦٢ ، ٣٦٥ ،	أحمد راتب النفاخ (الدكتور) ٤١
٣٦٦ ، ٣٦٨ ، ٣٧٠ ، ٣٧٣ ،	أحمد بن ظهيرة ١٧
٣٨٢ ، ٣٧٦ .	أحمد عبد الدايم (الدكتور)
الإخنائي (برهان الدين إبراهيم) ١٠	٤٠ ، ٤١ ، ٦٧
الأذرعى (شهاب الدين) ١٨ ، ٢٣	أحمد عبد الغفور عطار ٤٢ ، ٤٣
ابن إسحاق (راوى السيرة) ٢٣٩	أحمد بن علي البليسي ١٦ ،
الأسد الرهيص (قاتل عنتره) ٢١٠	٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ .
أسد بن موسى ٢٣٩ .	أحمد بن محمد الأسويطي ١٦ .
أسماء بنت أبي بكر ٢٣٨ .	أحمد بن محمد الطنبذى ٢١ .

الإسماعيل الصالح الأيوبي ٦٥ .
 الإسنوي (جمال الدين عبد الرحيم
 ابن الحسن) ٤ ، ٩ ، ١١ ،
 ١٢ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ،
 ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ،
 ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ،
 ٣٢ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ،
 ٤٠ ، ٤٧ ، ٤٩ ، ٥٣ ، ١٠٩ ،
 ٢٨٥ .
 الأسود الحماني ١٥٩
 أبو الأسود الدؤلي ١٢٢ ، ١٢٨ ،
 ١٤٩
 الأسود بن يعفر ١٧٢ .
 الأشموني ٩٤ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ،
 ١٨٦ ، ٢٢٢ ، ٢٤٧ ، ٢٨١ ،
 ٣٢٥ ، ٣٥٧ ، ٣٦١ .
 الأصفهاني ٢٧٤ .
 الأصمعي ٢٤٤ ، ٣٢٤ ، ٣٦١ .
 ابن الأعرابي . ٢٠٤ .
 الأعرج (قاري) ٢٣٠ .
 الأعشي ١٣٤ ، ٢٠٢ ، ٢٢١ ،
 ٢٨٨ ، ٣٦٩ .
 الأعلم الشنمري ٣٧٠ .

الأعمش (قاري) ٧١ .
 الأفضل الجمالي ٦٧ .
 الأقفهسي (أحمد بن عماد) ١٩ ،
 ٢٠ .
 الأقيشر الأسدي ١٤٧ .
 الألوسي ٧٩ ، ٢٢٥ .
 امرؤ القيس ٤٥ ، ٨٥ ، ٩٦ ،
 ١٠٠ ، ١٢٥ ، ١٣٢ ، ١٣٨ ،
 ١٦٨ ، ١٨٣ ، ٢١٠ ، ٢٤٨ ،
 ٣٣٢ ، ٣٥١ ، ٣٧٠ .
 أمية بن أبي الصلت ٣٥٧ .
 أمية بن أبي عائذ ٣٢٤ ، ٣٣٢ .
 الأمير (الشيخ محمد) ٣٥٧ .
 الأمين (ال خليفة العباسي) ٩٤
 ابن الأنباري ٤٢ .
 الأنبرور مانفريد (ملك صفلية)
 ٣٣٤ .

(ب)

بجير بن زهير بن أبي سلمى ٢٠٤ .
 البحتري ٣٠٢ ، ٣٧٣ ، ٣٧٤ ،
 ٣٨٢ .
 البخاري ١٦ ، ٤١ ، ٧٢ ، ٧٤ ،
 ٧٥ ، ٧٩ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٢٦ .

البيضاوى (عبد الله بن عمر)
٢٥ ، ٢٧ .

(ت)

التبريزى (الخطيب) ١٢٥ ،
١٥١ ، ٢٣٧ ، ٢٧٠ ، ٢٧٢ ،
٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٣٠٤ ، ٣١٥ ،
٣٢٢ ، ٣٢٨ ، ٣٥١ ، ٣٥٧ .
الترمذى ٤١ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ١٦٦ ،
١٩٦ .

التستري (محمد بن أسعد) ١٣٠ .
تميم بن المعز ٥٠ .

(ث)

الثعالبي ٣٥٦ .
ثعلب ٤٤ ، ١٤٩ ، ١٥١ ، ٢٢١ ،
٢٣٥ ، ٢٤٣ ، ٣١٢ ، ٣٧٠ .

(ج)

الجاحظ ١٥٠ .
جبار بن عمرو الطائي ٢١٠ .
الجرى ٤٣ ، ٢٢١ ، ٣٥٣ ،
٣٨٢ .
جرير ١٥٠ ، ١٨٦ ، ١٩٩ ،
٣٠٢ .
ابن الجزرى (محمد بن محمد)
٢٤ .

أبو البختري بن هشام بن
الحارث ٣٨١ .

بدر الدين ابن مالك ٤١ ، ١٨٥ ،
٢١٦ ، ٢٤٠ .

بروكلمان ٣ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٦٦ ،
٦٧ ، ٧١ ، ٩٤ ، ١٢٥ ، ١٣٥ ،
٢٤٤ ، ٢٨٥ ، ٣٤١ ، ٣٦٧ .
ابن برى ٤٤ ، ١٨٦ ، ٢٨١ .

بشر بن أبي خازم ٣٢٤ .
البطليوسى (إبراهيم بن محمد)
٣٥٩ .

البطليوسى (عاصم بن أيوب)
٣٥٩ .

البطليوسى (عبد الله بن محمد)
٤٤ ، ٣٥٩ .

ابن بطوطة ٧١ .

البغدادى (عبد القادر بن عمر)
٩٦ .

البغدادى (على بن إسماعيل)
٢٩ ، ٣٢ .

أبو بكر الصديق ١٩١ ، ٣٥٧ .

البلقيني (محمد بن سراج الدين)
١٦ ، ١٨ ، ٢١ ، ٢٣ .

البهاء زهير ٤٥ ، ٧٨ .

الحارث بن أبي شمر الغساني ٣٧٠
الحارث بن عوف بن أبي حارثة
٢٠٤ .

الحازمي (محمد بن موسى)
١٩٥ ، ٤٤ .

أبو حامد ابن الصابوني ١٣ .
الحامض (أبو موسى سليمان بن
محمد) ٤٤ ، ٣٧٠ .

ابن حجر العسقلاني ١١ ، ٦٨ .
حسان بن ثابت ٤٥ ، ١٦٠ ،
٣٦٩ ، ٣٧٣ .

الحساني عبد الله ٣٧٣ .
الحسابي (الشيخ جمال الدين)
٢٣ .

الحسن (قارئ) ٧١
أبو الحسن النحوي (علي بن
أحمد) ٩ ، ١١ .

حسين المراغي (زين الدين) ٢١
الحطيئة ١٩٢ ، ٢٠٥ .
الحكم بن نهشل ٣٥٧ .
حكيم بن معية الربيعي ١٥٩ .
حكيم النهشلي ٣٥٧ .
ابن حنبل ٧٣ ، ٧٩ ، ١٦٦ ،

جعفر بن موسى الهادي ٢٤٠ .
الجمحي (محمد بن سلام)
٣٩٥ ، ٤٤ .

ابن جني ٤٤ ، ٣٤١ ، ٣٥٩ ،
٣٦٦ ، ٣٧٠ .

الجواليقي (أبو منصور) ١٥٠ .
ابن الجوزي ٧٩ .

الجوهري ٤٢ ، ٦٧ ، ٧١ ، ٧٣ ،
٧٦ ، ٧٨ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٨٩ ،
٩٣ ، ١٢٣ ، ١٣٦ ، ١٣٩ ،
١٤١ ، ١٥٠ ، ١٥٣ ، ١٥٨ ،
١٥٩ ، ١٦٤ ، ١٦٦ ، ١٧٠ ،
١٧٥ ، ١٨٦ ، ١٩٥ ، ٢٠١ ،
٢٠٤ ، ٢٠٧ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ،
٢٤٤ ، ٢٤٩ ، ٢٥٩ ، ٢٦٣ ،
٢٦٤ ، ٢٦٨ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ ،
٢٨١ ، ٢٨٥ ، ٢٩٠ ، ٣٢٢ ،
٣٣٥ ، ٣٣٦ ، ٣٤٣ ، ٣٧٥ .

(ح)

ابن الحاجب ٣ ، ٤ ، ٢٥ ، ٢٩ ،
٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٤٧ ،
٤٩ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٦٥ ، ٦٨ ،
١٨٥ ، ٣٣٤ .
حاجي خليفة ٢٨ .

ابن إبراهيم (١٢ ، ٦٨ .
 ابن دريد ٤٣ ، ٨٠ ، ١٩٤ ،
 ٢٢٣ ، ٢٤٨ ، ٣٠٢ ، ٣٧٩
 دريد بن الصمة ٤٥ ، ٢٣٧ .
 ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٤١ .
 أبو دلف العجلي ٢٩٧ .
 الدمنهوري ٣٦٢ ، ٣٦٥ .
 الدمياطي ٢٤ .
 الدميري (محمد بن موسى) ٢٠
 (ذ)
 ذو الرمة ٢٦٨ .
 (ر)
 رؤية ٣٧٣ .
 الرازي ٢٥ .
 الرافي (عبد الكريم بن محمد
 القزويني) ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ .
 ربيعة بن ربيع السلمي (قاتل
 دريد بن الصمة) ٢٣٩ .
 أبو رجاء (قاري) ٢٣٠ .
 الرشيد (الخليفة العباسي)
 ، ٩٤ ، ٢٤٠ ،
 ابن رواحة (عبد الله) ٧٩ ، ٨٠
 ربحانة أخت عمرو بن
 معد يكرب ١٩٠ ، ١٩١ .

١٩٦ ، ٢٨٣ ، ٣٢٦ .
 أبو حيان النحوي (أثير الدين)
 ، ٩ ، ١٤ ، ٣٧ ، ٤١ ، ١٠٤ ،
 ١٥٢ ، ١٦١ .
 (خ)
 خالد بن سعيد بن العاص ١٩١
 خديجة بنت خويلد ٢٣٨ .
 الخضري ٣٢٣ .
 خلف الأحمر ٣٢٨ .
 الخليل بن أحمد ٤٣ ، ٦٥ ،
 ٧٩ ، ٩١ ، ٩٢ ، ١٣٧ ،
 ١٤٠ ، ٢١٨ ، ٢٣٩ ، ٢٥٦ ،
 ٢٨٧ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٣٠٤ ،
 ٣٢٢ ، ٣٢٣ ، ٣٢٨ ، ٣٣٤ ،
 ٣٣٨ ، ٣٤١ ، ٣٤٣ ، ٣٥١ ،
 ٣٦٢ ، ٣٦٥ ، ٣٨١ .
 الخنساء ٢٠٤ ، ٣٦٩ .
 الخيزران (أم الهادي والرشيد)
 ، ٢٤٠ .
 (د)
 أبو داود (صاحب السنن)
 ، ١٦٦ ، ١٩٦ .
 الدبوسي أو الدبابيسي (يونس

(ز)

زبيبة (أم عنتره) ٢١٠ .

الزبيدي ٢٢١ .

الزبير بن عبد المطلب ٣٧٣ .

الزبير بن العوام ٣٨٠ .

الزجاج ٤٤ ، ١٠١ ، ٢٣٤ ،

٢٣٥ ، ٢٣٩ ، ٢٤٥ ، ٢٩٧ ،

٣٢١ ، ٣٢٨ ، ٣٨٢ .

أبو زرعة (أحمد بن الحافظ

العراقي) ٢٣ .

الزركلي (خير الدين) ٢٧ ، ٥٣ .

الزمخشري ٤١ ، ٧٠ ، ٧١ ،

٧٣ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١١٦ ،

١٦١ ، ١٩٠ ، ٢٥٧ .

الزركلوني (أبوبكر بن إسماعيل

١٤ .

زهير بن أبي سلمى ٤٥ ، ١٦٧ ،

٢٠٢ ، ٢٠٤ ، ٢٢١ .

(س)

الساوي (عمر بن سهلان) ٤٤ ،

٢٩٢ .

السبكي (علي بن عبد الكافي)

١١ ، ١٤ ، ٢٠ ، ٧٢ ، ٧٥ .

سعد بن الضياف ١٣٢ ، ١٣٣ .

سعد بن عبادة ١٠١ .

أم سعد بن معاذ ٢٧٦ ، ٢٧٩ ،

أبو سعيد السكري ٣٧٧ .

السفاقي ١٤ ، ٣٥ ، ٥٢ .

ابن السكيت ٤٤ ، ٢٤٤ .

ابن سلام (أبو عبيد القاسم)

١٠٢ ، ٣٧٤ .

سلمي (أخت زهير بن أبي سلمى)

٢٠٤

سلم الخاسر ٤٥ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ .

السلمي (قاري) ٢٣٠ .

السمين الجلي ١٤ .

ابن سنان ٢٣٩ .

السنباطي (محمد بن عبد الصمد)

١١ .

ابن سند (محمد بن موسى) ١٧

السهيلي (عبد الرحمن بن

عبد الله) ١٩٠ ، ٢١٥ ، ٢٢٦ ،

سيبويه ٤١ ، ٤٢ ، ٦٥ ، ٩٤ ،

١٠٦ ، ١٢٥ ، ١٣٠ ، ١٣٢ ،

١٦١ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٣٠ ،

٢٩٧ ، ٣٠٥ ، ٣١٢ ، ٣٤٢ ،

٣٦٩ ، ٣٨٠ ، ٣٨٢ .

ابن سيده ٤٢ ، ٢٨٥
 السيرافي (أبو سعيد الحسن بن
 عبد الله) ٤٤ ، ٦٧ ، ٣٨٢ .
 سيف الدولة ٣٦٦
 السيوطي ١٩ ، ٢٢ ، ٢٨ ، ٣٣ .
 (ش)
 شأس (أخو علقمة بن عبدة)
 ٣٧٠ .
 ابن الشحنة الحنفي (أحمد بن
 محمد) ٤٨ .
 ابن الشحنة (أبو العباس) ٢٢ .
 شهرى شوكت أفندى (مصطفى)
 ٥١ .
 الشوكاني ٢٨ ، ٢٩ .
 (ص)
 الصالح أيوب (الملك) ٧٨ .
 صالح بن عبد القدوس ٣٠٢ ،
 ٣٧٤ .
 الصفدى ١٥ .
 ابن الصلاح ١٩ .
 صلاح الدين العلائى ١٩ ، ٢٢ .
 الصمة القشيرى ٣٥١
 صولاق زاده (خليل بن محمد)

٣٥ ، ٣٦ ، ٥٢ .
 الصولى ٣٦٩ .
 (ط)
 طرفة بن العبد ٤٥ ، ٩٧ ، ١٢٣ ،
 ١٢٤ ، ١٥١ ، ٢١٥ ، ٣٧٣ .
 الطرمّاح ١٤٧ .
 طلحة بن عبيد الله ٣٨٠
 (ظ)
 الظاهر بيبرس ٣٣٤ .
 (ع)
 عائشة (رضى الله عنها) ٣٨٠
 عاصم بن أبي النجود ٧١
 عبادة بن الصامت ٧٥ .
 العباس بن الفرج الرياشى ١٤٦
 عبد الحسين شرف الدين ٧٢ .
 عبد الحفيظ شلبى ٤٢ .
 ابن عبد ربه ٤١ ، ١١٦ .
 عبد الرحمن عثمان ٤١ .
 عبد الرحمن بن/على الفارسكورى
 ٢٠ .
 عبد الرحمن الوكيل ٤٣ .
 عبد الرحيم بن العجسين بن
 عبد الرحمن ١٩

عبد السلام هارون ٤٢ .
 عبد العزيز بن عبد الله السلمي ٦٥
 عبد اللطيف بن أحمد الفوى ١٩
 عبد اللطيف بن على بن إبراهيم
 ٣٦ ، ٥١ .
 عبد الله الجبورى ٣١ .
 عبد الله بن الزبيرى ٢٢٣ ، ٢٨١
 عبد الله بن الزبير ٣٨٠ .
 عبد الله بن معاوية الجعفرى
 ٣٧٣ .
 عبد الله بن همام ١٢٣ .
 عبد المحسن الصابونى ١٣ .
 عبد الملك بن مروان ٣٠٢ ، ٣٨٠
 عبلة (صاحبة عنترة) ٢١٠
 عبيد بن الأبرص ٧٩ ، ٢٤٧ .
 أبو عبيدة معمر بن المثنى ٤٣ ،
 ١٥٠ ، ٢٤٤ ، ٢٦٣ ، ٣٦٩ .
 عبيد الله بن سليمان (وزير
 المعتضد) ٢٣٤ .
 عثمان بن عفان ٣٨٠ .
 العجاج ٢٣٢ ، ٢٣٥ ، ٢٦٥ ،
 ٣٦١ ، ٣٧٣ .
 عدى بن الرعلاء الغساني ٣٠٢
 عدى بن زيد ١٤٦ ، ١٥١ ،
 ١٥٣ ، ٢٤٧ .
 العراقى (عبد الرحيم بن الحسين)
 ٢٣ .
 عزة حسن (الدكتور) ٤١ .
 عز الدين الصلاحى (الأمير) ٦٥ .
 عسكر بن إبراهيم الحموى ١٩٥
 ابن عصفور ٤٤ ، ١٣٥
 عضد الدولة البويهى ٣٦٦ ، ٣٦٧
 ابن عقيل (بهاء الدين) ١٤ ،
 ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ٢٢ ، ٢٣٠ ،
 ٢٨١ ، ٣٢٣ .
 أبو العلاء المعرى ٣٧٤ .
 علقمة بن عبدة ٤٥ ، ٧٩ ، ٣٧٠
 على بن أبى طالب ١٠١ ، ١٢٢ ،
 ٣٨٠ .
 أبو على الفارسى ٤٤ ، ٦٧ ،
 ٣٤١ ، ٣٦٦ .
 على مبارك ٢٨ ، ٢٩ ، ٣١ ، ٣٢
 ٣٣ .
 ابن العماد ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٩ ،
 ٢٠ ، ٢٢ .
 عمران بن إبراهيم الأنصارى ١٦٨
 عمر بن الخطاب ٧٢ ، ١٩١ ،

عبد السلام هارون ٤٢ .
 عبد العزيز بن عبد الله السلمي ٦٥
 عبد اللطيف بن أحمد الفوى ١٩
 عبد اللطيف بن على بن إبراهيم
 ٣٦ ، ٥١ .
 عبد الله الجبورى ٣١ .
 عبد الله بن الزبيرى ٢٢٣ ، ٢٨١
 عبد الله بن الزبير ٣٨٠ .
 عبد الله بن معاوية الجعفرى
 ٣٧٣ .
 عبد الله بن همام ١٢٣ .
 عبد المحسن الصابونى ١٣ .
 عبد الملك بن مروان ٣٠٢ ، ٣٨٠
 عبلة (صاحبة عنترة) ٢١٠
 عبيد بن الأبرص ٧٩ ، ٢٤٧ .
 أبو عبيدة معمر بن المثنى ٤٣ ،
 ١٥٠ ، ٢٤٤ ، ٢٦٣ ، ٣٦٩ .
 عبيد الله بن سليمان (وزير
 المعتضد) ٢٣٤ .
 عثمان بن عفان ٣٨٠ .
 العجاج ٢٣٢ ، ٢٣٥ ، ٢٦٥ ،
 ٣٦١ ، ٣٧٣ .
 عدى بن الرعلاء الغساني ٣٠٢

٣٦٩ .
 الفهرزدق ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٥٠ ،
 ١٨٦ ، ٣٠٣ ، ٣٦٩ .
 الفيروز آبادي (محمد بن
 يعقوب) ١٥ .
 الفيومي (أحمد بن محمد) ٣٦
 (ق)
 ابن قاسم ١٤ .
 القاسم بن عبيد الله ٢٣٤ ، ٢٣٥ ،
 ابن أم قاسم المرادي ٣٦ .
 ابن قاضي شهبة ٣٦٩ .
 القزويني (محمد بن عبد الرحمن)
 ١٣ .
 ابن قزينة (الوزير) ١٠ .
 ابن القطاع ٤٠ ، ٤٩ ، ٦٧ ،
 ٧٩ ، ٨٠ ، ٩١ ، ١٠١ ،
 ١١٩ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٢٥ ،
 ١٢٩ ، ١٣٤ ، ١٤٠ ، ١٤٧ ،
 ١٦٢ ، ١٧٥ ، ١٨٥ ، ٢١١ ،
 ٢١٦ ، ٢١٨ ، ٢٢٢ ، ٢٢٦ ،
 ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٤٥ ، ٢٦١ ،
 ٢٧٠ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ ،
 ٢٧٨ ، ٢٨٤ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ،

٢٠٤ ، ٢٧٨ ، ٣٠٢ ، ٣٥٦ .
 عمر بن أبي ربيعة ٤٥ ، ٣٠٢ .
 عمر بن عبد العزيز ٣٠٢ .
 عمر بن عبيد الله بن معمر ٢٦٠
 أبو عمرو الشيباني ٢٤٤ .
 عمرو بن عبيد (قاري) ٧١ .
 أبو عمرو بن العلاء ٤٣ ، ٣٦٩ .
 عمرو بن كلثوم ٣٧٤ .
 عمرو بن معد يكرب ٤٥ ، ١٩٠ ،
 ١٩١ .
 عمرو بن میناس المرادي ٢٤٨
 عنتره ٤٥ ، ١٩٩ ، ٢١٠ ،
 ٢١٢ .
 عوف بن ذروة الصموقی ٣٧٥
 البعینی ٩٤ ، ١٥٩ ، ٢٨١ .
 (غ)
 الغزالي (الإمام) ١٢ .
 (ف)
 الفارابي ٦٧ .
 فاروق (سمو الأمير) ٥٠ .
 الفاكه بن المغيرة المخزومي ٢٧٨
 الفراء (أبو زكريا) ٤٣ ، ١٥٩ ،
 ١٦٠ ، ٢٤٤ ، ٣٠٥ ، ٣١٢ ،

(م)

ابن ماجه ١٩٦ .

المازني ٣٤١ .

ابن مالك ٢٨ ، ٤٤ ، ١٠٩ ،

١٣٥ ، ١٦٠ ، ٢٠٣ ، ٢٣٠ ،

٣٠٥ ، ٣٢٣ ، ٣٧٧ .

مالك بن العجلان ٢٨٤ .

مالك بن عوف ٢٣٨ ، ٢٣٩ .

المأمون ٣١٢ .

الميرد ٤٤ ، ١٤٦ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ،

٢٣٤ .

المتجرده (زوجة النعمان بن

المنذر) ٣٦٩ .

المتنبى ١٩٥ ، ٢٨٥ ، ٣٤١ .

المتوكل العباسى ٢٤٤ ، ٣٨٢ .

المجذر بن زياد ٣٨١ .

مجنون بنى عامر ٣٥١ .

المحلى (أمين الدين ، محمد

ابن على) ١١١ ، ٢٧٤ ، ٣٢١ ،

٣٢٨ .

محمد بن أحمد المحلى (جلال

الدين) ٢٦ .

محمد بخيت المطعى ٢٥

٢٩٤ ، ٢٩٨ ، ٣١٢ ، ٣١٣ ،

٣٢٨ ، ٣٣٥ ، ٣٤٠ ، ٣٤١ ،

٣٤٢ ، ٣٤٦ ، ٣٥٢ ، ٣٥٣ ،

٣٥٤ ، ٣٥٥ ، ٣٥٦ ، ٣٥٩ ،

٣٦٢ ، ٣٦٤ ، ٣٦٥ ، ٣٦٦ ،

٣٦٨ ، ٣٦٩ ، ٣٧٠ ، ٣٧٣ ،

٣٧٤ ، ٣٧٦ ، ٣٧٨ ، ٣٨٠ ،

٣٨١ ، ٣٨٣ .

قطرب ٤٣ ، ٢٩٧ .

القونوى (على بن إسماعيل)

١٢ .

القيراطى (إبراهيم بن شرف)

٢٠ ، ٣٣ .

أبو قيس بن الأسلت ٢٥٨ .

(ك)

ابن كثير ١٠١ .

كثير عزة ٣٦٨ .

كرّاع النمل ٤٤ ، ٣٦٢ .

الكسائى ٩٤ ، ٢٤٤ ، ٣٦٩ .

كعب الأشقرى ٢٦٠ .

كعب بن زهير ٢٠٤ ، ٣٧٦ .

الكميت ٢٥٩ .

ابن كيسان ١٠٠ .

محمد بن محمود الجذامي ٤٨ .

محمد محي الدين عبد الحميد ٤٢

محمد بن مناذر ٢٧٤ .

المرقش الأكبر ٧٩ ، ١٧٢ ،

٢٦٠ ، ٢٦١ .

مروان بن الحكم ٤٥ ، ٣٨٠ .

مساعدة بن ساري الهواري ٢٢

مسلم (الإمام) ١٦ ، ٤١ ، ٧٢ ،

٧٥ ، ١٦٦ ، ٢٣٨ ، ٢٨٣ .

المسيب بن علس ٢٠٢ .

مصطفى ديب البغا (الدكتور) ٤١

مصطفى السقا ٤٢ .

مصطفى بن عبد الله النقشبندی ٥١

مصطفى عصام الحسيني ٥١

معاوية بن الحارث ٢٣٩ .

معاوية بن أبي سفيان ٢٦٨ ، ٣٨٠

معاوية بن يزيد ٣٨٠ .

المعتز بن المتوكل ٢٤٤ .

المفضل (قارئ) ٧١ .

المقتدر العباسي ٣٧٩ .

ابن مكتوم ١٤ .

ابن الملقن (سراج الدين)

٩ ، ١١ ، ٢٠

محمد بن بهادر الزركشي ١٨ .

محمد بن حسن علي الشرنقاشي

٥٠ .

محمد حسن عواد (الدكتور) ٢٦

محمد حسن هيتو (الدكتور)

٢٦ ، ٢٨ .

محمد بن الحسين (عماد الدين)

الإسنوي (٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ،

٣٢ ، ٣٣ .

محمد حفني المهدي ٥١

محمد بن خليل البصري (محب

الدين) ٥١ .

محمد بن خليل الحاضري ٢٢ .

محمد بن سراج الدين البلقيني

١٤ ، ١٥ .

محمد سعيد العريان ٤١ .

محمد عامر (الدكتور) ٤ ، ٣٥ ،

٣٧ ، ٣٧٤ .

محمد بن عبد الله بن ظهيرة ٢٢

محمد أبو الفضل إبراهيم ٢٨ .

محمد كامل حسين (الدكتور)

١٣٤ .

محمد بن محمد الأسدي ٢٦

النووى (يحيى بن شرف)
٩ ، ٢٧ ، ٣٠ ، ٤١ .

النويرى (كمال الدين المالكى)
٢٠ .

(هـ)

هارون الرشيد ١٥٠ .

هرم بن سنان ٢٠٤ .

أبو هريرة ٧٢ ، ٧٤ .

ابن هشام (النحوى) ١٥ ، ٣٥٧ .

ابن هشام (صاحب السيرة)

٤٢ ، ٤٣ ، ٧٩ ، ١٦٠ ، ١٩٠ ،

٢٣٩ ، ٢٧٨ ، ٣٨١ .

ابن هشام اللخمي (محمد بن

أحمد) ٤٣ ، ٣٧٩ .

هند بنت عتبة ٢٧٥ ، ٢٧٨ .

هود (عليه السلام) ٣١٤ .

(و)

ابن واصل الحموى (محمد

ابن ناصر الدين) ٤ ، ٣٥ ،

٤٥ ، ٣١٥ ، ٣٣٤ .

ابن وثّاب (قارئ) ٧١ ، ٢٣٠ .

الوجيزى (أحمد بن محمد

ابن سليمان) ١٢ .

ابن منظور ١٨٦ .

المنفلوطى (ولى الدين) ١٨ ، ٢٢ ،

المهدى العباسى ٢٤٠ .

المهلل ٧٩ ، ١٤٣ .

موسى (عليه السلام) ٢٣٨ .

موسى الهادى ٢٤٠ .

الموفق (صاحب دانية بالأندلس)

٢٨٥ .

الميدانى (أحمد بن محمد بن

أحمد) ٧٦ ، ١٠٢ ، ١٢٣ .

(ن)

النابغة الذبياني ١٢٣ ، ٣٥٠ ،

٣٦٩ ، ٣٧٢ ، ٣٧٦ .

ناظر الجيش ١٤ .

نافع بن الأسود الكندى ٤٥ ،

١٢٢ .

نافع بن أبي نعيم ٢٢٥ .

ابن النديم ٣٦٩ .

النعمان بن بشير ١٩٤ .

النعمان بن المنذر ١٤٦ ، ٢٠٤ ،

٣٦٩ .

ابن النقيب (شهاب الدين)

٢٣ .

- | | |
|-----------------------------|--------------------------|
| يزيد بن الخذاق الشنّي ١٢٤ . | ورش (قارئ) ٢٢٥ . |
| يزيد بن معاوية ٣٨٠ . | ورقة بن نوفل ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، |
| اليزيدى (محمد بن العباس) | ٢٤١ . |
| ٣٥٦ . | الوليد بن المغيرة ٧٩ . |
| يوسف (عليه السلام) ٧٠ ، | وهب بن منبّه ٢٣٩ . |
| ٣١٣ . | (ى) |
| يوسف ابن السيرافى ٣٨٢ . | ياقوت الحسوى ٤٤ ، ١٩٤ ، |
| يونس بن حبيب ٤٣ ، ٣٦٩ | ١٩٥ . |

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

- ٤١٢ -

و - المصنف - ادر والمراجع

(أ)

- إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر : للبنى الدمياطى .
- ط : الحلبي القاهرة ١٣١٧ هـ .
- الأخطل : أهاجى منتخبة : فؤاد إفرام البستانى - بيروت ١٩٣٩ م .
- أساس البلاغة : للزمخشري - دار صادر بيروت ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م .
- الاشتقاق : لابن دريد ، تحقيق : عبد السلام هارون ، الخانجي بالقاهرة ١٣٧٨ هـ - ١٩٥٨ م .
- إصلاح المنطق : لابن السكيت - تحقيق : أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون - دار المعارف القاهرة ١٩٤٩ م .
- الأصمعيات : تحقيق وشرح : أحمد محمد شاكر ، وعبد السلام هارون - ط : ٥ ، دار المعارف القاهرة ١٩٧٩ م .
- الأعلام : خير الدين الزركلى - ط : ٥ دار العلم للملايين - بيروت ١٩٨٠ م .
- الأغاني : لأبى الفرج الأصفهاني - مصورة من طبعة دار الكتب المصرية - مؤسسة جمال للطباعة والنشر بيروت .
- الاقتضاب في شرح أدب الكتاب : لابن السيد البطليوسى - تحقيق : مصطفى السقا ، و د . حامد عبد المجيد - القاهرة ١٩٨٣-٨١ م .
- الأمالى : لأبى على القالى - مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية .
- ومعه : درا الأمالى ، والنه ادر . دار الآفاق الجديدة - بيروت .

- الأمالي : لأبي عبد الله محمد بن العباس اليزيدي - ط : ١ حيدر آباد ١٣٦٧ هـ - ١٩٤٨ م .

- إنباه الرواة على أنباه النحاة - للقفطي - تحقيق : محمد

أبو الفضل إبراهيم - ط : ١ دار الكتب المصرية ١٣٦٩ هـ - ١٩٥٠ م

- الإنصاف في مسائل الخلاف : لابن الأنباري - تحقيق : محمد

محيي الدين عبد الحميد - ط : ١٥ ، دار الفكر - بيروت

١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م .

- الإيضاح في علوم البلاغة : للخطيب القزويني - دار الكتب

العلمية - بيروت ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م .

- إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون : لإسماعيل باشا

ابن محمد أمين مير سالم - منشورات مكتبة المشي - بيروت .

(ب)

- البارع في العروض : لابن القطاع - تحقيق : د . أحمد محمد

عبد الدائم - ط : ٢ المكتبة الفيضلية - مكة المكرمة ١٤٠٥ هـ

١٩٨٥ م .

- البحر المحيط : لأبي حيان - القاهرة - ١٣٢٨ هـ .

- البخلاء : للجاحظ - تحقيق : د . طه الخاجري - دار الكاتب

المصري - القاهرة ١٩٤٨ م .

- البداية والنهاية : لابن كثير - دار الفكر - بيروت - مصورة

عن الطبعة الأولى الصادرة في القاهرة ١٣٥١ هـ - ١٩٣٣ م .

- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع : للشوكاني - دار المعرفة

بيروت - مصورة عن طبعة القاهرة .

- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة : للسيوطي - ط : ١ : القاهرة ١٣٢٦ هـ .
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة : للسيوطي - تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم - ط : ٢ - ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م - دار الفكر - بيروت .
- البيان والتبيين : للجاحظ : تحقيق : فوزي عطوي - دار صعب - بيروت .

(ت)

- تاج العروس من جواهر القاموس : محمد مرتضى الزبيدي - ط : ١ - القاهرة ١٣٠٦ هـ
- تاريخ الأدب العربي : كارل بروكلمان . ترجمة د . رمضان عبد التواب ، و د . السيد يعقوب بكر . ط : ٢ - دار المعارف بمصر ١٩٧٧ م الجزء الخامس .
- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد : لابن مالك - تحقيق : محمد كامل بركات - القاهرة ١٩٦٨ م .
- التمهيد في تخريج الفروع على الأصول : لجمال الدين الإسنى - تحقيق د . محمد حسن هيتو - ط : ٣ مؤسسة الرسالة - بيروت ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م .
- التنبيه على أوهام أبي علي في أماليه : لأبي عبيد عبد الله بن عبد العزيز البكري - مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية مع الأمالي . دار الآفاق الجديدة - بيروت .

(ج)

- جمهرة أشعار العرب : لأبي زيد القرشى - دار بيروت للطباعة والنشر
بيروت ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م .
- جمهرة اللغة : لابن دريد - ط : ١ - حيدر آباد - الهند ١٣٤٥ هـ .
- الجنى الدانى فى حروف المعانى : المحسن بن قاسم المرادى . تحقيق :
د . فخر الدين قباوة ، ومحمد نديم فاضل - ط : ٢ - دار الآفاق
الجديدة - بيروت ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م .

(ح)

- حاشية الأمير على مغنى اللبيب : للشيخ محمد الأمير - الحلبي -
القاهرة .
- حاشية الخضرى على شرح ابن عقيل : للشيخ محمد بن مصطفى
الخضرى - دار الفكر - بيروت ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م .
- حاشية الدمنهورى على متن الكافى : للشيخ محمد الدمنهورى ،
وبهامشها المتن المذكور . طبعة الحلبي - القاهرة ١٣١٦ هـ .
- حاشية الصبان على الأشمونى : للشيخ محمد بن على الصبان -
الحلبي - القاهرة ١٣٢٩ هـ .
- الحماسة لأبي عبادة البحتري : ضبطه وعلق حواشيه كمال مصطفى -
التجارية - القاهرة ١٩٢٩ م .

(خ)

- خزانة الأدب للبغدادى : تحقيق الأستاذ عبد السلام هارون -
دار الكاتب العربى للطباعة والنشر - القاهرة

- الخصائص لابن جني - تحقيق : محمد علي النجار - ط : ٢ : بيروت .

- الخطط التوفيقية - علي باشا مبارك - ط : ١ - بولاق ١٣٠٥ هـ .

(د)

- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة - لابن حجر العسقلاني - ط : ١ - دائرة المعارف العثمانية - حيدر آباد ١٣٤٩ هـ .

- الدر النضيد في شرح القصيد لابن واصل الحموي - تحقيق : د . محمد عامر حسن - القاهرة ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧ م .

- ديوان الأدب : للفارابي - تحقيق : د . أحمد مختار عمر - مطبوعات مجمع اللغة العربية بالقاهرة .

ح ١ : ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م ، ح ٢ : ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م .

ح ٣ : ١٣٩٦ هـ - ١٩٧٦ م ، ح ٤ : ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م .

- ديوان الأعشى : دار صادر ، ودار بيروت - بيروت ١٣٨١ هـ - ١٩٦١ م .

- ديوان الأعشى الكبير - بتحقيق : د . محمد كامل حسين ط : ٧ - مؤسسة الرسالة - بيروت ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م .

- ديوان امرى القيس : تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم - ط : ٤ - دار المعارف بمصر ١٩٨٤ م .

- ديوان البحتري - تحقيق : حسن كامل الصيرفي - دار المعارف بمصر - ج ١ : ١٩٦٣ م ، ح ٤ : ١٩٧٧ م .

- ديوان بشر بن أبي خازم - تحقيق : د . عزة حسن - دمشق ١٣٧٩ هـ - ١٩٦٠ م .

- ديوان البهاء زهير : تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، ومحمد طاهر جبلاوى - ط : ٢ دار المعارف بمصر ١٩٨٢ م .

- ديوان حسان بن ثابت : بتحقيق د . سيد حنفي - دار المعارف بمصر ١٩٨٣ م .

- ديوان الحطيئة من رواية ابن حبيب عن ابن الأعرابي وأبي عمرو الشيباني ، وشرح أبي سعيد السكري - دار صادر - بيروت ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م .

- ديوان دريد بن الصمة : تحقيق وشرح : محمد خير اليفاعي - دار قتيبة - دمشق ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م .

- ديوان زهير بن أبي سلمى : تحقيق وشرح : كرم البستاني - دار صادر ودار بيروت ١٣٧٩ هـ - ١٩٦٠ م .

- ديوان طرفة بن العبد ، مع شرح الأعلام الشنتمرى - صححه ونقله إلى الفرنسية : مكسي سلفسون ، شالون - فرنسا ١٩٠٠ م .

- ديوان طرفة بن العبد : بتحقيق د . علي الجندى - الأنجلو المصرية ١٩٥٨ م .

- ديوان طرفة بن العبد : دار بيروت ١٩٨٢ م .

- ديوان عبيد بن الأبرص : دار بيروت ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م .

- ديوان العجاج : تحقيق : د . عزة حسن . دمشق ١٣٧٩ هـ - ١٩٦٠ م

- ديوان عنتره : تحقيق ودراسة : محمد سعيد مولوى - بيروت ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م .

- ديوان الفرزدق : شرحه وضبطه وقدم له : علي فاعور - دار الكتب

العلمية - ط : ١ بيروت ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م .

- ديوان كثير عزة : جمع وشرح : د . إحسان عباس - دار الثقافة - بيروت ١٣٩١ هـ - ١٩٧١ م .
- ديوان النابغة الذبياني : تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم - دار المعارف بمصر - ط : ٢ : ١٩٨٥ م .
- ديوان الهذليين :
- قسم ١ - دار الكتب المصرية - ١٣٦٤ هـ - ١٩٤٥ م
- قسم ٢ - دار الكتب المصرية - ١٣٦٧ هـ - ١٩٤٨ م .

(ر)

- رسالة الغفران -- لأبي العلاء المعري - تحقيق : د . بنت الشاطئ - دار المعارف بمصر ١٩٥٠ م .
- رصف المباني في شرح حروف المعاني : للمالقي (أحمد بن عبد النور) . تحقيق : د . أحمد الخراط - ط : ٢ دار القلم - دمشق ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م .
- روح المعاني : للأوسى - ط : دار إحياء التراث العربي - بيروت
- الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام . لعبد الرحمن السهيلي - تحقيق عبد الرحمن الوكيل . دار الكتب الحديثة مصر . ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م .

(س)

- سر صناعة الإعراب : لابن جني - ١ : تحقيق : مصطفى السقا وآخرين . القاهرة ١٩٥٤ م .
- سر الفصاحة لابن سنان الخفاجي - دار الكتب العلمية - بيروت ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م .

- سنن الدارمي : دار الفكر - القاهرة ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م .
- سنن أبي داود : مراجعة وضبط وتعليق : محمد محيي الدين عبد الحميد - نشرة دار إحياء السنة النبوية - مصورة دار الفكر - بيروت .
- سنن ابن ماجه : تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي - الحلبي - القاهرة
- سيرة ابن هشام - تحقيق : مصطفى السقا وآخرين - ط : ٢ - الحلبي - القاهرة ١٣٧٥ هـ - ١٩٥٥ م .

(ش)

- الشافى في علم القوافى - لابن القطاع - مخطوطة رقم ٩ عروض بدار الكتب المصرية - مصورة على فيلم رقم ٢٢٨٠٣ .
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب - لابن العماد الحنبلي - القاهرة ١٣٥١ هـ - مصورة دار الفكر - بيروت .
- شرح التسهيل لابن مالك - تحقيق : د . عبد الرحمن السيد ط : ١ الأنجلو المصرية ١٩٧٤ م .
- شرح ديوان الحماسة - للخطيب التبريزي - بولاق - مصر ١٢٩٦ هـ مصورة عالم الكتب - بيروت .
- شرح ديوان زهير - للأعلم الشنتمري - جمع وترتيب : السيد محمد بدر النعساني - ط : ١ الحلبي ١٣٢٣ هـ .
- شرح ديوان علقمة بن عبدة : للأعلم الشنتمري - تصحيح : ابن أبي شنب - الجزائر ١٩٢٥ م .
- شرح ديوان الفرزدق : جمعه وعلق عليه : عبد الله إسماعيل الصاوي - التجارية بمصر ١٣٥٤ هـ - ١٩٣٦ م .

- شرح ديوان كعب بن زهير - لأبي سعيد السكري - الدار القومية للطباعة والنشر - مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية ١٣٦٩ هـ - ١٩٥٠ م .

- شرح شذور الذهب - لابن هشام - تحقيق : محي الدين عبد الحميد بيروت - دون تاريخ .

- شرح شواهد الشافية (مع شرح شافية ابن الحاجب) : بتحقيق : محمد نور الحسن وآخرين - دار الكتب العلمية - بيروت ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م .

- شرح الشواهد الكبرى - للعيني محمود - بهامش حاشية الصبان على الأشموني - الحلبي - القاهرة ١٣٢٩ هـ .

- شرح شواهد الكشف (تنزيل الآيات على الشواهد من الأبيات) محب الدين أفندي - ط : ٤ مكة (مع الكشف) .

- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك - بتحقيق : محي الدين عبد الحميد ط : ١٥ - دار الفكر - بيروت ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م .

- شرح قطر الندى وبل الصدى - لابن هشام - تحقيق : محي الدين عبد الحميد - ط : ١١ التجارية بمصر ١٣٨٣ هـ - ١٩٦٣ م .

- شرح الكافية للرضي - الأستانة ١٣١٠ هـ - مصورة دار الكتب العلمية - بيروت .

- شرح المفصل لابن يعيش - مكتبة المتنبي - القاهرة - بدون تاريخ

- شعر الأخطل : صنعة السكري رواية عن أبي جعفر محمد بن حبيب تحقيق : د . فخر الدين قباوه . ط : ٢ دار الآفاق الجديدة - بيروت ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م .

- الشعر والشعراء لابن قتيبة - تحقيق : أحمد محمد شاكر - دار المعارف بمصر ١٩٨٢ م .
- شفاء الغليل في علم الخليل - لأمين الدين المحلى - تحقيق : د . شعبان صلاح - الشرق للنشر والتوزيع - قطر ، وعمّان ١٩٨٦ م

(ص)

- الصحاح للجوهري - تحقيق : أحمد عبد الغفور عطار - ط : ٤ . دار العلم للملايين - بيروت ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م
- صحيح البخارى . نشر وشرح - د . مصطفى ديب البغا . - دار القلم - بيروت - ط : ١ - ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م .
- صحيح مسلم - بشرح النووى - دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م .

(ط)

- طبقات فحول الشعراء - لابن سلام الجمحي - تحقيق : محمود محمد شاكر - المدنى بالقاهرة ١٩٧٤ م

(ع)

- العروض للأخفش - تحقيق : د . أحمد عبد الـايم - الفيصلية بمكة المكرمة ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م .
- عروض الورقة - تصنيف أنى نصر إسماعيل بن حماد الجوهري - تحقيق : د . صالح جمال بدوى - مكة المكرمة - ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٥ م
- العقد الفريد - لابن عبد ربه - تحقيق محمد سعيد العريان . دار الفكر - بيروت .

- العمدة - لابن رشيق - تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد
ط : ٤ - دار الجيل - بيروت ١٩٧٤ م .
- عيار الشعر - لابن طباطبا العلوى - تحقيق : د . عبدالعزيز المانع
دار العلوم - الرياض ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م .

(ف)

- فهارس كتاب سيبويه - محمد عبد الخالق عزيمة ط : ١
مطبعة السعادة - القاهرة ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م .
- الفوائد المحصورة في شرح المقصورة لابن هشام اللخمي (محمد
ابن أحمد) - تحقيق : أحمد عبد الغفور عطار - ط : ١ بيروت
١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م

(ق)

- القوافي للأخفش - تحقيق : د . عزة حسن - دمشق ١٣٩٠ هـ -
١٩٧٠ م .

(ك)

- الكافي في العروض والقوافي - للخطيب التبريزي - تحقيق : الحسنى
عبد الله - دار الكاتب العربى للطباعة والنشر - القاهرة ١٩٦٩ م .
- الكامل للمبرد - مكتبة المعارف - بيروت - بدون تاريخ .
- الكتاب - لسيبويه - تحقيق : عبد السلام هارون ط : ٢
الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٧ م .
- الكشف للزمخشري - دار الباز للنشر والتوزيع - ط : ٤ مكة .
- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون - حاجي خليفة -
منشورات مكتبة المثنى - بيروت .

- الكناية والتعريض - للشعالبي - مع المنتخب من كنايات الأدباء في
مجلد واحد . - ط : ١ بيروت ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٤ م .
- الكوكب الدرّى فيما يتخرج على الأصول النحوية من الفروع
الفقهية لجمال الدين الإسنى - تحقيق د . محمد حسن عواد ط : ١
عمّان ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م .

(ل)

- اللزوميات - لأبى العلاء المعرى - ط : ٢ - دار الكتب العلمية -
بيروت ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م -
- لسان العرب - لابن منظور - طبعة مصورة عن طبعة بولاق ١٤٠٨ هـ
المؤسسة المصرية العامة للتأليف والأنباء والنشر .

(م)

- مجاز القرآن - لأبى عبيدة معمر بن المثنى - تحقيق : فؤاد سزكين -
ط : ٢ ، ١٩٧٠ م ، ط : ٢ ، ١ : ١٩٦٢ م القاهرة .
- مجالس ثعلب - تحقيق : عبد السلام هارون - دار المعارف - مصر
١٩٤٨ ، ١٩٤٩ م .
- مجمع الأمثال - للميدانى - تحقيق : محمد محيى الدين عبد الحميد -
مطبعة السنة المحمدية . القاهرة ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٥ م .
- المحتسب فى تبیین وجوه شواذ القراءات ، - لابن جنى - تحقيق :
على النجدى وآخرين - المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - مصر
ط : ١ : ١٩٦٦ م ، ط : ٢ : ١٩٦٩ م .
- المحكم والمحيط الأعظم - لابن سيده - ط : ٦ - ١ - تحقيق
د . مراد كامل - الحلبي بالقاهرة ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م
والمصورة ٢٣٩ علم لغة بمعهد إحياء المخطوطات العربية عن كوبر تلى
رقم ١٥٧٣

- محيط الدائرة في علمي العروض والقافية — كر نيلْيوس فان ديك
الأمريكانى — بيروت ١٩٥٧ م .
- المساعد على تسهيل الفوائد (شرح ابن عقيل على تسهيل ابن مالك)
تحقيق : محمد كامل بركات — دار الفكر — دمشق ١٤٠٠ هـ —
١٩٨٠ م .
- المستقصى في أمثال العرب — للزمخشري — ط : ٢ بيروت ١٣٩٧ هـ —
١٩٧٧ م .
- مسند أحمد بن حنبل — ط : ٢ بيروت ١٣٩٨ هـ — ١٩٧٨ م
- مسند الترمذى — تحقيق : عبد الرحمن محمد عثمان — المكتبة
السلفية — المدينة المنورة .
- المطول على التلخيص — لسعد الدين التفتازانى — ط : ١ ، ١٣٣٠ هـ
— معاني القرآن : للفسراء .
- ١ تحقيق : أحمد يوسف نجاتي ، ومحمد على النجار — دار الكتب
المصرية ١٩٥٥ م .
- ٢ تحقيق : محمد على النجار — الدار المصرية للتأليف والترجمة —
١٩٦٦ م .
- ٣ تحقيق : د . عبد الفتاح شلبي ، ومراجعة على النجدى
الهيئة المصرية للكتاب ١٩٧٢ م .
- المعانى الكبير — لابن قتيبة الدينورى — ط : ١ — دار الكتب
العلمية — بيروت ١٤٠٥ هـ — ١٩٨٤ م .
- معجم الأدباء لياقوت — مطبعة دار المأمون — القاهرة .
- معجم البلدان — لياقوت — دار الكتاب العربى — بيروت .

- معجم المؤلفين - عمر كحالة - مطبعة الترقى - دمشق ١٣٧٨ هـ --
١٩٥٩ م .
- المعرب من الكلام الأعجمي على حروف العجم - لأبي منصور
الجواليقي - تحقيق : أحمد محمد شاكر - دار الكتب المصرية
١٣٦١ هـ
- مغنى اللبيب عن كتب الأعراب لابن هشام ، وبهامشه حاشية
الأمير علي المغنى - الحلبي - القاهرة .
- مفتاح السعادة ومصباح السيادة - طاش كبرى زادة - دار الكتب
العامية - بيروت - ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م
- مفتاح العلوم للسكاكي - ضبطه وشرحه : نعيم زرزور - دار الكتب
العلمية - بيروت ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م .
- المفضليات - للمفضل الضبي - تحقيق وشرح : أحمد محمد شاكر
وعبد السلام هارون ط : ٦ - دار المعارف بمصر ١٩٧٩ م .
- المقتصد في شرح الإيضاح - لعبد القاهر الجرجاني - تحقيق :
د . كاظم بحر المرجان - العراق ١٩٨٢ م .
- المقتضب - للمبرد - تحقيق : محمد عبد الخالق عزيمة .
- ط : ٢ - المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - القاهرة ١٣٩٩ هـ .
- المقرب - لابن عصفور - دراسة وتحقيق : يعقوب يوسف الغنيم -
رسالة ماجستير بمكتبة كلية دار العلوم - جامعة القاهرة .
- مناقب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب - لأبي الفرج عبد الرحمن
ابن علي بن محمد بن الجوزي - تحقيق : د . زينب إبراهيم
القاروط - دار الكتب العلمية - بيروت ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م .

- المنتخب من كُنَايَات الأدباء وإرشادات البلغاء - للمقاضي أبي العباس أحمد بن محمد الجرجاني الثقفي - ط : ١ دار الكتب العلمية - بيروت ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٤ م .
- المنصف شرح التصريف - لابن جني - تحقيق : إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين - ١ ، ٢ ، ١٩٥٤ م - - ٣ : ١٩٦٠ م القاهرة .
- منهاج البلغاء وسراج الأدباء - لحازم القرطاجني - تحقيق : محمد الحبيب بن الخوجة - تونس ١٩٦٦ م .
- موسوعة الشعر العربي - اختيار وشرح وتقديم - مطاع صفدى - إيلي حاوي - مراجعة د . خليل حاوي - بيروت ١٩٧٠ م وما بعدها
- موسيقى الشعر بين الاتباع والابتداع - د . شعبان صلاح - مكتبة دار العلوم - القاهرة ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م .
- الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء للمرزباني - المطبعة السلفية ومكنتها - القاهرة ١٣٤٣ هـ .
- الموطأ - للإمام مالك بن أنس - تصحيح وتعليق : محمد فؤاد عبد الباقي - الحلبي بالقاهرة ١٣٧٠ هـ - ١٩٥١ م .

(ن)

- نزهة الألباء في طبقات الأدباء - لابن الأنباري - القاهرة ١٢٩٤ هـ
- نقائض جرير والأخطل - لأبي تمام - تعليق الأب : أنطون صالحاني اليسوعي - بيروت ١٩٢٢ م .
- نهاية السؤل في شرح منهاج الأصول - لجمال الدين الإسنوي - ومعه حواشيه المفيدة المسماة (سلم الوصول لشرح نهاية السؤل) - تأليف الشيخ : محمد بخيت المطيعي . - جمعية نشر الكتب

العربية - القاهرة - ح ١ ، ٢ - ١٣٤٣ هـ ، ج ٣ ، ٤ - ١٣٤٥ هـ
النوادر - لأبي زيد (مع الأمل للقالى) . مصورة عن طبعة دار
الكتب المصرية - دار الآفاق الجديدة - بيروت .

(هـ)

- هدية العارفين - لإسماعيل باشا البغدادى - استانبول ١٩٥١ م
مصورة مكتبة المثنى - بغداد .
- همع الهوامع - للسيوطى - عُنى بتصحيحه : السيد محمد بدر
النعمانى - دار المعرفة للطباعة والنشر - بيروت .

(و)

- الوحشيات (الحماسة الصغرى لأبى تمام) - تحقيق : عبد العزيز
الميمنى الراجكوتى - زاد فى حواشيه : محمود محمد شاكر - دار
المعارف القاهرة - ١٩٦٣ م .

ز - الموضوعات

الصفحة	الموضوع
٣	تصدير
٦١ - ٧	بين يدي الكتاب
٣٤ - ٩	* تعريف بالمؤلف
٩	(أ) حياته ، وعلمه ، ومكانته ، وأخلاقه
١١	(ب) أساتذته
١٥	(ج) تلاميذه
٢٤	(د) آثاره
٣٢	(هـ) وفاته
٤٥ - ٣٥	* نهاية الراغب في شرح عروض ابن الحاجب
٣٥	نبذة عن شروح المقصد الجليل
٣٧	(أ) منهج الإسنوي في نهاية الراغب
٣٩	(ب) تبويب الكتاب
٤٠	(ج) مصادره
٥٤ - ٤٧	* نسخ الكتاب وخُطة نشره
٤٧	(أ) نُسخ الكتاب
٥٣	(ب) خطة النشر
٦١ - ٥٥	* صور من مخطوطاته

الصفحة	الموضوع
٦٣	كتابُ نهاية الراغب في شرح عروض ابن الحاجب
٦٥	مقدمة المؤلف
٧٠	مقدمة الناظم
٧٧	مفهوم علم العروض
٧٨	فأدته
٧٩	حد الشعر
٨٢	أصل الأجزاء في الشعر
٨٥	كيفية الوزن
٨٩	العروض والضرب
٩٠	عدد الأعاريض والضروب
٩١	عدد البحور
٩٦	التصريع والتقفية والإصمات
١٠٠	الخَزْم
١٠٣	ذكر كيفية وضع المقاصد
١١١	فصل في ذكر قواعد يتكرر ذكرها في البحور
١٢٠	الطويل
١٤٠	المستديد
١٦٥	البسيط
١٧٩	فصل : دائرة المختلف
١٨١	الوافر
١٩٧	الكامل

الصفحة	الموضوع
٢١٢	فصل : دائرة المؤتلف
٢١٤	المهزج
٢٢٦	الرجز
٢٤٥	الرمسل
٢٥٤	فصل : دائرة المجتلب
٢٥٦	السريع
٢٧٢	المنسرح
٢٨٧	الخفيف
٣٠٤	المضارع
٣١٠	المقتضب
٣١٥	المجتث
٣٢٠	فصل : دائرة المشتبه
٣٢٢	المتقارب
٣٣٤	المتدارك
٣٣٨	فصل : دائرة المتفق
٣٨٤ — ٣٤٠	القسوفى :
٣٤٠	تعريفها
٣٤٤	ألقابها
٣٤٨	حروفها وحركاتها
٦٤	العيوب

الصفحة

الموضوع

٣٧٨

ما يصح أن يكون رويًا وما لا يصح

٣٨٥

الفارس الفنية :

٣٨٧

(أ) الشواهد القرآنية

٣٩٠

(ب) الحديث الشريف

٣٩١

(ح) الأمثال والأقوال

٣٩٢

(د) القسوافي

٣٩٩

(هـ) الأعلام

٤١٢

(و) المصادر والمراجع

٤٢٨

(ز) الموضوعات

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس